

بنی الف
سون
دع

Süleymaniye U. Kütüphanesi

Kısmi | Hasan Hüsnü B

Yeni Eski

Eski Sayı | 96

حد جزيرة العرب طولا من معدن الى عذرات
وعرضا من جده الى الشام كسكوي

اللبؤة النظم في

روم التعليم والتعليم

تأليف شيخ الاسلام

الوسعي

هـ بسكون

السيد كرم

قال النبي عليه السلام

ابن يحيى زكريا

الانصاري

تغذاته

برحمته

بن الف حجابي
يكون الله في حبه

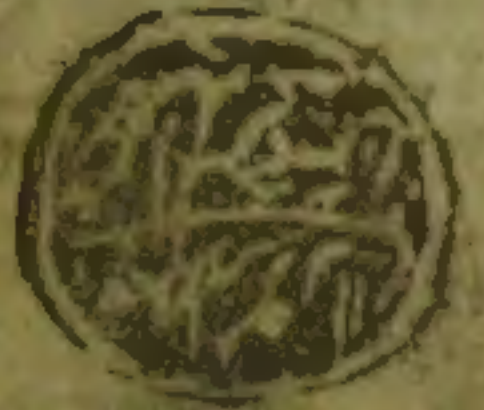
انفق وعوقه افانه ليس

بينه وبين حجاب ظلمة

دعائه هذه الحديث صدر عنه

عليه السلام حين حوكم بعث

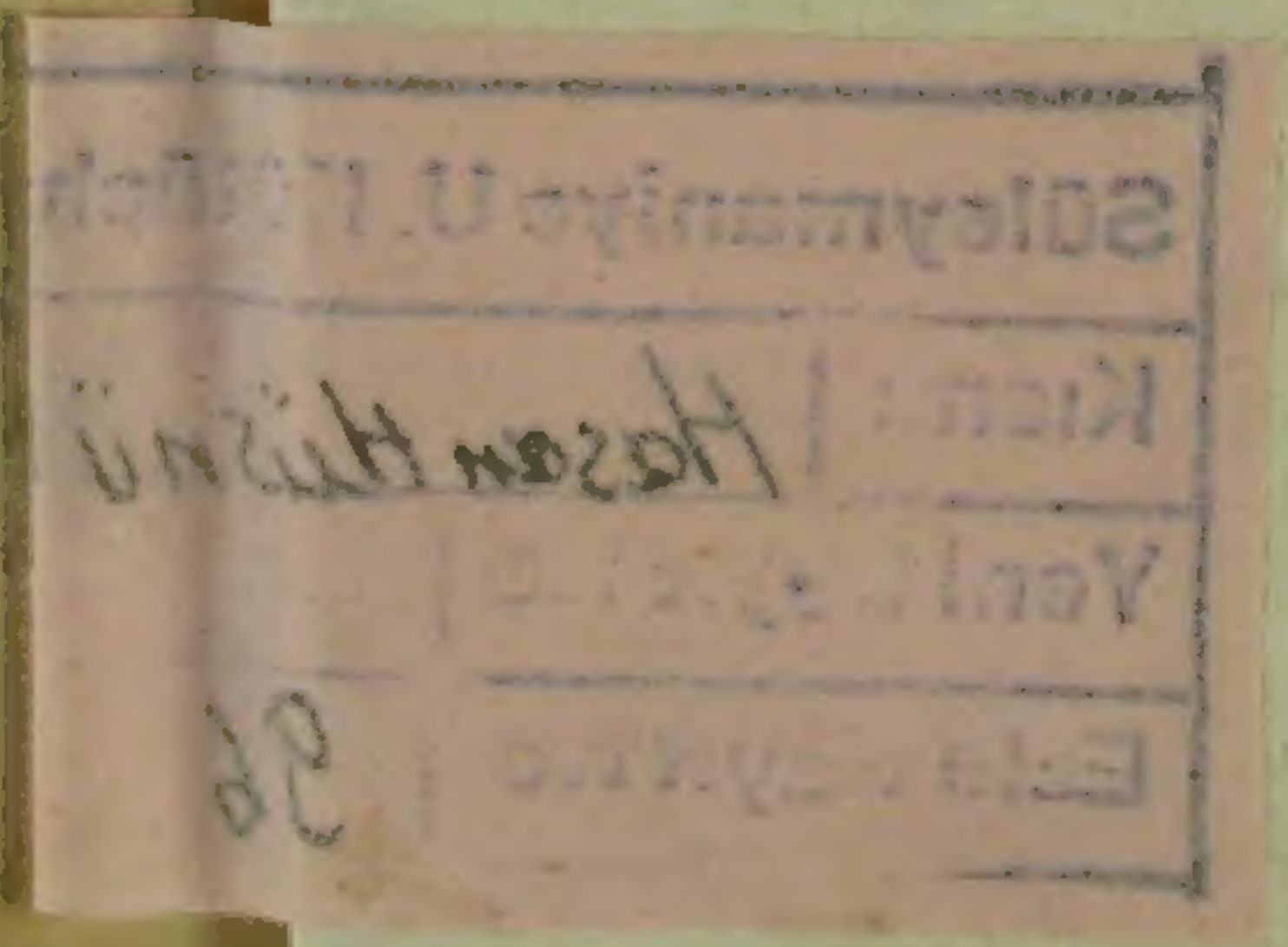
معاذ الى اليمن للامام



مع رسول الله عليه السلام في حبه

الف دواع عار الف حجابي في حبه

عاش رسول الله عليه السلام
بعد عذرة في حبه



الحمد لله الذي شرف من وفقه بالعلم والعمل
 وزعم بالمداية المقدرة في الازل والصلاة والسلام
 على من خلق الله عز وجل وعلى اله وصحبه المزمعين
 عن السالكين والازل **وبعد** فمن رسالة مشتملة
 على بيان شروط تعليم العلوم وتعليمها المسطرة وعلى
 حصر انواعها وبيان حدودها وفوائدها المشهورة
 المحترمة **وسميتها** بالاولى لتنظيم في روم التعلم
 والتعليم **الاول** شروط تعليمها وتعليمها فاشي عشر
احدها ان يقصد بها وضع ذلك العلم لا يقصد
 غيره ذلك كالمساب ما او جاء او مغالطة خصم
 او مكابله **ثانيها** ان يقصد العلم الذي يتقبله
 طبا عا اذ ليس كل احد يصلح لتعلم العلوم ولا
 كل من يصلح لتعلمها يصلح لجميعها بل كل ميسر
 لما خلق له **ثالثها** ان يستوعب ذلك العلم من اوله
 الى اخره تصورا وتقصدا **رابعها** ان يقصد
 فيه الكتب الجيدة المستوعبة لجل الفن **سادسها**
 ان يقرأ على شيخ مرشد أمين ناصح ولا يستبد بنفسه
 وذكا به **سابعها** ان يذاكره الاقربان والانتظار
 طلبا للتحقيق لا للمغالبة بل للمعاونة على الافادة
 والاستفادة **ثامنها** انه اذا حصل ذلك العلم لا

يضيعة

يضيعة باهاله ولا يمنعه مستحقه لخبر من علم على
 نافع او كتمه الحق الله تعالى يوم القيامة يلجأ من نار
 ولا يؤتبه غير مستحقه لما جاء في كلام النبوة لا تغلقوا
 الدرر في رقاب المختارين سراي لا تؤثروا العلوم غير اهلها
 ويثبت ما استنبطه بعكسه مما لم يسبق اليه
 لمن اتى بعد كما فعل من قبله فواهب الله تعالى لا تقف
 عند حد **ثانيها** ان لا يعتقد في علم انه حصل
 منه مقدار لا يمكن الزيادة عليه فذلك نقص حرمات
عاشرها ان يعلم ان لكل علم حدا فلا يتجاوزه
 ولا ينقص عنه **حادي عشرها** ان لا يدخل علما
 في علم اخر لا في تعلم ولا في مناظرة لان ذلك يشوش
 الفكر **ثاني عشرها** ان يراعي كل من المتعلم
 والمعلم الاخر خصوصا الاول لان معلمه كالأب
 بل اعظم لان اباه اخرجته الى دار الفناء ومعلمه دله
 على دار البقا **واعلم** ان للاشتغال بالعلم افات
 كثيرة عدتها في الحقيقة شروط طله **فثالثها**
 الوثوق بالزم من المستقبل فيترك التعلم حالا اذ اليوم
 في التعليم والتعلم افضل من غده وافضل منه اق
 والاشيان كلما كبر كثرت عوائقه **ومنها** الوثوق
 بالذكا فكثرت فاته العلم بركونه الى ذكايم وتسويقه
 ايام الاشتغال **ومنها** التنقل من علم قبل اتقانه

إلى آخره ومن شئ إلى آخر قبل اتقان ما بدأ به عليه
 فإنه هدم لما قد بنى **ومنها** طلب الدنيا والتردد
 إلى أهلها والوقوف على بوائهم **ومنها** ولاية المناصب
 فالغاشاة ما نعت كما أن ضيق الحال أيضاً مانع
وأما حصر أنواع العلوم فهي ما شرعية
 وهي ثلاثة: **الفقه**، **والتفسير**، **والحديث**
وأما أدبية وهي أربعة عشر: **علم اللغة**، **و علم**
الاشتقاق، **و علم التصريف**، **و علم النحو**، **و علم**
المعاني، **و علم البيان**، **و علم البديع**، **و علم العروض**
و علم القوافي، **و علم قرض الشعر**، **و علم أنشأ النثر**
و علم الكتابة، **و علم القراءات**، **و علم المحاضرات**
ومنه التواريخ **وأما** رياضية وهي عشرة: **علم**
التصوف، **و علم الهندسة**، **و علم الهيئة**، **و العلم**
التعليمي، **و علم الحساب**، **و علم الجبر**، **و علم الموسيقى**
و علم السياسة، **و علم الأخلاق**، **و علم تدبير المنزل**
وأما عقلية وهي ما عدى ذلك كالمنطق والجدل
و أصول الفقه، **و أصول الدين**، **و العلم الطبيعي**
و الطب، **و علم الحيات**، **و علم النواحيث**، **و الفلسفة**
و الكيمياء **وأما** بيان حدودها وقوانينها
فعلم الفقه علم نحكم شرعي على مكتسب من دليل
 تفصيلي وفايدته امتثالاً وأمراته ونواهيته

و علم التفسير علم يعرف به معاني كلام الله تعالى
 من الأوامر والنواهي وغيرها وقايدته
 الاطلاع على عجائب كلامه تعالى وامتثالاً وأمراته
 ونواهيته **و علم الحديث** رواية علم يشتمل على نقل ما
 نقل أصيحت إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً
 أو تقريراً أو صفة وفايدته الاحتراز عن الخطأ
 في نقل الخطأ **و علم الحديث** دراية علم يعرف به
 حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وفايدته
 معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك **و علم اللغة** علم
 يعرف به أبنية الكلم ويقال علم ينقل اللفاظ
 الدالة على المعاني المفردة وفايدته الاحاطة
 لها لمخاطبة أهل اللسان والتمكن من أنشأ الخطب
 والرسائل **و علم الاشتقاق** علم يعرف به أصل الكلم
 وفرعه وفايدته التمييز بين المشتق والمشتق منه
و علم التصريف علم بأصول يعرف بها أحوال
 أبنية الكلم التي ليست بأعراب وفايدته
 الاحتراز عن الخطأ في اللسان والتمكن في الفصاحة
 والبلاغة **و علم المعاني** النحو علم بأصول يعرف
 لها أحوال وأخر الكلم أعراباً وبنياً وفايدته
 الاحتراز عن الخطأ في اللسان **و علم المعاني** علم
 يعرف به أحوال اللفظ العربي التي لها يطابق

مقتضى الحال **وفايدته** فهم الخطا **وانشا**
الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على
قوانين اللغة في التركيب **وعلم** البيان علم يعرف
به ايراد المعنى لواحد بطرق مختلفة في وضوح
الدلالة وفائده معرفة احوال الشعور وما يدخل
فيه من المحسنات وغيرها **وعلم العروض**
علم باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر وفاسدها
وفائده لذى لطبع السليم ان يامن اختلاط
بعض الجور ببعضها وان يعلم ان الشعر الاقبي
اجازته العرب اولم تجزه وغيره هدايته الى الفرق
بين الاوزان الصحيحة والفاسدة في النظم **وعلم**
القوافي علم يعرف به احوالها واخرالابيات
الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز
وفصيح وقبيح ونحوها **وفائده** الاحتراز
عن الخطا في القافية **وعلم** قرض الشعر علم يعرف
به كيفية النظم وتربيتة **وفائده** معرفة
كيفية انشا الموزون السالم من العيوب
وعلم انشا النثر علم يعرف به كيفية انشا
وفائده الاحتراز عن الخطا في الانشاء
وعلم الكتابة علم يعرف به احوال الحروف
في وضعها وكيفية تركيبها خطا **وفائده**

4
الاحتراز عن الخطا في الكتابة **وعلم** القراءات
علم باصول الدين يعرف بها احوال الفاظ
القران من حيث النطق بها **وفائده** معرفة
ما يقرب به كل من ائمة القراء **والقران** كلام
الله تعالى المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف
وفائده سعادة الدارين **وعلم** التصوف
علم باصول يعرف صلاح القلب وسائر الحواس
وفائده صلاح احوال الانسان **وعلم** الهندسة
علم يعرف به خواص المقادير الخط والسطح
والجسم التعليمي ولخواصها واوزانها وفائده
معرفة كمية مقادير الاشياء **وعلم** الهيئة علم
يعرف به الاجرام البسيطة من حيث كمياتها
وكيفياتها واوزانها وحركاتها اللازمة لها
وفائده معرفة تلك الاجرام وكمياتها وكمية
كل مقدار منها وما يلحقها **والعلم التعليمي**
ما يبحث فيه عن اشياء موجودة كالمقادير
والاشكال والحركات **وفائده** معرفة اعم
تلك الاشياء وكمياتها وكمية كل مقدار منها وما
يلحقها **وعلم** الحساب علم باصول يتوصل بها
الى استخراج المجهولات العددية **وفائده**
صيرورة ذلك العدد من الهيئة المذكورة

معلوم ما يستعمل قوائمه **و علم** العلم باصول
يعرف لها استخراج كنه المجهول بمقدمات معلومة
وقايدته صيرورة تلك المقادير المجهولة معلومة
باستعمال قوائمه **و علم** المويستقا علم باصول
يعرف لها النغم وكيفية تاليف الألحان بعضها
من بعض وقايدته بسط الأرواح وقبضها
ولهذا يستعمل في الأفراح والحروب وعلاج المرضى
و علم السياسة علم باصول يعرف لها أنواع الرياسة
والسياسات الدينية وأحوالها وقايدته
معرفة السياسات الدينية الفاصلة بين الخصوم
والانصاف بينهم **و علم** الأخلاق علم باصول
يعرف لها أنواع الفضائل وكيفية اكتسابها
وانواع الرذائل وكيفية اجتنابها وقايدته
الاتصاف بأنواع الفضائل واجتناب ضداتها
و علم تدبير المنزل باصول يعرف لها الأحوال
المشتركة بين الرجل وزوجته ووالده وخدمه
وقايدته انتظام أحوال الإنسان في منزله
ليتمكن من كسب السعادة العاجلة والآجلة **و علم**
المنطق علم باصول تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ
في الفكر وقايدته الاحتراز عن الخطأ في الفكر
و علم الجدك علم باصول يعرف لها كيفية تقرير

الأدلة وقد فع المشبه عنها وقايدته معرفة تقرير
المباحث العقلية والاصولية وتحدد الفكر
و علم اصول الفقه أدلة الفقه الإجمالية وطرق
استفادة جزئياتها وحال مستفيدها وقيل
معرفة وقايدته نصب الأدلة على مدلولها
ومعرفة كيفية الاستنباط منها **و علم** اصول الدين
علم بالعقائد الدينية عن الأدلة البقيدية وقايدته
معرفة ما يطلب اعتقاده **و العلم** الهل علم باصول
يعرف لها أحوال الموجودات وما يعرض لها
وقايدته ظهور المعتقدات الحقة والمعتقدات
الباطلة **و العلم** الطبيعي علم يبحث فيه عن أحوال
الجسم المحسوس من حيث أنه معرض للتغير وقايدته
معرفة الأجسام والطبيعة البسيطة والمركبة
وأحوالها ويفارق علم الكلام بأنه مبني على اصول
الفلسفة مثل أن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد
وأن الواحد لا يكون قابلاً لافلاماً وأن الاعادة
ممتنعة وأن الوحي ونزول الملك محالان ونحو ذلك
و أقام علم الكلام فبنى على اصول الاسلام من كتاب
الله وسنة رسوله والاجماع والمحققين الذي لا يخالف
و علم الطب علم يعرف به أحوال بدن الإنسان
من صحة ومرض ومزاج وأخلاق وغيرها مع أسبابها

من المأكول وغيرها وفادته استعمال أسباب الصحة
والاعلام بها **وعلم** الميقات علم يعرف به اوقات الايام
والليالي واحوالها وفادته معرفة اوقات العبادات
وتوحي جهمتها **وعلم** النواحيس علم يعرف به حقيقة النبوة
واحوالها ووجه الحاجة اليها **والثاموس** يقال للوحي
والملك النازل به وللجنة وفادته بيان وجوب
النبوة وحاجة الانسان اليها في معاشه ومعاده **وعلم**
الفلسفة ويسمى عند بعضهم علم الاخلاق وتدبير
المثزل علم باصول يعرف بها حقايق الاشياء والعمل
بما هو اصل وفادته العمل بما اقتضاه العقل
من حسن او قبح **وعلم** الكيمياء علم باصول يعرف
بالمعدن الذهب والفضة وفادته الانتفاع
بما يستخرج منها **ويتفرع** على ذلك علوم اخر
كعلم المساحة **وعلم** البيطرة **وعلم** الفلاحة **وعلم**
السحر والطلسمات **وعلم** الفراسة **وعلم** تعبیر
الرويا **وعلم** احكام النجوم **وعلم** المساحة استخراج
مقدار ارض معلومة بنسبة ذراع او غيره وفادته
العلم بمقدارها **وعلم** البيطرة علم باصول يعرف بها
احوال الدواب من صحة او مرض وفادته استعمال
ما يصلح لها **وعلم** الفلاحة معرفة احوال النيات
من حيث تهيئته بالسقي والعلاج وفادته معرفة

حاله

6
حاله من نوار غيره **وعلم** الطلسمات علم بكيفية
استعداد ذات على ظهور التاثير في عالم العنا صر
اما بلا معيار او معيار سماوي والاول السحر والثاني الطلسمات
وفادته تعبیر الشيء من حال الى حال **وعلم** الفراسة
معانيه المعينات بالانوار الربانية بسبب ثار الصور
وعلم تعبیر الرويا علم يعرف به استدلال من المتخيلا
الحلية على ما شاهدته النفس حالة النوم من عالم الغيب
مخيلة القوة المخيلية يدل عليه في عالم السكينة وفادته
الاخبار بما ظهر بالاستدلال بما ذكر **وعلم** النجوم
علم يعرف به الاستدلال بالتشكلات الفلكية
على الحوادث السفلية وفادته العمل بما ظهر
بالاستدلال بما ذكر **وعلم** ان بعض العلوم
المذكورة قد تدخل في بعض منها ولا تنافي فان علم
الفراسة وان كان داخل في علم الفقه قد افرد على

حدته **وعلى** الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا

والحمد لله

وحد

م

۱۹

او ابدال حرف باخرو غير ذلك • مع بيان سبب تكرار
 وفي ذكر الخوذج من اسيلة القرآن العزيز وتوحيها
 صرتا واشار • جمعت من كلام العلماء المحققين
 مع ما فتح الله به من بعض فضله المبين • وسميته
 فتح الرحمن • بكشف ما يلبس في القرآن • والله اعلم
 ان ينفع به • ويجعله خالصا لوجه • وهو حبي • نعم
 الوكيل **سورة الفاتحة قوله عز وجل** بسم الله
 الرحمن الرحيم ايا بتدائي وتقديرنا لعمام بوخر كمال
 صنعت اولي من تقدمه ليقيد الاختصاص والاهتمام
 لسان المقدمه • وانما قدم في قوله اقربا باسم ربك للاهتما
 بالقراءة لان ذلك اول سورة نزلت **قوله** عز وجل
 الرحمن الرحيم كرم لان الرحمة من الانعام على المحتاج
 وذكر في الآية الاولى المنعم دون المنعم عليهم فاعادها
 مع ذكرهم بقوله رب العالمين **فان قلت** الرحمن
 ابلغ من الرحيم فكيف قدمه وعادة العرب في صفات
 المدح الترقى من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم نحو
 لان ذكر الاعلى والا ثم الادنى لم يحدد بذكر الادنى
 فابقى خلاف عكسه **قلت** ان كانا المعنى واحد كذا
 وقد يسمي ما قاله الجوهرى ولا اشكاله • او بان الرحمن
 ابلغ كما عليه الأكثر • وانما قدمه لان اسم خاص بالله
 تعالى كلفظ الله **قوله** عز وجل • وايان كوراياك

[illegible]

لأنه لو حذفه في الثاني لغانت فايتة التقديم وهي قطع
الاشتراك بين العاملين إذ لو قيل إياك نعبد ونستعين
لم يظهر أن التقدير إياك نعبد وإياك نستعين إذ
إياك نعبد ونستعينك **فإن قلت** إذا كان نستعينك
مفيدا لقطع الاشتراك بين العاملين فلم يدل عنه
مع أنه انحصر إلي وإياك وإياك نستعين **قلت**
عذرك لي مفيد الحصر **فإن قلت** لم قدم العبادة
على الاستعانة مع أن الاستعانة مقدمة لأن العبد
ليستعين بالله تعالى على العبادة ليعينه عليها **قلت**
الواو لا تقتضي تريب إذ المراد بالعبادة التوحيد
وهو مقدم على الاستعانة على سائر العبادات
قوله عز وجل صراط الذين أنعمت عليهم كروا الصراط
لأنه المكان المهم للسلوك فذكر في الأول المكان دون
السالك فاعادة مع ذكر بقوله صراط الذين أنعمت
عليهم إلى آخر المصريح فيه بما تخرج اليهود وهم
المغضوب عليهم والنصارى وهم الضالون **فإن**
المراد بالصراط المستقيم الإسلام والقوان أو طريق
الحنة كما قيل والمؤمنون مهتدون إلى ذلك فإمعن
طلب الهداية له إذ فيه تحصيل الحاصل **قلت** معناه
ثبنتنا وأدمننا عليه كما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
آمنوا بالله **فإن قلت** ما فائدة دخول لا في قوله

ولا الضالين مع أن الكلام بدو لها كاف في المقصود
قلت فأيده توكيد النفي المفاد من غير سورة
البقرة قوله عز وجل ألم تكرر في أوائل
سور وزاد في الأعراف صاذا القول بعد فلا يكن
في صدر كخرج منه وفي الرعد بالقوله بعد الله الذي
رفع السموات **واعلم** أن حروف الهجاء في أوائل
السور من المتشابه الذي استأشراه بعلمه وهي سور
القرآن وفايتة ذكرها طلبا لإيمان لها وقيل
هي معلومة المعاني وعلته فقيل كل حرف من أول
اسم من أسماء تعالى فالألف من الله واللام من اللطيف
والهمزة من المجيد والصا د من الصادق والراء من ربه
وقيل هي أقسام القسم بالله لشرفها وقيل غير ذلك
وان تسميتها حروفا مجاز وانما هي أسماء مسميات لها الحروف
المبسوطة وعليه فقيل محوطة وقيل مبتدئة وقيل
لا ولا وقد بينت ذلك في غير هذا الكتاب **قوله**
عز وجل لا ريب فيه أي لا شك فيه **فإن قلت**
كيف نفي الريب وكيم ضال ارتاب فيه **قلت**
المراد أنه ليس محلا للريب أو لا ريب فيه عنده
ورسوله والمؤمنين إذ ذلك نفي عن النفي أي لا
ترتابوا فيه لأنه من عنده ونظيره قوله تعالى
إن الساعة آتية لا ريب فيها **فإن قلت** كيف

هدي للمتقين وفيه تحصيل الحاصل لان المتقين
 مهتدون **قلت** انما صاروا متقين باستفادتهم
 من الكتاب او المراد بالهدى الثبات والدوام
 عليه او اراد الفريقين واقتصر على المتقين لا لهم
 الغايزون منافع الكتاب ولا يحاز كقوله تعالى
 سرايل تقيم الحرق **قوله** عز وجل هم يوقنون اي
 يعلمون واليقين العلم بعد ان لم يكن ولهذا لا يقال لعلم
 الله يقين **قوله** عز وجل وليك على هدي من ربهم **فان**
قلت لم ذكر مع قوله قبل هدي من ربهم **قلت**
 لانه ذكر هنا مع هذا متعين فاعله خلافه **قوله** عز وجل
 سوا عليهم ان **قلت** لم حذفوا او هنا واثبتت في ليس
قلت لان ما هنا جملة عن خبر عن اسم ان وما هناك
 جملة عطفت على اخري **فان قلت** ما فائدة بعثة
 بعثة الرسل بعد قوله سوا عليهم الاية **قلت**
 ليلا يكون للناس على الله حجة اولان الاية تزلت في قوم
 لا يؤمنون ولو جالهم كل اية فبعثته الرسل لينتفع
 بها اخرون فامنوا **قوله** عز وجل تخادعون الله
ان قلت كيف قاله مع ان المخادعة انما تتصور
 في حق من تخفى عليه الامور لئيم الخداع من حيث لا يعلم
 ولا تخفى على الله **قلت** المراد تخادعون رسول الله
 فعامله الله معاملة رسوله كعكسه لقوله تعالى ان

الذين

الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من يطلع
 الرسول فقد اطاع الله او سمي نفاقهم خداعا للشبهة
 بفعل المخادع **قوله** عز وجل لا انهم هم المفسدون
ان قلت كيف خص الفساد بالنافقين مع ان غيرهم
 مفسدون **قلت** المراد بالفساد الفساد بالنفاق وهم
 كانوا المختصين به **قوله** عز وجل لا يستهزئوا لهم
ان قلت الاستهزاء من باب العبث والمسخرة
 وذلك فيج على الله تعالى وهو منزلة عنه **قلت**
 سمي الاستهزاء استهزا مشاكلة لقوله وجزاسية سية
 مثلها والمعنى ان الله تعالى يجازيهم جزا استهزائهم
قوله عز وجل وكصيب من السماء **ان قلت** ما فائدة
 قوله من السماء مع ان الصيب لا يكون الا من
 فائدة انه عرف السماء واصناف الصيب ليذكر
 على الله من جميع افاق السماء من افاق واحد اقل اسمى
 سما ونظير ذلك قوله تعالى وما من دابة في الارض **قوله**
 عز وجل يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصوا عنق
 عبر بالاصابع عن اناعلها والمراد بعضها لانهم انما
 جعلوا بعض اناعلهم **قوله** عز وجل ولا تجعلوا
 اندادا وانهم تعلمون اي لانه لا انداد له **فان قلت**
 المشركون لم يكونوا عاقلين بذلك بل كانوا يعتقدون
 ان له اندادا **قلت** المراد وانهم تعلمون ان لا انداد

لا تقدر على شيء مما مر قبل ذلك او وانتم تعلمون انه ليس
في التوراة والابجيل حوازا لاجاز الانذار **قوله** عز وجل
فاتوا بسورة من مثله **ان قلت** لم ذكرت من هنا
وحذفت من سورة يونس هو **قلت** لان من هنا
للتبويض والتبيين وازايد على قول الاخفش يتقدير
رجوع الضمير في مثله الى ما في قوله مما نزلنا وهو الاو
والمعنى في الاخير فاتوا بسورة مماثلة للقوان في البلا
وحسن النظم وعلى الاولين فاتوا بسورة مما مر على
صفته في البلاغة وحسن النظم وحيد فكانه منه
فحسن الايتان من الدالة على ما ذكر خلاف ذاك فانه
قد وصف السور بالافتراء صريحاً في هود واشارة
في يونس فلم تحسن الايتان من الدالة على ما ذكر لافها
حينئذ بان ما بعد ما من جنس ما قبلها فلزم ان يكون
قواناً قرأنا وهو محال ويجوز جعل الابتداء بتقدير رجوع
الضمير في مثله الى عبدنا اي محمد صلى الله عليه وسلم والمخ
فاتوا بسورة مبتدأة من شخص مثل محمد **قوله** من دون
اساى من غيره وهو لهذا المعنى في جميع ما منه في القرآن
وقد تستعمل بمعنى كقولهم المدينة دون مكة ولا اقوم من
مجلس دون ان يجي ولا افارقك دون ان تعطيني حق
قوله عز وجل فاتقوا النار ان **قلت** كيف عرفوا النار
هنا ونكرها في التحريم **قلت** لان الخطاب في هذه مع

المنافقين

11
المنافقين وهم في اسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلا مر
الاستغراق او العهد الذهني وفي تلك مع المؤمنين والذي
يجذب من عصا تم بالنار يكون في جزء من اعلاها فتا
تنكبرها لتقبلها وقيل لان تلك الالة نزلت قبل هذه
مكة فلم تكن النار التي وقودها الناس والحجارة معروفة
فنكرها ثم **وهذه** نزلت بالمدينة فعرفت اشارة الى ما
عرفوه اولا **ورد** هذا بان اية التحريم نزلت بالمدينة بعد
الاية هنا **قوله** عز وجل وبشروا الذين امنوا وعملوا الصا
لح ان لهم جنات **ان قلت** كيف شرط في دخول الجنة
العمل الصالح مع ان مجرد الايمان كاف في دخولها
قلت المراد بالعمل الصالح الاخلاص في الايمان او الشا
عليه الى الموت او المراد بدخول الجنة دخولها مع انفا
قوله عز وجل في جحيم في الارض خليفة اي قوما يخلف
بعضهم بعضا او ادم لمعنى خلفه عني بامري او عن
ملائكة او عن الحق **قوله** عز وجل اسكنوا ادم اي
تكونه لا عبادة **قوله** عز وجل اسكنوا و زوجك
الجنة **و كلا ان قلت** لم قال هنا وكلا وقال في الاعوا
فكلا بالفاء **قلت** لان اسكن هنا معناه استقر
لكون ادم وحوي كانا في الجنة والاكل بما مع الاستقرار
غالباً فلماذا عطف بالواو والدالة على الجمع والحق اجمعاً
بين الاستقرار والاكل وفي الاعراف معناه ادخل

لكونها كانا خارجين عنها والاكل لا يكون مع الدخول
 عادة بل بحقه فلما عطف بالفاء الدالة على التعقيب
 وقد بسطت الكلام على ذلك في الفتاوى **قوله** عز وجل
 اهبط منها كذا الامر بالمهبط للتاكيد اولان المهبوط
 الاول من الجنة والثاني من السماء اولان الاول الى دار
 الدنيا يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني الى التكاليف
 فمن اهتدى ينجح ومن ضل هلك **قوله** عز وجل فمن تبع
 وفي طه فمن اتبع **ان قلت** لم عبر هنا بتبع وثم تابع
 مع انهما معنى **قلت** جريا على الاصل هنا وموافقة
 لقوله يتبعون الداعي ولان القصة ثم لما ثبتت
 من اول الامر على التاكيد بقوله ولقد عهدنا الى ادم
 من قبل ناسب اختصارا بالزيادة المفضية للتاكيد
قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
ان قلت لا تغاير بينهما فكيف عطف احدهما على
 الاخر **قلت** بل هما متغايران لفظا كما في قوله تعالى
 اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اول لفظا ومعنى
 لان المراد تلبسهم الحق بالباطل ككتابهم في التوراة
 ما ليس منها وبكلماتهم الحق لا فهم وجدوا في التوراة محمد
قوله عز وجل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم والهم اليه
 راجعون **ان قلت** ما فائدة ذكر الثاني مع ان ما قبله
 يعني عنه **قلت** لا يعني عنه لان المراد بالاول الهم

٢٢ ملاقوا ثواب ربهم على الصبر والصلاة وبالثاني الهم
 موقنون بالبعث وحصول الثواب على ما ذكر **قوله**
 عز وجل ولا تقبل من الشفاعة ولا يؤخذ منها عدل **ان قلت**
 ما الحكمة في تقديم الشفاعة على اخذ العدل هنا وعكسه فيما
 ياتي **قلت** للاشارة هنا الى ميله من حب نفسه اشارة
 الى حب المال وثم الي من هو بعكس ذلك **قوله** يذبحون
 ابناءكم **ان قلت** ما الحكمة في تركه العاطف هنا
 وذكره في سورة ابراهيم **قلت** لان ما هنا من كلام الله
 تعالى فوقع تفسيرها قبله وما هناك من كلام موسى
 وكان ما مورا بتعداد المحن في قوله وذكرهم بايام الله
 فتعداد المحن عليهم فناسب ذكر العاطف **قوله** ولكن
 كانوا انفسهم يظلمون **ان قلت** ما الحكمة في ذكر كانوا
 وفي الاعراف وفي حذفها في آية عمران **قلت** لان
 ما في السورتين اخبار عن قوم انقروا وما في آية
 عمران مثل منبهة عليه بقوله مثل ما ينفقون الى
قوله واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا **ان قلت**
 ما الحكمة في العطف بالفاء هنا وفي الاعراف بالواو **قلت**
 لانه عبر هنا بالدخول وهو سويح الا نقضا فلا يناسبه
 مجامعة الاكل له واغاينا سببه تعقيبها فعطف بالفاء
 وعبر في الاعراف بالسكون اي بالاستقرار وهو ممتد
 تجماعه الاكل فعطف بالواو **قوله** وادخلوا الباب

سجداً **ان قلت** لم قدمه على قوله وقولوا حطة وعكس
 في الاعراف **قلت** لان هنا وقع بياناً لكيفية الدخول
 المذكور قبله بقوله واذا قلنا ادخلوا هذه القرية بخلاف
 ثم قوله وسنزيد المحسنين **ان قلت** لم ذكر هنا
 بالواو وفي الاعراف بدوتنا **قلت** لان اتصاله
 هنا استدلالاً بالقول فيه الى الله تعالى في قوله واذا
 قلنا ادخلوا بخلافه ثم قال لا يتق به حدثوا اوليكم
 استينافاً **قوله** في ذلك الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم
ان قلت هم لم يبدلوا غير الذي قيل لهم وانما بدلو
 نفسه لانه قيل لهم قوا الواحطة فقاوا حطة **قلت**
 بل بدلوا غير الذي قيل لهم لان معناه في ذلك الذين ظلموا
 قولاً غير الذي قيل لهم وزاد في الاعراف منهم موافقة
 لقوله قبله ومن يوم موسى ولقوله بعد منهم الصالحون
 ومنهم دون ذلك **قوله** فانزلنا عبيدله في الاعراف
 بقوله فارسلنا لان لفظ الرسول والرسالة كثر ثم
 فتناسب التعبير بارسلنا **قوله** فانجرت عبيدله في
 الاعراف بقوله فانجست والاو لا يبلغ لانه انصباب
 الماء بكثرة والابحاس ظهور الماء فتناسب ذكر الانجاس
 هنا الجمع قبله بين الاكل والشرب الذي هو ابلغ من الاقتصار
 على الاكل **قوله** ولا تعتوا في الارض مفسدين **ان قلت**
 اعتوا الفساد فيصير المعنى ولا تفسدوا في الارض مفسدين

قلت لا محذور فيه غاية ان مفسدين حال من فاعل
 تعتوا في حال موكة كما في قوله ثم وليتم مدبرين او
 حال مؤسسة اذا اعتوا لكونه التماذي في الفساد اخصى
 من الفساد فالحق كما قال الزمخشري لا يتم ادوا في
 الفساد في حال فسادكم **قوله** لن نصبر على طعام واحد
ان قلت كيف قالوا على طعام واحد وطعامهم
 كان طعامين المن والسلوى **قلت** المراد بالواحد مالا
 يختلف ولا يتبدل او بالطعامين هما ضرب واحد
 لانها من طعام اهل التلذذ والتتوف او انها مكانا
 يوحلان مختلطين **قوله** ويقتلون النبيين بغير
 الحق عرف الحق هنا ونكره قال عمران والنساء لان ما
 لكونه وقع اولاً اشار الى الحق الذي اذن الله ان تقتل
 النفس وهو قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
 فكانه بالتعريف اولى وما هناك اريد به يخرج حق في
 معتقدهم ودينهم فكان بالنكير اولى **فان قلت**
 قتل النبيين لا يكون الا بغير حق فما فائدة ذلك
قلت فائدة التصريح بصفة فعلهم القبيح
 لانه ابلغ في الشناعة **فان قلت** لم يكن الكافرين من
 قتل الانبياء **قلت** كرامة لهم وزيادة في منازلهم
 كن يقتل في الجهاد من المؤمنين **قوله** والنصارى والصليبيين
ان قلت لم قدم النصارى على الصليبيين وعكس في المائدة

قلت لان النصارى مقدمون على الصابيين
 في الرتبة لانهم اهل كتاب. فقدموا في البقرة لكونها
 اولاء والصابيين مقدمون على النصارى في الزمان
 فقدموا في الحج. وروى في الحاشية المعنيان فقدموا في
 اللفظ واحذوا في المعنى اذ التقدير والصابيون كذلك
 كما في قول الشاعر. فمن يك اسى في المدينة رحله. فاني وقبار
 لها غريب. اذ التقدير فاني لغريب. وكما في قوله
قوله كونوا قردة خاسيين **قلت** كيف امروا
 بذلك مع انه ليس في وسعهم **قلت** هذا امر ايجاد
 لا امر استحباب كقوله كن فيكون **قوله** عوان بين ذلك
ان قلت بين يقتضى شيئين فاكثر فكيف دخلت
 على ذلك وهو مفرد **قلت** ذلك يعود به الى المفرد
 والمثنى والمجموع. ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
 فبذلك فليفرحوا وان يضرروا وتتقوا الآية وزياد
 للناس حيا للشهوات الآية فالمعنى عوان بين الغيارض
 والبكر **قوله** يكتبون الكتاب بأيديهم **ان قلت**
 ما فائدة ذكر اليد مع ان الكتابة لا تكون الا باليد **قلت**
 فائدة تحقيق ما شروهم ما حرقوه بانفسهم زيادة في
 تبيين فعلهم **قوله** اياها معدودا **ان قلت**
 لانهما معدودان وفي آل عمران معدودا اصل
قلت اشارة الى الجمع بين الاصل والفرع اذ اصل

في الجمع بالالف والتاء اذا كان واحدا مذكورا ان يقتصر
 في الوصف على تانيته مفردا لقوله سور مرفوعة وقد
 ياتي سور مرفوعات على الجمع. فهو فرع على الاول
 فذكر في البقرة على الاصل لكونها اول وفي آل عمران
 على الصريح **قوله** ثم توليتكم الا قليلا منكم وانتم معرضون
ان قلت التولي والاعراض واحد فلم جمع بينهما
قلت لا محذور فيه لان قوله وانتم معرضون
 حال من فاعل توليتكم في حال موكله كما في قوله تعالى
 ثم وليتم مدبرين او مؤسسته اذ المعنى ثم توليتكم عن الوفا
 بالعهد وانتم معرضون عن النظر والفكر في عاقبة ذلك
قوله ولن يمتنوه **ان قلت** لم قال هنا لن وفي
 الجملة لا **قلت** لان لن ابلغ في النفي من لاحق قيل
 الما لتابيد النفي ودعواهم في البقرة بالغة قاطعة
 وهي كون الجنة لهم بصفة الخلو فناسب ذكر لن فيها
 ودعواهم في الجملة قاصرة مردودة وهي زعمهم انهم
 اوليا الله تعالى فناسب ذكر لا فيها **قوله** ومن الذين
 اشركوا **ان قلت** لم خصهم بالذكر مع دخولهم
 في الناس في قوله ولتجدنهم احرض الناس على حياة
قلت لشدة حرصهم على الحياة لانكارهم البعث
قوله بل اكثرهم لا يؤمنون **ان قلت** لم قال هنا
 لا يؤمنون وفي غيره لا يعقلون لا يعلمون **قلت**

لان الآية هنا نزلت في كفار تنقض بعضهم العهد وتحد
 بعضهم الحق ولم يجمع هذان الامران في غير هذه الصلوة
قوله وما انزل على الملوك من السحر فهو معطوف
 على السحر قبله وسوغ عطفه عليه تغايرها لفظا
 والملكان انزلهما الله تعالى لتعليم السحر ابتلاء منه للناس
فان قلت هذا يدل على جواز تعليم السحر فلا يكون
 حراما **قلت** الحرام تعليمه ليحتمل لا يعمل به
 فانه جائز كما لو سئل انسان عن الزنا نزهه للسائل ثم
 فحتمه **قوله** ولقد علموا من اشتراه الى قوله لو كانوا
 يعلمون **فان قلت** كيف اثبت لهم العلم اولامو
 بلام القسم ونفاة عنهم اخرا **قلت** المثبت لهم
 علمهم بان من اختار السحر عاقبه في الاخرة من نصيب
 والمنفي عنهم علم حقيقة ما يصيرون اليه في الآخرة
 المثبت لهم العلم مطلقا والمنفي عنهم العقل لانه
 اصل العلم فاذا انتفى انتفى **قوله** لم يثبت من عنده
 اى من السحر وهو خير طئوبة **فان قلت** خير
 افعل تفضيل ولا خير في السحر **قلت** ليس خيرا هنا
 افعل تفضيل بل هو لبيان ان الطئوبة فاحشة كما في قوله
 الحق يلقى في النار خير وكما يقال الرجوع الى الحق خير من
 التماذي في الباطل او هو افعل تفضيل وخاطبهم
 على اعتقادهم ان تعلم السحر خير نظرا منهم الى حصول

مقصودهم

15 مقصودهم الدنيوي به **قوله** حسدا من عند انفسهم
 ذكر من عند انفسهم تأكيد الحسد لا يكون الا من قبل
قوله قل ان هدي الله هو الهدي قال ذلك هتا وقال
 في العمرك قل ان الهدي هدي الله لان معنى الهدي هنا
 القبلة لان الآية نزلت في تحويلها وتقدري قل ان قبلة
 الله هي الكعبة ومعناه ثم الدين لقوله قبل تتبع دينكم
 وان الدين عند الله الاسلام **قوله** ولين اتبع اهواهم
 بعد الذي جاك من العلم **ان قلت** ما الحكمة في ذكر الذي
 هنا وذكر ما في قوله من بعد ما جاك من العلم **قلت**
 المراد بالعلم في الآية الاولى العلم الكامل وهو العلم بالله
 وصفاته وبالله الهدي **قوله** فكان الانسب ذكر
 الذي لكونه في التعريف بالعلم من ماء وبالعلم في الثانية
 والثالثة العلم بنوع وهو في الثانية العلم بان قبلة الله
 هي القبلة وهي الكعبة وفي الثالثة الحكم العزبي فكان
 الانسب ذكر ما قبل النوع في الثانية بالمشية اليه في
 الثالثة زيد قبل ما في الثانية من الدالة على التبعية **قوله**
 يا بني سواي الى قوله شيئا يكون مع نظيره قبل ما لانه
 في النسخ اول وقوع كل منهما في مقابلة معصية تقتضي
 تنبيهها وعظا **قوله** للطائفين والعاكفين قاله هنا
 بلفظ والعاكفين وفي الج بلفظ والقائمين والمراد
 منها المقيمون وغاير بينهما لفظا جريا على عادة العرب

من يقينهم في كلام **قوله** رب اجعل هذا بلدا آمنا
ان قلت لم نكوا البلد هنا وعرفه في ابراهيم
قلت لان السعوة هناك كانت قبل جعل المكان بلدا
 فطلب من الله ان يجعله بلدا آمنا. وقر كانت بعد
 جعله بلدا آمنا او غيرا من فطلب ان يجعله بلدا
 ذا ايم الا من في الاول وبلدا آمنا في الثاني **قوله**
 وابعث فيهم رسولا منهم ذكرهم هنا وفي الجمعة
 تاركا لانفس ايجازا وذكرهم في آل عمران في قوله
 اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم لانه تعالى من على المؤمنين
 فيها يجعله من انفسهم ليكون موجب المنة اظهر
 ونظيره لقد جاكر رسول من انفسكم طوا وصفه
 بقوله عزيز عليه ما عنتم الآية جعله من انفسهم ليكون
 موجب الاجابة والاعان به اظهر **قوله** فلا تخون
 الا وانتم مسلمون **ان قلت** الموت ليس في قدر
 الانطلاق حتى ينهي عنه **قلت** لا في الحقيقة
 انما هو عن عدم اسلام حال موته كقوله لا تصل
 الا وانت خاشع اذ انهي فيه انما هو عن ترك الخشوع
 حال صلاته لا عن الصلاة والنكته في التعبد بذلك
 اظرا ان موته لا على الاسلام موت لا خير فيه
 وان الصلاة التي لا خشوع فيها كالأصلاة **قوله**
 وما ازل اليها **ان قلت** لم قال هنا قولوا اليها

وفي

16 وفي آل عمران قل وعينا **قل** لا تاتي
 لا تنها وهو لا تختص بجهة والكتب منتهية الى
 المؤمنين بعد نزولها على الانبياء والخطاب
 هنا للمؤمنين لقوله قالوا امنا. وعلى الاستعلاء
 وهو مختص بالانبياء وفضلهم نبينا وهو الخطاب
 ثم لقوله قل امنا فكان الانسب هنا وثم ما ذكر
 وكررها ازل لاختلاف المنزل اليها والمنزل الى ازل
 ومن عطف عليه **قوله** وما اوتي النبيون ذكرها
 اوتي هنا وحذفه في آل عمران اختصارا كما هو الا
 بالآخر ولان الخطاب هنا عام وثم خاص كما مر
 فكان الانسب ذكره في الاول وحذفه في الثاني
فان قلت لم قال هنا وما اوتي موسى ولم
 يقل وما ازل الي موسى كما قال قبل وما ازل الي
 ابراهيم **قلت** للاختراز عن كثرة التكرار
فان قلت لم كررها اوتي هنا وحذفه
 في آل عمران **قلت** انما تم للاعتناء عنه
 بقوله قبله لما اتيتكم من كتاب وحكمة **قوله**
 فان امنوا بمثل ما امنتم به **ان قلت** ان اريد
 بما امنوا به الله تعالى فانه لا مثل له او دين الاسلام
 فكذلك **قلت** القصد بالآية انما هو التحيز
 كما في قوله فان توايسون من مثله او كلمة مثل نراية

للتوكيد كما في قوله جزائية مثلها أو البارائية
 كما في قوله وهوي اليك جذع النخلة وما مصدرية
 والمعنى مثل ايمان من امنتم به وهو الله او دين الاسلام
قوله تلك امة قد خلت الاية ذكرها مع ان مضمونها
 معلوم لكل معير للتشبيه على عظم العصيان واجتتابه
 كما ان قوله لكم دينكم ولي دين ذكر مع انه معلوم
 للتشبيه على ان الكفر مما يعود بسوء العاقبة عليهم
 وحررها مبالغة في النصح اولان الامة في الاولى
 للانبيا وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى او
 لان الخطاب الاول لهم وفي الثانية لناخذرا عن الاقبا
 لهم **قوله** وما جعلنا القبلة الاية **ان قلت**
 كيف قال الا لنعلم من يتبع الرسول وهو لم يزل
 عالما بذلك **قلت** هذا وخوه باعتبار التعلق
 والمعنى لتتعلق علمنا به موجدنا او المعنى ليعلم
 رسولنا والمؤمنون لافهم احصاءه اوليتميز
 الثابت عن المتزلزل كقوله ليعزاه الحديث من
 الطيب **قوله** وما كان الله ليضيع ايمانكم
 كان لماضي وهي هنا الحال وتاتي في القرآن لحسة
 معان للحال وحده ان الصلاة كانت على المؤمنين
 كتابا موقوتا وكان الله عما يعملون بصيرا ولماضي
 المنقطع ومنه وكان في المدينة بشعة رهط وهو

وهو الاصل في معانيها والاستقبال ومنه
 تخافون يوما كان شره مستطيرا وللدوام
 ومنه وكان الله عليما حكما وصارو منه وكان
 عن الكافرين **قوله** فقلنولينك قبلة ترضاها
ان قلت هذا يقتضي عدم رضى النبي صلى
 الله عليه وسلم بالتوجه الى بيت المقدس مع ان
 التوجه اليه كان باقرا **قلت** المراد بالرضى
 هنا رضى الحجة بالطبع لارضى التسليم والانقياد
 لامر الله تعالى **قوله** قول وجهك شطر المسجد
 الحرام كمر ثلاث مرات لان الاول في المسجد
 الحرام والثاني خارجة والثالث خارج البلد
 وعليهما يزل قوله قيل كل منهما ومن حيث
 خرجت **قوله** وما انت بتابع قبلتهم ايا اليهود
 والنصارى وكل منهما قبله لكن لما كانت القبلة
 باطلتين كانتا في حكم البطلان واحدة فلهذا
 قال قبلتهم **قوله** فلا تكونن من الممتزجين
 قال في الانعام مثله وفي آل عمران فلا تكن من الممتزجين
 بغربون التوكيد لان ما في آل عمران جاء على الاصل
 ولم يكن فيها مقتضى ادخاله نون التوكيد غلا
 ما هنا فان قبله التوكيد بالنون في قوله
 فقلنولينك قبلة ترضاها وخلاف ما في الانعام

فان قبله التوكيد بان في قوله انه عزله عن ان التوكيد
 فيهما بالنون **قوله** لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
 الظالمين ظلموا منهم **ان قلت** كيف يكون للظالمين
 من اليهود او غيرهم حجة على المؤمنين **قلت**
 حجتهم قولهم ما تحول فحمد الى الكعبة الا انه بدا
 له الرجوع الى قبله ابايه ويوشك ان يرجع الى دينهم
 وهذا باطل وانما سمي حجة لقوله حجتهم ذاحضة لبشبه
 لها صورة **فالمعنى** لان يقولوا ظلموا وباطلا كقولك
 لرجل مالك عندي حق لا ان تعلم اي الا ان تقوله الباطل
قوله ولا تم نحى عليكم عطف على لئلا يكون **قوله**
 واشكوا الي ولا تكفرون **ان قلت** ما في بق
 ذكر الثاني مع ان الاول يقتضيه **قلت**
 لا نسلم انه يقتضيه لان المراد بالكفر ستر النعمة
 والشك لا يقتضي عدمه **قوله** الا الذين تابوا واصلوا
 ترك من بعد ذلك هنا وذكر في آل عمران لانه لو
 ذكر هنا مع قوله قبله من بعد ما بيناه لالتبس
 اول تكر **قوله** والناس اجمعين **ان قلت**
 كيف قاله واهل دين من مات كافرا لا يلعنونه
قلت المراد بالناس المؤمنين او هم وغيرهم
 واهل دينه يلعنونه في الاخرة قال تعالى ثم يوم القيامة
 يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقار كلاما دخلت

18
 امة لعنتا ختمها **قوله** والهم اله واحد **ان**
قلت ما في قوله ذكر اله مع ان واحد يعني
 عنه **قلت** فابوت التصريح بانفراد
 بالالهية المقصودة وان تضمنه قوله واحد
 كما تضمن انفراده بالقدم وبصفات ذاته
 وبعدم التركيب **قوله** ان في خلق السموات
 والارض خسرما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات
 وجمع السما دون الارض لا تتضاع بجميع احادها
 باعتبار ما فيها من نور كواكبها وغيره بخلاف
 الارض لما ينتفع بواحد من احادها وهو ما نشأ
 منها **قوله** الفينا عليه اباونا غير هذا بالعبارة
 في الماين ولقمان بوجدنا لان الفى يتعدى الى مفعولين
 دائما ووجد يتعدى اليهما تارة والى واحد اخر كقولك
 وجدت الضالة **فهو مشترك** والفى خاص فكان
 الموضع الاول النسب به **قوله** او لو كان اباوهم
 لا يعقلون شيئا **ان قلت** لم قال هنا
 لا يعقلون وفي الماينة لا يعلمون **قلت**
 لان العلم ابلغ درجة من العقل بدليل وصف الله
 به دون العقل ودعواهم ثم ابلغ من هيئنا
 لقولهم ثم حسبنا ما وجدنا عليه اباانا وههنا
 بل تتبع ما وجدنا عليه اباانا فكان الانسب

نفي كل ما يناسب **قوله** ومثل الذين كفروا
 كمثل الذي ينشق طاهره تشبيه الكفار بالرعي
 وليس مراد **فان قلت** فما وجه **قلت**
 فيه اضرار تقديره ومثل واعظ الذين كفروا كمثل
 الراعي للانعام او مثل الذين كفروا كمثل ليلام الراعي
 او ومثل الذين كفروا في دعائهم الا صنم كمثل الراعي
قوله وما اهل بغيره قدمه ها هنا واخره في
 الحائقة والانعام والنخل لان البالد تعدية كالهمزة
 والتشديد فهي كالحوص للفعل **فكان** الموضع الاول
 اولها واول دخولها واخره في بقية المواضع نظرا
 للمقصود فيها من ذكر المستنكر وهو الذبح لغيره
 وللحصر بانها في المحرمات هنا متروكة الظاهر لما زاد
 في الحائقة من المتخلفة والموقوفة والمتزدية والنيطة
 وما اكل السبع **قوله** فلا اثم عليه ذكره هنا وتركه
 في المواضع الثلاثة المذكورة انفا اقتضارا كما هو
 الالئب بالآخر **قوله** ان الله عفو رحيم قاله
 هنا وذاك في الانعام فان ربك عفو رحيم لان
 لفظ الرب تكرر مرات مع ذكر ما يحتاج الى
 التزينة من الثمار والحبوب والحيوان من الضان
 والمعز والابل والبقر في قوله وهو الذي انشا
 جنات الاخضر فكان ذكر الرب نشر النسب **قوله**

19 ولا يحكمهم **ان قلت** كيف نفي عنهم الكلام
 هنا وانثته لهم في قوله فوريك لئلا تنهم **قلت**
 المنفي هنا الكلام بلطف واکرام والمثبت ثم سوال
 توبيخ واهانة او في يوم القيامة موافق ففي
 موقف لا يكلم وفي موقف يكلم ومن ذلك
 اية النفي المذكورة مع قوله ويوم نحسبهم جميعا
 ثم نقول للذين اشركوا اين شركائكم **قوله** للوالدين
 والاقربين **فيه** عطف العام على الخاص ونسخ
 ما كانوا يفعلونه من الوصية لا بعد دون الاقرب
 طلبا للفخر والشرف **قوله** ان الله سميع عليم
ان قلت لم حض السمع بالذكر هنا والعقربان
 فيما بعده **قلت** لقوله هنا بعد ما سمعه
 و ثم فلا اثم عليه **قوله** كتب عليكم الصيام كما
 كتب على الذين من قبلكم التشبيه في اصل الصوم لا في
 كيفيته او في كيفيته اذا افطار منه كان مباحا
 من الغروب الى وقت النوم فقط **ثم** نسخ بقوله تعالى
 واكلا واشربوا الآية **قوله** لمن كان منكم مريضا
 او على سفر فبدل منكم هنا وفي قوله لمن كان منكم
 مريضا او به اذى من راسه وتركه في قوله ومن
 كان مريضا او على سفر اکتفا بقوله قبله لمن
 شهد منكم **فان قلت** ما ية ذكر عادة المريض

والمسافر بعد **قلت** رفع توجع شيخ التفسير
 بين الصوم والغدي لعموم قوله فمن شهد منكم الشهر
 فليصمه • اوان ايتهما الاولى ذات في تحييرها بين
 الصوم والغدي • والثانية في تحييرها بين الصوم
 والا فطار والقضا **قوله** من الهدى والفرقان صفة
 للهدى وبينات قبله ويتعلق لمخدوف اي كون القرآن
 هدى وبينات من جملة هدى الله وبيناته لكن عبر
 عن البينات بالفرقان لان فيه زيادة معنى لازم للبيان
 وهو كونه يفرق بين الحق والباطل • ولان في لفظ
 القرآن تواخي الفواصل **قوله** اجيب دعوة
 الداعي اذا دعاك **فان قلت** انجد كثيرا
 من الناس لا يستجاب لهم **قلت** انما لم يستجب
 لهم لانهم شرطوا الاجابة اذ شرطوا طاعة الله واكل
 الحلال وحضور القلب • اولان الداعي قد يعتقد
 مصلحته في اجابة دعوته والله يعلم ان المصلحة في
 تاخيرها او يعطيه بدلها • فقد روي الحاكم خبر
 ما من مسلم يدعوا الله بدعوة الا اناة الله اياها
 او صرف عنه من سوء مثلها او ادخله من البهيم
 مثلها بما يريدع بآثم **قوله** تلك حدود الله فلا تقربوها
ان قلت لم قال ههنا فلا تقربوها وفي
 التي بعدها فلا تعتدوها **قلت** لان الحد هنا

نهى

20
 نهى وهو قوله ولا تبأسوا منهن • وما كان من الحد
 لهيأته فيه عن المقاربة والحد فيما بعد امر وهو
 بيان عدد الطلاق بقوله الطلاق مرتان الآية
 وما كان امرأته فيه عن الاعتداء وهو مجاوزة الحد
قوله تيسلونك عن الاهلة قل • كلما جاء من السوال
 في القرآن اجيب بقول بلافا لا في قوله في طه ويسلونك
 عن الجبال فقل فبالغا لان الجواب في الجميع كان
 بعد وقوع السوال • وفي طه ويسلونك عن الجبال
 فقل فبالغا لان الجواب في الجميع كان بعد وقوع
 السوال وفي طه قبله • اذ تقديره ان سئلت
 عن الجبال فقل **قوله** ويكون الدين لله ترك كله هنا
 وذكره في الانفال لان القتال هنا مع اهل مكة
 فقط وتمر مع جميع الكفار فتناسب ذكره ثم **قوله**
 تلك عشرة كاملة **ان قلت** ما فائدة ذكر
 بعد الثلاثة والسبعة وذكر كاملة بعد ذكر
 تلك عشرة **قلت** فائدة الاول دفع تصحيف
 سبعة بتسعة وتأكيد العلم بالعدد تفصيلا
 واجمالا • وفائدة الثاني التأكيد كما في حولين كاملين
 او عتاه كاملة في الثواب مع كونها متفرقة
 او واقعة بدلا عن الهدى **قوله** فاذا افضتم من عرفات
 فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه

ان قلت ما فائدة تكرار الذكر **قلت**
 فائدة التنبيه على ارادة ذكر فكرر وزيادة
 فائدة اخري وفي الثاني وهي كما هداكم لغني اذكروا
 بتوحيدكم كما ذكرتم لهوايته. او الاشارة بالاول الى الذكر
 باللفظ. وبالثاني الى الذكر بالقلب **قوله** ثم افضوا
 من حيث افاض الناس **فان قلت**
 كيف عطف الاضافة ثم مع المضاف الاضافة
 من عرفات **قلت** سمر للترتيب الاخباري
 لا الزماني او المراد بالافاضة الثانية الافاضة
 من مزدلفة الى منى لا من عرفات **قوله** فمن يعمل
 في يومين فلا اثم عليه **فان قلت**
 ما فائدة قوله فمن لا اثم عليه مع انه
 معلوم بالاولي مما قبله **قلت** فائدة رفع
 لما كان عليه الجاهلية من ان بعضهم قائل بانه المتعجل
 وبعضهم باسم المتأخر. او المعنى لا اثم على المتأخر
 في ترك الاخذ بالرخصة مع ان الله تعالى يحب ان
 ان يوتي رخصه كما يحب ان يوتي عزابه **ان قلت**
 التعجيل في اليوم الثاني لا فيه وفي اليوم الاول
 فكيف قال في يومين **قلت** لان المعنى في مجيء
 اليومين الصادق باحدهما وهو الثاني كما في قوله
 تعالى تخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهما لا تخرجان

21
 الا من الملح لا من العذب **قوله** ام حسبتم ان تدخلوا
 الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم قال ذلك
 هنا وقال في آل عمران ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
 ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية. وفي التوبة
 ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
 منكم الاية. مما يرد على ذكر في الاية لان الخطاب
 في الاول للنبي وللمؤمنين. وفي الثانية للمجاهدين
 وفي الثالثة للمؤمنين **قوله** يسألونك عماذا ينفقون
 قل ما انفقتم **فان قلت** كيف طابق الجواب
 السؤال لا فهم سألوا عن المتفق فاجبوا ببيان المصروف
قلت بل طابق بقوله من خرو وزاد عليه بيان
 المصروف بما بعد فالجواب اعم. ونظيره قوله
 صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الوضوء بما بالبحر
 هو الطهور عاوه الحل ميتته **قوله** لعلمكم تتفكرون
 في الدنيا والاخرة ذكر في الدنيا والاخرة هنا وتركه
 في اخر السورة. وفي الانعام اختصار العلم به
 مما هنا **قوله** ولا تنكحوا المشركات بفتح التا
 هنا وضمها في قوله ولا تنكحوا المشركين. لان الاول
 من نكح وهو يتعدى الى مفعول واحد والثاني
 من انكح وهو يتعدى الى اثنين الاول في الاية المشركين
 والثاني محذوف وهو المؤمنات **قوله** ولا

لمسكوهن هو هنا بالتخفيف من أسك وفي المحنة
 بالتخفيف والتشديد مناسبة تخفيف ما هنا ما
 قبله من قوله فامسك وقوله فامسكوهن • وهنا
 تخفيف وتشديد ما هناك ما قبله من قوله ولم
 تخرجوكم وقوله ان يترغوبصون • وخفف في الطلاق
 قوله فامسكوهن مناسبة تخفيفه ما قبله من قوله
 لا تخرجوهن **قوله** وان عزموا الطلاق فان الله
 سميع عليم **وان قلت** عزمهم الطلاق مما
 يعلم لا مما يسمع فكيف قال ان الله سميع **قلت**
 العازم على الشيء تحدث به نفسه وحدث النفس بما
 يسمعه الله • كما يسمع وسوسة الشيطان مع ان
 الغالب في عزم الطلاق المفاولة مع الزوجة **قوله**
 ويعولنهن احو بردهن افعل ما هنا بمعنى فاعل
قوله ذلك يو عظه من كان منكم • ذلك هنا
 وقار في الطلاق ذلكم يو عظه من كان يومنا
 كانت كاف ذلك لمجرد الخطاب لا محل لها من الورا
 جاز الاقتصار على الواحد كما هنا كما في عفونا
 عنكم من بعد ذلك • وجاز الجمع نظرا لما طبع
 كما في الطلاق **فان قلت** لم ذكر منكم هنا
 وتركتم **قلت** لترك ذكر المخاطبين هنا في
 قوله ذلك واكتفاؤه بذكرهم ثم فيه **قوله**

22 فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف
 قال في هذه الآية بالمعروف وفي الآية الاخرى من
 معروف **لان** التقدير في هذه فيما فعلن في
 انفسهن بما امر الله بالمعروف من الشرع • وفي تلك
 فيما فعلن في انفسهن من فعل من افعالهن معروف
 جوازه شرعا **قوله** موتوا ثم احياهم **ان قلت**
 هذا يقتضي موتهم مرتين وهو مناف للمعروف
 ان موت الخلق مرة واحدة **قلت** لا منافاة
 اذ الموت هنا عقوبة مع بقاء الاجل كما في قوله
 في قصة موسى ثم بعثناكم من بعد موتكم • وثم
 موت بانتهاء الاجل • ولان الموت هنا خاص
 بقوم وم ثم عام في الخلق كلهم فيكون ما هنا مستثني
 اظكارا للمجزة **قوله** ولكن اكثر الناس لا يشكرون
 قال ذلك هنا وفي يوسف وغافروا قال في يوسف
 والنمل ولكن اكثرهم لا يشكرون • لان ما في الثلاثة
 الاولى لم يتقدمه كثرة تكرار لفظ الياس فناسب
 الاظهار وما في يوسف تقدمه ذلك فناسب الاضمار
 وبعضهم احاب بما فيه نظر فتركته **قوله** ولو
 شا الله ما اقتل الذين من بعدهم كون بقوله ولو
 شا الله ما اقتلوا تاحيدا وتكديبا لمن زعم ان
 ذلك لم يكن مهيئه الله **قوله** من قبل ان ياتي يوم

لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة اي بخير اذن الله
 لقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله
 ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اذ لا شفاعة
 من الاصنام والكواكب لذي تعتقد ما الكفار
قوله والكافرون هم الظالمون حصرا الظلم في
 الكافرين لان ظلمهم اشد فخصوا حصرا ضا في كاف
 قوله تعالى انما تحصى الله من عباده العلاء **قوله**
 يخرجهم من الظلمات الى النور الاية عبرة بالمضارع
 لا بالماضي مع ان الاخراج قد وجد لمناسبة التخيير
 به قبله في قوله من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
 ولان المضارع يدل على الاستمرار فيدل هنا على
 استمرار ما تضمنه الاخراج من الله تعالى في الزمن
 المستقبل في حق من ذكر **فان قلت** كيف يخرج
 الكفار من النور مع المصير يكونوا في نور **قلت**
 لمقابلة ما ذكر قبله في المؤمنين ولان الكفار
 هنا هم اليهود قد كانوا مؤمنين لمحمد صلى الله عليه
 وسلم لما تجددت من بعثته في كتبهم فلما بعث كفروا
 به **قوله** اولم يؤمن اي بقدمي على الاحياء قال
 له ذلك مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما اجاب به
 فيعلم السامعون غرضه من طلبه لاهياء الموتى
قوله ولكن ليظن قولي قاله مع ان قلبه مطمئن

بقدر

بقدره الله تعالى على لاهياء ليطمن قلبه بعلم ذلك عيا
 بما اطمان به برهانا اوليظن بانه اتخذ خليلا
 او بانه مستجاب الدعوة **قوله** فخذ اربعة من الطير
 خض الطير بالذكر من سائر الحيوان لزيادته عليه
 بطيرانه قيل وكانت الاربعة ديكاه وطاووسا
 ونسرا وخرابا وفارسا التقييد بالاربعة
 في الطير وفي الاجل بعد الجمع بين الطير
 الاربعة في الطير بين منيات الرياح من الجهات
 الاربعة في الاجل **قوله** ثم لا يتبعون ما انفقوا
 مني ولا اذيان **قلت** كيف مدح المنفقين
 بترك المنع وقد وصف نفسه بالمتن كما في قوله تعالى
 لقد من الله على المؤمنين **قلت** المتن يقال
 للاعطاء والاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد
 في الاية المعنى الثاني **فان قلت** من المعنى
 الثاني بل الله عن عليكم ان هذا كالايمان **قلت**
 ذلك اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون في مخالاف
 نعمة المال على انه تجوز ان يكون من صفات الله
 تعالى ما مدح في حقه ذم في حق العبد كالجبار
 والمتكبر والمنفق **قوله** ايودا احديكم ان تكون
 له جنة من نخيل واعناب **ان قلت**
 لم خص النخيل والاعناب بالذكر مع قوله بعد

لهم فيها من كل الثمرات **قلت** لان الثمر
 والاغشاب من اكرم الشجر والثمرها منافع **قوله**
 ونكف عنكم من سيئاتكم ذكر من هنا خاصة
 موافقة لما بعد ما في ثلاث آيات . ولا ان الصدقات
 لا تكفر جميع السيئات **قوله** لا يسئلون الناس الخافا
ان قلت هذا يفهم انهم يسألون برفق مع
 انه قال تحسبهم الحامل غنيا من التعفف
قلت المراد نفي المقيد والقيد جميعا
 كما في قوله تعالى لا ذلول تشرا الارض وقوله
 الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها **قوله**
 الذين ياكلون الربا حضرا لا كل بالذكر مع ان غنى
 كاشف والادخار والهمة كذلك لانه انما اشتغاعا
 بالمال اذا لا بد منه واريد بالاكل الاستغناء . كما يقال
 فلان اكل ماله كله اذا انتفع به في اكل وغيره
قوله قالوا انما البيع مثل الربا **ان قلت**
 كيف قالوا ذلك مع ان مقصودهم تشبيه الربا
 بالبيع المتفق على حله **قلت** جاز ذلك على
 طريق المبالغة لانه ابلغ من اعتقادهم ان
 الربا خلل كالبيع . كالشبه في قولهم الثمر
 كوجه زيد والبحر ككفه اذا ارادوا المبالغة
 او ان مقصودهم ان البيع والربا متماثلان

من جميع الوجوه . فبما غ قياس البيع على الربا
 تشبيها **قوله** ومن عاد فاولئك اصحاب النار
 هم فيها خالدون **ان قلت** كيف قال ذلك
 مع ان مرتكب الكبيرة كما كل الربا لا يخلد في النار
قلت المخلود يقال لطول البقاء وان لم يكن
 بصفة التماسد . يقال خلد الامير فلانا في المجلس
 اذا طال جلسته او المواد بقوله ومن عاد العايد
 لا استحلال اكل الربا وهو يذنب كافر والكافر مخلد
 في النار على التماسد **قوله** وان تصدقوا خير
 لكم اي من انظار المعسر **فان قلت**
 انظار المعسر واجب والتصدق عليه تطوع
 فكيف يكون خيرا من الواجب **قلت**
 التطوع المحصل للواجب لما اشتمل عليه من
 الزيادة كما هنا افضل من الواجب . كما ان الزهد
 في الحرام واجب وفي الحلال تطوع وفي الحلال
 افضل **قوله** ثم توفى كل نفس ما كسبت
 قال فيه وفي الجانية ما كسبت وقال في آخر
 النحل وتوفى كل نفس ما عملت . وفي آخر
 الزمر ووفيت كل نفس ما عملت موافقة لما
 قبل كل منها او بعد او قبله وبعد اذا ما هنا
 قبلة اتفقوا من طيبات ما كسبت وبعد

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله في
 اخو النخل من عمل صالحا ولنخسبهم اجروهم باحسب
 ما كانوا يعملون • وبعد ثم ان ربك للذين عملوا السوء
 وقبل ما في الهائلة ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا
 وبعد ما في الزمر فتم اجر العاملين **قوله** اذا تدانتم
 بدين **ان قلت** ما فائدة قوله بدين مع انه
 معلوم من تدانتم **قلت** فائدة الاحتراز
 عن الدين لمعنى المجازاة يقال دأبت فلانا بالموذ
 اي جازيته بها • وهو لهذا المعنى لاكتفا به
 فيه ولا اشرك وقيل فائدة رجوع الضمير
 اليه في قوله فاكتبوه اذ لو لم يذكر لقال
 فاكتبوا الدين والا ولا حسن نظا **قوله** ان
 تضل احداها فتذكر احداها الاخرى **قوله**
 تذكر بالتحقيق والتشديد **فان قلت**
 كيف جعل ان تضل لا يستشرك المراتين بدل
 رجل مع ان علته انما هو التذكير **قلت**
 بل علته ان تضل لان الاضلال من احداها
 يكثر وقوعه • فصلى ان يكون علة لا يستشهادها
 ويتقيد بعدم صلوحه فالتعديل بان تضل
 في الحقيقة انما هو للتذكير • ومن شأن العرب
 اذا كان للعلة علة قدموا ذكر علة العلة وجعلوا

معطوفة

معطوفة عليها **انما** التحصيل الدلائل ان معا
 يعيان واحد كقولك اعدت الخشية ان
 يميل الخدار فادعته لها • فالادغام علة في اعداد
 الخشية والميل علة الادغام **قوله** وان كنتم
 على سفر الاية **ان قلت** كيف شرط السفر
 في الارلقان مع انه ليس شرطية **قلت**
 لم يذكره لتخصيص الحكم به بل لكونه منطقتة عور
 الكاتب والشاهد الموثوق بهما **قوله** ومن
 يكتمها فانه اثر قلبه **ان قلت** ما فائدة
 ذكر القلب مع ان الجملة موصوفة بالا شمر
قلت لما كان كتمان الشهادة هو اضمارها
 في القلب واثمه مكنتها بالقلب وبه اسند
 اليه الاثم • لان اسناد الفعل الى الجارحة التي
 يعمل بها ابلغ كما يقال هذا مما ابصرته عيناي
 وسعته اذ تاي وعله قلبي **قوله** ان تبدوا ما
 في انفسكم او تخفوه تخاف الله **ان قلت**
 كيف قال في الاخفا تخاف الله مع ان حديث
 النفس لا اثم فيه عالم بفعل الحديث المشهور فيه
 ولانه لا يمكن الاحتراز عنه **قلت** ذلك منسوخ
 بقوله لا تكلف الله نفسا الا وسعها • والمراد بالاخفا
 الغوم القاطع والاعتقاد الجازم • وذلك اخبار

بالمحاسبة لا بالمعاقبة **قوله** فهو تعالى يخبر العباد بما
 اخفوا واظهروا ليعلموا احاطة علمه **قوله** يغفرو
 ويعذب فضلا وعدلا **قوله** فيغفر لمن يشاء
 ويعذب من يشاء **قوله** قدم المغفرة في هذه السورة وغيرها
 الا في المائدة فقدم العذاب وفي غيرها قدمت
 المغفرة لانها في المائدة نزلت في حق السارق والساقي
 وعذابهما يقطع الدنيا فقدم العذاب **قوله** وفي غيرها
 قدمت المغفرة رحمة منه للعباد وترغيبا لهم
 في المسارعة الى موعدها **قوله** امن الرسول
 بما اوتى اليه من ربه **قوله** اي فائدة
 في هذا الاخير مع ان الانبياء في علا درجات
 الايمان **قوله** فائدة ان يبين للمؤمنين
 زيادة شرف الايمان حيث مدح خواصه
 ورسله ونظيره في الصفات انه ذكر في
 كل نبي انه من عبادنا المؤمنين **قوله** لا تفريق
 بين احد من رسله **قوله** كيف قال
 في ذلك مع ان بين الانبياء انما اثنان فاكبر
قوله احد هذا المعنى الجمع الذي هو لاجل
 كما في قوله فما منكم من احد عنه حاجزين **قوله** فكانه
 قال لا تفريق بين احاد من رسله **قوله** لها ما
 كتبت اي في الخير وعليها ما اكتسبت اي

في الشر **قوله** ما ايدبل على ان الاول
 في الخير والثاني في الشر **قوله** اللام في الاول
 وعلى الثاني لانها يستعملان لذلك عند تقارنهما
 كما في هذه الآية **قوله** وما في قوله من عمل صالحا فلنفسه
 ومن اساء فعليها وقوله لهم الدهر يومان يوم لك ويوم
 عليك **قوله** والشاعر على اني راض بان اجعل المصطفى
 واخلص منه لا على ولاي **قوله** فان قلت
 لم خص الكتب بالخير والاكتساب بالشر
قلت لان الاكتساب فيه اعمال والشر
 تشبهته النفس ويجذب اليه فكانت جدافي
 تحصله بخلاف الخير ولان في ذلك اشارة الى
 اكرامه تعالى وتفضله على المطلق حيث تاملهم
 على فعل الخير من غوص واعمال ولم يواخذهم
 على فعل الشر الا بالتجد والاعمال **قوله** ه ه ه
سورة آل عمران

قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق **قوله**
 كيف قال هنا نزل ثم قال وانزل مسرتين
قوله للاختراز عن كثرة التكرار **قوله** وخص المشد
 بالاول لئلا ينسى مصدقا **قوله** وقيل لان القرآن نزل
 منجما والتوراة والا انجيل نزل اجملة واحدا **قوله**

غير ينزل اريد الاول او ينزل اريد الثاني وورد الاول
 بقوله وقال الذين كفروا لو انزل عليه القرآن جملة واحدة
 والثاني بقوله وانزل الفرقان اريد به القرآن وبقوله
 هو الذي انزل عليك الكتاب وبقوله والذين يؤمنون
 بما انزل **قوله** مصداق لما بين يديه سمي ماضى بانه
 بين يديه لغاية ظهور امره **قوله** ان الله لا يخفى عليه
 شي في الارض ولا في السماء قدم الارض على السماء وفي موضع
 من يونس و ابراهيم وطه والعنكبوت عكس الغالب
 في سائر الايات لان المخاطبين كانوا في الارض فقط
 بخلافهم في غيرها كذا قيل **قوله** منه ايات محكمات
ان قلت كيف قال ذلك ومن للتبعيض وقال
 في هود كتاب احكمت اياته وهو يقتضي احكام اياته
 كلها **قلت** المراد بالمحكمات هنا النسخات او
 العقلية او ما ظهر معناها كما ان المراد بالمتشابهات
 المنسوخات او الشرعية او ما كان في معناها غرض
 ودقة والمراد بقوله احكمت اياته ان جميع القرآن
 صحيح ثابت مصون عن الخلل والزلل ولا تنافي بين
 متشابهات وقوله كتابا متشابهات المراد بمتشابهات
 ما مر وملتشابهات انه يشبه بعضه بعضا في الصفة
 وعدم التناقض وتايد بعضه لبعض **قوله** ان الله لا
 يخلف الميعاد قاله بلفظ الغيبة وقال في اخر السورة

انك لا تخلف الميعاد بلفظ الخطاب لان ما هنا
 متصل بما قبله وهو قوله انك جامع الناس ليوم
 لا ريب فيه اتصالا لفظيا فقط وما في آخرها
 متصل بما قبله وهو قوله ربنا واتناها وعدتنا
 على رسلك اتصالا لفظيا ومعنويا بالتقدم
 لفظ الوعد **قوله** كذاب ال فرعون والذين من قبلهم
 كذبوا باياتنا قال هنا وفي موضع من الانفال
 كذبوا وفي اخر منها كفروا تقننا جريا على عادة
 العرب في تقننهم في الكلام **قوله** يرونهم مثليهم
 رأي العين اي تروى الغية الكافرة المسيلة مثل عدد
 نفسها او بالعكس على الخلاف **فان قلت**
 هذاينا في قوله في الانفال واذ يريكم هم اذا التقمتم
 في اعينكم قليلا وقليلكم في اعينهم اذ تنصت ان كلا
 منها تروى لاخري قليلة **قلت** التقليل والتكثير
 في حالين قلل الله المشركين في نظر المؤمنين وعكسه
 اولا حتى اجترأت كل منهما على قتال اخرى ثم كثر
 الله المؤمنين في نظر الكافرين لما التقمتم حتى جبنوا
 وفشلوا وكثر الله المشركين في نظر المؤمنين
 وازدهر اياهم على ما هم عليه وكانوا في الحقيقة اكثر
 من المؤمنين ليعلموا صدق وعد الله في قوله فان
 تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فان المؤمنين

غلبوهم في هذه الغزاة وهي غزاة بدر فتح انهم
كانوا اصنافا في عدد المؤمنين **قوله** شهداء
الاية كور فيها لا اله الا هو لان الاول قول الله
والثاني حكاية قول الملائكة واولي العلم اولان
الاول جري مجرى الشهادة والثاني مجرى الحكم
بصحته ما شهد به الشهود وقال جعفر الصادق
الاول وصف والثاني تعليم اي قولوا واشهدوا
كما شهدت **قوله** ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون **ان قلت** التولي والاعراض
واحد كما في البقرة فلم جمع بينهما **قلت**
لان المعنى يتولون عن الداعي ويعرضون عما
دعاهم اليه وهو كتاب الله او يتولون بايديهم
ويعرضون عن الحق بقلوبهم او كان الذي يتولوا
علماء والذي اعرضوا تباعهم **قوله** بيدك الخير
خص الخبر بالذكر وان كان بين الشرائض لان
السلام انما ورد فيه لانه انما ورد ردا على
المشركين فيما انكروه ووعده به بنبته صلى الله
عليه وسلم ووعدا لنبى صلى الله عليه وسلم الصحابة
رضي الله عنهم او اراد الخير والشر واكتفى باحدهما
لانه لا اله الا الله كما في غزاة بدر **قوله** وانما خص
الخبر بالذكر لانه المرغوب فيه **قوله** تولى

الليل

الليل في النهار وتولى النهار في الليل اي تدخله
فيه بان يزيد منهما ما نقص من الآخر **قوله**
وتحذركم الله نفسه كثره توكيدا للوعيد
والاحسن كما قال التفتازاني ما قيل ان ذكره اولا
للمنع من موالاة الكافرين وثانيا للحث على عمل الخير
والمنع من عمل الشر **قوله** وليس الذكر كالانثى
ان قلت ما فائدة ذكره مع انه معلوم **قلت**
فأيدته اعتذارها عما قالت ظنا فالفاظت
ما في بطنها ذكرها فندرت ان تجعله خادما لبيت
المقدس وكان من شريعتهم صحة هذا النذر في
الذكر خاصة فلما خاب ظنها استحييت حيث
لم يتقبل نذرها فقالت ذلك معتذرة عنها
لا يصلح لما يصلح له الذكر من خدمة المسجد
من الله عليها مريم بقبولها في النذر ون
غيرها من الاناث فقال فقبحا زلهما
قوله فناديته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
الآخر **ان قلت** كيف نادته الملائكة
زكريا وهو قائم يصلي واجامها وهو في الصلاة
قلت المراد بالصلاة هنا الدعاء قوله ولا يجر
بصلاتك **فان قلت** لم خص يحيى عليه
السلام بقوله مصدقا بكلمة من الله مع ان

كل احد من المؤمنين مصدق بجميع كلماته تعالى .
قلت لان معناه مصدقا بعيسى الذي كان وجوده
بكله الله تعالى وهو قوله كن من غراب في الوجود او الرب
وكان تصديق عيسى بحى عيسى اسبق من تصديق كل
احد به **قوله** قال رب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر
وامراتى عاقرة قدم هنا ذكر الكبر على ذكر المرأة وعكس في مزم
لان الذكر مقدم على الانثى . فقدم كبره هنا واخرته لتوافق
الفواصل . عتيا وسويا وعشيا وصبيا وغيرها
فان قلت كيف استبعد زكريا ذلك ولم
يكن شاكا في قدره الله تعالى عليه **قلت** اذا قال ذلك
تعجبا من قدره الله تعالى لا استبعادا **قوله** قد كذلك
الله يفعل ما يشاء في حق زكريا يفعل وفي حق مريم بعد
تخلق مع اشتراكهما في بشارتهما بولد لان استبعاد
زكريا لم يكن لامر خارق بل ناد رعيده . فمن التعجب
يفعل واستبعاد مريم كان لامر خارق فكان ذكرها
الخلق النسب **قوله** قال انتك ان لا تكلم الناس ثلاثة
ايام الا رمزا **قلت** ما الجمع بين قوله هنا ثلاثة
ايام وقوله في مريم ثلاث ليال **قلت** كل منهما ان
معيد بالآخر فلا بد من الجمع بينهما **قوله** ان الله اصطفانا
وطهرنا واصطفانا كررا صطفانا لان الاصطفاء
الاول للعبادة التي هي خدمة بيت المقدس وتخصيص

مريم بقبولها في النذر مع كونها انثى والاصطفاء
الثاني لولادة عيسى **قوله** قال رب انى يكون لى ولد
قال هذا ولد وفى مريم غلام لان ذكر المسيح تقدم
هنا وهو ولد هاهنا وفى مريم تقدم ذكر الغلام **قوله**
وما كنت لتظهره اذ يلقون اقلامهم الآية **ان قلت**
كيف نفي وجود البنى صل الله عليه وسلم في مريم مع
معلوم عندهم وتركها كما نواتوهونه من استماعه
ذلك الخبر من حفاظه **قلت** لانهم يعلمونه انه صلى
الله عليه وسلم اى لا يقرأ ولا يكتب واذا كانوا منكروين
للوحى . فنفي الوجود الذي هو في غاية الاستحالة على
التهكم بالمنكرين للوحى مع علمهم انه لا قرأه ولا رواه
قوله اسمه المسيح عيسى بن مريم فيه التفات اذ القيا
اينك **فان قلت** كيف قال ابن مريم والخطاب
معهما وهي تعلم ان الولد الذي بشرت به يكون ابنها
قلت لان الناس ينسبون الى الاباء الامرات فالت
بنسبته اليها انه يولد من غراب فلا ينسب الا اليها
قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا **ان قلت**
اي مجزة لعيسى عليه السلام في تكلمه الناس كهلا **قلت**
معناه تكلم في الحالتين بكلام الانبياء من غير تفاوت
بين الطفولة والكمولة التي يستحكم فيها العقل وتنبأ
فيها الانبياء وقالوا لاجل هذا خرج مخرج البشارة بنبيا

عيسى لا وقت الكهولة **قوله** اني اخلق لكم من الطين
كمية الطير فانخ فيه فيكون طيرا باذن الله الآية
فبني هذه الافعال الى عيسى كونه سبيبا فيها بدعيه
ومعنى باذن الله بارادته وقال هنا فانخ فيه وفي المائدة
فمنخ فيها باعادة الضمير هنا الى الطير والطين وفي
المائدة الى هيبة الطير تغشا جريا على عادة العرب في
تغنيهم والصلام. وخص ما هنا بتوحيد الضمير ذكر
وما في المائدة بجمعه مؤنثا قبل لان ما هنا اخبار
من عيسى قبل الفعل فوحده وما في المائدة خطاب من الله
له في القيامة وقد سبق من عيسى الفعل مرات بجمعه
قوله باذن الله ذكر هنا مرتين لهذا اللفظ وفي المائدة
اربعا بلفظ باذن في لانه هنا من كلام عيسى ولم من كلام الله
قوله ان الله زني وربكم هو كقوله في مزم وان الله
زني وربكم وقال في الزخرف وان الله هو زني وربكم
بضمير الفصل الدال على حصر المبتدأ في الخبر. فلعنى ان
الله رب لا ابجاز عمت النصاري ولم يتقدم ذلك
ما لعنى عن العصور فحسن ذكره هو بخلافه في الاخرين فانه
ذكر قبل ذلك في السجدة عشر ايات من قصة مريم
وعيسى وفي مريم عشرون آية منها فانغى ذلك فيهما
عن ذكره هو **قوله** باننا مسلمون قال هنا باننا وفي المائدة
باننا لان ما فيها اول كلام الحوار بين فجاء على الاصل

وما هنا تكراره بالمعنى فناسب فيه التحقير
لان كلام التحقير والتكرار فرع والفرع بالفرع
اول **قوله** اني متوفيك ورافعك الى **ان قلت**
كيف قاله والله رفعه ولم يتوفه **قلت** لما هذه
اليهود بالقتل شره الله بانه لا يقبض روحه الا بالوفا
لا بالقتل والواو لا تقتضي الترتيب او اني متوفى بنفسك
بالنوم من قوله الله يتوفى الانفس حين موتها ورافعك
وانت تائم لا تخاف بل تستيقظ وانت في السماء
امن مقرب **قوله** ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم **ان**
قلت كيف قاله وادم خلق من التراب وعيسى من
الهيوى وادم خلق من غراب وام وعيسى خلق من ام
قلت المراد بشبهه به في الوجود بغراب والنبيه
لا يقتضى المماثلة من جميع الوجوه **قوله** ومن اهل
الكتاب من ان تامنه بقطار يوده اليك الآية **ان قلت**
لم خص اهل الكتاب بذلك مع ان غيرهم منهم الامميين
والخاين **قلت** انما خصهم باعتبار واقعة الحال
اذ سب زولا لاية ان عبدا لله بن سلام اودع البنا
ومايتى اوقته من لذهب فاذا لى الامانة فرك. وفيما
ابن عازور اودع دينارا خيانة. ولان خيانة اهل
الكتاب المسلمين يكون عن استحلال بدليل اخرا لانه
بخلاف خيانة المسلم المسلمين **قوله** واخذتم على ذلك

اصري اي عهدي **قوله** وله اسلم من في السموات
 والارض طوعا وكرها **فان قلت** كيف قال ذلك
 مع ان اكثر الانس والجن كفوة **قلت** المراد
 لهذا الاستسلام والانتقياد لما قدر عليهم من الحياة
 والموت والمرز والضمه والشقا والسعادة ونحوها
قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم شر ازدادوا كفرا
 لن تقبل توبتهم **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان المرتد
 وان زاد ارتدادا مقبول التوبة **قلت** الآية نزلت
 في قوم ارتدوا ثم اظهروا التوبة بالقول لستراحوهم
 والكفر في ضمائرهم **قوله** من امن يتبعونها عوجا
 قال ذلك هنا وقال في الاعراف من امن به ويتبعونها
 عوجا بزيادة به والواو جريا هناك على الاصل في ذكر
 به لكونه معمولا وذكروا او العطف اذ مذخولها
 محطوف على توعدهم بالمعطوف عليه تصدون
 وجريا هنا على موافقة ومن كفر في عدم ذكره وانما
 لم يذكر الواو هنا لان يتبعونها وقع حالا والواو لا
 تزداد مع الفعل اذ وقع حالا كما في قوله ولا تخشون
قوله كنتم خيرا **ان قلت** كيف قال ذلك ولم
 يقل انتم خيرا **قلت** لان معناه كنتم في سابق
 علم الله او في يوم اخذ الميثاق على الذرية فاعلم بذلك
 ان كونه خيرا صفة اصلية فيهم لا عارضة متجددة

او معنى كنتم وجدتم يجعل كان تامة **قوله** ولو
 من اهل الكتاب كان خيرا **ان قلت** كيف قال
 ذلك مع ان غير الايمان لا خرف فيه حتى يقال ان الايمان خير
 منه **قلت** ليس خيرا هنا بفعل تفضيل بل هو لبيان
 ان الايمان فاضل كما في قوله امن بليقة النار خير او
 موافق تفضيل وانما لم يمدح صلى الله عليه وسلم مع
 اهلهم لموسى وعيسى خير من اهلهم لموسى وعيسى
 فقط **قوله** كمثل ریح فزا صراي حرا وبرد شديد
قوله ان تلتسمك حسنة تلوهم وان تصمك سيئة
 يفرحوا بها وصف الحسنة بالمتى والسيئة بالاصابة
 توسعة في العبارة والا فهمنا معنى واحد في الامور
 قال تعالى ان تصيبك حسنة تلوهم وان تصيبك
 مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل وقاد ما اصابك
 من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة من نفسك
 وقال اذ امسه الشرج جزوعا واذا امسه الخير منوعا
قوله وما جعل الله الا بسري لكم الآية من تخالف
 اية الانتقال في ثلاثة امور لانه ذكر في هذه لتمام
 القصة قبلها وشرها ثم ايجازا واكتفا بذكره له
 قبل في قوله فاستجاب لكم وقدم قلوبكم على به هنا
 وعكس في الانتقال ليراجع بين الخطابين هنا فيكم
 وقلوبكم وذكر هنا وصف العزيز والحكيم تابعين بقوله

العزيز الحكيم وشهد ذكرهما في جملة مستأنفة بقوله
 ان الله عزيز حكيم. لانه ملخا طهم هنا حسن تجليل
 بشارتهم بان ناصرهم عزيز حكيم ولان ما هناك قصة
 بدروهي سابقة على ما هنا فالقصة في قصة احد فاخر
 هناك بان الله عزيز حكيم وجعل ذلك هنا صفة لان
 الخبر قد سبق **قوله** وسار عوا الى حفرة من ربكم
 اياك يا سائر لما كالتوبة **فان قلت** كيف
 قال ذلك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال الجملة من الشيطان والثاني من الرحمن
قلت استثنى منه بتقدير رحمة التوبة وقضا
 الدين الحال وتزوج البكر البالغ ودفن الميت والارام
 الضيف **قوله** والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
 انفسهم صرح بذكر الفاحشة مع دخولها في ظلم
 النفس لان المراد لها نوع من انواع ظلم النفس هو
 الزنا او كل كبيرة وحسن لهذا الاسم تبيينها على زيادة
 فيجبه **قوله** ومن يغفر الذنوب الا الله اي يسترها
فان قلت كيف قال ذلك مع انه قال والذين
 اذا ما غضبوا هم يغفرون وقال قل للذين امنوا
 يغفروا **قلت** معناه ومن يغفر الذنوب
 من جميع الوجوه الا الله وهذا لا يوجد من غيره
 وشهد **قوله** ونعم اجر العاملين ذكره بواو العطف

هنا وتركها في العنكبوت لوقوع مدخولها هنا
 بعد خبرين متعاطفين بالواو فتاسب عطفه بها
 ربطا. بخلاف ما في العنكبوت اذ لم يقع قبل
 ذلك الا خبر واحد كنظيره في الانفال في قوله نعم
 المولي ونظير الاول قوله في الحج فنع المولي وان كان
 العطف فيه بالفاء **قوله** وليعلم الله الذين امنوا
 معطوف على مقدروا التقدير تلك الايام تداء لها
 بين الناس ليتحفظوا وليعلم الله الذين امنوا **قوله**
 ومن يعمل بايات ما عمل يوم القيامة **ان قلت**
 كيف قال ذلك ولقد قال ولقد جئتمونا فرادي
 كما خلقناكم اولا مرة **قلت** معناه ياتي به مكتوبا
 في ديوانه او ياتي به حاملا امه. ومعنى فرادي متفرق
 عن اهل وعال وشركا ينتصرون لهم **قوله** هم
 درجات عند الله اي ذود درجات **فان قلت**
 الضمير في هم يعود على الفريقين واهل النار هم
 درجات لا درجات **قلت** الدرجات يستعمل
 في الفريقين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان
 افتروا ثناء عندنا لمقابله في قولهم المؤمنون في درجات
 والكنار في درجات **قوله** سنكتب ما قالوا وقتلهم
 الانبياء بغير حق قال ذلك مع انهم كانوا في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم وما قتلوا انبياء قط. لكنهم لما

رضوا بقتل أسلافهم أنبياءهم نسب الفعل لهم **قوله**
 ذلك مما قدمت أيديكم قاله هنا يجمع اليد لأنه ترك في
 قوم مقدم ذكرهم وقاله في الجمع بتثنيته لأنه ترك
 في الثمنين الحارث أو في أبي جهل والواحد ليس له إلا
 مكان **قوله** وإن الله ليس بظلام للعبيد **ان قلت**
 ظلام صيغة مبالغة من الظلم ولا يلزم من تغيرها
 نفيه مع أنه منفي عنه قال تعالى ولا يظلم ربك
 أحدا **قلت** صيغة المبالغة هنا لكثرة العبيد
 لا لكثرة الظلم كما في قوله محققين ووسم إذا التشد
 فيه لكثرة الفاعلين لا لتكرار الفعل والصيغة
 هنا للتشبيه أي لا ينسب إليه ظلم فالمعنى ليس يظلم
 ظلم **قوله** فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
 جواب الشرط محذوف لا يصلح قوله فقد كذب
 رسل من قبلك جوابا له لأنه سابق عليه والتقدير
 فإن كذبوك فتأسس بمن كذب من الرسل قبلك فهو
 من إقامة السبب مقام المسبب **قوله** كل نفس
 ذائقة الموت أي ذائقة موت أجسادها إذا النفس
 لا تموت ولو ماتت لما ذاق الموت في حال موتها
 لأن الحياة شرط في الذوق وسائر الأجزاء
 وقوله تعالى إنه يتو في الأنفس معناه حين موت
 أجسادها **قوله** وإذا أخذ الله ميتات الذين أووا

الكتاب

الكتاب ليبينه للناس ولا يكتونه **ان قلت**
 ما فائدة ولا يكتونه بعد ليبينه للناس مع أنه
 معلوم منه **قلت** فائدة التاكيد والمعنى
 ليبينه في الحال ولا يكتونه في المستقبل **قوله** ربنا
 أنك من تدخل النار فقد أخزيته **ان قلت**
 هذا يقتضي خزي كل من يدخلها وقوله يوم لا تخزي
 الله النبي والذين آمنوا معه يقتضي انتفاء الخزي عن
 المؤمنين فلا يدخلون النار **قلت** أخزي في
 الأول من الخزي وهو الإذلال والامانة وفي الثاني
 من الخزية وهي النكال والفضيحة وكل من يدخل
 النار بذلك وليس كل من يدخلها ينكل به فالمراد
 بالخزي في الأول الخلود وفي الثاني تحلة القسم
 أو التطهر بقدر ذنوب الداخل **قوله** ربنا اننا
 سمعنا مناديا **ان قلت** المسموع النداء المنادى
قلت لما قال مناديا ينادي صار معناه نداء
 كما يقال سمعت زيدا يقول كذا أي سمعت قوله
 فنادى بامفعول سمع وينادي حال دالة على محذوف
 مضاف للمفعول **قوله** ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
 وكفر عنا سيئاتنا **ان قلت** كيف ذكر الثاني
 مع أنه معلوم من الأول **قلت** المعنى مختلف
 لأن الغفران مجرد فضل والتكفير محو السيئات

بالحسنات **قوله** وأتينا ما وعدتنا على رسولك أي على
السنتم **فإن قلت** ما فائدة الدعاء مع علم الله لا يخلط
الميعاد **قلت** فائدة العبادة لأن الدعاء عبادة
مع أنه الوعد من الله للمؤمنين عام يجوز أن يراد به الخصوص
فقالوا الله أن يجعلهم ممن أرادهم بالوعد **قوله**
لا يغرنك تقلب الذين كفروا النهي في اللفظ للتقلب
وفي الحقيقة للنبي والمراد أمته والقصد بذلك النهي
عن الاغترار بالتقلب ففي ذكر الغرور تنزيل السبب
منزله المسبب والمنع عن السبب وهو غرور بتقلبهم
له منع للمسبب وهو اغترار بتقلبهم والمراد بتقلبهم
تصرفهم في التجارات والأموال والانتقال لها
في البلاد متنعجين والفقير اغتراراً به وينكر خاطئ
وقلبه إذا راى الغنى يتقلب ويجمع لها فلذلك ذكر
التقلب **سورة النسا** **قلت**
قوله وخلق منها زوجها أي حوا **فإن قلت**
إذا كانت مخلوقة من آدم وغن مخلوقون منه أيضاً
يكون نسبتها إليه نسبة الولد فتكون اختاً لنا
لا أما **قلت** خلقها من آدم لم يكن يتولد كخلق
الأولاد من الآباء فلا يلزم منه بثوث حكم البنثية
والاختية فيها **قوله** وأتوا ليتامى من أموالهم أي
إذا بلغوا وأنهم يسموا ليتاماً بعد البلوغ وإنما سموا

إيتاماً

إيتاماً هنا لقرب عهدهم بالبلوغ ففيه مجاز الكون
قوله ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم أي مضمومة إليها
إن قلت كل مال اليتيم حرام وإن لم يضم إلى مال الوصي
فلم خص النهي بالمضموم **قلت** لأن كل مال اليتيم
مع الاعتناء عنه فخاص النهي على ما وقع منهم **قوله** ولا يؤ
لكل واحد منهما السدس مما تركا إن كان له ولد
أي سوا كان الولد ذكر أم أنثى وما يلحق الأب
فيما إذا كان الولد أنثى من الزايد على السدس ما
تقصيباً والآية إنما وردت لبيان الفرض **قوله**
وذلك الفوز العظيم ذكرها لئلا يتركها
منه في التوبة موافقة لذكرها هنا قبله في قوله
ومن يطع الله ويؤت في قوله ومن يعص الله وقوله
وله خلاف ذلك في التوبة **قوله** حتى توفاهن
الموت أي ملك الموت إذا التو في هو الموت ولا
يصح به المعنى بخيراً ضاراً إذ يصير المعنى حتى يميتن
الموت **قوله** إنما التوبة على الله أي قبولها عليه
لا وجوبها إذ وجوبها إنما هو على العبد وتوبة
الله رجوعه على العبد بالمخففة والرحمة **إن قلت**
لم قيد بجهالة مع أن توبة من عمل سيئاً بخير
جهالة ثم تاب فبطلت توبته **قلت** المراد
بالجهالة الجهالة بقدر قبح المعصية وسوء

عاقبتها لا يكولها معصية وذما وكل غاص جاهل
بذلك حال معصيته لا حال المعصية مشلومها
في العلم به بسبب غلبة الهوى **قوله** ثم يتوبون
من قريب. ليس المراد بالقريب مقابلة البعيد اذ
حكمها هنا واحد. بل المراد من قوله من قريب
من قبل معاينة مسبب الموت بقرينة قوله حتى
اذا حضرا احدث الموت قال اني تدت الان **قوله**
وايتم احد من قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا **قلت**
قلت حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد
اتاها المسمى بل كان في ذمته او في يده **قلت**
المراد بالابتداء الالتزام والضمان كما في قوله تعالى
اذا سلمتم ما ائتمتم اي ما التزمتم وضمنتم **قوله** اناخذونه
لهتنا **قلت** كيف قال ذلك مع ان البهتان
الكذب مكابرة واخذهم المرأة فهو اظلم لا الهتان **قلت**
المراد بالبهتان هنا الظلم مخوزا كما قال
ابن عباس وغيره. وقيل المراد انه رمى امراته بتهمة
ليتوصل اليها خذ المهر **قوله** ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف **قلت** المستثنى
منه مستقبل والمستثنى عما مضى فكيف صح استثناء
من المستقبل **قلت** الا نكحوا بعد او لكن كما في
قوله تعالى لا يذوقون في الموت الا الموت الاول

35
او الاستثناء هنا كقوله ولا يغيب فيهم غيوات
سيوفهم. فمن قول من قراء الكتاب والمعنى
ان امكن الان نكاح موطوات الابا فيما سلف
فهو حلال لكم كما ان معناه في البيت ان امكن كون
السيوف من الكتاب عينا فهو غيب فيهم فهو من
باب التعلق بالمسحوق **قوله** انه كان فاحشة **قلت**
كثرت جملتها الماضي مع ان نكاح منكوحة الاب
فاحشة في الحال والاستقبال **قلت** كان تشمل
تارة للماضي المنقطع نحو كان زيدا غنيا وتارة للماضي
المتصل بالحال نحو كان له غفورا رحيما وكان له
بكل شيء علما ومنه انه كان فاحشة **قوله** وربايبكم
اللاتي في جواركم ذكر في جواركم جريا على الغالب فلا
مفهوم له اذ الربيبه التي ليست في الجوارح ايضا
بقرينة تركه في قوله فان لم تكونوا دخلتم لهن فلا جناح
عليكم **قوله** فان لم تكونوا دخلتم لهن الاية **قلت**
ما فائدة ذلك مع انه مفهوم من قوله واحل لكم ما وراء
ذلك ومن مفهوم قوله من لسايبكم اللاتي دخلتم لهن
قلت فائدة رفع توهم ان قيد الدخول
خرج مخرج الغالب كما في قيد في جواركم **قوله** محصنين
غير مساكين ولا متخذين اخذان اقتصر هنا عليه
لانه في الحراري المسلمات ومن الى الحيانة بعد من بقية

النساء زاد بعد في قوله محصنات غريمساحات
قوله ولا متخذات اخذت لانه في الاما وهن الى
 الخيانة اقرب من الحراري المسلمات **وزاد** انصبا
 في الحايكة في قوله محصنات غريمساحات قوله ولا
 متخذات اخذت لانه في الكتابات الحراري وهن الى
 الخيانة اقرب من الحراري المسلمات **قوله** واتوهن
 اجورهن اي الاماء ففي اتوهن حذف مضاف
 اي واتوا اموالهن لان مهرهن انما تعطى لوالهن
 لانهن فان اعطى لهن باذن موالهن فلا حذف
قوله فاذا احصن اي تزوجن **ان قلت** احصن
 ليس قيدا في وجوب تنصيف الحد على الامة اذا ارت
 بل هو غير احصن **ولا قلت** ذكر الاحصان
 خرج جواب سؤال فلا مفهوم له اذا الصحابة عرفوا
 مقدار حد الامة التي لم تزوج دون مقدار من التي
 تزوجت فسالوا عنه فنزلت الآية **قوله** يريد الله
 ليبين لكم الامة لعني ان كما في قوله تعالى وامرنا
 لنسلم لرب العالمين وقوله وامرنا لا عدل
 بينكم وقوله يريدون ليظفونوا نورا وقد قال
 لا محل اخر يريدون ان يظفونوا نورا **قوله** الا
 ان تكون تجارة اي موال تجارة حص التجارة بالذكر
 عن غيرها كالهبة والصدقة والوصية لان غالب

36 التصرف في الاموال ولان اسباب الرزق متعلقة
 بها غالبا **قوله** يوم يذوقون الذين كفروا وعصوا
 الرسول لو تسوى بهم الارض اي بان يكونوا ترابا
 مثلها العظم هو له كما قال في آية اخري ويقول الكافر
 يا ليتني كنت ترابا **قوله** فامسحوا بوجوهكم وايديكم
 زاد في الحايكة عليه منه لان المذكور ثم جميع واجبات
 الوضوء التي تم بحسن البيان والزيادة بخلاف ما
 هنا لحسن الترك **قوله** يا ايها الذين اوتوا الكتاب
 قال ذلك هنا وقال في غيره يا اهل الكتاب لو افة
 التعبير هنا قبله وبعد بالذين اوتوا اوله
 تعالى استخف بهم هنا قبل وختم بعد بالطمس وغيره
 بخلاف ذلك في غير هذا الموضع **قوله** ان الله لا يغفر
 ان يشرك به اي من العالم المتعبد **قوله** ومن
 يشرك بالله فقد اقرى انما عظيم اثم الاية
 مرة بقوله فقد اقرى انما عظيم اثم مرة بقوله
 فقد ضل ضلالا بعيدا ولا تكرار فيه وان اشتركا في
 الضلال لان الاول ترك في اليهود والثاني في كفار
 لا كتاب لهم وخص ما ترك في اليهود بالاقتراح
 حرفوا وكتبوا ما في كتابهم وذلك افتراء بخلافه
 في الكفار الذين لا كتاب لهم **قوله** البقرات الذين
 يزكون انفسهم **ان قلت** كيف ذمهم على ذلك

بما قاله ونهى عنه بقوله فلا تزكوا أنفسكم مع قول
 النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لامين في السماء
 امين في الارض. وقول يوسف عليه السلام اجعلني
 على خزائن الارض في حفظ عليم **قلت** انما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما قاله حين قال لما ففون اعدك
 في القسمة تكذيبا لهم حيث وصفوه بخلاف ما كان
 عليه من العدل والامانة. وانما قال يوسف
 ما قاله ليتوصل الى ما هو وظيفة الانبياء وهو
 اقامة العدل ونسط الحق ولانه علم انه لا احد
 في زمينه اقوم منه بذلك العمل فكان متعينا
 عليه **قوله** كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
 غيرها اي بان تعاد الى حالها الاولى غير منضجة
 اي محترقة. فالمراد بتبدل الصفات لا الذات
 كما في قوله تعالى يوم تبدل الارض غيرا والارض والسموات
قوله وندخلهم ظلالا ظليلا. هو عبارة عن المستلذ
 المستطاب كقوله ولهم زفيرهم فيها بكرة وعشا
 جريا على المتعارفين بين الناس والافلاك في الجنة
 طالعة ولا غاربة كما انه لا بكرة فيها ولا عشة
قوله ومن يطع الله ورسوله **فان قلت**
 هذا مدح لمن يطع الله ورسوله وعادت العرب
 في صفات المدح الترويق من الادب الى الاعلا وهذا

عكس **قلت** ليس هو من ذلك الباب بل المقصود
 منه الاخبار اجمالا عن كون المطيعين له ورسوله
 يكون يوم القيامة مع الاسراف وقد تم الكلام عند
 قوله اتعمر الله عليهم. ثم فضلهم بذكر الاشرف
 فالاشرف بقوله من النبيين الى اخره جريا على
 العادة في تعديدا لاشراف. ومثله اطيعوا الله
 واطيعوا الرسول واولي الامر منكم شهد الله انه لا
 اله الا هو والحلايكة واولوا العلم **قوله** ان كيد
 الشيطان كان ضعيفا **ان قلت** كيف وصف
 به كيد الشيطان بالضعف وفي قوله ان كيد كن
 عظيم. وصف كيد النساء بالعظم مع ان كيد الشيطان
 اعظم **قلت** المراد ان كيد الشيطان ضعيف
 بالنسبة الى نصرته اولياءه وكيد النساء عظيم بالنسبة
 الى الرجال **قوله** ما اصابك من حسنة فمن الله الا
 جمع بينه وبين قوله قل كل من عند الله الواقع
 رد القول المشركين وان تصيبهم حسنة الاية بان
 قوله كل من عند الله اي بحاداه وقوله وما اصابك
 من سيئة فمن نفسك اي كسبا كما في قوله تعالى وما
 اصابكم من مصيبة فمما كسبت وبان قوله وما اصابك
 من حسنة الاية حكاية قول المشركين والتقدير
 قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا

فيقولون ما احصا بك الاية **قوله** ولو كان من
 عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا بل هم
 على ان في القرآن اختلافا كثيرا والاطا كان للتقيد
 بوصف الكثرة فائدة مع انه لا اختلاف فيه اصلا
 اذ المراد بالاختلاف فيه التناقض في معانيه والبيان
 في نظره **واجيب** بان التقيد بالكثرة للمبالغة
 في اثبات الملازمة اي لو كان من عند غير الله لوجد
 فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من عند الله
 فليس فيه اختلاف كثير ولا قليل **قوله** ولو لا
 فضل الله عليكم ورحمته لا تتبعتم الشيطان الا قليلا
ان قلت كيف استثنى القليل بتقدير انتفاء
 الفضل والرحمة مع انه لو لا عمالا تتبع الكل الشيطان
قلت الاستثناء راجع الى ادعوا به او الى لعله
 الذين يستنبطونه منهم او الى لا تتبعتم الشيطان لكن
 بتقيد الفضل والرحمة بارسال الرسول لا تتبعتم
 الشيطان في الكفر والضلال الا قليلا منكم كانوا
 يهدون بعقولهم الى معرفة الله وتوحيده كقصة بن
 وورقة بن نوفل قبل البعثة والخطاب في الآية
 للمؤمنين **قوله** كلا رد والى الفتنة اي دعوا اليها
 اركسوا فيها اي عادوا اليها وقلبوا فيها اقم قلب
قوله وما كان لومن ان يقتل مؤمنا الا خطأ **ان قلت**

كيف

38 كنت قاد ذلك مع انه ليس له ان يقتله خطأ **قلت**
 الا بمعنى ولا كقوله تعالى ان لا تخاف لدي المرسلون
 الا من ظلم وقوله ليلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
 ظلموا منهم **قوله** فضل الله المجاهدين باموالهم
 وانفسهم على القاعدية درجة **ان قلت** كيف
 قال هناك درجة وقال في التي بعد ما درجات
قلت المراد بالاول تفضيلهم على القاعدية
 بعد لان لهم اجرا كونهم مع الغزاة بالهمة والقصد
 ولهذا قال وكلا وعد الله الحسنى اي الجنة والمراد بالثاني
 تفضيلهم على القاعدية بلا عذر لانهم مقصرون
 ومسيون فكان فضل الغزاة عليهم درجات لا تتفاضل
 الفضل لهم **قوله** قالوا فم كنتم قالوا كما مستضعفين
 في الارض **ان قلت** هذا الجواب ليس مطابقا
 للسؤال بل المطابق له كذا في كذا اوله تكن في شيء
قلت المراد بالسؤال تويجهم بالفضل يكونوا على الذين
 حيث قدروا على المحرقة ولم تلحقوا جروا فصار قول
 الملائكة فم كنتم مجازا عن قولهم تركتم المحرقة
 فقالوا اعتذارا عما ونحوه كما مستضعفين في الارض
قوله فقد وقع اجره على الله اي ثبت وتحقق وجوب
 بوعد الله بقوله انا لا مضيع اجر من احسن عملا اذا الحلف
 في وعد محال **قوله** ومن تلحقوا في سبيل الله يجرني

الارض مراغماي متحولا متحولا اليه من الرغام وهو
 التراب. وسميت لها جرة مراغمة لان من تهاجر
 براغم قومه لما تحل في البلد. والخير ما يكون سببا
 لرغم انت اعداياه الذين كانوا معه في بلد الاصل
 فانه اذا استقام حاله في البلد الاجنبي ووصل
 خبره الى اهل بلده فخلوا من سوء معاملتهم له ورغمت
 ان يظهروا له ذلك **قوله** واذا ضربتم في الارض فليس عليكم
 جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم الية تفيد
 القصر بالخوف جري على الغالب فلا مفهوم له اذ قلنا
 القصر في الامن ايضا **قوله** وترجون من الله مالا تكونون
ان قلت رجالا الغريقين مشترك اذا الكفار يرجون
 الثواب في قتالهم المؤمنين لا اعتقادهم انه قوة
 له كالمؤمنين في قتالهم الكفار **قلت** ممنوع اذ
 المراد بالكفار عبدة الاوثان وخوهم مما لا يعتقد
 الجزاء. واهل الكتاب وهم وان اعتقدوا الجزاء
 فاعتقادهم فاسد لبناياه على فاسد فوجاههم وهي
 فهو كالمعدوم **قوله** ومن يعمل سوا او يظلم نفسه
 المراد بعمل السوء ما دون الشرك وبظلم النفس الشرك
 او بعمل السوء الذنب المتعدي ضرره الى الغير وبظلم
 النفس الذنب القاصر عليها **قوله** ولولا فضل الله
 عليكم ورحمته لكانت طائفة منهم ان يضلوك **ان قلت**

ظاهرا ينفى وقوع الهزم منهم باضلاله والمنقول
قلت المراد بالهم الهزم الموشري لهتمها يوشر
 عندك. والمراد بالاضلال الاضلال عن الشريعة
 اي لهتم ان يضلوك عن دينك وشريعتك وكل
 من هذين الهمين لم يقع **قوله** ومن يشاقق الرسول
 قاله هنا بالاظهار كنظيره في الانقال وقاله في الحشر
 بالادغام لان ال في الامة لازمة بخلافها في الرسول
 ولان حركة الحرف الثاني في ذلك وان كانت لا تتقا
 الساكنين كاللازمة لمحا ورخصا اللازم فلزم الادغام
 في الحشر دون غيرها. وانما اظهر في الانقال مع
 وجود لفظ الله لا مضمنا الرسول اليه في العطف
 لان التقدير فيه ان الحرف الثاني اتصل بالمتعاطفين
 جميعا اذ الواو تظيرها في حكم شيء واحد **قوله**
 من يعمل سوا تجز به اي ان مات مصرا عليه
 فان تاب منه لم تجز به **قوله** كونوا قوامين
 بالقسط شهدا به اخر له عن قوله بالقسط هنا
 اهتماما بطلب القسط اي العدل وعكس في المائدة
 لان الله فيها متعلق بقوامين. لكون الية ثم في
 الولاية بدليل قوله ولا تجرمكم شئان قوم الية
 اي كونوا اليها الولاية قوامين في احكامكم لا للتعق
قوله يا ايها الذين امنوا امنوا اي دعووا على الايمان

اذ لو حمل على ظاهره لكان تحصيله للحاصل **قوله**
 فان كان لكم فتح من الله سمي ظفرو المسلمين فتحا وظفر
 الكافرين نصيبا بعد تعظيم الشان المسلمين وتحقيرا
 لحظ الكافرين لتضمن الاول نصرة دين الله واعلا كلمة
 الله ولهذا اضاف الفتح اليه تعالى وخط الكافرين
 في ظفرهم دينوي **قوله** وبكفرهم كره لتكر الكفر
 منهم فالحق كفووا موسى وعيسى ونجد صل الله عليه
 وسلم **قوله** وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم
 رسول الله **ان قلت** اليهود الداحلون تحت
 اهل الكتاب كانوا كافرين بغير عيسى فكيف
 اقروا بانه رسول الله **قلت** قالوا استهزأوا قال
 فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لجنون **قوله**
 وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه الآية وصنفهم بالشك
 لا ثباتي وصنفهم بعد بالظن لان المراد بالشك هنا
 ما يشمل الظن واستدنا الظن من العلم في الآية
 منقطع فالأية بمعنى لكن كما في قوله لا يسمعون فيها
 لغوا ولا تأثيما الا قلا سلا ما سلا ما وخوه **قوله**
 انزل بعلمه **ان قلت** كيف قال بعلمه ولم يقل
 بقدرته او بعلمه وقدرته مع انه تعالى لا يتزلزل
 الا عن علم وقدر **قلت** معناه انزله متلبسا
 بعلمه اي علمه او وفيه علمه اي معلومه **قوله**

انما

انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ان **قلت**
 علامه تعالى صفة قديمة قائمة بذاته وعيسى مخلوق
 وحادث فكيف صح اطلاقا لكلمة عليه **قلت**
 معناه ان وجوده كان بكلمة الله تعالى وهو قوله كن
 من غير واسطة اب خلاف غيره من البشر سوي
 ادم وانما خص ذلك بعيسى لانه جئ به للرد على من افترى
 عليه وعلامه مريم صلوات وسلامه عليها

سورة المائدة

قوله وما اكل السبع اي وما اكل منه السبع
 وهو الباقي اذ ما اكل السبع عدم وتغذرا كلة فلا
 يحسن تحريمه واخشون اليوم حذفت الثانية وفي
 واخشون ولا تشعروا الفظا وخطا اما لفظا في
 هذه للتعا الساكنين وفي تلك فتعالمهم واما حطا
 فتعالمهم الفظا وانبتت فيما عدا ذلك علاما
قوله ورضيت لكم الاسلام دينا جملة مستأنفة
 لا معطوفة على اكلت في قوله اليوم لكم دينكم والا
 مفهوم ذلك انه لم يرض لهم الا سلام دينا قبل ذلك
 اليوم وليس كذلك **قوله** حكبين **ان قلت**
 ما قايمة ذكره بعد وما علم من الجوارح **قلت**
 والمكلب هو معلم الكلاب للصيد وفيه تكرار
قلت قد فسر المكلب بانه المغري للخارج فلا
 تكرار في الآية اضمار يقرب منه فكلوا مما ذكر اسم الله عليه

اي ومصيد ما علمتم من الجوارح والا فالجوارح
 لا تخل وان كانت معلية **قوله** ومن يكفر بالامان
 قياس قوله ومن يومئذ بان يقال ومن يكفر
 بالله فالمراد بالكفر هنا الارتداد والبالغة عن
 كما في سال سائل بعذاب واقع للكافرين اي ومن
 ارتد عن الايمان وقيل المراد بالايمان المؤمن به تسمية
 للمفعول بالمصدر كما في قوله احل لكم صيد الجوارح مصيد
قوله واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور ثم قال
 واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون غايب بينهما لان الاول
 وقع في الجنة الماخوذة من ثمر التمر والوضوء والنية
 ذات الصدور والثاني في العمل **قوله** وعد الله الذين
 امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجرا عظيما
 رفع اخر هنا ونصبه في الفتح في قوله وعد الله الذين
 امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
 موافقة للقواصل ومفعول وعد هنا محذوف
 تقديره خيرا **قوله** **قلت** كيف قال
 وعملوا الصالحات ولم يقل وعملوا السيئات مع
 ان المغفرة انما هي لفاعل السيئات **قلت** كل
 احد ممن ليس له صوم لا تخلوا عن سيئة وان كان
 ممن يعمل الصالحات فالمعنى ان من امن وعمل الحسنات
 غفرت له سيئاته كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن

السيئات **قوله** فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سوا
 السبل **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان من
 كفر قبل ذلك كذلك **قلت** نعم لكن الكفر بعد
 ما كفر من النعم اقبح منه قبله **قوله** تحرفون الكلم
 عن مواضعه وقال بعد تحريفون الكلم عن بعض
 مواضعه لان الاول في اويل اليهود والثاني
 فيمن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي حرفوها
 بعد ان وضعها الله مواضعها وعرفوها وعملوا
 بها زما **قوله** ومن الذين قالوا انا نصاري **ان قلت**
 لم قال ذلك ولم يقل ومن النصاري **قلت** انما
 قاله تويحنا لهم لائهم كانوا كاذبين في دعواهم
 انهم نصاري كما دعاهم لنصرة الله بعد ما اختلفوا
 بسطورية ويعقوبية وملكانية انصار الشياطين
قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم كثيرا
 مما كنتم تخفون من الكتاب وبعضوا عن كثير **ان قلت**
 لم عني اي ترك كثيرا مما احقوه من كتبهم مع انهم مأمونون
 ببيانهم **قلت** انما لم يبينه لانه لم يورث
 اولان لما مورث ببيان ما يكون فيه اظن ارحم شرعي
 كصفته ونحته والبشارة به واية الرجم دون ما لم
 يكن فيه ذلك مما فيه افتضا حصر وهتكنا شراهم
 فبعضوا عنه **قوله** قد جاءكم من الله نور وكتاب

مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه **ان قلت**
كيف قال ذلك مع ان العبد عالم لهده لا يتبع رضوانه
فيلزم الدور **قلت** فيه اضمار تقديره يهدي
انه من علم انه يريد ان يتبع رضوانه كما قال والذين
جاهدوا فمينا لنهدينهم سبلنا اي والذين ارادوا
سبل المجاهدة لنهدينهم سبل مجاهدتنا **قوله**
وله ملك السموات والارض وما بينهما الآية **ان**
قلت لم كررها وختم الاولي بقوله وهو على
كل شئ قدير والثانية بقوله واليه المصير **قلت**
لان الاولي تزلت في النصاري حين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم فوده الله تعالى بقوله وله
ملك السموات الآية تنبئها على انه مالك لعيسى وغيره
وانه قادر على اهلاكه واهلاك غيره **والثانية** في
اليهود والنصارى حين قالوا نحن بنا الله واحياه
فوده الله تعالى بقوله وله ملك السموات الآية تنبئها
على ان الجميع مخلوقون له ومصيرهم اليه يعذب
من يشاء ويغفر لمن يشاء ولو كان عيسى ابنه لم يملكه
ولم يعذبه اذ الاب لا يملك ابنه ولا يعذبه **فان قلت**
كيف اجبر الله عنهم الضم قالوا نحن ابنا الله مع انه
لم يعرف الضم قالوه **قلت** المراد بابنا الله خاصة
كما يقال ابنا الدنيا وابنا الآخرة وقيل فيه اضمار

تقدير

تقديره ابنا انبياء الله **قوله** فلم يعذبكم بذنوبكم
فان قلت كيف يصح الاحتجاج عليهم به مع الضم
ينكرون تعذيبهم بذنوبهم فمذعنين ان ما ذنبوا
بالنهار يغفروا بالليل وبالعكس **قلت** هم معقرون
بالضم معذبون اربعين يوما مدة عبادتهم العجل
في غيبة موسى عليه الصلاة والسلام لميقات ربه
وقالوا ان لحسن النار لا اياها **قوله** واذ قال موسى
لقومه يا قوم اذكروا قال ذلك هنا وقال في ابراهيم
واذ قال موسى لقومه اذكروا الموافقة ما قبله وما بعد
من النداء ولان تصرخ اسم المخاطب مع حرف الخطا
يدل على تعظيم المخاطب به وقد ذكر هنا نجا جسام
وهو قوله جعل فيكم انبياء فناسب ذكر يا قوم
بخلاف ذلك في ابراهيم **قوله** فاذا دخلتموه فانكم
غالبون هو من مقول الرجلين **فان قلت**
من اين علم الضم غالبون حتي قال ذلك **قلت**
من جهة وثوقهم بخبر موسى عليه السلام بقوله
ادخلوا الارض المقدسة التي كتبت الله لكم وقيل علم
ذلك بخلفية الظن وما عتداه من صنع الله تعالى بموسى
عليه الصلاة والسلام من قهر اعدائه **قوله** فالضام
محرمه عليهم **ان قلت** هذا ينافي قوله قتل ادخلوا
الارض المقدسة التي كتبت الله لكم **قلت** لا منافا

لان المعنى كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها فلما ابوا
 حرمتم عليهم او كل منهما عام اريد به خاص فالكاتب
 للبعض وهم المطيعون والتحريم على البعض وهم العاصون
قوله اذ قريبا قربانا هو المجلس والمراد قريباين **قوله**
 انما يتقبل الله من المتقين **ان قلت** كيف يصح
 جوابا لقوله لا قتلنك **قلت** لما كان الحسد
 لاجنه على تقبل قربانه هو الحامل له على توعده بالقتل
 قال انما اوتيت من قبل نفسك لا تسلاخا من لباس
 التقوى فلم يتقبل قريبا **قوله** اني اريد ان تنوء
 باني وامثلك اي بامث قتل وامث قتل الذي ارتكبه
 من قتل وهو توعده بقتل **فان قلت** كيف
 قال هابيل لقابيل ذلك مع ان ارادة الشخص السوء
 والوقوع في المعصية بغير شيء حرام **قلت** في ذلك
 اضمار لا تقديره اني لا اريد ان تنوء كما في قوله تاس
 تغنوء تذكر يوسف اي لا تغنوء او اضمار مضاف
 تقديره اني اريد ان تنوء كما في قوله واشربوا
 في قلوبهم العجل اي حبة **قوله** فاصبح من النادمين
فان قلت هذا يقتضي ان قابيل كان تايبا والندم
 توبة لخير الندم توبة فلا يستحق النار **قلت** لم
 يكن ندمه على قتل اخيه بل على حمله على عنقه او على عدم
 اعتدائه للدفن الذي جعله من الغراب او على فقد

اخاه

اخاه او على قتل اخيه **لكن** مجرد الندم ليس ثوبة
 اذ التوبة انما تتحقق بالاعتلاع وعزم ان لا يعود وتدارك
 ما يمكن تداركه **قوله** من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل
 الآية **فان قلت** كيف يكون قتل الواحد كقتل
 الكل مع ان الحناية اذا تعدت كانت افسح
قلت تشبيه احد السجين بالآخر لا يقتضي
 تساويهما من كل وجه **ولان** القصد من ذلك المبالغة
 في تعظيم امر القتل العمد وعدوانه **اولان** المعنى من
 قتل نفسا بغير حق كان جميع الناس خصومه في الآخرة
 مطلقا وفي الدنيا ان لم يكن له ولي **والمعنى** ان من
 قتل نبيا او امرا عا د لا كان كمن قتل الناس جميعا
 من حيث ابطال المنفعة عن الكل **قوله** وليحكم اهل
 الاجيل بما انزل الله **ان قلت** كيف قال ذلك
 مع ان الاجيل منسوخ بالقرآن **قلت** معناه
 وليحكم اهل الاجيل بما انزل الله فيه مما لم ينسخ بالقرآن
 او المعنى لما انزلنا الاجيل قلنا وليحكم اهل الاجيل
 بما انزل الله تعالى فيه **قوله** ومن لم يحكم بما انزل الله
 كره ثلاث مرات وختم الاولى بقوله الكافرون
 والثانية بقوله الظالمون والثالثة بقوله الفاسقون
 قبل لان الاولى في حكم المسلمين والثانية في حكم
 اليهود والثالثة في حكم النصاري وقيل كلها

لمعنى واحد وهو الكفر غير عنه بالفاظ مختلفة طرية
 الفائدة واجتناب التكرار وقيل ومن لم يحكم بما انزل
 الله انكاره فهو كافرو من لم يحكم بالحق مع ان كان الحق
 وحكم بضد فهو ظالم ومن لم يحكم بالحق جهلا
 وحكم بضد فهو فاسق وقيل ومن لم يحكم بما انزل
 الله فهو كافر بنجاة الله ظالم يحكم فاسق في فعله
قوله ان يصيبهم ببعض نزلهم **فان قلت**
 كيف قال ذلك مع ان الكفار معانفون بكل
 ذنوبهم **قلت** اراد به عقوبتهم في الدنيا على توليهم
 على الايمان بالسبى والجزية وغيرها وهن العقوبة
 منقطعة بخلاف عقوبة الاخرة فالحق على جميع الذنوب
 من توليهم على الايمان وعن جميع فروعهم وداية لا تقطع
قوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون **فان قلت**
 لم خص الموقنين بالذكر مع ان احسنه حكم الله لا يخص
 لهم **قلت** لانهم اكثر امتعا عابدين من غيرهم
 كنظير في قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها
قوله ومن يتولهم منهم فانه منكم **قلت** هذا
 يقتضى ان من واداهل الكتاب يكون كافرا وليس كذلك
قلت انما قال ذلك مبالغة في اجتناب المخالفة
 للدين اولان الآية تزلت في المنافقين وهم كفار
قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي ماداموا

مقيم

مقيم على ظلمهم او المعنى ان الله لا يهدي من سبق
 في علم الله انه تموت ظلما **قوله** اذلة على المؤمنين
 على معنى الامر او ضمن الذلة معنى الامر فعداها
 تغديته كانه قال عاطفين على المؤمنين **قوله** ومن
 يتول الله ورسوله الآية المراد بالغبية فيها
 الغلبة بالحجة والبرهان فالحق مستمرة ابدا لا يبدل
 والصولة والا فقد غلب حزب غير مرة حتى في زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قل هل انبيكم بشر
 من ذلك مثوبة **ان قلت** كيف قال ذلك مع
 ان المثوبة مختصة بالاحسان **قلت** لا نسلم
 اختصاصها بذلك لغة بل هي الجزاء مطلقا بدليل
 قوله فاثابكم غما بغير وقوله هل ثوب الكفار ما
 كانوا يفعلون اي هل جوزوا غايته ان الثواب
 قد يكون خيرا وقد يكون شرا يقصد به التهم كلفظ
 كلفظ البشارة لا اختصاصا صله لغة بالخبر بل هو
 شامل للمشرق قال تعالى فبشرهم بعذاب **قوله**
 ولوا همرا قاصوا التوراة والا بخيل لاية قضيت
 ان اقامة الكتاب توجب سعة الرزق والرخا
فان قلت ليس الامر كذلك لا تأخذ كثيرا من
 المؤمنين ضيق المعيشة في الدنيا **قلت** القضية
 خاصة باهل الكتاب لانهم شكوا ضيق الرزق

حتى قالوا يدا الله مغلولة فاخبرهم ان ذلك عقوبة لهم
بعضيا لضم وكفرهم والله تعالى يجعل صنق الرزق
كسحته نعمة في بعض عبادهم ونعمة على آخرين فلا يلزم
من توسع الرزق الاكرام ولا يلزم من ضيقه الاطالة
قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته **ان قلت**
ما فائدة مع انه معلوم انه اذا يبلغ ما اترك اليه لم
يكن قد بلغ الرسالة **قلت** فائدة الحث على تبليغ
معاييس اليهود حتى لو فرض كتمان حرف واحد كان
في الاثر كتمان الجميع والامر بتجمل التبليغ لانه
كان عازما على تبليغ جميع ما اترك الله الا انه اخذ البعض
خوفا على نفسه مع بقا العزم وبويد قوله تعالى
والله يعصمك من الناس اي من القتل لا من جميع انواع
الاذي كشيح الوجه وكسر الرباعية او لعل الآية نزلت
بعدا حد لان المائدة من اواخر ما نزل من القرآن **قوله**
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم كورالاية
وختم هذه بقوله ان الله هو المسيح بن مريم والثانية
بقوله ان الله ثالث ثلاثة لان اليعقوبية من النصارى
زعموا ان الله تجلى في زمن علي شخص عيسى عليه الصلاة
والسلام فظهرت منه المعجزات فصار الها والملاك
منهم زعموا ان الله اسم تجع اما وابنا وروح القدس
فصار كل منهم الها واحدا اخذ من قوله تعالى

انت

45
انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله
فكر الاية لذلك واخبر الله تعالى بانهم كلهم كفار **قوله**
وما للظالمين من انصار المراد بالظالمين هنا المشركون
بقونية ما قبله اذا الظالمون من المسلمين لهم ناصر
وهو النبي صلى الله عليه وسلم لسفاعة لهم يوم
القيامة **قوله** وصلوا عن سوا السبيل فائدة ذكره
بعد قوله قد ضلوا من قبل ان المراد بالضلال الاول
ضلالهم عن الاجل وبالثاني ضلالهم عن القرآن
قوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه **ان قلت**
النهى عن المنكر بعد فعله لا معنى له **قلت** فيه
حذف مضاف اي كانوا لا يتناهون عن معاودة
منكره عن مثله او عن منكر ارادوا فعله او المعنى
كانوا لا يتنهون اي لا يمتنعون عن منكر فعلوه
بل يصرون عليه **قوله** ولكن كثيرا منهم فاسقون
اي من المنافقين واليهود **ان قلت** كما لخصه
فاسقون لا كثير منهم فقط **قلت** المراد بالفسق
فسقهم بمولاة المشركين وذس الاخبار اليهم لا مطلق
الفسق وذلك مخصوص بكثر منهم **قوله** انما الخمر
والميسر الى قوله من عمل الشيطان **فان قلت**
هذه المذكورات من عمل الله لا من عمل الشيطان
قلت في الكلام انما ضاراي تعالى هذه الاشياء من

عمل الشيطان **ان قلت** مع هذا الاضمار كيف قال
من عمل الشيطان **قلت** انما اضيف الى الشيطان مجازا
لانه السبب في وجود الفعل بواسطة وسوسته وتر
ذلك للفساق فصار كما لو اغري رجل رجلا بضرب
اخر فضر به فانه يجوز ان يقال للمغري هذا من عملك
ان قلت لم خص من الاشياء المذكورة الحمر والميسر
بالذكر في قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضا في الحمر والميسر **قلت** خصهما بالذكر
تعلما لامرهما ولان ما ذكر من العداوة والبغضا
بين الناس يقع كثيرا بسببهما دون الباقي وقيل
انما خصهما بالذبيان للواقع لان الخطاب للمؤمنين
بدليل قوله تعالى يا ايها الذين وهم انما كانوا يتعاطون
الحمر فقط **قوله** ليعلم الله اي علم ظهور **قوله** ومن
قتل منكم متعمدا الآية قيد العهد ليست بشرط
لوجوب الجزاء كما بينته السنة وذكره في الآية لبيان
الواقع لان الواقعة التي كانت سبب نزول الآية
كانت عمدا فلا مفهوم له **قوله** هديا بالغ الكعبة
قيد لما تعظما لها والا فالشرط بلوغ الحرم **قوله**
ما جعل الله من حيرة الآية ما حرم او ما شرع ولا
يصح تفسيره بخلق لان الاشياء المذكورة خلقها
قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي حفظوا انفسكم

وتوموا

قوله

وتوموا بصلاحيها **ان قلت** ظاهرا لاية يقتضي عدم
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قلت**
لا نسلم ذلك فالحق انما تقتضي ان المطيع يواخذ بذن
المضلل ولا نال الاية مخصوصة بما اذا خاف الناس
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على نفسه او
عرضه او ماله **قوله** قالوا لا علم لنا **ان قلت** كيف
قالوا ذلك مع انهم عالمون بما اذا اصبوا **قلت** قد
جواب دهشة وحيرة حين تظلم عقولهم من رقة
جهنم او المعنى لا علم لنا بحقيقة ما اجابوا به لانا
لا نعلم الاظاهرة وانت تعلم ظاهروها وباطنه بدليل
آخر الآية وقيل المراد منه المبالغة في تحقيق فضيحتهم
كم يقول لغيره ما تقول في فلان فيقول انت اعلم
به مني كانه قيل لا تحتاج الى شهادة فيه لظهوره
قوله اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء **ان قلت**
كيف قال الحواريون وهم خلصا بتباع عيسى ذلك
وهو صغرا لانه شك في قدرة الله تعالى وذلك كقول
قلت الاستفهام المذكور استفهام عن الفعل
لا عن القدرة كما يقول الفقير للمغني القادر هل تقدر
ان تعطيني شيئا وهذه تسمى استطاعة المطاوعة
لا استطاعة القدرة او المعنى يسهل عليك ان تسأل

ربك كقولك لاخر هل تستطيع ان تقوم معي
 وانت تعلم استطاعته لذلك **فان قلت**
 لو كان ما ذكر مراد المانكر عليهم عيسى باخر الاية
قلت انكاره عليهم انما كان لا يتألفهم بلفظ
 لا يليق بالمؤمن المخلص في كونه **قوله** ولا اعلم ما في نفسك
ان قلت كيف قال عيسى ذلك مع ان كل ذي نفس
 فهو ذو نفس جسم لان النفس جوهر قائم بذاته متعلق
 بالجسم تعلق التدبير والله منزله عن ذلك **قلت**
 النفس كما تطلق على ذلك تطلق على ذات الشيء وحقيقته
 كما يقال نفس الذهب كالفضة محبوبه اي ذاتها
 والمراد هنا الثاني **قوله** ما قلت لهم الا ما امرني به
ان قلت كيف قال ذلك مع انه قال لهم ايضا غير
 ما ذكر في الآية **قلت** معناه ما قلت لهم فيما
 يتعلق بالالهة **ان قلت** عيسى حي في السماء في
 فكيف قال ذلك فلما توفيتني **قلت** اراد بالتوبة
 النوم كما مر مع زيادة في قوله في ال عمران اني متوفيك
 ورافعك الي مع ان السؤال انما يتوجه على قول من قال
 ان السؤال والجواب وجد يوم رفع الى السماء واما من
 قال انها يكونان يوم القيامة وعليه الجمهور فلا اشكال
قوله هذا يوم يتفجع الصادقون صدقهم اي يوم
ان قلت كيف قال ذلك مع ان الصدق والنجاة

من النار كما لعدم **ان قلت** ان اراد بصدقهم
 صدقهم في الاخرة قال اخو ليست بذرع عمل او
 في الدنيا فليس مطابقا لما ورد فيه وهو الشهادة
 لعيسى بالصدق بما يحب به يوم القيامة **قلت**
 اراد به الصدق المستبر بالصابر قين في دنياهم
 واخرتهم **سورة الانعام** جعل
قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض و
 الظلمات والنور جمع السما وا فرد الارض لما في البقرة
 وجمع الظلمة دون النور لانها اسم جنس والنور
 مصدر والمصدر لا يجمع وقيل الكثرة اسما لهما
 بخلاف النور وجعل ثاني في القرآن الخمسة معان
 فتا في معنى خلق كما هنا وكما في قوله وجعل فرسا
 رواسي من توقها **ولم** يعني بعث كما في قوله وجعلنا
 معه اخاه هارون وزيرا **ولم** يعني قال كما في قوله
 تعالى وجعلوا له اندادا وقوله وجعلوا الملائكة
 الذين هم عباد الرحمن اثنا **ولم** يعني بين كما في قوله
 تعالى ناجعلناه قرانا اي بينا بحلاله وحرامه وهي
 صير كما في قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة وقوله
 وجعل بين البحرين حاجزا **قوله** يعلم سرهم وجهرهم
 فائدة ذكر الجهر بعد السر مع انه مفهوم منه
 بالاولى للمقابلة والتاكيد كما في قوله تعالى فمن يعمل

في يومين فلا تشر عليه **قوله** فقد كذبوا بالحق لما
 جاءهم فسوف ياتيهم انما كانوا به يستهزون
 بسط هنا واختصر في الشعر افعار فقد كذبوا
 قسيما بينهم الآية لان ما هنا سابق على ما هناك يروا
 فتناسب البسط هنا والاختصار هناك ثم **قوله** ألم
 قال هنا وفي النخل بلا عاطف من واو و فاعطف المزة
 وفي الشعر ابواو وفي سبأ بفاء لان مثل هذا الكلام
 ياتي للانكار فان اعترف فيه الاستدلال لم يوت
 بواو ولا فاليكون كالمستأنف وان اعترف فيه
 المشاهدة اتي بالواو والفاء تدل المزة على الانكار
 والواو والفاء على عطف ما بعدها على مقدر قبلها
 يناسبه في المعنى المناسب لمعنى ما قبل المزة لكن
 الفاء اشتد اتصالا لما قبلها من الواو والتقدير
 في الشعر اكد بواو الرسل ولم يروا وفي سبأ الكفرو
 فلم يروا **قوله** قل سيروا في الارض ثم انظروا قاله
 هنا ثم الدالة على التواخي وفي غير هذه السورة
 بالفاء الدالة على التعقيب مع اشتراطها في الامر
 بالسير لان ما في هذه السورة تقدم ذكر القوم
 في قوله كرام اهلكنا من قبلهم من قرن وقوله
 وانسانا من بعدهم قرنا اخرين فتجددت القرون
 في ازمته متطاولة فخصت الآية هنا بتم بخلاف

88 ما في غير هذه السورة اذ لم يتقدمه شيء من ذلك
 فخصت بالفاء **قوله** وله ما سكن في الليل والنهار
 حص الساكن بالذ كر دون المتحرك لان الساكن
 من المخلوقات اكثر عددا من المتحرك اولان كل
 متحرك يصير الى السكون من غير عكس اولان السكون
 هو الاصل والحركة خادثة عليه **قوله** وهو يطعم
 ولا يطعم حص لا طعام بالذكر لان الحاجة اليه
 اتم **قوله** قل اي شيء اكرم شهادة قل الله شهيد
 بيني وبينكم **فان قلت** كيف اكتفى النبي صلى
 الله عليه وسلم في الجواب بقوله الله شهيد بيني
 وبينكم مع ان ذلك لا يكفي من غيره **قلت** لانه
 قادر على اقامة الحجة انه شهيد له وقد اقامها بقوله
 واوحى الى هذا القران لا تذكروهم به بخلاف غيره
 لا بقدر على ذلك **قوله** ومن اظلم ممن اشترى
 على الله كذبا وكذب بآياته انه لا يفلح الظالمون
 بدا في الآية هنا بالواو وختمها بقوله انه لا يفلح
 الظالمون **قوله** وبداها في يونس بالفاء وختمها بقوله
 انه لا يفلح المجرمون لان ما قبلها شر سبب
 لها ومعطوف بالفاء ومذكور فيه المجرمون فثبت
 فيها ما ذكره بخلاف ما هنا فان المتقدم فيه معطوف
 بالواو ولم يذكر فيه لفظ المجرمون **قوله** ثم لم

تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
 كذبوا في قولهم ذلك مع معانيبتهم حقايق الامور
 ظنا منهم انهم يتخلصون به **ان قلت**
 كيف يجمع بين هذا وبين قوله ولا يكتمون الله
 حديثا **قلت** في القيامة موافقت مختلفات
 ففي بعضها لا يكتمون وفي بعضها يكتمون بل يكذبون
 ويخلفون كما في قوله فوزبك لنسألنهم اجمعين
 مع قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه احد ولا جان
قوله ومنهم من يستمع اليك قال هنا يستمع بالافواه
 وفي يونس يستمعون بالجمع لان ما هنا نزل في قوم
 قليلين وهم ابوسفيان والنضر بن الحارث وعتبة
 وشيبة وامية واني بن خلف فترلوا منزلة الواحد
 فاعيد الضمير على لفظ من وما في يونس نزل في جميع
 الكفار فتنا سب الجميع فاعيد الضمير على معنى من
 وانما لم يجمع ثم في قوله ومنهم من ينظر اليك لان
 الناظرين الى المحجزات اقل من المستمعين للقرآن
قوله ولو تروي اذ وقفوا على النار كوره وقال
 في اخر هذا على النار وفي اخر بعد على زعمهم لانهم
 انكروا وجود النار في القيامة وجزازهم ونكاله
 فيها فقال في الاولى اذ وقفوا على النار وفي الثانية
 اذ وقفوا على زعمهم اي على جزازهم ونكاله في النار **قوله**

٤٩ ان هي الاحياء الدنيا وما نحن لمبعوثين قاله هنا
 بدون موت ونجاة وفي المومنون والجانثية لهم
 لانهم في القيامة قالوه لموقف ولم يقولوه باخر
 فاشارة الى الامر بما ذكر **قوله** وما الحياة الدنيا
 الا لعب ولهو قدم اللعب هنا وفي القتال والحد
 وعكس في الاعراف والعنكبوت لان اللعب زمن
 الصبا واللموز من الشباب وزمن الصبا مقدم
 على زمن الشباب فتنا سب اعطا المقدم للاخير
 والمؤخر للاقل **قوله** ولدار الاخرة خير للذين يتقون
 خص المتقين بالذكر مع ان غيرهم كذلك لانهم
 الاصل وغيرهم تبعاهم وقرا هنا بلامين تانيتهما
 مدحمة في الدار ورفع الاخرة تجعلها صفة للدار
 وبإضافة الدار اليها بلام واحدة تتعالا خلافا
 المصاحف في ذلك وفي يوسف بالوجه الثاني
 فقط تبعا للمصاحف **قوله** فلا تكونن من الجاهلين
فان قلت كيف قال الحمد ذلك وهو غلط
 خطأ با من قوله لنوح اني اعطيتك ان تكون من
 الجاهلين مع ان محمدا اعظم رتبة **قلت** لان
 نوحا كان معذورا بجهله لمطلوبه لانه من نسل
 بوعد الله تعالى في الجاهلية وظهر ان ابنه من اهله
 بخلاف محمد لم يكن معذورا لانه كبير عليه كفرهم

مع علمه ان كفرهم وايمانهم طيشة الله تعالى وانهم
لا يفتدون الا ان يهديهم الله تعالى **قوله** ثم اليه
ترجعون **فان قلت** ما فائدة ذكر مع ان
مفهوم من قوله قبله والموتى يبعثهم الله لانهم
اذا ابعثوا من قبورهم فقد رجعوا اليه بالحياة
بعد الموت **قلت** ليس مفهوما فيه لان المراد
به وقوفهم بين يديه للحساب والجزاء وهو
غير البعث الذي هو احيا الموت **قوله** قل ان
الله قادر على ان ينزل آية ووقع جواب القول لهم
لولا نزل عليه آية من ربه **فان قلت** لوضح
جوابه لضح من كل من ادعى النبوة وطولب بآية
ان يجيب بذلك **قلت** يلزم ذلك نبوة طعنة
كما ثبت للنبي صلى الله عليه وسلم لها والا فلا يصح
الجواب بذلك **قوله** وما من دابة الا آية فائدة
ذكر في الارض بعد دابة مع انها تكون الا في الارض
وذكر يطير بخنا حيه بعد طائر مع انه لا يطير
الا بخنا حيه التاكيد كما في قوله لا يتخذ والهن
اثنتين او زيادة التمجيد والاحاطة **قوله** ارايتكم
ان انا اكره عذاب اي ارايتكم المهتم تنفعكم ان انا اكره
عذاب الله وقد جمع في هذه الآية ونظيراتها بعد
بين علامتي خطاب اليا والكاف لمزيد الاهتمام

50 للمراد الذي هو الاستيصال بالهلاك والتا
اسم اجماعا والكافة حرف خطاب عند البقرين
قوله لعلمهم يتضرعون قال ذلك هنا وقال
في الاعراف يتضرعون بالاذغام لان ما هنار
موافق لقوله بعد جأهم باسنا تضرعوا ومضا
تضرع يتضرع **قوله** انظروا كيف نصرف
الآيات كورة طلبا للرغبة في ايمان المذكورين
اذ التقدير انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون
اي يعرضون عنها فلا تعرض عنهم بل حيرهم
لعلمهم يفتقرون لان الاعراض عن الشيء اقبح من عدم
فهمه فوصفوا بالاول في الآية الاولى بتعالما
وصفوا به قتلها من قسوة قلوبهم ونسيانهم
ما ذكرناه وغيرهما وذلك مفقودة في الثالثة
قوله قل لا اقول لكم عندي خزاين الله الاية كور فيها لكم
لعدم ذكره قبلها وبعد ما ولم يكرها في آية هود
اكتفا بذكره قبلها مرتين في قوله اني لكم نذير
وقوله وما نريكم وبعد ما مرة في قوله ان انصح
لكم **قوله** ولستبين سبيل المجرمين ترك تبين
سبيل المؤمنين لعلمه من تبين سبيل المجرمين **قوله**
ويعلم ما جرحتم بالهار كسبت فيه وحض النهار بالذكو
دون الليل لان الكسب فيه اكثر لانه من حركة الانسان

والليل من سكونه **قوله** مولا هم الحق اي مولي
جميع الخلق وهذا لا ينا في قوله وان الكافرين لا
مولي لهم لان المراد بالمولي هنا المالك والمخالق او
المعبود وثمر الناصر **قوله** ويوم يقول كن فيكون
قوله الحق خص قوله الحق بيوم القيامة مع انه لا يختص
به لوجوده في الدنيا ايضا لان ذلك اليوم ليس بغيره
تعالى فيه قول راجع اليه بل قوله فيه هو الحق الذي
لا يدفعه احد من العباد لا تكشاف الغطا فيه
ونظيره قوله تعالى والامر يومئذ لله مع ان الامر
له في كل مكان. ومثل ذلك في قوله وله الملك يوم
ينفخ في الصور. واما ملك غيره في الدنيا فمما انما
يكون خلافة عنه اوهية منه وانعاما بدليل قوله
تعالى في حق داود عليه الصلاة والسلام واتاه
الملك والحكمة **قوله** ووهبنا له اسحاق **ان قلت**
كيف ذكر في معرض الامتنان من اولاده اسحاق ولم
يذكر معه اسماعيل بل اخوه عنه بدرجات مع انه
اكبر منه **قلت** لان اسحاق وهب له من حرة
وكانت عجوزا عقيما واسماعيل من امه فكانت المنية
في هبة اسحاق اظهره. وقيل لان هذا ذكر انبياء بني اسرائيل
وهم باسورهم اولاد اسحاق واسماعيل لم يخرج من
صلبه نبي لا محدا صلى الله عليه وسلم **قوله** ان هو

51 الا ذكرى للعالمين قاله هنا بلا تنوين وفي يوسف
بالتنوين. لانه ذكر هنا قبل قوله بعد الذكرى
بلا تنوين فتناسب ذكره هنا كذلك **قوله** والذين
يؤمنون بالآخرة يؤمنون به **ان قلت** كيف
قال في وصف القوان ذلك مع ان كثيرا ممن يؤمن
بالآخرة من اليهود والنصارى وغيرهم لا يؤمنون
قلت معناه والذين يؤمنون بالآخرة ايمانا
نافعاً مقبولاً هم الذين يؤمنون به **قوله** او
اوحى الى ولم يوح اليه شي **ان قلت** كيف افرد
بالذكر مع دخوله في قوله قبله ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا **قلت** انما افردته بالذكر لانه لما
اختص بمزيد قبح من بين انواع الافتراء خص
بالذكر تبيينها على مزيد العقاب فيه والام **قوله**
تخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال ذلك
هنا وقات في ابيه عمران ويونس والروم وتخرج
الميت بالفعل لان ما هنا وقع بعد اسم فاعل
وهو فالق وقيل اسمي فاعل وهو فالق وجاعل فتناسب
ذكر مخرج لكونه اسم فاعل. وخص بالاسم لتكرار الاسمين
بعد. وخص تخرج الحي قبله بالفعل اذ لم يتقدمه
الا اسم واحد وما في بقية السور المذكورة لم يقع
قبله وبعد الا افعال فتناسب ذكره بالفعل **قوله**

أنشأكم قاله هنا بلفظ أنشأكم وفي غير هذه السورة
 بلفظ خلقكم لان ما هنا موافق لقوله قبله أنشأنا
 من بعدهم ولقوله بعده وهو الذي أنشأ جنات
 بخلاف البقية **قوله** بديع السموات والأرض الآية
 فائدة ذكر خالق كل شيء جعله توطئة لقوله تعالى
 فاعبدوه وأما قوله وخلق كل شيء فأنما ذكر استعلاء
 على نفي الولد **قوله** لا تدركه الأبصار وهو يدرك
 الأبصار **ان قلت** كيف حصل الأبصار في
 الثاني بالذكر مع انه يدرك كل شيء **قلت** خصه
 بالذكر لرعاية المقابلة اللفظية لانها نوع من
 البلاغة **قوله** وهو الذي أنزل اليكم الكتاب
 مفصلا **ان قلت** كيف قال اليكم ولم يقل
 الي مع انه تعالى غافق قال وأنزلنا اليك الكتاب
قلت لما كان أنزاله لاجل تبليغهم كان كأنه
 أنزل اليهم **قوله** ولو شاركنك ما فعلوه قال
 هنا بلفظ الرب وبعد بلفظ الله لانه هنا وقع
 بين آيات فيه ذكر الرب مرات وما بعد وقع
 بعد آيات فيها ذكر الله مرات ولهذا ذكر
 لفظ الله قبل في قوله ولو شأ الله ما أشركوا
 وبعد في قوله ولو شأ الله ما أشركنا **قوله** ان ربك
 هو اعلم من يصل عن سبيله قال ذلك هنا بلايا

وبالمضارع

52 وبالمضارع موافقة لقوله بعد الله اعلم حيث
 تجعل رسالاته **وقال** في النمل والنجم ونون عن ضل
 بزيادة الباء في مفعول اعلم تقوية له لضعفه كما في
 قوله وهو اعلم بالمهتدين وقوله وهو اعلم بمن اهدى
 وعلا في الماضي بكثرة الاستعمال في نحو قولهم
 اعلم من ديب ودرج واحسن من قام وقعد
 وافضل من حج واعتمر **وحث** حذف الباء
 اضمرفعل من مادة اعلم يعمل في المفعول لضعف
 اعلم عن العمل بلا تقوية وتقديره في الآية يعلم
 من يصل **قوله** كذلك زين للكاقرين ما كانوا
 يعملون المزين لهم هو الله لقوله تعالى زين لهم اعمالهم
 او الشيطان لقوله تعالى وزين لهم الشيطان
 اعمالهم وكل صحيح فالتزيين من الله بالاجساد
 والخلق ومن الشيطان بالاعواء والوسوسة
قوله يا معشر الجن والانس اني ارسل اليكم رسلا منكم
ان قلت كيف قال ذلك والرسلا انما كانت
 من الانس خاصة **قلت** بل ومن الجن ايضا
 على قول الضحاك ومقاتل انه ارسل اليهم رسلا منهم
 واما على قول غيرهما فتنوع ذلك فالمراد برسلا الجن
 الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 ولوا الي قومهم منذرين كما قال تعالى واذا صرفنا

البك نفروا من الجن الآية **قوله** قالوا شهدنا على أنفسنا
 كذبنا شهدنا دهم على أنفسنا لا خلافا باختلاف المشهور
 به لان الاول شهدنا دهم بتبليغ الرسل اليهم والثاني
 شهدنا دهم بكفرهم **ان قلت** شهدنا دهم بكفرهم
 تضمنت قوارهم وهو مناف لجدهم به في قوله
 حكاية عنهم والله رشا ما كنا مشركين **قلت** موا
 القيامة مختلفة ففي موقف قروا وفي اخر جحدوا
 والمراد بشهدنا دهم شهادة اعضائهم عليهم حين تختم
 على قواهم الآية ونكدهم جحدهم باقواهم
 قبل ان تختم عليها **قوله** فسوف تعلمون قاله
 هنا وفي مواضع بالغالاة وقع جوابا لا مرفقا
 وقال في واخرهود بدون فالانه لم يتقدمه امر
 فصا راسينا فاوصفة لغا مل الى في عامل فسوف
 تعلمون **قوله** بغير علم **ان قلت** ما فائدة
 بعد قوله سفيها مع ان السفة لا يكون الا بغير علم
قلت معنى قوله بغير علم بغير حجة **قوله**
 وما كانوا مهتدين فائدة بعد قوله قد ضلوا
 اللهم بعد ما ضلوا الملهتد وامرة اخري **قوله**
 اذا ائثر **ان قلت** ما فائدة ذكر بعد قوله
 كلوا من ثمره مع انه معلوم انه انما ياكل من
 ثمره اذا ائثر **قلت** فائدة نفى توهم تو

53 اباحة اكله على يد وصلاحه **قوله** قل لا احد فيما
 اوحى الى محرما الآية اي لا احد فيه محرما مما كانوا
 يحرمونه في الجاهلية الا ان يكون ميتة الى اخره والا
 ففي القوان تحريم اشيا اخر غير ذلك كالربا واكل مال
 التامى ومال الغربا بالباطل **قوله** فان كذبوك فقل
 ربكم ذو رحمة واسعة **ان قلت** كيف قاله في الجواب
 ذلك مع ان الحل محل عقوبة فكان الا انك ان يقال
 فقل ربكم ذو عقوبة سديدة **قلت** انما قال ذلك
 نفيا للاعتوار بسعة رحمة فانه مع سعة رحمة
 لا يرد عذابه عنكم **قوله** سيقول الذين اشركوا لو
 شاء ما اشركنا ولا حرمننا من شئ قال ذلك هنا وفي
 في النحل وقد الذين اشركوا الوسا الله ما عبدنا من دونه
 الآية بزيادة من دونه مرتين وخن لان الاشراك
 يدل على اثبات شرك لا يجوز اثباته وعلى تحريم اشيا
 من دون الله فلم يخرج الى من دونه حذف وتعم في
 الحذف خن طردا للتحففت بخلاف العبادة فانها
 غومستكرة وانما المستنكر عبادة شئ مع الله ولا يدل
 لقطا على تحريم شئ كما دل عليه اشراك فلم يكن بد من
 تقييد بقوله من دونه وناسب استيفاء الكلام
 فيه بزيادة خن وظاهرا ان ذكر التحريم في آية
 لو شاء ما اشركنا تصرح بها افاده اشركنا

قوله من املاق نحن نوزقكم واياهم قال ذلك هنا
وقال في بيان خشية املاق نحن نوزقهم واياكم قدم
المخاطبين هنا على الغائبين وعكس ثم لان ظاهر قوله
هنا من املاق اي ففران الاملاق حاصل للوالدين
المخاطبين لا توقعه فندى بهم • وظاهر قوله ثم خشية
املاق ان الاملاق متوقع لهم وهم موسرون فندى
بالاولاد • فها هنا يفيد النهي للاباء عن قتل الاولاد
وان تلبسوا بالفقر وما هناك يفيد وان تلبسوا
باليسر **قوله** واذا قلتم فاعدلوا **ان قلت**
لم خص العدل بالقول مع ان الفعل الى العدل حوج
فان الضرر الناشئ من الجور الفعلي اقوي من الضرر
النشئ من الجور القولي **قلت** انما خصه بالقول
ليعلم وجوب العدل في الفعل بالاولي كما في قوله تعالى
ولا تقتلوهما **ان قلت** ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون
ختم الآية بقوله تعقلون والثانية بقوله تذكرون
والثالثة بقوله تتقون • لان الاولى اشتملت على ختم
اشياء عظام والوصية فيها ابلغ منها في غيرها
فختمها بما في الانسان من اعظم النجايا وهو العقل
الذي اعتاز به على سائر الحيوان • والثانية اشتملت
على خمسة اشياء يقع ارتكابها والوصية فيها تحريم
مجري الزجر والوعظ فختمها بقوله تذكرون اي

54 اي تتفظون والثالثة اشتملت على ذكر الصراط
المستقيم والتحريض على اتباعه واجتناب مناهجه فتمتها
بالتقوي التي هي ملاك العمل وخير الزاد **قوله** ولا تور
وازره وزير اخري **ان قلت** هو مناف لخوا قوله تعالى
ولم يكن انقالمهم وانقلا مع انقالمهم ولجرو من عمل سيئة
فعليه وزرها ووزر من عملها الى يوم القيامة **قلت**
لان منافاة اذ الوزير في الآية الاولى محمول على من لم يتسبب
في الفعل بوجه وفيما عداها على من تسبب فيه بوجه
كالامر والدلالة عليه • فعليه وزر مباحثة له ووزر
تسببه فيه **قوله** وهو الذي جعلكم خلايف في الارض
لان ما هنا تكرر قال ذلك هنا وقال في يونس وفاطر
جعلكم خلايف في الارض لان ما هنا تكرر قبله ذكر
المخاطبين مرات فغير فهم بالاضافة • وما في السور
جا على الاصل كما في قوله جاعل في الارض خليفة وجعلكم
مستخلفين فيه **قوله** ان ربك سريع العقاب وانه
لغفور رحيم قاله هنا باللام في الجملة الثانية فقط
وقال في الاعراف ان ربك لسريع العقاب وانه
لغفور رحيم باللام في الجملتين • لان ما هنا وقع
بعد قوله من جاب بالحسنة فله عشر امثالها وقوله
وهو الذي جعلكم خلايف الارض فاق باللام الموكدة في
الجملة الثانية فقط سرجيا للغفران على سرعة العقاب

وما هناك وقع بعد قوله واخذنا الذين ظلموا العذاب
 بليس قوله كونوا قردة خاسيين فاتي باللام في الجملة
 الاولى لمناسبة ما قبلها وفي الثانية بتعال لام في الاولى
فان قلت كيف قال سريج العقاب مع انه حليم
 والحليم هو الذي لا يحل بالعقوبة على من عصاه **قلت**
 معنى سريج شديدا والمعنى سريج العقاب اذ لما وقت
سورة الاعراف
قوله فلا يكن في صدرك حرج منه اي صنيعة من الكتاب
 ان تبلغه مخافة ان تكذب والهي في اللفظ المحرج
 والمراد المخاطب بمبالغة في النهي عن ذلك. كانه قيل
 لا تتسبب في شيء يشانه حرج وهو من باب لا اربك
 ما هنا النهي في اللفظ المتكلم والمراد المخاطب
 اي لا تكن محضرتي فارك. ومثله فلا يصدنك عنها
 من لا يوم لها **قوله** اهلكنا ما فجاها باسنا اي
 اردنا اهلكها **قوله** فن ثقلت موازينه جمع ميزان
 القياس مع انه واحد باعتبار تعدد ما يوزن به من
 الاعمال او باعتبار انه يقوم مقام موازين كثيرة
 لانه تميز الذرة وما هو كالجبال **فان قلت**
 الاعمال اعراض فكيف توزن **قلت** يصير عمل
 الله اجساما او الموزون صحا فيها **قوله** ولقد خلقنا
 ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم اتي ثم انشا

وهي

55

وهي المترتيب مع ان الامر بالسجود لادم كان قبل خلقنا
 وتصويرنا. لان ثم هنا للترتيب لاخباري او لتفاوت
 ما بين نعتي المسجود له وما قبله. لان المسجود له اكل
 احسانا وانما انعاما عما قبله او المراد ولقد خلقنا
 اياكم ثم صورنا ثم حذف مضاف **قوله** ما منعك
 قال ذلك هنا وقال في الحجر قال يا ابليس مالك وفي
 من قال يا ابليس ما منعك بزيادة يا ابليس فهما لان
 خطابه هنا قرب من ذكره فحسن حذف ذلك وفي
 تنبئك لم يقرب منه قرينه هنا فحسن ذكره. واما قوله
 هنا وفي من منعك وفي الحجر لك. فتفنن جريا على عادة
 العرب في تفتنهم في الكلام **قوله** ان لا تشهد قال ذلك
 هنا بزيادة لا كما في ليل يعلم وقاله في من خذها وهو
 الاصل. فزيادة لما هنا لتأكيد معنى النفي في منعك
 او لتضمن منعك حملك وهي على الثاني ليست زايدة
 في المعنى **قوله** فما يكون لك ان تتكبر في اي في السما خسر
 بالذكرة لانها مقول الملائكة المطيعين الذين لا يعصون
 الله والا فليس بليس ان يتكبر في الارض ايضا **قوله**
 انظروني اليوم يعثون قاله هنا محذوف الفاعل موافقة
 لحذف يا ابليس هنا وقاله في الحجر وص بذكروها موا
 لذكره ثم لما ضمنه النداء من ادعوك وانا ناديك كما في
قوله ربنا فاغفر لنا **قوله** قال انك من المنظرين

قاله هنا حذف الفاعل موافقة لحذفها في السؤال هنا
 وقاله في الجحروص بذكرها موافقة لذكرها فيه ثم **فان قلت**
 كيف اجيب بليس الا لا ينظر مع انه انما طلبه ليعفد احوال
 عباد الله تعالى **قلت** لما في ذلك من ابتلاء العباد ولما في
 مخالفتهم من عظيم الثواب **قوله** قال فيما اغويته
 قال ذلك هنا بالغوا في الجحروص فها مع اتفاقهما في مدح
 الالباء وقال في ص فبعزتك بالفاع مع مخالفتهم لتبينك
 في مدح الالباء لان الغا وقع في محله هنا وفي ص
 لانها متسببة عما قبلها ولا مانع فحسنت ولم تحسن
 في الجحروص وقوع النداء في قوله رب عما اغويته والنداء
 يستأنف له الكلام ويقطع والباء في المواضع الثلاثة
 للسببية او للقسم وما بعد ما في ص موافق لما بعدها
 في غيرها في المعنى وان خالفه لفظا فلا اختلاف في الحقيقة
 اذا غوا الله للشيطان يتضح غرته تعالى **قوله** قوسوس
 لها الشيطان ليؤدي لها ما ووري عنهما من سواهما
 اللام فيه لام العاقبة والصيرورة لا لام كي لان
 الغرض اخراجهما من الجنة لا كشف عورتها كما في قوله
 تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقوك
 الشاعر لدوا الموت وابنوا الخراب **فكذلك يصير**
 الى التراب **قوله** كما بدأكم تعودون **ان قلت**
 كيف قال ذلك مع انه تعالى بدأنا ولا نطفة ثم علقه

56 ثم مضى ثم علقه ثم علقه ثم علقه ثم علقه ثم علقه
 لذلك **قلت** معناه كما بدأكم من تراب كذلك تعودون
 منه او كما اوجدكم بعد العدم كذلك يعيدكم بعد البعث
 في نفس الاحياء والخلق لا في الكيفية والترتيب **قوله** قل في الله
 امنوا في الحياة الدنيا خالصه يوم القيامة **ان قلت** كيف
 اخبر عن الزينة والطيبات بانها للذين امنوا في الحياة الدنيا
 مع ان المشاهدة انما للذين امنوا اكثر وادوم **قلت**
 في الآية اضمار تقديره قل هي للذين امنوا غير خالصه في الحياة الدنيا
 خالصه للمؤمنين يوم القيامة **قوله** فاذا احاط علم قاله
 هنا وفي سائر المواضع بالفاء الا في يونس فحذف الف لان
 مدخولها في غير يونس حلة معطوفة على اخري مصدرية
 بالواو وبينهما اتصال وتعقيب فحسن الا تيان بالفاء لانه
 على التعقيب خلاف ما في يونس وقوله في الآية لا يستقدمون
 معطوف على الجملة الشرطية لا على جواب الشرط اذ لا يصح
 ترتيبه على الشرط **قوله** ونودوا ان تلكوا الجنة التي
 اوردتموها الآية **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان
 الميراث هو ما ينتقل من ميت الى حي وهو مفقود هنا
قلت هو على تشبيه اهل الجنة واهل النار بالوارث
 والموروث عنه لان الله خلق في الجنة منازل للكفار يتقدمون
 ايمانهم في يوم من يوم جعل منزله لاهل الجنة اول لان دخول
 الجنة لا يكون الا بجهة الله تعالى لا بحل فاشبه الميراث وان

كانت الدرجات فيها بحسب الاعمال **قوله** وهم
 بالآخر هم كافرون قال ذلك هنا وقال في هود
 وهم بالآخر هم كافرون لان ما هنا جاء على الاصل
 وتقديره وهم كافرون بالآخر فقدّم الاخر رعاة
 للفواصل وما في هود وقع بعد قوله هولا الذين كذبوا
 على رسلهم الا لعنة الله على الظالمين والقياس عليهم فلما عبر
 عنهم بالظالمين التيسر لهم الذين كذبوا على رسلهم ام غرهم فقال
 وهم بالآخر هم كافرون ليعلم انهم هم المذكورون لا غيرهم
قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اي بعد ان اصلحها
 الله بالامر بالعدل وارسال الرسل او بعد ان اصلح الله اهلها
 نحذف معناه **قوله** وهو الذي يرسل الرياح قاله هنا
 وفي الروم بلفظ المضارع وقال في الفرقان وفاطر ارسل
 بلفظ الماضي لان ما هنا تقدم ذكر الخوف والطع في قوله
 وادعوه خوفا وطعنا واما المستقبل وما في الروم تقدم
 التعبير مرات في قوله ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرا
 الاية فتاسب ذكر المضارع فيها **قوله** وما في الفرقان تعد
 التعبير بالماضي مرات في قوله كيف بدا الظل و تاخر عنه
 ذلك في قوله وهو الذي مرج الاية **قوله** وما في فاطر تقدمه في
 اولها فاطر وجاعل وعما معنى الماضي فتاسب ذكر الماضي
 في السورتين **قوله** لقد ارسلنا نوحا قاله هنا بلا واو
 وقاله في هود والمؤمنين بواو لان ما هنا مستأنف

لم يتقدمه ذكر نبي وما في هود تقدمه ذكر الانبياء مرة بعد
 اخرى وما في المؤمنين تقدمه ولقد خلقنا الانسان
 ولقد خلقنا فوقكم وعليها وكلها بالواو فتاسب ذكرها فيها
قوله قال الملاقاة هنا وفي قصة نوح وهود بلا فاء
 لانه خرج مخرج الابتداء وان تضمن الجواب كما في قوله قالوا نحن
 اعلم من فيها بعد قوله قال ان فيها لوطا **قوله** في هود
 والمؤمنين بالفاء لانه وقع جوابا لما قبله فتاسب الفاء
فان قلت كيف وصفت الملا بالذين كفروا في
 قصة هود دون قصة نوح عليهما الصلاة والسلام **قلت**
 لانه كان من هود بعضهم فلم يكونوا كلهم قايدين له انما التواك
 في سفاهة **نحو** خلاف قوم نوح فانه لم يكن منهم من امن به
 اذ ذاك ونقص بانه تعالى وصفت ايضا الملا من قوم نوح
 بالكفر في سورة هود **واجيب** بجواز كون هذا القول
 وقع مرتين المرة الثانية بعد ايمان بعضهم بخلاف المرة الاولى
قوله في قصة نوح ابلاغكم رسالات ربي وانصح لكم قال ذلك
 فيها بلفظ المضارع في الجملة الثانية مناسبة للمضارع
 في الاولى كما عطف الماضي على الماضي في قوله لقد ابلاغكم رسالات
 ربي ونصحت لكم **قوله** في قصة هود بلفظ اسم الفاعل
 مناسبة لاسم الفاعل في قوله قبله وانا لنظنك من الكاذبين
 وبعد امين **قوله** وعبر في قصة نوح وهود بالمضارع في
 الجملة الاولى وفي قصة صالح وشعيب بالماضي فيها لان ما

في الالين وقع في ابتداء الرسالة وما في الخبيرين
 وقع في آخرها **قوله** فاصبحوا في ديارهم جاثنين
 قاله هنا مرتين وفي العنكبوت مرة بالافراد وقائت
 في هود فاصبحوا في ديارهم مرتين بالجمع لان ما في المواضع
 الاول تقدمه ذكر الرحفة اي الزلزلة وهي تخضر بحجر
 من الارض فباسمها الافراد وما في الاخوين تقدمه
 ذكر الصحة وكانت من السماء وهي زاوية على الرحفة فبالجمع
قوله في قصة صالح لقد بلغتم رسالة ربي قال
 فيها ذلك بالتوحيد وقال في قصة شعيب بالجمع لان ما
 امر به شعيب قومه من التوحيد وايضا الكيل والقياس عن
 الصد واقامة الوزن بالقياس اكثر مما امر به صالح قومه
 اولان شعبا ارسل الى احباب لا يكة والى مدين جمع
 باعتبار تعدد المرسل اليهم وصالح عليه السلام وحدا معا
 لطرف **فان قلت** كيف قال صالح لقومه بعد ما اخذتم
 الرحفة وما توابوا قوم لقد بلغتم رسالة ربي لاية ومخاطبة
 الحق لميت لا فائدة فيه **قلت** بل فيه فائدة وهي نصيحة
 غيره فان ذلك تستعمل عرفا فيما ذكر لان من نصحه غيره فلم يقبل
 منه حتى قتل ويراها ناصحة فانه يقول له كم نصحتك فلم
 يقبل حتى ماتك هذا حثا السامع له على قبول النصيحة
قوله بل انتم قوم مسرفون عبر هنا بلفظ السرف
 والاسم وفي النمل بلفظ الجهل والفعل تكثيرا للفائدة

في التعبير عن المراد بلفظين متساوين معنى اذ كل سرف 58
 جهل وبالعكس ورعاية للفظ اصل في التعبير بالاسم والفعل
 اذ الفواصل السابقة هنا اسما وهي العالمين المرسلين
 الثانيين الى اخرها وفي النمل فعال وهي يحلون يتقون
 يبصرون فتناسب الاسم هنا والفعل ثم **قوله** وما كان
 جواب قومه قاله هنا بالواو وفي النمل وفي العنكبوت
 في الموضعين بالقاء لان ما هنا تقدمه اسم هو مسرفون
 والاسم لا يناسبه التحقيق وما في تينك تقدمه فعل
 هو يحلون ويتسوا وتأتون في نادية المنكر والفعل
 يناسبه التحقيق وما في تينك تقدمه فتناسب ذكر
 الفاعل الدالة عليه ثم و ذكر الواو هنا **قوله** اولتعودون
 في ملتينا فيه تغليب الجمع على الواحد اذ منهم شعيب اذ لم
 يكن في ملتيم حتى يعود اليها وكذا اقول شعيب ان عدنا
 في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها على ان عاد تاتي بمعنى
 صار كما في قوله تعالى حتى عاد كالرجون القديم والمعنى
 فيه ان صرنا في ملتكم **قوله** فما كانوا اليومنوا كذبوا
 من قبل قاله هنا محذوف المفعول وهو به وفي يونس
 باثباته تبعا لما قبلها في الموضعين اذ قبل ما هنا
 بل كذبوا وقبل ما في يونس ثم كذبوا باثباته **قوله**
 ونطبع على قلوبهم مع قوله بعد ذلك يطبع الله قاله هنا
 اولا بالنون واصار الفاعل وثانيا بالياء واظهار الفاعل

وقاله في يونس بالنون والاضمار لان اليتين هنا
تقدمهما الامران اليامع الاظهار مرتين في قوله
افامنوا مكراسه والنون مع الاضمار مرة في قوله
ان لو نشا اصبناهم فناسب الجمع بين الامورين
هنا والاية ثم تقدمها النون مع الاضمار فقط في قوله
فنجناهم وجعلناهم ثم بعثنا فناسب الاختصار
على النون مع الاضمار ثم **قوله** فأتاهما **ان قلت**
لم قال فرعون هذا بعد قوله ان كنت حيث بآية
قلت معناه ان كنت حيث بآية من عند الله
فايتني لهما **فان قلت** كيف قال تعالى هنا
حكاية عن السحرة الذين آمنوا وعن فرعون قالوا امنا
برب العالمين الى قوله وتوفنا مسلمين ثم حكى عنهم
هذا في طه والسحرة ازيادة ونقصان واختلاف
الفاظ في الالفاظ المنسوبة اليهم والقضية واحدة
فكيف اختلفت عباراتهم فيها **قلت** حكى الله
ذلك عنهم مرارا بالفاظ متساوية معنى جريا على عادة
العرب في التفتين في الكلام والحذف في محل احواله
على ذكره في محل اخره وانما خولفت في ذلك ليلال
اذا لم يخف تكراره والحكمة في تكرار قصة موسى
وعبرها من القصص تاكيد التحدي واظهار الانحاز
ولهذا سمي القرآن مثنيا لانه يثنى فيه الاخبار

والقصص

59

والقصص او افادة الغايب عن المرة السابقة فقد
كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحضرون بعضهم
ويغيب بعضهم في الغزوات فاذا حضر الغايبون
اكرمهم الله تعالى باعادة الوحي تشريفا لهم **قوله**
قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر علم **ان قلت**
كيف نسب القول هنا للملا ونسبه في الشعر
لفرعون في قوله تعالى قال للملاحوله ان هذا
لساحر علم **قلت** قاله هو وهم حكى قوله ثم
وقوله وحدثهم او معه هنا **قوله** يريد ان تخرجكم
من ارضكم قاله هنا حذف بسحرة وقاله في الشعر
بانثاته لان الاية هنا بنيت على الاختصار ولان
ما قبل الاية هنا وهو لساحر علم هنا والساحرون
يدل على السحر بخلاف الاية فهما ثم **قوله** وارسل
في المدين قاله هنا بلفظ وارسل وفي الشعر
بلفظ وابعت وهما بمعنى تكثير الغاية في التعبير
عن المراد بلفظين متساويين معنى **قوله** بكل
ساحر علم قاله هنا وفي يونس بلفظ ساحر موافقة
لما قبله وهو لساحر علم هنا والساحرون في يونس
وقري بكل ساحر موافقة لما في الشعر **قوله**
امثله قاله هنا بلفظ به وقاله في طه والشعر
بلفظ له لان الضير هنا عايد الى رب العالمين

وَفِي تَيْتِكَ إِلَى مُوسَى لِقَوْلِهِ فِيهِمَا أَنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ وَقِيلَ
أَمَنْتُمْ بِهِ وَأَمَنْتُمْ بِهِ وَاحِدٌ **قَوْلُهُ** مِمَّا تَاتَاهُ مِنْ آيَةٍ
لِتُشْحَرْنَ بِهَا **إِنْ قُلْتَ** كَيْفَ سَمِعَ لَكَ أَنَّهُ مَعَ قَوْلِهِمْ
لِتُشْحَرْنَ بِهَا **قُلْتَ** أَلَمْ يَأْمُرْهُ آيَةُ اسْتَهْزَأَ مُوسَى
لَا لِعِتْقَادِهِمَا أَنَّهُ آيَةُ **قَوْلُهُ** وَدَمْرُنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ
فِرْعَوْنُ آيَةُ **إِنْ قُلْتَ** مَا جُمِعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ
فِي الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ حَنَاتٍ وَعَيُونَ **قُلْتَ**
مَعْنَى دَمْرُنَا بَطْلُنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ مِنَ
الْمَكْرِ وَالْكَيدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَاكَانُوا يَجْرُسُونَ
يَبْنُونَ مِنَ الصُّوْحِ الَّذِي مَرَّ فِرْعَوْنُ هَامَانَ يَبْنَاهُ
لِيَصْعَدَ بِهِوَ اسْطَهَ إِلَى السَّمَاءِ وَقِيلَ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ
مِنْ أَنْ مَعْنَى دَمْرُنَا أَهْلُ كِنَانٍ أَنَّهُ تَعَالَى أَوْرَثَ
ذَلِكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ مَدَّةَ سَمَدٍ مَرَّهِمْ **قَوْلُهُ** وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ
مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ أَيُّ نِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ أَنْ جَعَلْتَ الْإِنْسَانَ
رَاجِعَةً إِلَى الْإِنْحَاءِ فِي قَوْلِهِ وَإِذَا أَخْبَسْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
أَوْ مَخْنَةً عَظِيمَةً أَنْ جَعَلْتَ الْإِنْسَانَ الْقَتْلَ لَا نَبِيًّا
وَاسْتَحْيَا النَّسَاءَ فِي قَوْلِهِ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ
نِسَاءَكُمْ إِذَا الْبَلَاءُ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ النِّعَةِ وَالْمَخْنَةِ فَاسْ
تَحْتَبِرْ شُكْرَ عِبَادِهِ بِالنِّعَةِ وَصَبْرَهُ بِالْمَخْنَةِ قَالَ
تَعَالَى وَبَلَّوْنَاكُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ وَنَبْلُوكُمْ
بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فَنَسْنَأَ **قَوْلُهُ** وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً

الآيَةُ **إِنْ قُلْتَ** الْمَوَاعِدُ كَانَتْ أَمْرَةً بِالصَّوْمِ
فِي هَذَا الْعَدَدِ فَكَيْفَ ذَكَرَ اللَّيَالِي مَعَ الْهَذَا لَيْسَتْ مَحَلًّا
لِلصَّوْمِ **قُلْتَ** الْعَرَبُ أَغْرِبَ تَوَارِثُهَا الْخَالِ
تَذَكُّرَ اللَّيَالِي وَأَنْ ارَادَتْ إِلَّا يَأْمُرُ لَنْ اللَّيْلِ هُوَ الْأَصْلُ
فِي الزَّمَانِ وَالنَّهَارُ عَارِضٌ لَنْ الظُّلْمَةُ سَابِقَةٌ فِي الوجودِ
عَلَى النُّورِ مَعَ أَنَّ اللَّيْلَ ظَرْفٌ لِبَعْضِ الصَّوْمِ وَهُوَ النِّبْيَةُ
الَّتِي هِيَ رَكْنٌ فِيهِ **قَوْلُهُ** فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً
إِنْ قُلْتَ مَا فَايَدَتْهُ مَعَ عِلْمِهَا قَبْلَهُ **قُلْتَ**
فَايَدَتْهُ التَّوَكُّيدُ وَالْعِلْمُ بِأَنَّ الْعِشْرَ لِيَالٍ لَا سَاعَاتٍ
وَرَفَعَ تَوْهَمَهُ أَنَّ الْعِشْرَةَ آخِلَةٌ فِي الثَّلَاثِينَ بِمَعْنَى أَنَّهَا
كَانَتْ عِشْرِينَ وَاتَّخَذَتْ لِعِشْرِ **قَوْلُهُ** وَأَنَا أَوَّلُ
الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي زَمَنِي
أَوْ بَانَكَ لَا تُرَى فِي الدُّنْيَا بِالْحَاسَةِ الْفَانِيَةِ **قَوْلُهُ**
وَأَمْرُ قَوْمِكَ بِأَخْذِهَا بِأَحْسَنِهَا أَيُّ التَّوَرَّاتِ **فَإِنْ قُلْتَ**
كَيْفَ قَالَتْ بِأَحْسَنِهَا مَعَ الْهَمِّ مَا مَوْرُونَ جَمِيعُ مَا
فِيهَا **قُلْتَ** مَعْنَى بِأَحْسَنِهَا بِأَحْسَنِهَا وَكُلُّهَا حَسَنٌ
أَوْ أَمْرُهَا فِيهَا بِالْخَيْرِ وَلَقُوا عَنْ الشَّرِّ وَفَعَلَ الْخَيْرَ
أَحْسَنَ مِنْ تَرْكِ الشَّرِّ أَوْ أَنَّ فِيهَا حَسَنًا وَأَحْسَنَ
كَالْقَوْدِ وَالْعَفْوِ وَالْإِتِّصَارِ وَالصَّبْرِ وَالْحَامِيَّةِ مَوْرُونَ
وَالْمُنَاحِ فَامْرُؤَانِهَا هُوَ الْأَكْثَرُ ثَوَابًا **قَوْلُهُ** وَأَخَذَ مُوسَى
مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حِلْمِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارِ لَيْسَ الْمُرَادُ مِنْ

بعد من موسى لان اتخاذه قومه ذلك الخاكان في زمنه
 بل المراد من بعد ذهابه الى الجبل ومن بعد عهد اليهم
 ان لا يعبدوا غير الله **قوله** ولما سقط في ايديهم اذ هموا
 على عبادتهم الجبل **فان قلت** كيف عبر عن الندم
 بالسقوط في اليد **قلت** لان عادة من اشتد ندمه
 على مايت ان يعرضه غلما في قوله ويوم يعرض الظالم على يديه
 فتصير يده مستقوطة فيها لان فاه قد وقع فيها **قوله**
 غضبان اسفا **ان قلت** يعني غضبان عن اسفا
قلت لان الاسف الحزين وقيل الشديدا الغضب
قوله اخذ الاواح وفي نحتها هدي ورجة الجملة الثانية
 حال من الاواح والمعنى اخذ الاواح والحال ان فيما نسخ
 فيها اي كتب هدي ورجة **قوله** واتبعوا النور الذي
 انزل معه اي مع النبي **ان قلت** القرآن لم ينزل
 معه بل عليه وانما نزل مع جبريل **قلت** معه فمعنى
 مقارنا لزمته او طعن عليه او هو متعلق باتبعوا اي اتبعوا
 القرآن اتبعه هو مصاحبين له في اتباعه **قوله** والذين
 يسكون بالكتاب واقاموا الصلاة حض الصلاة بالذكر مع
 دخولها فيما قبلها اخلا والمؤتمرها لكونها عماد الدين وناسية
 عن الفحشاء والمنكر **قوله** فمثل الكلب **ان قلت**
 هذا تمثيل لحال بلعام فكيف قال بعد فسيما مثلا القوم
 ولم يضرب الا لواحد **قلت** المثل في الصوة وان

ضرب لواحد فالمراد به كفار مكة كلهم لانهم صنعوا مع النبي
 صلى الله عليه وسلم بسبب ميلهم الى الدنيا من الكيد والمكر
 ما يشبه فعل بلعام مع موسى او ان سأمثلا القوم راجع الى
 قوله تعالى ذلك مثل القوم الى اول الآية **قوله** اولئك كالانعام
 بل هم اضل **ان قلت** كيف جمع بين الامر **قلت**
 المراد بالاول تشبيههم بالانعام في اصل الضلال
 لا في مقداره وبالثاني بيان مقداره وقيل المراد بالاول
 التشبيه بالمقدار ايضا لكن المراد به طائفة وبالثاني خزي
 ووجه كونهم اضل من الانعام انها تنقاد لاربابها
 وتخوف من تحسن اليها وتجنب ما يضرها وهو لا
 لا ينقادون لربهم ولا يحرفون احسانه اليهم من اساءة
 الشيطان الذي هو عدوهم **قوله** ان انا الانذير وبشير
 لقوم يؤمنون **ان قلت** كيف خسر المؤمنين بالذكر
 مع انه نذير وبشير للناس كافة كما قال تعالى وما ارسلنا
 الا كافة للناس بشيرا ونذيرا **قلت** خصهم بالذكر لانهم
 المنتفعون بالانذار والبشارة **قوله** جعلناه شريكا
 فيما اتاهما **ان قلت** كيف قال حكاية عن ادم
 وحوا ذلك مع ان الانبياء معصومون عن مطلق الكبار
 فضلا عن الشرك الذي هو اكبر الكبار **قلت** فيه حذف
 مضاف اي جعل ولا هما شريكا فيما اتاهما اي اتي اولادها
 بقوية قوله ليشاركوا بالجمع ومعنى شركاء اولادها

فيما اتاهم الله تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناف
وعند شمس وخوها مكان عباده وعبد الرحمن وعبد الرحيم
قوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا قدم النفع هنا على
الضرر وعكس في يونس لان اكثر ما جاء في القرآن من لفظي
الضرر والنفع معا جاء بتقدم الضرر على النفع ولو تغير لفظها
كالطوع والكراهة في الوعد لان العابد يعبد معبوده خوفا
من عقابه او لا ثم صلحا في ثوابه ثانيا كما قال تعالى يدعون
ربه خوفا وطمعا. وحيث تقدم النفع على الضرر تقدم
لفظ النفع نفعنا وذلك في ثمانية مواضع هنا وفي الرعد
والانعام واخر يونس والانبياء والفرقان والشجر اقدم
النفع لموافقة قوله قبله من يدعى فهو لهدي الاية
وقوله بعد لا يستكثر من الخير وما مسمى السوء اذ
المهاينة والخير من جنس النفع وقدم الضرر في اخر يونس
على الاصل لموافقة قوله قبله لا يضرهم ولا ينفعهم
سورة الانفال

قوله ايها المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
اي خافت والمراد بالمؤمنين هنا وفي قوله بعد اولئك
هم المؤمنون حقا المؤمنون الكاملون **قوله** واذا نلت
عليهم اياته زادتهم ايمانا **قلت** كيف قال ذلك مع
ان حقيقة الايمان عند الاكثر لا تزيد ولا تنقص كالايمنة

والوحدانية

والوحدانية **قلت** المراد بزيادة ثنائ من الطمانينة
واليقين والخشية وخوها وعليه يحمل ما نقل عن الشافعي
رضي الله عنه من انه يقبل الزيادة والنقص **قوله** كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق. الكاف للتشبيه اى امض
على ما رايت صوابا من تفصيل القراءة في قسمة الغنائم
وان كرهوا كما مضيت في خروجك من بيتك بالحق وهم
كارهون **قوله** ليحق الحق ويبطل الباطل **ان قلت**
فيه تحصيل الماصل **قلت** لان المراد بالحق الايمان
وبالباطل الشرك **فان قلت** ما فائدة تكرار حق الحق
هنا مع قوله قبل ويريد الله ان يحق الحق بكلماته وينقطع
دابر الكافرين **قلت** فائدة انه يريد بالاول تثبت
ما وعد الله به في هذه الواقعة من النصر والظفر
بالاعداء بقربانية قوله عقبه ويبطل الباطل **قوله**
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الاية **ان قلت** كيف
نفي عن المؤمنين قتل الكفار مع انه قتلهم يوم بدر ونفي
عن النبي صلى الله عليه وسلم رميهم مع انه رماهم يوم بدر
بالخصا في وجوههم **قلت** على الفعل عنهم وعنه باعتبار
الابحاد اذ الموجد له حقيقة هو الله تعالى وانباته
لهم وله باعتبار الكسب والصورة **قوله** يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه حتى في الامر
وافرء في النهي تحرك بالافراد عن الاخلاق بالادب

من النبي صلى الله عليه وسلم عند لهيب الكفار في قراته
 بين اسمه واسم الله تعالى في ذكرها بلفظ واحد كما روي
 ان خطيبا خطب فقال من اطاع الله ورسوله
 فقد رشد ومن عصاهما فقد غوي. فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم بليس خطيب القوم انت هلا
 قلت ومن عصاه ورسوله فقد غوي. واورد
 باعتبار عوده وخدم الله وخدم لانه الاصل مع
 ان طاعة الله وطاعة رسوله مثلان او
 ان الاسم المفرد باق في لغة العرب ويراد به
 الاثنان والجمع كقولهم انعام فلان ومحروقه
 بخيشني والانعام والمحروف لا ينفع مع فلان
 وعلى لك جا قوله تعالى والله ورسوله احق ان ترضوا
قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
 لتولوا وهم محضون. معناه ولو علم الله فيهم
 ايمانا في المستقبل لاسمعهم سماع فهم وقبول
 اول انطق لهم الموالي يشهدون بصدق نبوتك
 كما طلبوا ولو اسمعهم او انطق لهم الموالي يشهدون
 بما ذكر بعد ان علم ان لا خير فيهم لتولوا وهم
 محضون لعنايههم ووجودهم الحق بعد ظهور
 وتقدم في البقوة الكلام على الجمع بين التولي
 والاعراض **قوله** وما كان الله ليعذبهم وانت

فيهم **ان قلت** قد عذبهم يوم بدر والنبي
 فيهم **قلت** المراد وانت فيهم مقيم بمعبر
 وتعذيبهم بعد ما كان بعد خروجه من مكة والمراد
 ما كان الله ليعذبهم العذاب الذي طلبوه وهو
 امطار الجحاش وانت فيهم **قوله** وما لهم ان لا
 يعذبهم الله الاية **ان قلت** هذا ينافي
 قوله اول ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
قلت لا منافاة لان الاول مفيد بكون النبي
 صلى الله عليه وسلم فيهم والثاني بخروجه عنهم
 او المراد بالاول عذاب الدنيا وبالثاني عذاب
 الآخرة **قوله** وما كان صلاحهم عند البيت
 الامكا وتصدية اي الاصفيرا وتصفيقا **قوله**
 واذا يركبوهما ذال التقييم في اعينكم **ان قلت**
 فايك تقليل الكفار في اعين المؤمنين ظاهري
 وهي زوال الارب في قلوب المؤمنين فايك تقليل
 المؤمنين في اعين الكفار في قوله ونقلكم في اعينهم
قلت فايك تها ان لا يبالوا في استعداد لقتال
 المؤمنين لظنهم كمال قد رخص عليهم فيقدموا عليهم
 ثم تنحاز كثرة المؤمنين فيدهشوا ويخبروا
 ويفشلوا **قوله** ولا تثارعوا فتفشلوا وتذهب
 وتحكم اي لا تثارعوا في الحرب بان لا تختلفوا

فيه والا فالمتنازعة في اظهار الحق مطلوبة كما قال
 وجاء لهم بالتي هي احسن **قوله** اني اخاف الله
ان قلت كيف قال الشيطان ذلك مع انه
 لا يخافه والاما خالفه واصطل عبيد **قلت**
 قاله كذبا كما قاله قتادة او صدقا كما قاله عطاء لكنه
 خالف عنا **قوله** او الخوف لمعنى العلم كما في قوله تعالى
 الا ان تخافوا ان لا يقيم حدود الله اى اعلم صدق
 الله نبيه النصر **قوله** ومن يتوكل على الله جوابه
 محذوف اى يغلب دل عليه قوله فان الله عزيز
 اى غالب **قوله** كذاب ال فرعون والذين من
 قبلهم ضرره لان الاول اخبار عن عذاب لم يكن
 الله احدا من فعله وهو ضرب الملائكة وجوهمهم
 وادبارهم عند نزاع ارواحهم والثاني اخبار عن
 عذاب مكن الله الناس من فعل مثله وهو الاملاك
 والاعراق او معنى الاول كذاب ال فرعون فيما فعلوا
 والثاني كذاب ال فرعون فيما فعل لهم او المراد
 بالاول كفرهم بالله والثاني تكذيبهم للانبيا
قوله ان شوالدواب عند الله الذين كفروا
 فهم لا يؤمنون **ان قلت** بما فائدة فهم
 لا يؤمنون بعد ذكر ما قبله **قلت** مراده
 ان يبين ان شر الدواب هم الذين كفروا

واستمروا

64 واستمروا على كفرهم الى وقت موته **قوله** فان
 تكى منكم مائة صابغ يغلبوا مائتين الايتين
 حاصله ان البعض من ايقاوم عشرة اعشارهم
 قبل التحقنفت ويقاوم ضعفه بعد وقد كرر
 كلام من المائتين في الايتين وقايت التكرار للدلالة
 على ان الحال مع الكثرة والقلة لا يختلف كما تغلب
 العشرون المائتين تغلب المائة الالف وكما تغلب
 المائة المائتين تغلب الالف الالفين **قوله** والله
 يريد الآخرة اى ثوابها والافسوخا يريد الآخرة
 يريد الدنيا والافسوخا **قوله** الذين امنوا وها
 وحاهدوا ابا موالمهم وانفسهم على قوله في سبيل الله
 وعكس في برائة لان ما هنا تقدم ذكر المال والانس
 في قوله تريدون عرض الدنيا وقوله لولا كتاب من الله
 سبق لمسكم فيما اخذتم من الفداء وقوله فكلوا مما
 غنمتم وما في برائة تقدم ذكر في سبيل الله فناء
 تقديم ابا موالمهم وانفسهم هنا وتقديم في سبيل الله ثم

سورة البراءة

قوله برائة من الله ورسوله ان قلت
 لم تترك البسملة فيها دون غيرها **قلت**
 لا خلافة الصحابة في ان برائة والانفال سورتان

أو سورة واحدة نظراً إلى أن كلامهما نزل في القل
فترك بينهما فرجة عملاً بالاول وترك البسملة عملاً
بالثاني اعلان البسملة امان وبراءة فيها قتل المشركين
ومحاربتهم فلا مناسبة اعلان الانفال لما خفت
بطلب موالاته المؤمنين بعضهم بعضاً وان يعطفوا
عن الكفار بالكيفية وكان قوله براءة من الله ورسوله
إلى الذين عاهدتم من المشركين تقريراً وتأكيداً
لذلك تركت البسملة بينهما **قوله** واعلموا انكم غير
معجزين الله كبره لان الاول للمكان والثاني للزمان
المذكورين قبل في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر
قوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة كره
لاختلاف جزا الشرط اذ جزا الشرط في الاول تخليته
سبيلهم في الاول وفي الدنيا والثاني اخواتهم لنا في
الدين وهي ليست عين تخليتهم بل سبيلها **قوله**
لا يربحوا فيكم الا اي قرابة ولا ذمة اي عهداً
كره ذلك بابل الضمير عن من في قوله لا يربحون
في موطن الاول ذمة لان الاول وقع جواباً لقوله
وان يظهر واما الكفار عليكم والثاني وقع اخباراً
عن تقييد حالهم **قوله** وان نكثوا ايمانهم من بعد
عهدهم الاية خص فيه ائمة الكفر بالذكر وهم رؤسا
الكفار وقاهتم لانهم الاصل في النكث والظعن

في الدين **قوله** وقالت اليهود عزير بن الله وقالت
النصارى المسيح بن الله قايلاً لك في كل منهما بعضهم
لا كلام قال فهما للعهد لا للاستغراق كما في قوله
واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الالية
اذ القابل لها ذلك غما هو جبريل **قوله** ذلك قولهم
يا فواهم فايق قوله يا فواهم مع ان القول لا يكون
الا بالضم للاعلام بان ذلك مجرد قول لا اصل له
مبالغة في الرد عليهم **قوله** هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق فايق ذكره بن الحق مع دخوله في
الهدى قبله بيان شرفه وتعظيمه كقوله والصلاة
الوسطى اوان المراد بالهدى القرآن وبالدين الاسلام
قوله ولا ينفقونها في سبيل الله افرد الضمير مع
تقدم اثنين الذهب والفضة نظراً إلى عوده إلى الفضة
لقولها ولا ينفقوا من الذهب اوالى عوده إلى المعنى
لان الكنوز دأهم ودنايتهم ونظيره قوله وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا **قوله** فلا تظلموا فيهن
انفسكم **ان قلت** لم خص الاربعة الحرم بذلك
مع ان ظلم النفس منهي عنه في كل زمان **قلت**
لم يخصها به لان الضمير عايد إلى اثني عشر شهراً كما قاله
ابن عباس رضي الله عنهما لا الى الاربعة الحرم فقط او
خصها به لقولها ولتزيد فضلها او حرمتها عندهم

في الجاهلية **قوله** لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله
 واليوم الآخر أي لا يستأذنونك في التحلف عن الجهاد
فان قلت كيف قال ذلك مع ان كثيرا من
 المؤمنين استأذنه في ذلك لعذر اخذ من عجز
 قوله تعالى يا أيها المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
 وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه
قلت لا منافاة لان ذلك نفى لمعنى النهي كقوله
 لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج أو هو منسوخ
 كما قال ابن عباس بقوله لم يذهبوا حتى يستأذنه
 والمراد بقوله لا يستأذنه في ذلك لغیر عذر **قوله**
 وقيل اقعدوا مع القاعد **ان قلت** كيف
 أمرهم بالنعوذ عن الجهاد مع انه ذمهم عليه **قلت**
 أي أمرهم بذلك امر توبيخ كقوله تعالى اعلوا أصواتكم
 بقربة قوله مع القاعد أي مع النساء والصبيان
 الذين شأ لهم القعود في البيوت أو الأمر لهم انما هو
 الشيطان بالوسوسة أو بعضهم بعضا **قوله**
 لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا وضعوا فلكم
ان قلت اذا علم الله ان المنافقين لو خرجوا
 مع المؤمنين للجهاد ما زادوكم الا خبالا أي فسادا
 ولا وضعوا خلاصهم أي لا سرعوا في السعي بينهم
 بالهزيمة فكيف أمرهم بالخروج مع المؤمنين **قلت**

أمرهم

أمرهم بالخروج لزامهم الحجة ولاظهار نفاق قسره
قوله قل اتفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم
 كنتم قوما فاسقين أي كافرين ولو بالنفاق بقربته
 قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
 بالله ورسوله **قوله** كفروا بالله ورسوله قاله
 هنا بالباء في المتعاطفين وقاله ثانيا والثالثا خذوها
 في المعطوف لان ما في الاول تقدمه غاية التوكيد
 بقوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
 فاكدا للمتعاطفين بالباء ليكون الكلام على شق واحد
 بخلاف الثاني والثالث لم يتقدمهما ذلك **قوله** فلا
 تحمك أموالهم قاله هنا بالفاء وقاله بعد بالواو لان الفاء
 تتضمن معنى الجزاء والفعل قبلها في قوله ولا يأتون الصلاة
 الا وهم وقوله ولا يتفقون بكونه مستقبلا يتضمن معنى
 الشرط فناسب فيه الفاء وما بعد ذكر قبله كفروا بالله
 ورسوله وما تواتر الفعل فهما بكونه عاصيا لا يتضمن
 معنى الشرط فناسب فيه الواو **قوله** ولا اولادهم
 ذكره هنا بلا وفيما بعد ولما لما في زيادتها هنا
 من التوكيد المناسب لغاية التوكيد بالحصر فيما
 قبلها وذلك مفقود فيما بعد **قوله** انما الصدقات
 للفقراء الآية اصناف فهنا الصدقات للاصناف الاربع
 الاولى بلام الحلك والى الاربع الاخيرة بفي الظرفية للاشعا

باطلاق الملك في الاربعة الاولى وتقييده في الاخيرة
حتى اذا لم يحصل الصرف في مصارفها استرجع
تخلفه في الاولى كما هو مقرر في الفقه وكرر في الاخيرة
في قوله في سبيل الله حثا على الالعانة في الجهاد لشرفه
قوله يومن بالله ويومن للمومنين عدي الايمان الى الله
بالالتصنيف معنى التصديق ولموافقة ضده وهو
الكفر في قوله من كفر بالله وعده الى المومنين باللام للتضمنه
معنى الاتقياء وموافقة للكثير من الايات كقوله وما
انت لمومن لنا وقوله افتطمحون ان تومنواكم وقوله
انؤمن لكم واما قوله تعالى في موضع قال امنت له قبل
ان اذن لكم وفي اخر امنت به فمشتراك الدلالة بين الايمان
بموسى والايمان بالله تعالى لان من امن بموسى حقيقة من
بالله كعكسه **قوله** الم يعلموا انه من تحاد داه ورسوله
الاية خبر عن المنافقين الذين سبق ذكرهم والمنافقون
مخلدون في النار فلا يسكن بان المومن العاصي لا يخلد
في النار **قوله** يحذروا المنافقون ان تنزل عليهم سورة
ان قلت كيف قاد ذلك مع ان انزال السور
انما هو على النبي لا عليهم **قلت** على معنى في كما في قوله
تعالى على ملك سليمان او ان الانزال هنا بمعنى القراءة
عليهم **فان قلت** الحذر منهم واقع على انزال
السورة فكيف قال ان الله مخرج ما تحذرون **قلت**

معناه

معناه ان الله مظهر ما تحذرون ظهوره من تقاكم
بانزال هذه السور وهو المناسب لقوله تنبيههم
بما قلونهم او مظهر ما تحذرون من انزال السورة
ان قلت في تنبيههم عما في قلوبهم لا لهم عالمون به
قلت تنبؤهم بما سرازهم وما كتبوا شايعة
ذائعة وتفضيهم بظهور ما اعتقدوا انه لا يعرفه
غيرهم **قوله** المنافقون والمنافقات بعضهم من
بعض **ان قلت** كيف قال ذلك هنا من وقال
في قوله والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض
بلفظ اوليا مع ان من ادل على المجانسة لا تقتضيا لها
البعضية فكانت بالمومنين اولي لانهم شد تحاشا
في الصفات **قلت** المراد بقوله بعضهم من بعض
بعضهم على دين بعض لان من تاتي معنى على كما في قوله
تعالى ونضربناه من القوم وقوله الذين يولون
من شايهم اي يخلفون على وطهرين والمراد بقوله
بعضهم اوليا بعض انصارهم واعوانهم في الدين وفي
ذلك فكل من اللفظين يصلح مكان الاخر لكن لا ولاية
شرف فكانت اولي بالمومنين والمومنات **قوله**
اولئك اي المومنون والمومنات حسب طاعت اعمالهم
في الدنيا والاخرة اما حبوطها في الدنيا فمن حيث كبرهم
ومكرهم وخدا عهم التي كانوا يقصدون به اطفاء

نوراه ويا بني اسأل ان يتم نوره. واما جوطها
 في الآخرة فمن حيث أن عبادة الله وطاعته تم اتواها
 ربا وسمعة ونفاقا فحبطت أعمالهم من الخبيثات
 المذكورة حيث لم تحصل لها عوضهم في الدنيا
 ولا في الآخرة. واما عبادة الله التي تجري عليها أحكام
 المسلمين عليهم كحقن دماهم وإموالهم فينتفعوا
 بها في الدنيا خاصة ولا عبرة به **قوله** وماله في الأرض
 من ولي ولا نصير **ان قلت** لم خصص الأرض
 بالذكر مع أنهم لا أول لهم فيها ولا في السماء الدنيا ولا
 في الآخرة **قلت** لما كانوا لا يعتقدون الوعدانية
 ولا يصدقون بالآخرة كان اعتقادهم وجود الولي
 والنصير مقصورا على الدنيا فحبر عنها بالأرض. او
 اراد بالأرض أرض الدنيا والآخرة **قوله** ان تستغفر
 لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم **ان قلت**
 لم خص السبعين مع انهم لا يغفروا أصلا لقوله سوا
 عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لن يغفر الله لهم
 ولا لهم مشركون والله لا يغفر ان يشرك به **قلت**
 لان عادة العرب جرت بضرب المثل في الأحاديث بالسبع
 وفي العشرات بالسبعين استكثارا لها ولا يريدون
 الحصر **ان قلت** لو كان المراد ذلك لما حقي على فتح
 العرب وأعلمهم بأساليب الكلام حتى قال لما نزلت هذه

الاية لازيدن على السبعين لعل الله ان يغفر لهم **قلت**
 لم تخف عليهم ذلك وانما اراد عما قال ظاهر حال رحمة
 ورافته ممن بعث اليهم وفيه لطف بامتد وحث لهم
 على المراحمة وشفقة بعضهم على بعض. وهذا اذ ابان ان
 عليهم السلام كما قال ابراهيم عليه السلام ومن عصاني
 فانك عفون رحيم **قوله** وطبع على قلوبهم قاله هنا
 بالناس للمفعول وقال بعدك وطبع الله بالناس للمفعول
 لان الاول تقدمه مبنى للمفعول في قوله واذا انزلت
 سورة والثاني تقدمه ذكره مرات فتناسب بنا الاول
 للمفعول والثاني للمفعول لتناسب الفاعل ما قبله
 ثم ختم كلامهما بما يناسبه فقال في الاول لا يفقهون
 وفي الثاني لا يعلمون لان العلم فوق الفقه اي الفهم
قوله وسيري الله عليكم ورسوله ثم تردون قاله هنا
 ثم وحذف والمؤمنون وقاله بعد الواو وبذكر
 والمؤمنون لان الاول في المناقذين ولا يطلع على
 ضمائرهم الا الله ثم رسوله باطلاع الله اياه عليهم والثاني
 في المؤمنين وطاعته وعبادة الله طاهرة لله ورسوله
 وختم الاول بقوله ثم تردون ليفيد قطعه عما
 قبله لانه وعيد وختم الثاني بقوله وستردون
 ليقيد وصلة ما قبله لانه وعد فتناسب في الاول
 ثم وحذف والمؤمنون وفي الثاني الواو وذكر المؤمنين

ان قلت السنين في تفسيره لا يستقبل بالرواية
 لمعنى العلم والله تعالى عالم بعلمه حالا ومالا فكيف
 جمع بينهما **قلت** معناه في حقه تعالى انه سبحانه
 واقعا مالا كما علمه غير واقع حالا لان الله تعالى يعلم
 الاشياء على ما هي عليه فيعلم الواقع واقعا وغير الواقع
 غير واقع اما في حق الرسول فعلى ظاهره **قوله**
 واجدرا ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
ان قلت وصف العرب بالهمج جاهلون بذلك
 بنا في صحة الاحتجاج بالفاظهم واشعارهم على كتاب
 الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم **قلت**
 لا منافاة اذ وصفهم بالجهل اغما هو في احكام القرآن
 لا في الفاظه ونحن لا نحتاج ببلغتهم في بيان الاحكام بل
 في بيان معاني الالفاظ لان القرآن والسنة جاءا ببلغتهم
قوله لا تعلم نحن نعلم الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم
ان قلت كيف نفى عنه علمه حال لنا فتن هنا
 وانبت له في قوله ولتعرفنهم في لمن القول **قلت**
 اية النفي نزلت قبل اية الاثبات فلا تنافي **قوله**
 خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اي خلطوا كلامها بالآخر
قوله والنا هو من المنكر **ان قلت** لم عطفه
 دون ما قبله من الصفات **قلت** لانه وقع
 بعد سبع صفات وعادة العرب تدخل الواو بعد

السبع

السبع **قوله** الا كتب لهم به عمل صالح قال ذلك هنا
 وقال بعد الا كتب لهم بدون به عمل صالح لان ما
 مشتمل على ما هو من علمهم وهو قوله ولا يظنون
 موطيا الى آخره وعلى ما ليس من علمهم وهو قوله ذلك
 بانهم لا يصيبهم ظن الى آخره فتفضل الله تعالى باجرايه
 مجريا علمهم في الثواب فناسب ذلك زيادة قوله
 به عمل صالح ولهذا علم عقبه في قوله ان الله لا
 يضيع اجرا المحسنين وما ذكر في الآية الثانية مختص
 بما هو من علمهم وهو قوله ولا ينفقون نفقة صغيرة
 الى آخره فكتب لهم ذلك بعينه ولهذا خصم عقبه
 في قوله ليجزينهم الله احسن ما كانوا يعملون وقوله
 احسن اي باحسن والمراد بحسن علمهم اذ لا يختص
 جزاؤهم باحسن علمهم او المراد ليجزى احسن من الذي
 كانوا يعملون **سورة يونس**
قوله اليه مرجعكم قال ذلك هنا وقال في هود الى
 مرجعكم لان ما هنا خطاب للمؤمنين والكفار
 بقونية ذكرها بعد وما في هود خطاب للكفار
 فقط بقونية قوله قبل وان تولوا فاني اخاف عليكم
 عذاب يوم كبير **قوله** يفصل الايات لقوم يعلمون
 خص التفصيل بالعلماء مع انه تعالى فصل الايات للجهل
 ايضا لان انتفاعهم بالتفصيل اكثر **قوله** وما كانوا

ليوم نوا قاله هنا بالواو يتعالمها في قوله وجا لهم سلام
 بالبينات وقاله في مواضع اخوانا للتعقيب على اصلها
قوله قل لو يشاء الله ما تلوته عليكم **ان قلت** كيف
 قال النبي ذلك مع ان الله تعالى نكر على الكفار احتجاجهم
 بحشيتهم في قولهم لو يشاء الله ما اشركنا ولا اباؤها
 ولهذا لا ينبغي لمن فعل محصية ان تحج بقوله لو شا
 الله ما فعلتها **قلت** انما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك بامراة تعالى له فيه بقوله قل الى اخره وللغاي
 ان تحج بذلك اذا امره الله به **قوله** ويعبدون من
 دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم **ان قلت**
 كيف نفي عن الاصنام الضر والنفع هنا واثبتتهما
 لها في قوله في الحج يدعو الممن ضوه اقرب من نفسه
قلت نفيا عنها باعتبار الذات واشايتها لها
 باعتبار السبب **قوله** فلما اخرجهم اذ هم يبيعون
 في الارض بغير الحق **ان قلت** ما فائدة قوله بغير
 الحق بعد قوله يبيعون مع ان البغي وهو الفساد من
 قولهم بغي الجرح اي فسد لا يكون الا بغير الحق **قلت**
 قد يكون الفساد بحق كما سئل المسلمون على ارض الكفار
 وهدم دورهم واخراق زرعمهم وقطع اشجارهم
 كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بيني قريظة **قوله**
 انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء **ان قلت**

لم يشبه الحياة الدنيا بما السماء دون ما الارض **قلت**
 لان ما السماء وهو المطر لا تات شر لكسب العبد فيه
 بزيادة او نقصان ولا نه يستوي فيه جميع الخلائق
 بخلاف ما الارض فيها فكان تشبيه الحياة الدنيا
 به النسب **قوله** قل من يرزقكم من السماء والارض
 الى قوله فسيقولون الله **ان قلت** هذا يدرك
 على انهم معترفون بان الله هو الخالق الرازق المبدئ
 فكيف عبدوا الاصنام **قلت** كلهم كانوا
 يعتقدون بعبادة الاصنام عبادة الله تعالى
 والتقرب اليه لكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليست
 لنا اهلية لعبادة الله تعالى بلا واسطة لعظمته
 فتعبدوا بالتقربنا اليه تعالى كما قال حكاية عنهم
 ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى • وفرقة قالت
 الملائكة ذواتهم ومنزلة عند الله فاتخذوا اصناما على
 هيئة الملائكة ليقربونا الى الله • وفرقة قالت جعلنا
 الاصنام قبلة لنا في عبادة الله تعالى كما ان الكعبة
 قبلة في عبادة الله • وفرقة اعتقدت ان على كل صنم
 شيطان موكلا بامراة من عبدا الصنم حق عبادة به
 قضى الشيطان حاجته بامراة والا اصنام الشيطان
 بنكهة بامراة **قوله** قل هل من شركائكم من يبدؤ
 الخلق ثم يعيدهم **ان قلت** كيف قال ذلك

مع أنهم غير معترفين بوجود الاعادة أصلا **قلت**
 لما كانت الاعادة ظاهرة الوجود لظهور ربها
 وهو القدرة على عدم الخلق والاعادة أهون
 بالنسبة اليها لزمهم الاعتراف لها فكأنهم مسلمون
 وجودها من حيث ظهور الحجّة ووضوحها **قوله**
 فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما تفعلون رتب
 شهاده على فعلهم على رجوعهم اليه في القيامة مع
 انه شهيد عليهم في الدنيا ايضا لان المراد بما ذكر
 يتبعته وهو العذاب والجزا كانه قال ثم الله معاب
 او مجاز على ما يفعلون **قوله** بيئاتا اولها **ان قلت**
 لم قال بيئاتا ولم يقل ليلامع انه اكثر استعمالا واظهر
 مطابقة مع النهار **قلت** لان المعهود في الاستعجال
 عند ذكر الاهلاك والتهديد ذكر البيئات وان قرئ
 به النهار **قوله** الا ان الله ما في السموات والارض
 قاله هنا بلفظ ما ولم يكره وقاله بعد بلفظ
 من وكره لان ما غير العقل وهو في الاول الحال
 الماخوذ من قوله لا فتدت به ولم يكره ما اكتفا
 بقوله قبله ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض
 ومن للعقل وهم في الثاني قوم اذ والنبى صلى الله
 عليه وسلم نزل فيهم ولا يحزنك قولهم وكرر لان
 المراد من في الارض وهم القوم المذكورون وانما قدم

عليهم من في السما لعلوها ولموافقة سائر الايات
 سوى ما قدمته في ادلته وذكر قوله بعد له ما في
 السموات وما في الارض فكان المحل محل ما ومحل التكرار
 للتعميم والتوكيد **ان قلت** لم خص ما في السموات
 وما في الارض بالذكر مع انه تعالى مالك ايضا للسموات
 والارض وماوراءها **قلت** لان في السموات وفي
 الارض الانبياء والملائكة والعلماء والاولياء ومن يعقل
 فهم احق بالذكر مع ان غيرهم ممن يومر بالاول **قوله**
 وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة
ان قلت هذا مقدي فكيف ناسبه قولهم بعد
 ان الله لذو فضل على الناس حيث انعم عليهم بالعقل
 وارسال الرسل وناخير العذاب وفتح باب التوبة اي كيف
 يفترون على الله الكذب مع تطا فرغهم عليهم **قوله** ولا يعلمون
 من عمل **ان قلت** كيف جمع الضمير مع انه افترده
 قبل في قوله وما يكون من شأن وما يتلوا منه من قرآن
 والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم **قلت** جمع ليدل
 على ان الامّة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم فيما خوطب
 به قبل او جمع تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا من الطيبات **قوله** ولا يحزنك
 قولهم اي لك موسلا بالمقول محذوف كتنظيره في يس
 والوقف على قولهم فيهما لازم وتلغى الوصل لانه

صلواته عليه وسلم منزله عن ان يخاطب بذلك **قوله**
ان العزة لله جميعا قال ذلك هنا وقال في سورة المنافقين
والله العزة ولرسوله وللمؤمنين لان المراد هنا العزة الخاصة
بالله سبحانه وهي عزة الهيبة والخلق والامانة والاحياء
والبقا الدائم وشهها. وهناك العزة المشتركة وهي في
حق الله تعالى القدرة والغلبة وفي حق رسوله صلى الله عليه
وسلم علو كلمته واظهار دينه وفي حق المؤمنين نصرهم على الاعداء
قوله اتقولون الحق لما جاءكم اسحر هذا **ان قلت** كيف
قال موسى عنهم الحق قالوا اسحر هذا بطريق الاستفهام مع الهم
انما قالوه بطريق الاخبار الموكدة في قوله تعالى فلما جاءهم الحق
من عندنا قالوا ان هذا السحر مبين **قلت** فيه اضمات تقدير
اتقولون الحق لما جاءكم ان هذا السحر مبين ثم قال لهم اسحر هذا
انكارا لما قالوه. فالاستفهام لانكار من قول موسى لا من قولهم
قوله من فرعون وملائكم قاله هنا بضمير الجمع ليعود الى الذرة
او القوم لتقدمها عليه بخلاف بقية الايات فانه بضمير
المفرد ليعود الى فرعون **قوله** واوحينا الى موسى واخيه
ان يتوا الاية شئ ضمير المأمور فيها ليعود الى موسى واخيه
للتصريح بهما وجمع تائيا ليعود الىهما مع قومهما لان
كلامهم مأمور بجعل بيته قبلة يصلى اليها خوفا من ظهورها
لفرعون. وافردة تائيا ليعود الى موسى لانه الاصل
المناسب لتخصيصه بالبشارة لشرفها **قوله** قد

اجيبت دعوتكما **ان قلت** لم اضاف الدعوة اليهما
مع انها اخصدت من موسى عليه السلام لاية وقال
موسى ربنا انك انت فرعون وملاؤه **قلت** اضافها
اليهما لان هارون كان يوم من على دعا موسى والتامين
في المعنى اولا لان هارون دعا ايضا مع موسى الا انه تعالى
خص موسى بالذكر لانه كان اسبق بالدعوة او احرص
عليه **قوله** فان كنت في شك مما انزلنا اليك **ان قلت**
ان الشك والشك في القوان منتبت عنه صلى الله عليه وسلم
قطعا فكيف قال الله ذلك **قلت** لم يقل له بل لمن
كان شاكا في القوان وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ولا ينافيه قوله مما انزلنا اليك لوروده في قوله واترنا
ايكم نورا مبينا وقوله تحذروا المنافقون ان تقول عليهم سوء
وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره كما
في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
او المراد الزام المجتهدين على الشاكي الكافرين كما يقول لعيسى
عليه السلام انت قلت لنا من اتخذوني وامي الحسين
من دون الله وهو عالم بانتفاء هذا القول عنه لان الزام
المجتهدين على النصاري **قوله** ولو شاربك لا آمن من في الارض
كلم جميعا فائدة ذكر جميعا بعد كلم مع ان كلامهما يفيد
الاحاطة والشمول للدلالة على وجود الايمان منهم بصفة
الاجتماع الذي لا يدل عليه كلم كقولك جاء القوم جميعا

أي مجتمعين وتظهره قوله تعالى فسجد الملائكة أجمعون
قوله وأمرت أن أكون من المؤمنين قال ذلك منا
 موافقة لقوله قبل نجي المؤمنين وقوله في النمل من المسلمين
 موافقة لقوله قبل فصر مستلون **قوله** وإن لم يسكن
 الله أي يصيبك بضو الآية **ان قلت** لم ذكر المس
 في الضر والارادة في الخير **قلت** لا استعمال كل من
 المس والارادة في كل من الضر والخير وأنه لا مزيل
 لما يصيب به منهما والارادة لما يريد فيها فاجرا الكلام
 بأن ذكر المس في أحدهما والارادة في الآخر ليدل على ما ذكر
 على ما لم يذكر مع أنه ذكر المس فيهما في سورة الأنعام

سورة هود

قوله وإن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه الآية
 ثم للترتيب الاخباري لا الوجودي إذا التوبة سابقة
 على الاستغفار أو المعنى استغفروا ربكم من الشرك ثم
 توبوا إليه أي رجعوا إليه بالطاعة **ان قلت**
 نجد من لم يستغفر الله ولم يتب طمعه استغفارا حشا
 إلى أجله أي برزقه ويوسع عليه كما قال ابن عباس
 أو يجره كما قال ابن قتيبة فإفادته التقييد بالاستغفار
 والتوبة **قلت** قال غيره المتاع الحسن المقيد
 بالاستغفار والتوبة هو الحياة في الطاعة والقناعة

ولا يكونان إلا للمستغفرين **قوله** وما من دابة لم
 يقل على الأرض مع أنه الشب بتفسير الدابة لغة بالهنا ما يدب
 على الأرض لأن في عمر من على لا تتناول من الدواب ما على
 وجه الأرض وما في بطنها وقيل في معنى على كما في قوله
 لا صلبنكم في جذوع النخل وقوله أم لهم سلم يستمعون فيه
 وظاهر أن تفسير الدابة بما يدب على الأرض يتناول الطير
 فلا يرد أن الآية لا تتناول الطير في ضمان رزقه **ان قلت**
 على الوجوب والله تعالى لا يحب عليه شيء **قلت** المواد
 بالوجوب هنا وجوب اختيار لا وجوب الزام كقوله
 صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم وكقوله
 الإنسان لصاحبه حقك واجب على وعلى معنى من كما في
 قوله تعالى إذا كانوا على الناس يستوفون **قوله** ولئن
 اذ قناه لنجا بعد ضرامسته قاله هنا وقال في فصلت
 ولئن اذ قناه رحمة منا من بعد ضرامسته بزيادة منا
 ومن لأنه بين رحمة الرحمة بقوله لا يسامر الإنسان من دعا
 الخير فنا سب ذكرنا وحذفه هنا اكتفا بقوله قبل
 ولئن اذ قناه الإنسان من رحمة **وزاد** من ثم لأنه لما أحد
 الرحمة وجهتها أحد الظرف بعد هاليبتساكلا في التحديد
 وهنا لما أهل الأول أهلا الثاني ليعتساكلا **قوله** وضائق
 به صدرك أم قاله ضائق ولم يقل ضيق لموافقة قوله
 قبل تارك وليدل على أنه ضيق عارض لا ثابت لأنه صلى الله

عليه وسلم كان أوسع الناس صدراً وتظيره قوله زيد سياد
 وجايد تريد حدث فيه السيادة والجود **فإن** أردت
 وصفه بتسميتها قلت زيد سيد وجواد **قوله** فأتوا
 بعشر سور مثله مفتريات أي مثله في الفصاحة والبلاغة
 والأفانيون به مفتري والقول ليس مفتري ومعناه
 مفتريات كما أن القرآن في زعمكم مفتري **ان قلت**
 كيف أفرد في قوله قد شتم جمع في قوله فإن لم يستجيبوا لكم
قلت الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فيها الحكمة
 جمع في لكم تعظيماً وتخيلاً ويعضد قوله في سورة القصص
 فإن لم يستجيبوا لكم **او** الخطاب في الثاني للمشركين وفي
 يستجيبوا لكم لمن استطعتم والمعنى فأتوا أي المشركين
 بعشر سور مثله لآخره فإن لم يستجيب لكم من تدعونه
 إلى المظاهرة على معارضته لعجزهم فأعلموا أنما أتوا
 بعلم الله وبالنظر إلى هذا الجواب جمع الضمير في لم يستجيبوا
 لكم هنا وأفرد في القصص **ان قلت** قد قال في سورة
 يونس فأتوا بسورة مثله وقد عجزوا عنه فكيف قال
 هنا فأتوا بعشر سور مثله **قلت** قيل تزلت سورة
 هود أولاً لكن أنكره المبرد وقال بل سورة يونس أولاً
 قال ومعنى قوله في سورة يونس فأتوا بسورة مثله أي
 في الأخبار عن الغيب والأحكام والوعد والوعيد
 فجزوا **فقال** لهم في سورة هود أن عجزتم عن ذلك

فأتوا

فأتوا بعشر سور مثله في البلاغة لا في غيره مما ذكر
 وما قاله هو المتيقن **هذا** وخبر الأول مع زيادة أن
 يقال إن الأعجاز وقع أولاً بالتحدي بكل القرآن في آية قل
 لن اجتمعن إلا سر الجن فلما عجزوا أخذوا بعشر سور
 فلما عجزوا أخذوا بسورة فلما عجزوا أخذوا بها ولها
 بقوله فلما أتوا بحديث مثله **قوله** لا جرم أنهم لم
 الآخرة هم الخاسرون **قوله** فأتوا بسورة مثله
 هم الخاسرون **لان** ما هنا نزل في قوم صدوا عن
 سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا وما هناك
 نزل في قوم صدوا عن سبيل الله فناسب في الأول
 الخاسرون وفي الثاني الخاسرون **قوله** وأتانيه
 رحمة من عند قاله هنا بتقديم رحمة على الجار والمجرور
 وعكس بعد في قوله وأتاني منه رحمة وفي قوله ورزقني
 منه رزقا حسنا ليوافق كل منهما ما قبله إذا أفعال
 المتقدمة هنا وهي تروي ونوي وتنظن لم يفصل بينها
 وبين مفاعيلها جار ومجرور والفعل المتقدم بعد
 وهو كان في الثاني ونفعل في الثالث فصل بينه وبين
 مفعوله جار ومجرور وأخبر كان كالمفعول **ان قلت**
 لم قال في الأولين وأتاني وفي الثالث ورزقني **قلت**
 لأن الثالث تقدم ذكره الأموال وتأخر عنه قوله
 وما خاصان فناسبها **قوله** ورزقني خلاص الأولين

فانه تقدمها امور عالية فتاسب قوله واتاني قوله
ويا قوم لا اسألكم عليه قال **ان قلت** لم قاله هنا
حكاية عن نوح بلفظ ما لا وق له بعد حكاية عن هودين
بلفظ اجرا **قلت** توسعة في التعبير عن المراد بقصة
ولان قصة نوح وقع بعد ما خزين والمالك لها النسب
ان قلت لم قال في الاول ويا قوم بالواو وفي الثاني
يا قوم بدو **قلت** لطول الكلام الواقع بين
النديين في قصة نوح وقصوه بينهما في قصة هود
فتاسب ذكر الواو في الاول لتوصل ما بعدها بما قبله
قوله لا عاصم ليوم من امر الله الا من رحم الاستدنا
منقطع لان من رحمه الله معصوم لا عاصم او متصل
لان معنى من رحم الرحمن وهو الله فكانه قيل لا عاصم
الا الله اولان عاصما لمعنى معصوما كما في ذاقوه عليه
راضية **قوله** يا ارض ابلعي ماك وياسما قلعي **ان قلت**
هما لا يعقلان فكيف امر **قلت** الامر هنا امر انما
لا امر انجاب فلا يشترط فيه فهم ولا عقل لان
الاشياء كلها منقادة لله تعالى ومنه قوله تعالى انما امرنا
لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون وقوله فقال لها
ولارض اتي اطوعا وكها قلنا اتي اطاعين **قوله**
ونادي نوح ربه فقال رب قاله هنا بالغا وقال في مريم
في قصة زكريا اذ نادى ربه ندا خفيا قال رب بلافا

لانه اريد بالنداهنا ارادته فهي سبب له فتاسب
الفا الدالة على السببية وهناك لم يرد ذلك فتاسب
ترك الفا **قوله** قالوا يا هود ما جئنا ببينة **ان**
قلت هود كان رسولا فكيف لم يظهر معجزة
قلت قد اظهرها وهي الریح الصرصرو ولا يقبل
قوله الكافر في حقه قال بعضهم اوان الرسول انما يحتاج
الى المعجزة اذا كان صاحب شريعة لتتقاد امته
اليها اذ في كل شريعة احكام غير معقولة فيحتاج
الرسول الى اثباتها الى معجزة تشهد بصحة صدقه وهود
لم تكن له شريعة وانما كان يامر بالعقل فلا يحتاج
الى معجزة لان الناس يتقادون الى ما يامرهم به
لما افقته للعقل والمحمد الجواب الاول ولا يلزم
من عدم اظهاره معجزة عدمها في نفس الامر فقد قال
صلى الله عليه وسلم ما من شيء الا وقد اوتي من الايات ما
مثله امن عليه البشر وقوله ما جئنا ببينة كقول
غيرهم ان هو الا رجل به جنة ان هذا الساحر عليم **قلت**
قوله ولما جاء امرنا نجينا هودا قاله في قصة هود
وشجيب بالواو وفي قصة صالح ولوط بالفا لان العذاب
في قصة الاولين تاخر عن وقت الوعيد فتاسب الاتيان
بالواو وفي قصة الاخيين وقع العذاب عقب
الوعيد فتاسب الاتيان بالفا الدالة على التحقيق

قوله فان تولوا فقد ابغضتكم جواب الشرط محذوف
 اذا لا بلاغ ليس هو الجواب لتقدمه على توبتهم وانما هو
 متعلق بالجواب والتقدير فقل لهم قد ابغضتكم **قوله**
 ويحبنا هم من عذاب غليظ كذا التخييل لان المراد بالاول
 تخييلهم من عذاب الدنيا الذي تول بقوم هود وهي قوم
 ارسلنا الله تعالى عليهم فقطعتهم عضواً عضواً وبالثاني
 تخييلهم من عذاب الآخرة الذي استحقه قوم هود بالكفر
قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة **قوله** هنا يذكر
 الدنيا وقال في قصة موسى بعد في هذه لعنة اتخذها
 اختصاراً واكتفاءً **قوله** واخذ الذين ظلموا
 الصيحة قاله هنا في قصة صالح بلاتاً وقاله هنا بعد في
 قصة شعيب لها وكل صحيح لكن اختصر الثاني لها
 لان قوم شعيب وقع الاخبار عن عذابهم بثلاثة الفاظ
 موشة في الاعراف والعنكبوت فاخذ لهم الرجفة
 وهنا الصيحة وفي الشعرا الظلمة وقعت لهم الثلاثة
 في ثلاثة اوقات **قوله** فاسر يا هلك بقطع من الليل
 الآية استثنى فيها الامراتك ولم يستثنها منها
 في الجراكتنا استثنى بها ثم قبله في قوله انا لمخوهم
 اجمعين الا امراته **قوله** ولا تنقصوا المكيا
 والميزان **قوله** هذا الذي يتضمن الامر بالايفاء وصرح
 به بعد في قوله ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط

وهو

76 وهو يتضمن النهي عن النقص ففي ذلك تأكيد على الحث
 على الزجر عن النقص وعلى الحث على القدر وقدم النهي على
 الامر لان دفع المفاسد اكدر من جلب المصالح **قوله**
 يوميات لا تكلم نفس الا بذاته مقيد بقوله كل نفس
 تحادل عن نفسها اي باذن الله ولا ينافي ذلك قوله تعالى
 هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
 لان في يوم القيامة موافق **قوله** ففي بعض الاياد
 في الكلام فيلقون عنه وفي بعض الاياد لا يؤذن لهم
قوله فمنهم شقي وسعيد **قلت** من لبعض
 ومعلوم ان الناس كلم اما شقي واما سعيد فاما
 معنى التبعض **قلت** التبعض صحيح لان اهل
 القيامة ثلاثة اقسام قسم شقي وهم اهل النار
 وقسم سعيد وهم اهل الجنة وقسم لا شقي ولا سعيد
 وهم اهل الاعراف وان كان مصيرهم الى الجنة كما قاله
 البارز وغيره **قوله** خالدين فيها ما دامت السموات
 والارض **قلت** كيف قال ذلك مع ان السموات
 والارض يفتيان وذلك ينافي الخلود الدائم **قلت**
 هذا خرج مخرج الالفاظ التي تعبر العرب لها عن ارادة
 الدوام دون التاقية كقولهم لا افعل هذا ما اختلف
 السهل والارو ما دامت السموات والارض **قوله** ترسل
 لا تفعله ابداً **قوله** والهم خوطبوا على معتقدهم ان السموات

ان السموات والارض لا يفنيان او ان للراد سموات
الآخرة وارضها قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وتلك دائمة لا تتفنا **فان قلت** اذا كان المراد
بما ذكره الخلود الدائم فما معنى الاستثنائي في قوله
الا ما شارك **قلت** هو استثنائي من الخلود في عذاب
اهل النار ومن الخلود في نعيم اهل الجنة لان اهل
النار لا يخلدون في عذابها وحين بل يجذبون بالزمهرير
وبانواع اخر من العذاب واما هو اشد من ذلك وهو سخط
الله عليهم واهل الجنة لا يخلدون في نعيمها وحين بل
ينحون بالرضوان والنظر الى وجهه الكريم وغود ذلك
كما دل عليه قوله عطا غير محذوف او الا بمعنى غير اي
غير خالدين فيها ما دام امت السموات والارض غير ما
شأ الله من الزيادة عليها الى ما لا نهاية له او الا بمعنى
الواو وكقوله اني لا تخاف لدي المرسلون الا من ظلم
قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم قاله هنا
بصفة ليهلك لانه لما ذكر قوله بظلم نفى الظلم عن
نفسه بابلغ لفظ يستعمل في النفي لان اللام فيه لام النفي
والمضارع يفيد الاستمرار فمعنى ما فعلت الظلم
فيما مضى ولا افعله في الحال ولا في المستقبل فكان
غاية في النفي وقاله في القصص بدون ذكر بظلم فاكتفى
بذكر اسم الفاعل المفيد للحال فقط وان كان يستعمل في

الماضي والمستقبل مجاز **قوله** ولا ينقص عليك من انبا
الرسول ما ثبتت به فوادك **ان قلت** ما الجمع بين
وبين قوله ورسلا وقد قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم ينقصهم عليك **قلت** معناه كل نبأ
نقصه عليك من انبا الرسول هو ما ثبتت به فوادك
فما في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف فلا يقتضي اللفظ
قص انبا جميع الرسل **قوله** وحاك في هذه الحق اي من
الانبياء والايات او السور خصها بالذكر تشويها لها
وان كان قد جاء الحق في جميع السور كقوله حافظوا الى
الصلوات والصلوة الوسطى والتعريف في الحق اما المجلس
اول للجد والمراد به البراهين الدالة على التوحيد والعد
والنبوة وانما عرفه ونكرت اليه تعجيبا له لكونه
يطلق على الله تعالى بخلاف تالييه **سورة يوسف عليه السلام**

قوله رايتهم لي ساجدين ذكر الروايات ثانيا
جوابا لسؤال مقدم من يعقوب عليه السلام كانه
قال ليوسف بعد قوله رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر كيف رايتهم سايلا عن حال رويتها فقال
محييا له رايتهم لي ساجدين جمع العقلاء وصفه لها بما
هو من صفات العقلاء وهو السجود كقوله قالت غلة

يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده
قوله اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا تاكل لكم وجهه
ايكم هذا قول اخوة يوسف **ان قلت** كيف قالوا ذلك
وهو انبيا **قلت** لم يكونوا انبيا على الصحيح ويتقدير
انهم كانوا انبيا انما قالوا ذلك قبل نبوتهم والجواب
بان ذلك من الضغائر او بالظن قالوه في صغرهم ضعيف
قوله نرتع ونلعب **ان قلت** كيف قالوا ذلك مع المزم
كانوا بالغين عاقلين وانبيا ايضا على قول وكيف رضى
يعقوب بذلك منهم على قراءة النون **قلت** كان تعجبهم
المسابقة والمناضلة يريد انا ذهبا نستبق وسموه
لعبا لانه في صوت اللعب قال الخزازي ويرد على
اصل السؤال ان يقال كيف يتورعون عن اللعب
وهي قد فعلوا ما هو اعظم حرمة من اللعب واشد
وهو الالتقاء بهم في الجب على قصد القتل **قلت**
لم يكن التقا يوسف في الجب وقت طلب تورعهم
عن اللعب ولا قبله واصل السؤال انما وقع على طلب
التورع المتقدم على الالتقاء لكن يطلب الجواب عن القايم
له في الجب مع ان ذلك من المعاصي وتجاب بما مر في الجواب
عن قولهم اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا **قوله**
واوحينا اليه اي وحي القاهر لا وحي رسالة لانه يوحى
لم يكن بالقاه وحي الرسالة انما يكون بعد الاربعين **قوله**

78 ولا يبلغ اشد اتيناه حكما وعلى قاه هنا بدون واستوي
وقاه في القصص لان يوسف اوحى اليه في الصغر
وموسى اوحى اليه بعد اربعين سنة **قوله** واستوي
اشارة الى تلك الزيادة **قوله** واستيقا الباب وحد الباب
هنا وجمعه قبل في قوله وغلقت الابواب لان اغلاق
الباب للاحتياط لا يكون يتم الا باغلاق الجميع واما هرو
منها فلا يكون الا الى باب واحد حتى لو تعددت اما
لم يقصد من اوله الا الاول فلهذا وحد الباب هنا
وجمعه ثم **قوله** لعل ارجع الى الناس لعلهم يعلمون كره
لعل رعاية اللغو اصل ذلك لوقال لعل ارجع الى الناس فيعلمون
حذف النون جوابا لعل لغات الوعاية **قوله** اجعلني على
خزان الارض **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام اعظم الناس زهدا في الدنيا ورغبة
في الآخرة **قلت** انما طلب ذلك ليتوصل به الى امضا
احكام الله تعالى واقامة الحق وبسط العدل ونحوه
ولعله ان احدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك **قوله** ولما
جهزهم بجهازهم قاله هنا بالواو وقاله بعد بالفا
لانه ذكر هنا اول مجيهم الى يوسف فناسبته الواو
الدالة على الاستيناف وذكر بعد عند انصرفه عنه
عظما على لما دخلوا فناسبته الف الدالة على الترتيب
والتعقيب **قوله** ايها العيرانكم لسارقون **ان قلت**

كيف جاز ليوسف ان يامر الموذن بان يقول
ذلك مع ان فيه لغتانا واتهام من لم يسرق بانه
سرق **قلت** انما قاله تورية عما جري منهم بحري
السوقة من فعلهم يوسف ما فعلوا ولا او كان ذلك
القول من الموذن بغير امر يوسف عليه السلام وان
حكم ذلك حكم الجبل الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح
دينية كقوله تعالى لا يوب وخديدك صنعنا فاضرب
به ولا تخش **وقوله** ابراهيم في حق زوجته هي اختي
لتسلم من يد الكافر **قوله** انه لا يباين من روح الله اي
من رحمته الا القوم الكافرون **ان قلت** من المؤمنين
من يباين من روح الله لشدة مصيبتهم وكثرة ذنوبهم
كما في قصة الذي امر اهله اذا مات ان تحرقوه الحديث
ثم ان الله تعالى غفر له **قلت** انما يباين من روح الله
الكافر لا المؤمن بظاهر الآية فكل من ابين من روح
الله فهو كافر حتى يعود الى الايمان ولا تسلم ان صاحب
القصة مات ايسا ولم تليستر له الرجوع عن وصيته
قوله ولما انجا البشير قاله هنا وفي العنكبوت
اخرا في قوله ولما انجات رسلنا لوطا بذكر ان وقال
في هود ولما جات رسلنا لوطا وفي العنكبوت اولا
ولما انجات رسلنا ابراهيم خذها نبيها على جواز
الامرين والقول بان ذكر ان يدل على وقوع جواب لما

حالا

حالا بخلاف ما اذا حذف **يرد بان** اية هود واية
العنكبوت التي ذكر فيها ان متحدان شوطا وجوابا
مع ان ان ذكرت في احدهما وحذفت من الاخرى **الا ان**
يقال انما اذا لم يذكر لم يلزم وقوع جواب لما **قوله**
وخرواله سجدا **ان قلت** كيف جاز له ان يسجد واليوسف
والسجود لغيره حرام **قلت** المراد المهر سالوة
كالقبلة ثم سجدا لله تعالى شكر النعمة وجدان يوسف
كما تقول سجدت وصليت للقبلة او اللام للتعليل
اي لاجله سجد والله ومنه قوله رايهم اي الكواكب
لي ساجدين **اي** انما سجدت له لاجل مصلحتي والشعبي
في اعلا منصبه **قوله** قد احسن لي اذا خرجني من السجن
ان قلت لم ذكر يوسف عليه السلام نعمة الله عليه
في اخراجه من السجن دون اخراجه من الحب مع انه اعظم
نعمة لان وقوعه في الحب كان اعظم خطرا **قلت**
لان مصيبة السجن كانت عند اعظم لطول مدتها
ولم صاحبته الا وباشى واعد الدين فيه بخلاف مصيبة
الحب لقصر مدتها ولو كان الموشل فيه جبريل عليه
السلام وغيره من الملائكة **اولا** لان ذكر الحب
يوضحا وتقريبا لاختوته بعد قوله لا تثريب عليكم اليوم
قوله توفي مسلما **ان قلت** كيف قال يوسف ذلك
مع علمه بان ابني لا يموت الا مسلما **قلت** قاله اظارا

للعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعة
 الخاتمة وتعلما للامة وطلبا للثواب **قوله** وما يؤمن
 اكثرهم بالله الا وهم مشركون **ان قلت** كيف قال
 ذلك مع ان الايمان والشرك لا يجتمعان **قلت**
 معناه وما يؤمن اكثرهم بالله خالفه ورازقه وخالق
 كل شيء قولا الا وهو مشرك بعبادة الاصنام فعلا
 او المراد به المنافقون يؤمنون بالسنتهم قولا ومشركون
 بقلوبهم اعتقادا **قوله** فلم يسروا في الارض قاله هنا
 وفي الحج وفي اخر غافرا قاله في الروم وفاطر واول
 غافرا **قوله** لان ما في الثلاثة الاول تقدمه التعبير
 في الانكار بالغ في قوله هنا فانما ان تاتيهم غاشية وفي
 الحج فهي خاوية على عروشها وفي اخر غافرا في آيات الله
 ينكرون وما في الثلاثة الاخيرة تقدمه التعبير بالواو
 في قوله في الروم ولم يتفكروا في انفسهم وفي فاطر ولم
 نحركهم وفي اول غافرا واذرهم يوم الازفة وما يخفي
 الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون
 بشي **سورة الرعد**
قوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ختم الآية هنا
 بتفكرون وختمها بعد يعقلون لان التفكير في الشيء
 سبب لتعقله والسبب مقدم على المسبب فتناسب
 تقدم التفكير على التعقل **قوله** والله يسجد من في السموات

والارض

والارض **ان قلت** كيف قال ذلك هنا وقال
 في الحج ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
 وفي النحل والله يسجد ما في السموات وما في الارض **قلت**
 لانه هنا ذكر العلويات من الرعد والبرق والشمس
 ثم الملايكة بلسانهم ثم الاصنام والكفار فبدأ بذكر
 من في السموات لتقدم ذكرهم واتبهم من في الارض
 ولم يذكر من استخفا فابا الاصنام والكفار وفي الحج
 تقدم ذكر المؤمنين وسائر الاديان فقد ذكر من
 لتوهم ثم قال ومن في الارض لتقدم ذكر المؤمنين
 وفي النحل تقدم ذكر ما حاصله ما خلقه الله عاما ولم
 يكن فيه ذكر الملايكة والرعد ولا الاشياء الصريحة
 فاقترضت لاية ما في السموات وما في الارض فقال
 في كل آية ما يناسبها **قوله** الله يبسط الرزق لمن يشاء
 ويقدر قاله هنا وفي القصص والعنكبوت والروم
 بلفظ الله وفي الاسراء وفي سبأ في موضعين بلفظ
 الرب وفي الشورى بضم الهمزة بلفظ الله وزيادة له في
 العنكبوت وفي ثاني موضعين سبأ وزيادة من عبادة
 في العنكبوت وفي القصص في ثاني موضعين سبأ موافقة
 لتقدم لفظ الله في السور الاربع ولتقدم تكرار لفظ
 الرب في المواضع الثلاثة ولتقدم تكرار الاشارة في
 الشورى وزاد في العنكبوت من عبادة وله موافقة

بسط الكلام على الرزق المذكور فيها صراحة وزاد
 في القصص من عباده موافقة لذلك وإن كان لفظ
 الرزق فيه تضمنا وزاده في الثاني موضع سبب لانه
 نزل في المؤمنين وما قبله في الكافرين وحذف
 لفظة له في غير العنكبوت وفي اول موضع سبب
 اختصارا **قوله** قل ان الله يضل من يشا ويهدي
 اليه من انا **ان قلت** كيف طاب هذا الجواب
 قولهم لولا انزل عليه آية من ربه **قلت** المعنى
 قل لم ان الله انزل على آيات ظاهرة لكن الاضلال
 والهداية من الله فاضلكم عن تلك الآيات وهدى اليها
 اخرون فلا فائدة في تكثير الآيات والمعجزات وهو
 كلام جري مجريا لتعجب من قولهم لان الآيات الباهرة
 المتكاثرة التي ظهرت على النبي صلى الله عليه وسلم كانت
 اكثر من ان تحسب على العاقل فلما طلبوا بعدها آيات
 اخر كان محل التعجب والانكار فكانه قيل لهم ما اعظم
 عنادكم ان الله يضل من يشا من كان على صنيعكم
 من التميم من الكفر فلا سبيل الى هدايتكم وان انزلت
 كل آية ويهدي من كان على خلاف صنيعه **قوله** ان
 هو قائم على كل نفس بما كسبت **ان قلت** كيف
 طاب قوله عقبه وجعلوا شركا **قلت** فيه
 محذوف تقديره ان من هو رقيب على كل نفس صالحة

وطالحة

وطالحة يعلم ما كسبت من خير وشرك ليس كذلك
 من شركائهم التي لا تقصرو ولا تنفع ويد له قوله
 وجعلوا شركا ونحوه قوله تعالى ان شئنا ان
 للاسلام تقديره كمن قسا قلبه يد له قوله فويل للقاتل
 قلوبهم من ذكراه **قوله** قل انما امرت ان اعبدوا
ان قلت كيف اتقبل هذا بقوله قبله من الاجزاء
 من ينكر بعضه **قلت** هو جواب للمتكدين
 معناه قل انما امرت فيما انزل الي بان اعبدوا الله
 ولا اشركوا به فانكاركم لبعضه انكار لعبادة الله
 وتوحيد **قوله** وقد مكر الذين من قبلهم **ان قلت**
 كيف اثبت لهم مكرهم ثم ثبته عنهم بقوله فيه المكر
 جميعا **قلت** معناه ان مكر الماكرين مخلوق له ولا
 يضوا لا بارادته فاثباته لهم باعتبار الكسب
 ونفيه عنهم باعتبار الخلق

سورة ابراهيم عليه السلام

قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ان قلت هذا يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 انما بعث الى العرب خاصة فكيف الجمع بينه وبين
 قوله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
 وقوله وما ارسلناك الا كافة للناس **قلت** ارسل

الى الناس كافة بلسان قومه وهم العرب ونزوله
 بلسانهم مع الترجمة لباقي الناس كاف لحصول الغرض
 بذلك ولانه ابعد عن التحريف والتبديل واسلم من
 التنازع والاختلاف **قوله** ليغفركم من ذنوبكم من
 زايغ اذا لا سلام يغفركم ما قبله او تبحيضية لا يخرج
 حقوق العباد **قوله** وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال
 ذلك هنا وقال بعد وعلى الله فليتوكل المتوكلون
 لان الايمان سابق على التوكل **قوله** لا يقدر ان يكسبوا
 على شيء قدم مما يكسبون على ما بعد لان الكسب هو
 المقصود بالذكورية ما قبله وان كان القياس عكس ذلك
 كما في البقرة لان على شيء صلة ليقدّمون ومما كسبوا صفة لهم
قوله واتزلنا من السماء ما قاله هنا بدونكم وقاله في العمل
 بذكركم اكتفا هنا بذكره بعد لا سيما وقد ذكر مكر **قوله**
 رب انهن اضللن كثيرا من الناس **ان قلت** كيف جعل
 الاصنام مضلة والمضل ضار وقد نفى عنهم الضر **قوله**
 ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم **قلت**
 نسبة الاضلال اليها مجاز من باب نسبة الشيء الى سببه
 كما يقال قتلتم الدنيا ودوا مسهل فهي سبب للاضلال
 وفاعله حقيقة هو الله **قوله** ربنا اغفر لي ولوالدي **ان**
قلت كيف استغفروا براهيم عليه السلام لوالديه وما
 كافران ولا استغفار للكافر حرام **قلت** المعنى واغفر

لوالدي

لوالدي ان اسلماء او اراد بهما آدم وحواء **قوله** ولا تحسبن
 الله غافلا عما يعمل الظالمون **ان قلت** كيف تحسبه
 النبي صلى الله عليه وسلم غافلا وهو اعلم الخلق بالله تعالى **قلت**
 المراد وامن به عن ذلك كقوله تعالى ولا تكون من المشركين
 وقوله ولا تدع مع الله الها **قوله** ونظيره في الامر قوله تعالى
 يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله او هو مجاز معناه
 لا تحسبن الله ماعمل الظالمين يكونه من لوازم الغفلة او
 هو نهي لغير النبي صلى الله عليه وسلم ممن يحسبه غافلا لجهله

سورة الحج

قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
ان قلت كيف وصفوه بالمجنون مع قولهم نزل
 عليه الذكر اي القران المستلزم ذلك لا عتوا فصر بنبوته
قلت انما قالوا ذلك استهزا وسخرية لا عتوا فاما قاله
 فوعون لقومه ان رسولكم الذي رسل اليكم لمجنون او فيه
 حذف اي يا ايها الذي تدعي انك نزل عليه الذكر **قوله**
 ونحن الوارثون **ان قلت** كيف قال ذلك والوارث
 من يتجدد له الملك بعد فنا المورث والله تعالى لم يتجدد له
 ملك لانه لم يزل عالكا للعالم **قلت** الوارث لغة هو
 الباقي بعد فنا غيره وان لم يتجدد له ملك معني الاية
 ونحن الباقيون بعد فنا الخلائق او ان الخلائق لما كانوا

يعتقدون أنهم ما يكونون وليسمون بذلك أيضا مجازا ثم
 ما توأصت الاملاك كلها من ذلك التعلق **فبهذا الاعتبار**
 سمي وارثا ونظيره ذلك قوله تعالى لمن الملك اليوم والملك لله
 اذلي وابدي **قوله** وان عليك اللعنة قاله ذلك هنا بتعريف
 الجنس ليناسب ما قبله من التعبير بالجنس في قوله ولقد
 خلقنا الانسان والجان خلقنا فنجده الملائكة وقال في ص
 وان عليك لعنتي بالاضافة ليناسب ما قبله من قوله لما
 خلقت بيدي **قوله** ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
 قاله هنا بزيادة اخوانا لانه نزل في اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقاله في غير هذه السورة به ونهم لانه نزل
 في عامة المؤمنين **قوله** فقالوا سلا ما قال انا منكم وجلون
 حذف منه قبل ذلك قال اختصارا **قوله** في هود قال
 سلا ما قبلت ان جاء بجل حنيد فلما راي ايديهم لا تصل
 اليه نكرهم واوجس منهم خيفة **قوله** لا توجل اي لا تخف
 وبه عبر في هود توسعة في التعبير عن الشيء الواحد **فبتساوي**
 وخص ما هنا بالاول لموافقته قوله وجعلوا وما في هود
 بالثاني لموافقته قوله خيفة **قوله** قدرنا الخا من الغابر
 اسنادا للتقدير الى الملائكة مجازا اذا المقدر حقيقة هو الله
 تعالى وهذا كما تقول خواص الملك وبنوا كذا وامرنا بكذا
 والمدير والامر هو الملك وفي ذلك اشارة لمزيد قوتهم من
 الملك **قوله** ان في ذلك لآيات للمتوسمين والها بسبيل

مقيم

مقيم ان في ذلك لآية للمؤمنين **ان قلت** كيف جمع الاله
 اولوا وحدها ثانيا والقصة واحدة **قلت**
 جمع اولوا باعتبار تعدد ما قص من حديث لوط وضيقت
 ابراهيم وتعوض قوم لوط لهم وما كان من اهلاكهم وقلب
 المدينة على من فيها وامطار الحجاز على من غاب عنها **و**
 ثانيا باعتبار وحدة قرية قوم لوط المسار اليها بقوله والها
 بسبيل مقيم **قوله** ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
 الحجر اسم وادتهم ومدينتهم **ان قلت** اصحاب
 وهم قوم صالح انما كذبوا صالحا لانه المرسل اليهم لا
 المرسلون كلهم **قلت** من كذب رسول واحد كذب
 جميع الرسل لا تفاقم في دعوة الناس الى توحيد الله
 سبحانه **قوله** فوريك لفسا لنهم اجمعين **ان قلت**
 كيف قال ذلك هنا وقال في الرحمن فيومئذ لا يسأل
 عن ذنبه الشر ولا جان **قلت** لان في يوم القيامة
 موافق في بعضها يسئلون وفي بعضها لا يسئلون
 وتقدم نظيره في هود **اولا** ان المراد هنا انهم يسئلون
 سوال توبيخ وهو لم فعلتم او نحوه **و** ثم لا يسئلون
 سوال استعلام واستخبار **بانه**

سورة النحل

قوله حين ترثكون وحين تشرجون قدم الارام
 على الكسرح مع الها موخر عنه في الواقع لان الانا

وقت الراحة ومن ردها عشا الى مراحها اجل واحسن
من مسرحها لانها تقبل مالية البطون حافلة الصروع
متهادية في مشيها **فقال** خلاف وقت مسرحها وهو الخراج
الى المرحى **فقال** ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وحد
الاية في هذه السورة في خمسة مواضع نظر المدلول لها
وجمعها في موضعين لمناسبة قوله قبل مسخرات
فقال وتري الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله
قاله هنا بتأخيره عن مواخره بالواو في ولتبتغوا
وقاله في فاطر بتقدم فيه وحذف الواو جريا
هنا على القياس اذ الفلك مفعول اول لتري وهو
مفعول ثان له وفيه ظرف وحقه التأخير والواو
للحط على لام العلة في قوله لتاكلوا منه وقدم
في فاطر فيه لمناسبة ما قبله من تقدم الجار والمجرور
على ما بعده في قوله ومن كل تاكلون لما طريا وحذف
الواو لعدم المعطوف عليه **فقال** ان من تخلق كن
لا تخلق هذا من عكس التشبيه اذ مقتضى الظاهر العكس
لان الخطاب لعباد الاوثان حيث سموها الهة لتبشيرا
به تعالى فعملوا غير الخالق فحولت في خطابهم لا يسمون
بالغو في عبادة لها حتى صارت عندهم اصلا في العبادة
والخالق فرعا فجاء الانكار على ذلك ليعلموا المراد
على وفق معتقدهم **فان قلت** المواد من لا تخلق
الاصنام

الاصنام فكيف جئ من المختصة بالولي العلم **قلت**
خاطبهم على معتقدهم لانهم سموها الهة وعبدها
فاجروها مجري اولي العلم ونظيره قوله تعالى المعبود
يمشون بها الاية **فقال** اموات غير احيا **فان قلت**
ما فائدة قوله في وصف الاصنام غير احيا بعد قوله
اموات **قلت** فائدة انها اموات لا تعقب
مولها حياة احتوازا عن اموات تعقب مولها حياة
كالمنطف والبيض الاجساد الميتة وذلك ابلغ في موتها
كانه قال اموات في الحال غير احيا في المال **فقال** وما يسمون
ايان يبعثون **ان قلت** كيف عاب الاصنام
بالضلالة يعلمون مع ان المؤمنين كذلك **قلت**
معناه وما تشعروا الاصنام متى يبعث عباده فكيف
تكون الهة مع الجهل **فقال** خلافا للمؤمنين فانهم يعلمون انه
يوم القيامة **فقال** ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة
ومن اوزار الذين يضلونهم اي يحملون اوزار كفرهم
مباشرة ومثل او بعض اوزار كفر من اضلهم به
بتسليمهم في كفرهم **فقال** من زاوية ام تبغيضية واما
قوله تعالى ولا تزروا زرة وزرا خروا فعناء وزرا
لا مدخل لها فيه ولا تعلق له بها بتسبب ولا غيره
ونظيرها تين الايتين سوالا وجوابا **فقال** ولتحمل
خطاياكم الى قوله وانثقالا مع انثقالهم **فقال** فاصابهم

سَيَات مَا عَمَلُوا قَالَ فِيهِ **وَفِي الْجَانَّةِ مَا عَمَلُوا** وَفِي الْأَرْضِ
 مَا كَسَبُوا مَوَافَقَةً لِمَا قَبْلَ كُلِّ مَرْحَلَةٍ أَوْ بَعْدَهُ أَوْ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ
 إِذَا مَا هُنَا قَبْلَهُ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سَوَاءٍ وَتَعْمَلُونَ مَرَّتَيْنِ
 وَقَبْلَ مَا فِي الْجَانَّةِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 وَبَعْدَ سَيَّاتٍ مَا عَمَلُوا **وَقَبْلَ مَا فِي الْأَرْضِ وَقَوَامًا**
خَتَمَ تَكْسِبُونَ وَبَعْدَ مَا عَمِلْتُمْ مِنْهُمَا مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
قَوْلُهُ إِنْ قُلْنَا لَنَا شَيْءٌ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
إِنْ قُلْنَا هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَعْدُومَ شَيْءٌ وَعَلَى أَنَّ
 خُطَابَ الْمَعْدُومِ جَائِزٌ مَعَ أَنَّ الْأَوَّلَ مُنْتَفٍ عِنْدَ أَكْثَرِ
 الْعُلَمَاءِ وَالتَّالِي بِالِاجْتِمَاعِ **قُلْنَا** أَمَّا تَسْمِيَتُهُ مَجَازٌ
 بِالْأَوَّلِ وَأَمَّا الثَّانِي فَلِأَنَّ ذَلِكَ خُطَابٌ تَكُونُ لِخُطَابِ
 الْجَزَائِرِ فَيُجْتَنَبُ أَنْ يَكُونَ الْخُطَابُ بِهِ مَوْجُودًا قَبْلَ الْخُطَابِ
 لِأَنَّهُ إِنْ يَكُونُ بِالْخُطَابِ **قَوْلُهُ** وَهُوَ يَجْعَلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ تَخُوضُ فِي السُّجُودِ عَنِ الْإِقْيَادِ فَمَا لَا
 يَعْقِلُ وَالسُّجُودَ عَلَى الْجِهَةِ فَمَا يَعْقِلُ فِيهِ جَمْعٌ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ
 وَالْمَجَازِ وَأَمَّا لَمْ يَغْلِبِ الْعَقْلُ مِنَ الدُّوَابِّ عَلَى غَيْرِهِمْ
 كَمَا فِي آيَةِ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَالٍ لَئِنْ أَرَادَ الْعَوْمُ كُلَّ
 دَابَّةٍ وَلَمْ يَقْتِرِنِ بِتَغْلِيْبِ الْجَائِزِ الَّتِي تَعْمَلُ النُّوعَيْنِ
وَفِي ذَلِكَ وَإِنْ أَرَادَ الْعَوْمُ لِكِنَّهُمَا قَتَرُونَ بِتَغْلِيْبِ وَهُوَ ذَكَرَ
 ضَمُّهُمَا الْعَقْلَ فِي قَوْلِهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا تَغْلِيْبُ الْعَقْلِ **قَوْلُهُ**
 لِيَكْفُرُوا أَمَّا اتَّبَعُوا هُمْ فَمَنْعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ قَالَ هُنَا

وَفِي

٨٤ وَفِي الْأَرْضِ مَا كُنَّا نَعْمَلُ الْقَوْلُ أَيُّ قَوْلِهِمْ لَمْ يَنْتَعُوا كَمَا فِي قَوْلِهِ
 قُلْ لِمَنْعُوا فَإِنْ مَصِيبُكُمْ إِلَى النَّارِ وَقَوْلُهُ قُلْ لِمَنْعَ بِكُفْرِكُمْ
 قَلِيلًا وَقَالَ فِي الْعَنْكَبُوتِ وَلِيَمْتَنِعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
 بِاللَّامِ وَالْيَاءِ عَلَى الْقِيَاسِ أَذْهُوَ مَحْطُوفٌ عَلَى اللَّامِ وَمَدْخُولًا
 فِي قَوْلِهِ لِيَكْفُرُوا أَمَّا اتَّبَعُوا هُمْ وَمَدْخُولًا غَائِبٌ **قَوْلُهُ**
 وَلَوْ يَوَاحِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمٍ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا أَيُّ عَلَى الْأَرْضِ
 مِنْ دَابَّةٍ قَالَ ذَلِكَ هُنَا وَقَالَ فِي فَاطِرٍ مَا كَسَبُوا أَمَّا تَرَكَ
 عَلَى ظُهُرِهَا مِنْ دَابَّةٍ تَرَكَ لَفْظُ ظُهُرِهَا هُنَا احتِزَازًا
 عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَ الظَّالِمِينَ فِي ظُهُرِهَا وَظُلْمٍ **مَخْلَافُهُ** فِي قَوْلِهِ
 أَذْهُوَ يَذْكُرُ فِي ظُلْمٍ **قَالَ قُلْنَا** آيَةُ تَقْتَضِيهِ
 مَوَاحِدَةُ الْبَرِّ بِظُلْمِ الظَّالِمِ وَذَلِكَ لَا يَحْسُنُ مِنَ الْحِكْمِ
قُلْنَا الْمَوَادُّ بِالظُّلْمِ هُنَا الْكُفْرُ وَبِالدَّابَّةِ الدَّابَّةُ
 الظَّالِمَةُ وَهِيَ الْكَافِرُ كَمَا تَقُلُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَوْلُهُ فَاحْيَا بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا قَالَ خُذَفَ مِنْ
 لَعْنِهِ ذَكَرَ مَا قَبْلَهُ وَلِيُوَافِقَ خُذَفَ مَا بَعْدَ مِنْ قَوْلِهِ
 لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمِ شَيْءٍ وَقَالَ فِي الْعَنْكَبُوتِ بِأَثْبَاتِهَا
 لِيُوَافِقَ التَّعْبِيرَ لَهَا فِي قَوْلِهِ قَبْلَ وَلَيْنَ سَأَلْتُمْ مَنْ تَرَى
 مِنَ السَّمَاءِ مَا فَتَعْبَثُهَا فِي قَوْلِهِ فِي لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ
 عِلْمِ شَيْءٍ لِيُوَافِقَ التَّعْبِيرَ لَهَا قَبْلَ فِي قَوْلِهِ خَلَقْنَاكُمْ
 مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ آيَةُ **قَوْلُهُ** لِنُسْقِيَكُمْ مِمَّا فِي
 بَطْنِهَا قَالَ هُنَا بِأَوَادِ الضِّمِّ مَذْكَرًا فِي الْمَوْحِينَ بَطْنِهَا

بجمعه موثقا، نظرا هنا الى ان الانعام مفرد كما نقله الزمخشري
 عن سيبويه وثم الى انه جمع كما هو الشايع **قوله** واسه جعل
 لكم من انفسكم ازواجا الى اخره وهو بالخطاب اي من
 جنسكم كما قال تعالى لقد احكم رسول من انفسكم **قوله**
 وبنعمة الله هم يكفرون قاله هنا بزيادة هم وفي العنكبوت
 بدولها لان ما هنا اتصل بقوله واسه جعل لكم من انفسكم
 ازواجا وهو بالخطاب ثم انتقل الى الغيبة فقال لا فبا بطل
 يومنون وبنعمة الله هم يكفرون، فلو ترك ههنا لتبنت
 الغيبة بالخطاب بان تبدل اليا تا **قوله** ويعبدون
 من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض
 شيئا ولا يستطيعون غلب فيه من يعقل على من لا
 يعقل فعبر بالواو والنون اذ في من يعبد من يعقل كالنور
 والمسيح ومن لا يعقل كالاصنام وا فرد يملك نظرا الى
 لفظ ما وجمع يستطيعون نظرا الى معناها كما قاله جعل
 لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستروا على ظهوره
 حيث فرد الضمير نظرا الى لفظ ما وجمع الظهور نظرا الى
 معناها **فان قلت** ما فائدة نفى استطاعة الرزق
 بعد نفى ملكه **قلت** ليس في تستطيعون ضمير
 مفعول هو الرزق بل الاستطاعة منفية عنهم مطلقا
 في الرزق وغيره، ويتقديران فيه ضميرا لا يلزم
 من نفى الملك نفى استطاعته لجواز بقا الاستطاعة

على الغساب الملك بخلاف هؤلاء فانهم لا يملكون
 ولا يستطيعون ان يملكو **قوله** عبدا مملوكا لا يقدر
 على شيء فائدة ذكره مملوكا بعد قوله عبدا للاختراز عن الحر
 فانه عبد لله تعالى وليس مملوكا لغيره، وفائدة لا يقدر على
 شيء بعد قوله مملوكا للاختراز عن الماذون له والمكاتب لقدرهما
 على التصرف واستقلال **قوله** هل يسيوون **ان قلت**
 لم يجمع ولم يثن مع ان المضروب به المثل ثنان مملوك ومن
 رزقه الله رزقا حسنا **قلت** جمع باعتبار جنس المالك
 والمالكين ونظرا الى ان اقل الجمع اثنان **قوله** وما امر الساعة
 الا كل البصرا وهو اقرب **ان قلت** اولئك وهي على
 اسم محال فما معنى لك **قلت** او هنا بمعنى الواو
 اولئك بالنسبة اليها او بمعنى بل ونظر ذلك قوله الى
 حاية الف او يزيدون، وقوله كالجناح او أشد قسوة واو
 على الاخير ان بل للاضراب وهو رجوع عن الاخبار وهو على
 اسم محال وتجاوب لمنع انه محال بنا على جواز النسخ في
 الاخبار وهو جائز عند الاشاعرة مطلقا خلافا للمعتزلة
 فيما لا يتغير **قوله** سرايل تقيم الحراي والبرد وانما
 حذف لدلالة ضده عليه كما في قوله بيدك للخيراي والشر
 وخص الحر والخير بالذكر لان الخطاب بالقران اول ما وقع
 بالحجاز والوقاية من الحر اهم عند اهلهم لان الحر عندهم اهم
 من البرد، والخير مطلوب العباد من رزقهم دون الشر **قوله**

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون
ان قلت بل كلهم كافرون **قلت** المراد بالكثر
 هنا الجميع **قوله** قالوا ربنا هو لا شركا لنا والذين كنا ندعوا
 من دونه **ان قلت** ما فائدة قولهم ذلك مع انه تعالى
 عالم به **قلت** لما انكروا الشوك بقولهم والله ربنا ما كنا
 مشركين عاقبتهم الله باضحات السنهم وانطق جوارحهم فقالوا
 عند معارضة الهتهم ربنا هو لا شركا لنا فافتروا بعد
 انكارهم طلبا للرحمة وفراغا من الغضب فكان هذا
 القول على وجه الاعتراف منهم بالدنبل لا على وجه اعلام
 من لا يعلم او الههم لما عابوا عظيم غضب الله قالوا
 ذلك رجاء ان يلزم الله الاصنام ذنوبهم فيخفف عنهم
 العذاب **قوله** فالتقوا اي الشركاء اليهم القول فسر
 القول بقوله انكم لكاذبون اي في قولكم انكم عبدتمونا
ان قلت لم قال لتالاصنام للمشركين ذلك مع
 الههم كانوا صادقين فيه **قلت** قالوه لهم لتظهر
 فضيحتهم حيث عبدوا من لم يعلم بعبادتهم **ان قلت**
 كيف اثبتوا المرجح للاصنام نطقا ونفاه عنك في قوله
 في الكهف فدعوه فلم يستجيبوا لهم **قلت** المثبت
 لهم هنا النطق بتكذيب المشركين في دعوى عبادتهم
 لها والمنفي عنهم في الكهف النطق بالاجابة الى الشفاعة
 لهم ودفع العذاب عنهم فلا تنافي **قوله** وتولنا عليك

الكتاب تنبأنا لكل شيء **ان قلت** اذا كان
 كذلك فكيف اختلفت الاية في كثرة الاحكام
قلت لان اكثر الاحكام ليس منصوصا عليه
 فيه بل بعضها منصوص عليه فيه وبعضها
 مستنبط منه وطرق الاستنباط مختلفة بعضها
 بالاحالة اعمالى السنة كقوله تعالى وما اتاكم الرسول
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله وما ينطق
 عن الهوى او على الاجماع بقوله ويتبع غير سبيل
 المؤمنين الاية او على القياس بقوله فاعتبروا يا
 اولي الابصار والاعتبار بالنظر والاستدلال للذات
 بحصلها القياس **قوله** وليجزين الذين حسبوا
 اجرهم باحسن الذي ما كانوا يعملون قاله من
 يلفظ ما في الزمر بلفظ الذي موافقة في كل منهما
 لما قبله اذ قبل ما هنا اذ عند الله موخير لكم ما عندكم
 ينقد وما عند الله باق وقبل ما هنا اسوا الذي والذي
 جاء بالصدق **قوله** شر ان ربك للذين هاجروا من بعد
 ما قسموا الاية كسررها وفي قوله بعد ثم ان ربك للذين
 عملوا السوء بجهالة الاية ان ربك لطول الكلام بين
 اللفظين قبل ومثله اي بعدكم انكم اذا متم وكنتم
 ترابا وعظا ما انكم مخرجون **قوله** يوم تاتي كل نفس
 بتجادل عن نفسها **ان قلت** ما معنى اصناف النفس

الى النفس مع ان النفس لا نفس لها **قلت** النفس
تقال للروح والجوهر القائم بذاته المتعلق بالجسم
تعلق التدبير والجملة الانسان ولحين الشئ وذاته كما
يقال نفس الذهب والفضة محبوبة اي ذاتها فالمراد
بالنفس الاولى لانسان وبالثانية ذاته **فكانه** قال
يوم ياتي كل انسان بجادل عن ذاته لا يهمل شأن غيره
كل يقول نفسي نفسي **قوله** ولا تك في ضيق قاله هنا خذ
النون وفي النمل يا نمل يا نمل تسمى بالها خروف العلة
وخص ما هنا خذ فها مواءمة لقوله قبل ولم تك من
المسركين وبسبب نزول هذه الآية لانها نزلت
تسلياً للنبي صلى الله عليه وسلم حين قتل به حمزة ومثل
به فقال صلى الله عليه وسلم لا فعلن بهم ولا صنعن
فاتزل الله تعالى ولين صبرتم لهو خير للصابرين الآية
فياخذ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسلي والبيان
في النمل جاء على القياس ولان الحزن ثم دون الحزن هنا

سورة الاسراء

قوله الذي اسري بحين ليل قال بحين
دون نبيه او حبيبه ليل تضل به امته كما ضلت
امة المسيح حيث الهه اولان وصفه بالعبودية
المضافة الى الله تعالى اشرف المقامات وقال ليل

منكراً

88 منكراً يدل على قصور من الاسراء ان بين مكة
وبيت المقدس مسيرة اربعين ليلة لان التنكير
يدل على البعوضة **والحكمة** في اسرايه صلى الله عليه
وسلم من بيت المقدس ومن مكة لانه محسور الخلاق
في طأوه بتقديمه ليسهل على امته يوم القيامة
وقوفهم بركة اشترقه **اولا** لانه مجمع ارواح الانبياء
فاراد الله ان يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم او
اسري به منه ليشاهد احواله وصفاته فاستخبر
كفار مكة صبيحة تلك الليلة فيكون اخباره بذلك
مطابقا لما راوا وشاهدوا ودليلا على صدقه في
الاسراء **قوله** باركنا حوله هو اعظم من قوله باركنا
عليه اوفيه لا فادته ثمول البركة لما احاط بالمسجد
من ارض الشام بالمنطوق والمسجد مفهوماً الاولى
قوله وان اساءتم فلها اللام للاختصاص والمعنى
على كما في قوله تعالى وتخرجون للاذقان سجداً **قوله**
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجر
كبيراً قال ذلك بلفظ كبير او قال في التكمين بلفظ
حسناً موافقة للفقهاء صل قبلها وبعد **قوله**
وجعلنا الليل والنهار رايتين **ان قلت** لم تني الآية
هنا واقردها في قوله وجعلناهما وايها **قلت**
لتبين الليل والنهار من كل وجه ولتكررهما فاسمها

التثنية بخلاف عيسى مع امه فانه جزء منها
 ولا تكرر فيها فاما سهرها الا افراد **قوله** وجعلنا
 اية الزار بمصورة اي مضيية لان الزار لا يبصر
قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسبا لاننا في قوله
 وكفى بنا خاسرين لان في يوم القيامة مواقف مختلفة
 ففي موقف بكل الله حسابهم الى انفسهم وعلم محيط به
 وفي موقف تحاسبهم هو وقيل هو الذي تحاسبهم لا
 غيره وقيل وقوله كفى بنفسك اليوم عليك حسبا
 اي يكفئك انك شاهد على نفسك بذنوبها فهو توبيخ
 وتقويح لا تقويض حساب العبد الى نفسه وقيل من
 يريد منا قسسته في الحساب تحاسبه بنفسه ومن يريد
 قسبا محنته بكل حساب به اليه **قوله** واذا اردنا ان نهلك
 قرية امرنا متر فيها اي اردنا منهم الفسق وامرناهم
 بالطاعة واكثرناهم ففسقوا يقال امرته وامرته
 بالقصر والمد لمعنى كثرة وقيد بالترفين وان
 كان الامر لا يختص بهم لان صلاحهم او فسادهم مستلزم
 لصلاح غيرهم او فسادهم **قوله** من كان يريد العاجلة
 الاية **ان قلت** قضيت ان من لم يترك يكون من
 اهل النار وليس كذلك **قلت** المراد من لم
 يرد باسلامه وعبادته الا الدنيا وهذا لا يكون الا
 كافرا او منافقا **قوله** وما كان عطا ربك محظورا

اي ممنوعا **ان قلت** كيف قال ذلك مع اننا نشأ
 الواحد لا يقدر على دانق واخر معه الا لوف
قال قلت المراد بالعطا هنا الرزق والله
 في ضمانه بين المطيع والعاصي من العباد ولا تناوت
 بينهم في اصل الرزق وانما التفاوت بينهم في مقدار
 الاملاك وانما لم يمنع الله الكفار الرزق كما منعهم
 الهداية لان في منعه له هلاكهم وقيام الحجة لهم بان
 يقولوا لو اقمنا رزقنا لبقينا حيا فامنا اولاه
 لو منعهم الرزق لكان قد عاجلهم بالعقوبة وكان ذلك
 من صفات النجلا والله منزه عن ذلك لانه حلیم كريم
 ولان اعطا الرزق لجميع العباد عدل وعدل الله عام
 وحيته الهداية فضل والفضل بيد الله يؤتيه من يشا
قوله لا تجعل مع الله الها اخر فتفقد مزموما محذورا
 قال ذلك هنا شرفا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
 ولا تبسطها كل البسط فتفقد ملوفا محسورا
 شرفا ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جحيم ملوما
 مدحورا ولا تكرر فيها لان الاولى في الدنيا والثالثة
 في الآخرة والخطاب قنما للنبى صلى الله عليه وسلم على الرج
 والمراد به غيره كما في اية اها يبلغن عندك الكبر احدهما
 او كلاهما واما الثانية فخطاب للنبى ايضا وهو المراد
 به وذلك ان امراة بعثت صبيا اليه مرة بعد اخرى

سأله قيصاً ولم يكن عليه ولا له قيص غيره فتره
ودفعه اليه فدخل وقت الصلاة فلم يخرج في الحين
فدخل عليه أصحابه فراوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك
فاتوا الله فتقعد ملوثاً أي يلومك الناس **محسوراً**
أي مكشوقاً وقيل مقطوعاً عن الخروج إلى الجماعة
قوله أما يبلغن عندك البكر أحدهما وكلاهما فابن
ذكر عندك أنها يكونان في بيته وكنته ويكونان كلا
عليه لا كافل لهما غيره وزعمنا له منهما من المشاق
فما كان ينالهما منه في حال الصغر **قوله** ولا تقرُّوا
الزنا هو أعم من أن يقال ولا تنزوا البغيد انتهى
عن مقدحات الزنا كاللحم والقبلة بالمنطوق وعن الزنا
مفهوم الأولى **قوله** ولقد صرفنا في هذا القرآن ما ذك
هنا حذف الناس اكتفاء بذكره قبل بلفظ وكل انسان
الزمناء طائفة في عنقه وقار بعد بذكره ليمتدح عن الجن
لجربان ذكرهما معاً قبل وقوله في الكهف بذكره أيضاً
لعدم ذكره قبل وبعد وقدم في هذا القرآن هنا
في الآية الثانية اهتماماً بالتميز المذكور وبالناس لأنهم الأصل
في التكليف ولهذا اقتصر عليهم في غالب الآيات كقوله
يا أيها الناس وقوله من بعد ما بيناه للناس وقوله الذي
أزّل فيه القرآن هدى للناس وعكس في الكهف لمناسبة
قوله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة الآية **قوله**

لنبي

لنبي له السموات السبع والأرض ومن فيهن ضمير فيهن
غايده إلى السموات والأرض والنبي هو النبي
شامل للنبي بلسان المقال كما في المؤمنين وبلسان
الحال كما في سائر الموجودات **قوله** اذكر كل موجود يدل
على قدرته تعالى وفي ذلك جمع بين الحقيقة والمجاز وهو
حاضر عند الشافعي رضي الله تعالى عنه **فإن قلت**
يمنع من قوله الثاني قوله تعالى ولكن لا تعفون عنهم
لأنه منقوه **قلت** الخطاب فيه للكفار وهم لم
يعفوا النبي الموجودات لأنهم أثبتوا شوكاً وزواجا
وولداً بل هم غافلون عن أكثر دلائل التوحيد والنبوة
والمعاد **قوله** أيذا كنا عظاماً ورفاة الآية أعادها
بمعناها آخر السورة وليس تكراراً لأن الأولى من كلامهم
في الدنيا حين أنكروا البعث والثانية من كلام الله سبحانه
حين جازأهم على كفرهم وأنكارهم البعث فقال ما وأهم
جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً الآية وقوله هنا
ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وفي الكهف ذلك جزاؤهم
جهنم عاكفوا بزيادة جهنم اكتفاها هنا بالاساق ولتقدم
ذكر جهنم وهي وإن تقدمت في الكهف لم يكف
بالاساق بل جمع بينهما وبين العبارة لا فتزان الوعيد
بالوعد بالجنات في قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس **قوله** ليكون الوعد والوعيد

ظاهرين للمستمعين **قوله** ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض واتينا داود وزبور **ان قلت** لم خص
داود بالذكر **قلت** لانه اجمع له عالم بجمع لغیره
من الانبياء وهو الرسالة والكاتب والخطاب والطلاقة
والملك والقضا في زمن واحد قال تعالى وسدنا ملكه
الايمان **قلت** لم يكر الزبور هنا وعرفه في قوله
ولقد كتبنا في الزبور **قلت** يجوز ان يكون الزبور من
الاعلام التي تستعمل باليد ولها كالعباس والفضل
او نكره هنا المعنى اتينا بعض الزبور وهو الكتب او اراد
به عافيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الزبور فسمى بعض الزبور
زبور كما سمي بعض القرآن قرانا في قوله تعالى وقرانا فرقناه
قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه قاله هنا بالضمير
للقرب مرجعه وموالتب في قوله وربك اعلم وقال في سها
قل الذين زعمتم من دون الله بالاسم الظاهر لبعده مرجع الضمير
لواقي به والمراد فيهما قل الذين زعمتموه الله من دون الله أي
غير المنفوعوكم بزعمكم **ان قلت** كيف قال من دونه مع
ان المكسرين ما زعموا غير الله المحادون الله مع بل مع الله على وجه
الشركة **قلت** في الكلام تقديم وتأخير تقديره قل ادعوا
الذين من دون زعمهم الله شركا **قوله** وما منعنا ان نرسل
بالآيات الا ان كذبوا الاولون اي وما منعنا ان نرسل
رسولا بالآيات التي اقترحها اهل مكة على النبي صلى الله عليه وسلم

كحل الصفا ذهبا وازالة جبال مكة ليزرعوا الا تكذيب
الاولين لها اي آيات اقترحوها على رسلم لما ارسلناها
فاهلكناهم ولما ارسلناها الى هؤلاء كذبوا لها واستحقوا
الاهلاك وقد حكنا بالافعالهم ليم امر النبي صلى الله عليه وسلم
ولانا لا نحل بالعقوبة **ان قلت** كيف قال وما منعنا
الاخر مع انه تعالى لا يمنع عن ارادته مانع **قلت**
المنع هنا مجاز عن الترتك كانه قال وما سبب ترك الارسل
بالآيات الا تكذيب الاولين **قوله** واتينا عموذ الناقة
مبصرة اي دالة كما يقال للابل مرشد وما **ان قلت**
ما وجه ارتباط هذا بما قبله **قلت** لما اخبرنا الاولين
كذبوا بالآيات المقترحة عن منة ناقة صالح لان انارديهم
الها لكة باقية في بلاد المغرب قريبة من حدودهم يبصرها
صادرهم وواردهم **قوله** فظلموا لها اي بالناقة البيا
ليست للتعدية لان الظلم يتعدى بنفسه المعنى فظلموا
انفسهم بقتلها اي بسببه **قوله** وما نرسل بالآيات
الا تخويفا **ان قلت** هذا يدل على الرسالة بالآيات وقوله
وما منعنا ان نرسل بالآيات يدل على عدمه **قلت** المراد
بالآيات هنا الصدوقا قبله الآيات المقترحة **قوله**
والشجرة الملعونة في القرآن **ان قلت** ليس في القرآن
لعن شجرة **قلت** فيه اضرار تقديره والشجرة الملعونة
المذكورة في القرآن او معناه الملعون كلوها وهم الكفرة

او الملعونة بمعنى المذمومة وهي مذمومة في القرآن بقوله
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبقوله تعالى طلعه كانه روك
الشياطين او الملعونة بمعنى المبعدة لان اللعن لغة الطرد
والابعاد وهذه الشجرة عن مكان رحمة الله تعالى وهي الجنة
مبعدة لانها في قعر جهنم وهذا الابعاد مذكور في القرآن
بقوله تعالى انما شجرة تخرج في اصل الجحيم **قوله** ارايتك
هذا الذي كرمت على قاله هنا بتكرير الخطاب كتنظيره
في اريتكم في الانعام له لانه على ان الخطاب به امر عظيم
وهو هنا كذلك لانه لعنه الله ضمن بقوله لا تحتنكن ذريتيه
الا قليلا اغوا اكثرهم **قوله** فمن اوى كفا به سمينه فاولئك
يقرون كتابهم ولا يظلمون فتيلا **ان قلت** لم خصهم
بذلك مع ان اصحاب الشمال كذلك **قلت** لان اصحاب
الشمال اذا نظروا لما في كتابهم من الفضائح والقبائح اخذهم
من الحياء والمجل والحوف ما يوجب نقباض السنتهم عن
اقامة الحروف فتكون قراهم كقراءة وامر اصحاب اليمن
على العكس واما قوله تعالى ولا يظلمون فتيلا فعابدا الى كل الناس
لا الى اصحاب اليمن خاصة وانما خصهم بذلك لانهم يعلمون
انهم لا يظلمون ويعتقدون ذلك بخلاف اصحاب الشمال
فالهم يعتقدون ويظنون انهم يظلمون **قوله** وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى قال ذلك هنا وقوله في
الكهف بزيادة ويستغفروا ربهم لان المعنى هنا ما منعهم

عن

عن الايمان لمجد لا قولهم ابعث الله بشرا رسولا فلا بعث
له ملكا وجعلوا ان التجاسير يورث التوالت والتغابر
يورث التنافر والمعنى في الكهف ما منعهم عن الايمان
والاستغفار الا اثيان سنة الاولين وهم قوم نوح وهود
وصالح وشعيب حيث امروا بالاستغفار فنوح قال
استغفروا ربكم انه كان غفارا وهود قال يا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه وصالح قال واستغفروا الله ثم توبوا
اليه ان ربي رحيم ودود **قوله** قل كفى باس شبيدا بيني
وبينكم قال ذلك هنا بتقديم شبيدا على بيني وبينكم وقوله في
العنكبوت بالعكس لان ما هنا جاعل الاصل من تقدم المنقول
وما في العنكبوت على خلاف الاصل ليتصل وصف الشهيد
به وهو قوله تعالى يعلم ما في السموات والارض **قوله** اولم
يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر قال ذلك هنا
بلفظ قادر وفي الاحقاف بلفظ بقادر وفي يسر وليس الذي
خلق السموات بقادر لان ما هنا خبران وما في يسر خبر
ليس وخبرها تدخله الباء وما في الاحقاف خبران وكان
القياس عدم دخول الباء فيه لكنها دخلته تبيها لم بليس
في التثنية **قوله** لقد علمت ما اتزل هو الارب الطالين السموات
بصاير **ان قلت** كيف قال موسى لغوون ذلك
مع ان لغوون لم يعلم ذلك لانه لو علم ذلك لم يقل لموسى عليه
السلام مسحوا بل كان يؤمن به **قلت** معناه لقد علمت

والاربع

لو نظرت نظرا صحيحا ولكنك معاند مكابر تحسني فوات
 دعوي لو صدقتني **قوله** واني لا ظنك يا فرعون ممتورا
 اي هالكا وعلفونا وخالسا **ان قلت** كيف قال
 له ايني لا ظنك مع انه يعلم انه مشهور **قلت** الظن
 هنا معنى العلم كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا
 ربهم **وانما** عبر بالظن ليقابل قول فرعون له لا ظنك
 مسجورا كانه قال اذا ظننتني مسجورا فاني اظنك مشهورا
قوله تخرون للاذقان كره لان الاول واقع في حال السجود
 والثاني في حال البكا او الاول واقع في القران قراءة او
 سماعة والثاني في غير ذلك

سورة الكهف

قوله قما ان قلت ما فات ذكره بعد
 قوله ولم يجعله عوجا لان نفي العوج يستلزم الاستقامة
قلت فايدته التاكيد في وصف كتاب الله العظيم
 او معنى قما انه قائم على الكتب السماوية كلها مصدقا
 لها ناسخا لبعض شرابيعها ونصب قما بمقدر تقدير
 لكن جعله قما **قوله** لنعلم اي الحزين الي اخره اي نعلم
 على ظهور ومشا هة **قوله** وثامنهم كلبهم الواو فيه
 زايدة وقيل مستانفة وقيل واو الثمانية كما في قوله
 وفتح ابوابها وقال الزمخشري وغيره هي الواو التي

تدخل

تدخل على الجملة الواقعة صفة للمكرة كما تدخل على الصفة
 الواقعة حالا في المعرفة تقول جاني رجل ومعه اجل
 ومررت بزيد وبين سيف ومنه قوله وما اهلكنا
 من قرية الا ولها كتاب معلوم وفايدتها توكيد انصاف
 الصفة بالموصوف والدلالة على ان انصافها امر ثابت
 مستقر **قوله** لا مبدل لكلماتي من البشر والافان
 يبدلها قال تعالى ما تبدل من اية او نسياها ناس خيرا
 او مكلفا وقال اذا بدلت اية مكان آية **قوله** فمن شافليوم
 ومن شافليوم **ان قلت** في هذا اباحة الكفر
قلت لا لان هذا لما ذكره قد بدلتا على ان الضمير
 في شافليوم وعليه الجمهور او المحنى فمن شافليوم ايمان
 ومن شافليوم كفور كبريا على ان الضمير فيه له كما قاله ابن عباس
 رضي الله عنهما **قوله** يحلون فير من اساور من ذهب **ان**
قلت ليس بها في الدنيا حرام على الرجال فكيف وعداه
 المؤمن بها في الجنة **قلت** عادة ملوك الفرس والروم
 لبس الاساور والتهجان دون من عداهم فلذلك وعد الله المؤمنين
 بها لانهم ملوك الاخرة **قوله** ودخل الجنة وهو ظالم لنفسه
 افرد ما بعد تبيينها ليدل على المحضراي لاجته له غيرها
 ولا نصيب له في الجنة غيره ولم يقصد جنة معينة
 من الجنة بل ما كان له في الدنيا **قوله** ولين رددتالي
 ربي لا جدن خيرا منها **ان قلت** كيف قال الكافر

ذلك وهو شكر البحث **قلت** معناه لين ردت
 الى ربي على ذمك ليعطيني هناك خيرا مني ونظيره قوله
 في فضلت ولين رجعت الى ربي ان لي عند الحسنى وغير هذا
 برددت وتكرر رجعت توسعة في التعبير مثل ذلك حصر
 الخير في المبتدأ كما في قوله تعالى اني اتاربك وقوله اني انا الله
 عز الشئ متساوين **قوله** ان تربي انا اقل مالا ولدا فاني
 ذكوانا في مثل ذلك حصر الخير في المبتدأ كما في قوله تعالى اني انا
 ربك وقوله اني انا الله **قوله** هو خير ثوابا وخير عقبا خير
 هنا ليست على بانها ان غير الله لا يثبت ولا تجد طاعته
 في ابا عقبه ليكون الله خيرا منه ثوابا وعقبا او ذلك
 على سبيل الفرض والتقدير **قوله** وحشرناهم الى ربه
 هنا فاضيا مع ان قبله مضارعين وهما يوم لتسير
 الجبال وتري الارض بارزة ليدل على ان حشرهم كان قبل
 التسيير والبروز ليعاينوا تلك الاموال والعظام كانه
 قال وحشرناهم قبل ذلك **قوله** ما في هذا الكتاب الا حذر
 صغيرة ولا كبيرة الا احصاها **ان قلت** كيف قال
 ذلك مع ان الصغار تكفر باجتناب الكبار كقوله ان يحشروا
 كبار ما تنهون عنه تكفروا عنكم **قلت** الاولى في حق
 الكافرين بدليل قوله فتري المحرمين والثانية في حق
 المؤمنين ايضا لكن يجوز ان تكتب الصغار لان احصا
 الكبار لا يتحقق مع وجود الكفار ويقال الاولى في حق المؤمنين

ايضا

ايضا لكن يجوز ان تكتب الصغار ليسا ههنا العبد
 يوم القيامة ثم يكفر عنهم فيعلم قدر نعمة العفو عنه
قوله الا ابليس كان من الجن **ان قلت** هذا يدل
 على ان ابليس من الجن وهو منافق لقوله في البقرة واذ
 قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فانه يد
 على انه من الملائكة **قلت** في ذلك قولان احدهما انه
 من الجن لظاهر هذه الآية ولان له ذرية كفره ولانه
 اكفر الكفرة • غلا فاما ملائكة لا ذرية لهم ولا يعصون
 الله ما امرهم لانهم عقول مجردة لا شهوة لهم ولا
 معصية الا عن شهوة • فلا تستثنى في تلك الآية منقطع
 وثانها وهو المختار انه من الملائكة قبل ان يعصى الله تعالى
 فلما عصاه مسخه الله شيطانا وروي ذلك عن ابن عباس
 كما روي عنه ايضا انه كان من خزان الجنة وهم جماعة
 من الملائكة لیسون بالجن • فكان للمعنى صاروا والمعنى
 كان سابقا على تعالى او من الجن الذين هم من الملائكة •
 فلا تستثنى متصل ولا منافاة بين الايتين **قوله**
 افتخذونه وذرية اوليا من دوني **ان قلت**
 كيف قال ذلك مع ان ذرية الشيطان ليسوا اوليا
 بل اعدا لان الاوليا هم الاصدقاء **قلت** المراد
 بالولاية هنا اتباع الناس لهم فيما امرهم به من المعاصي
 فالولي عن هذا مجاز لانه من لوازمها **قوله** فمن

31

اظلم ممن ذكر ايات ربه ثم اعرض عنها. قال هنا بالغا
 الدالة على التعقيب لان ما هنا في الاحياء من الكفار فانهم
 ذكروا مرة بعد اخرى ثم اعرضوا بالموت فلم يمتوا
قوله نسيان حوتها **ان قلت** كيف قال ذلك مع
 ان الناسي يوشع **قلت** نسيان النسيان اليها
 مجاز والمعاد احد هما كتنظيره في قوله تخرج منها اللؤلؤ
 والمرجان وقيل نسي موسى بفقد الموت ويوشع ان
 نخبره بخبره **قوله** حتى اذا ركبنا في السفينة خررنا
 قاله هنا بغير فا وقال بعد حتى اذا القيا غلاما فقتله
 بالغا لانه جعل خررنا جزاء الشرط فلم يتجسس للفا وجعل
 قتل الغلام من جملة الشرط عليه فغطفه عليه بالغا
 وجزا الشرط قوله تعالى لما قتلت نفسا زاكية بغير نفس
قوله لقد جئت شيئا امرا قاله بلفظ الامر لانه للشيء
 والعجب كما يكون في الخبر يكون في الشرط. وقال بعد
 في قتل الغلام بلفظ نكر لانه لا يكون الا في السر اذا قتل
 الغلام اعظم من خرق السفينة فناسب كل موطنه
 ولذلك قاله في خرق السفينة الما قل انك تحذف لك
 وفي قتل الغلام الما قل لك بذكره لان في ذكره قصد
 زيادة المواجهة بالمعقاب على ترك الوصية مرة
 ثانية **قوله** تعالى تستطيع جا في الاول بالفاعل
 الاصل وفي الثاني تستطيع تحذفها تحصيلها

95 لانه الفروع وعكس في قوله فما استطاعوا ان يظهر
 وما استطاعوا له نقبا. لان مفعول الاول اشتمل
 على حرف وفعل وفاعل ومفعول فناسب المحذوف
 تحقفا بخلاف مفعول الثاني لانه اسم واحد وهو
 قوله نقبا فناسب البقا على الاصل **قوله** فاردت
 ان اعيها قاله للخصم في خرق السفينة وقال في قتل الغلام
 فاردت ان يبذلها ربهما خيرا منه. وفي اقامة جدار
 اليتيمين فاراد ربه ان يبذلها لهما وليستخرجها
 كثرهما. لان الاول في الظاهر افساد محض فاسند
 الى نفسه وفي الثالث انعام محض فاسند الى ربه
 تعالى والثاني افساد من حيث القتل والغلام
 من حيث التبديل فاسند الى نفسه وربه كذا قيل
 في الاخير. والاوجه ما قيل فيه انه عبر عن نفسه فيه
 بلفظ الجمع تبينها علما انه من العظام في علوم الحكمة فلم
 يقدم على القتل الا بحكمة عالية **قوله** وجدها تغرب
 في عين حية **ان قلت** الشمس في السما الرابعة وهي
 بقدر كورة الارض مائة وستين مرة او وخمسين
 او وعشرين مرة فكيف تسعها عين في الارض تغرب
 فيها **قلت** المراد وجدها في ظنه كما يرى راكب البحر
 الشمس طالعة وغاربة فيه. فذ والقونين انتهى الى اخر
 البنيان فوجد عيننا واسعة فظن ان الشمس تغرب فيها

ان قلت فذوالقورنين كان نبيا وبقيا حكما
فكيف تخفى عليه مناحق وقع في ظنه ما يستحيل وقوعه
قلت الانبيا والحكام لا يبعدان يقع منهم مثل ذلك
الا ترى الى ظن موسى فيما انكره من الخضر وايضا قادر
على تصغير جرم الشمس وتوسيع العين وكرة الارض بحيث
تسع عين الحاميين الشمس فلم لا يجوز ذلك ولم نعلم به لقصور
عقلنا عن الاحاطة بذلك **قوله** فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا أي قدر الحمار لهم وليس المراد فلا ننصب لهم
ميزان لان الميزان انما ينصب ليوزن به الحسنات
في مقابلة السيئات والكافر لا حسنة له **واما قوله** واما
من خفت موازينه فانه ماويه **فصو من غلبت سيئاته**
على حسناته من المؤمنين فانه يدخل النار لكن لا يخلد فيها

سورة مريم

قوله يرثي ويرث من آل يعقوب اي يرث
العلم والنبوة لا المال **لخبر** نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركنا صدقة **وورث** يتعدي بنفسه
وعن وقد جمع بينهما في الآية وقيل من التبعية لا للتقدم
لان آل يعقوب لم يكونوا اكلام انبياء ولا علماء **وعلى الاول**
المراد من آل يعقوب الانبياء لانهم الذين لا يرتبون الا
العلم والنبوة **قوله** ان يكون لي غلاما **ان قلت**

كيف

كيف استبعد زكريا ونحوه **قلت** لم يقبله
انكارا بل ليحيا بما احبب به من طلبه الولد وهو
قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى
انا لم نوقن ايتانا ويردع المبطلون **او قاله** تعجب
وفرح وسرور لا تعجب انكار واستبعاد ويعقوب
المذكور هو ابو يوسف **وقيل** هو اخو زكريا وقيل
هو اخو عمران **ان** مريم عليهم السلام **قوله** قال
رب اجعل لي آية اي علامة **ان قلت** كيف
طلب لعلامة على وجود الولد بعد ما بشره الله به
قلت لبيان راي الشكر وشجلا للسرواد للخل
لا يظهر في اول العلوق فاراد معرفته اول وجوده
فجعل الله آية وجوده معجزة عن كلام الناس **قوله** ولم
يكن جبارا عصيا قال ذلك هنا وقال بعد ولم يكن
جبارا شقيا لان الاول في حق يحيى والثاني في حق عيسى
عليهما السلام **قوله** وسلام عليه يوم ولد قاله
هنا في قصة يحيى منكرا وقال بعد في قصة عيسى
والسلام على يوم ولدت معرفا لان الاول
عن الله والقليل منه كثير **والثاني** من عيسى والله
لا يستغراق او العهد كما في قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فاعصى فرعون الرسول **ان** ذلك السلام الموجه
الي يحيى متوجه الي **قوله** فارسلنا اليه نورا وحنا اي جبريل

ان قلت كيف قال ذلك مع اتفاق العلماء على ان الوحي
 لم ينزل على امرأة ولهذا قالوا في قوله واوحينا الى ام موسى
 انه وحى الهام وقيل وحى منام **قلت** لا نسلم ان الوحي
 لم ينزل على امرأة فقد قال مقاتل في قوله واوحينا الى ام موسى
 انه كان وحيا بواسطة جبريل والمتفق عليه انما هو وحى
 الرسالة لا مطلق الوحي ولهذا الوحي هنا انما هو بشارة
 الولد لا بالرسالة **قوله** اني اعود بالرحمن منك ان كنت تقيا
ان قلت كيف قالت مريم ذلك مع انه انما يتعوذ من
 الفاسق لا من التقي **قلت** معناه ان كنت ممن يتق
 الله فانت تنزلي عنى بتعوذى به منك وقيل ظننته
 رجلا اسمه تقي وكان فاجرا فتعوذت منه **قوله** ليهب
 لك غلاما زكيا و **قري** لا هب لك اي ليهب ربك
 لك بتقدير انما ارسله ربك يقول لك ارسلت لك
 رسولا اليك لا هب لك فيكون حكاية عن الله لا من قوله
 جبريل او باسناد الهبة الى جبريل مجازا اي لاكون سببا
 في هبة الولد بواسطة نغى في درعها فهو من قول جبريل
قوله ولما اك بغيا لم يقل بغية كما قاله ابن الانباري ان
 ان بغيا غالب في النساء قل ما تقول العرب رجل بغى فتزولا
 فيه كما في قوله اجرا الثانية مجرى حايض وعام وهو فعيل
 بمعنى فاعل فتركوا فيه كما في قوله ان رحمت الله قريب من
 المحسنين اولوا فقه الفواصل **قوله** فقولي اني نذرت

للرحمن

للرحمن الآية مرتب على مقدار الآية والله وبين الشرط
 تقديره فاحاترين من البشر احد فساكن الكلام فقولي
 اني نذرت الآية ونفذنا سقط حاقيل ان قولها قلن اكلم
 اليوم انسيا كلام بعد النذراذ هو لهذا التقدير من
 تمام النذر لا بعد **قوله** واوصاني بالصلاة والزكاة
ان قلت كيف امر بذلك مع انه كان طفلا وخطاب
 التكليف انما هو بعد البلوغ والتمييز **قلت**
 ذلك لا يدل على انه اوصاه باذ لك في الحال بل اوصاه
 في الحال بالاداء بعد البلوغ والتمييز او ان الله صيره
 عقب ولادته بالغاميزا بدليل قوله ان مثل عيسى
 عند الله كمثله آدم فكان الله تعالى خلق آدم تاما كاملا
 فكذلك قوله في عيسى عليهما السلام وهو اقرب الى الظاهر
قوله ما دمت حيا فاوصاه بذلك الا بعد بلوغه
 وخصه **فان قلت** تلك الزكاة انما تجب على
 الاغنيا وعيسى لم يزل فقيرا لا يسا كسامة مكنت
 في الارض مع علمه تعالى بحاله فكيف اوصاه بها **قلت**
 المراد بالزكاة هنا تزكية النفس وتطهيرها من المعاصي
 لا زكاة المال **قوله** وان الله زني وربكم قال ذلك هنا
 وقال في الزخرف وان الله هو زني وربكم بزيادة هو
 لانه تعالى ذكر قصة عيسى عليه السلام هنا مستوفاة فاعني
 ذلك عن التاكيد بخلافه ثم نول ذلك قال هنا قول للذين كفروا

وَقَالَ خُوفٌ قَوْلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذَا الْكَفْرُ أَشَدَّ قِيَامًا مِنَ الظُّلُمِ
فَكَانَ وَصْفٌ مِنْ ذِكْرِ الْكَفْرِ فِي الْحُلِّ الَّذِي اسْتَوْفَى
فِيهِ قِصَّةٌ عِلْسِي نَسَبٌ مِنَ الْحُلِّ الَّذِي أَجْهَلَ فِيهِ قِصَّةٌ
وَقَالَ هُنَا أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ وَعَكْسٌ فِي الْعَكْسِ الْكَهْفِ
لأن معناه هُنَا أَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ فَاسْمِعْهَا
وَتَدِيرُهَا وَاسْتَعْمِلِ النَّظَرَ فِيهَا بِبَصِيرَتِكَ وَمَعْنَاهُ
فِي الْكَهْفِ أَنَّهُ تَعَالَى غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاجْعَلْ
بَصِيرَتَكَ بِالتَّفَكُّرِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ وَتَدِيرِهَا حَيْثُ تَقُلُّ
إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَأَسْمِعْ لَصِفَاتِهِ وَوَحْدَنَ فَنَاسِبٌ تَقْدِيمُ السَّمْعِ
هُنَا وَالْبَصَرِ ثُمَّ **قَوْلُهُ** سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّ **إِنْ قُلْتَ**
الْإِسْتِغْفَارُ لِلْكَافِرِ حَرَامٌ فَكَيْفَ وَعِدَا بَرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَبَاهُ بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُ مَعَ أَنَّهُ كَافِرٌ **قُلْتَ** مَعْنَاهُ سَأَلَهُ
أَنَّهُ لَكَ تَوْبَةٌ تَنَالُهَا مَعْرِفَتُهُ بِعَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِسْتِغْفَارُ
لِلْكَافِرِ لِهَذَا الْوَجْهِ جَائِزٌ كَمَا تَقُولُ اللَّهُمَّ وَفَقَّهَ لِلْإِسْلَامِ
وَتَبَّ عَلَيْهِ وَاهِدٌ **أَوَانَهُ** وَعَنْ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يَسْلَمُ وَيَسْتَغْفِرُ
لَهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ **أَوَانَهُ** وَعَنْ ذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْإِسْتِغْفَارِ
لِلْكَافِرِ **قَوْلُهُ** وَنَادَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ الَّذِي
يَلِي عَيْنَ مُوسَى حِينَ قَبْلَ مِنْ مَدِينِ **قَوْلُهُ** وَهَبْنَا لَهُ مِنْ
رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا **إِنْ قُلْتَ** هَارُونَ كَانَ
أَكْرَمَ مِنْ مُوسَى فَامَعْنَى هَبْنَاهُ لَهُ **قُلْتَ** هَبْنَاهُ إِنْ أَنَا
تَعَالَى أَنْعَمَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَجَابَتِهِ دَعْوَتِهِ فِيهِ

حَيْثُ

حَيْثُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ لَا يَتَّبِعُنِي
فَمَعْنَى هَبْنَاهُ لَهُ جَعَلْنَاهُ عَضُدًا لَهُ وَنَاصِرًا وَمَعْنَى **قَوْلِهِ**
وَجْعَلْ صَاحِبًا لَهُ هُنَا وَقَالَ فِي الْفَرْقَانِ وَعَمِلْ عَمَلًا صَالِحًا
لأنه تَعَالَى أَخْرَجْنَا فِي ذِكْرِ الْمُخَاصِي فَأَوْجَزَ فِي التَّوْبَةِ وَأُطَالَ
ثُمَّ فَأُطَالَ **قَوْلُهُ** لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ **إِنْ قُلْتَ**
مَا فَايِدُ ذَكَرَ الْعَدَّ بَعْدَ الْأَحْصَاءِ أَنَّ الْأَحْصَاءَ هُوَ الْعَدُّ
أَوِ الْحَصْرُ وَالْحَصْرُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةُ الْعَدِّ **قُلْتَ**
لَهُ مَعْنَى ثَالِثٌ وَهُوَ الْعِلْمُ كَقَوْلِهِ وَأَحْصَا كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا
أَيَّ عِلْمٍ عَدَدُ كُلِّ شَيْءٍ فَالْمَعْنَى هُنَا لَقَدْ عَلِمَهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدَدًا

سورة طه

قَوْلُهُ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ذَرَانَا الْأَيَّةُ
إِنْ قُلْتَ كَيْفَ حَكَاهُ قَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا هَلْ عِنْدَ رُؤْيَا النَّارِ هُنَا وَفِي النَّارِ وَالْقِصَصُ بَعْدَ
مُخْتَلَفَةٍ وَهَذِهِ الْقِصَّةُ لَمْ تَقْعِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَيْفَ
اِخْتَلَفَتْ عِبَارَةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا **قُلْتَ** مَرَّةً
فِي الْأَعْرَافِ فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَوَابِهِ وَجَوَابِهِ
ثُمَّ يَأْتِي هُنَا **قَوْلُهُ** فَلَمَّا أَتَاهَا قَالَهُ هُنَا وَفِي الْقِصَصِ بِلَفْظِ
أَتَى وَفِي النَّارِ بِلَفْظِ جَاءَا لَهَا وَأَنَّ كَانَا مَعْنَى وَاحِدٍ غَيْرَ بَيْنَهُمَا
لَفْظًا تَوْسِيعَةً فِي التَّعْبِيرِ عَنِ الشَّيْءِ مَعْنَاوَيْنِ وَخَصَرَاتِي
لِهَذِهِ السُّورَةِ لَكثْرُ التَّعْبِيرِ بِالْمَجْمُوعِ فِيهَا وَلِلْحَقِّ مَا فِي الْقِصَصِ

بما في طه لقوة ما بينهما اي من حيث قوله هنا يا موسى اني
 اتاربك وقوله في القصص يا موسى اني اتا الله وان اختلف
 محلها اختلف ذلك في النمل **قوله** ان الساعة اتيه قاله هنا
 وفي الحج محذوف لام التاكيد وقاله في غافرا بشا لها لاهنا
 انما شراذم لنا كيد الخبر وتاكيد انما يحتاج اليه اذا
 كان المخبر شرا في الخبر والمخاطبون في غافرا هم الكفار
 فأكدرهم باللام بخلاف تينك **قوله** فلا يصدك عنها
 من لا يومين لها ضمير عنها ولها الساعة والهي ظاهرا
 من يومين لها وحقيقة موسى عليه السلام اذ المقصود
 النهي عن التكذيب بالساعة **قوله** وماتلك يمينك ان
قلت ما فائدة سواه تعالى موسى مع انه اعلم بما في
 يمين **قلت** فائدة ثانية وتحقيق ما حصل عندك
 من دهشة الخطاب وهيبة الحلال وقت التكلم
 معه اعترافه بكولها عصى ثم انقلبت ثعبانا بقدرته
 تعالى **قوله** هي عصاي هو جواب موسى ان **قلت**
 لم زاد عليه اتوكا عليها الى اخر **قلت** قال ابن عباس
 رضي الله عنهما انه سأل سوا لاثني ما تصنع لها فاجاب بذلك
 او ذكر خوفه من انه يوم يلقىها كما امر بالقائمتين
 اوليلا ينسب الي التعب في حملها مع ان المقام مقام البسط
 للتلذذ بالكلام مع الرب تعالى ولهذا بسط في نفس
 الجواب اذ كان يكفي هذا الجواب مضموما اليه وفي القصص

مضموما

في قوله
 يا موسى
 اني اتا الله
 وان اختلف
 محلها
 اختلف
 ذلك
 في النمل
 قوله
 ان الساعة
 اتيه
 قاله
 هنا
 وفي الحج
 محذوف
 لام
 التاكيد
 وقاله
 في غافرا
 بشا لها
 لاهنا
 انما
 شراذم
 لنا
 كيد
 الخبر
 وتاكيد
 انما
 يحتاج
 اليه
 اذا
 كان
 المخبر
 شرا
 في
 الخبر
 والمخاطبون
 في
 غافرا
 هم
 الكفار
 فأكدرهم
 باللام
 بخلاف
 تينك
 قوله
 فلا
 يصدك
 عنها
 من
 لا
 يومين
 لها
 ضمير
 عنها
 ولها
 الساعة
 والهي
 ظاهرا
 من
 يومين
 لها
 وحقيقة
 موسى
 عليه
 السلام
 اذ
 المقصود
 النهي
 عن
 التكذيب
 بالساعة
 قوله
 وماتلك
 يمينك
 ان
 قلت
 ما
 فائدة
 سواه
 تعالى
 موسى
 مع
 انه
 اعلم
 بما
 في
 يمين
 قلت
 فائدة
 ثانية
 وتحقيق
 ما
 حصل
 عندك
 من
 دهشة
 الخطاب
 وهيبة
 الحلال
 وقت
 التكلم
 معه
 اعترافه
 بكولها
 عصى
 ثم
 انقلبت
 ثعبانا
 بقدرته
 تعالى
 قوله
 هي
 عصاي
 هو
 جواب
 موسى
 ان
 قلت
 لم
 زاد
 عليه
 اتوكا
 عليها
 الى
 اخر
 قلت
 قال
 ابن
 عباس
 رضي
 الله
 عنهما
 انه
 سأل
 سوا
 لاثني
 ما
 تصنع
 لها
 فاجاب
 بذلك
 او
 ذكر
 خوفه
 من
 انه
 يوم
 يلقىها
 كما
 امر
 بالقائمتين
 اوليلا
 ينسب
 الي
 التعب
 في
 حملها
 مع
 ان
 المقام
 مقام
 البسط
 للتلذذ
 بالكلام
 مع
 الرب
 تعالى
 ولهذا
 بسط
 في
 نفس
 الجواب
 اذ
 كان
 يكفي
 هذا
 الجواب
 مضموما
 اليه
 وفي
 القصص

مضموما في قوله واصم اليك جناحك لان المراد به هنا
 ما بين العضد الى الابط في اليد اليسرى وبه ثم ذلك من
 اليد اليمنى فلا تشا في **قوله** اذهب الى فرعون قاله ذلك
 هنا وقال في الشعرا ان ايت القوم الظالمين قوم فرعون
 وفي القصص فذائك برهانان من ربك الى فرعون وملائ
 واقتصر في طه على فرعون لانها اصل بالنسبة الى قومه
 مع سبق طه واكتفى في الشعرا بذكر في الاضافة عن ذلك
 مفردة او جمع بينهما في القصص لولا في قوله فذائك برهانان
 من ربك في التعداد **قوله** واحلل عقد من لسانك قاله ذلك
 هنا وقال في الشعرا ولا ينطلق لسانك واخي هرون هو
 افصح من لسانا صوح بعقد اللسان في طه لسبقها
 وكنى عنها في الشعرا بما يقرب من الصريح وفي القصص
 بكناية مفهومة لدلالة تلك الكناية عليها **قوله** اذا وحيناك
 الى امك ما يوحى ان **قلت** هذا مجمل فما فائدة
قلت فائدة الاشارة الى انه ليس كل الامور
 مما يوحى الي النساء كالنبوة وغوها والتعظيم
 والتخيم اولا كما في قوله فحشاها ما عشا والبيان
 ثانيا بقوله تعالى ان اقد فيه الية **قوله** فوجعاك
 الى امك قاله هنا بلفظ الرجوع وقال في القصص
 فرددناه بلفظ الرد لانها وان اخذت معنى لكن الجمع
 بما هنا ليقاوم نقل الرجوع جنبه الكاف والرد في

في القصص ليقتاوم حفة الرد ثقل صمها اليها وليوافق
 ان ارادوه اليك **قوله** وسلككم فيها سبلا قاله هنا
 بلفظ سلك وقاله في الزخرف بلفظ جعل لان لفظ
 السلوك مع السبل أكثر استعمالا من جعل خفض
 لتقدمها وجعل في الزخرف ليوافق التعبير به قبل
 مرة وبعد مرارا **قوله** اما رب هارون كان وزيره
 لموافقة الفواصل **قوله** لا يموت فيها ولا يحيى
 اي لا يموت فيها موتا متصلا ولا يحيى فيها حياة متصلة
 بل كل ما مات فتره العذاب اعيد حيا ليدوم
 العذاب **قوله** واما قدر ذلك لان الموت والحياة لا يرتفعا
 عن الشخص **قوله** لا تخاف دركا ولا تخشى اي لا تخاف
 اذ راك فرعون ولا تخشى عرقا في البحر **قوله** والافال خوف
 والخشية متراد فان **قوله** وغاير بينهما لفظا رعاية
 للبلاغة **قوله** واصل فرعون قومه وما هدي **ان**
قلت صدره يعني عن عجن فكيف ذكر الحجز
قلت المعنى وما هداهم بعد ما اصلهم فان
 المضل قد هدي بعد اضلاله او ما هدي في نفسه
 او اصلهم عن الدين وما هداهم طريقا في الخير
قوله يا بني اسرائيل قد اجنباكم من عدوكم ووعدتكم
 جانب الطور الايمن **ان قلت** المواعيد انما كانا
 لموسى عليه السلام لا لهم فكيف اضيفت اليهم **قلت**

لما كان انزال الكتاب بسببهم وصلاح دنياهم واخرها
 اضيفت اليهم لئلا يفتخروا بالملائكة **قوله** وما اعطاك من قومي
 يا موسى لاية **ان قلت** هذا سوال عن اصل الجملة فان
 موسى لما اوعده الله جانب الطور لاخذ التوراة اختار من
 قومه سبعين رجلا يحضرونه الى ذلك ثم سبقهم سوفا
 الى ربه تعالى وامرهم بالخاق فعوتس على ذلك فكيف
 طابق جواب الاية السؤال **قلت** السؤال تضمن
 شيئين انكار الجملة والسؤال عن سبب فهدا موسى بالانذار
 عما انكره تعالى عليه فان لم يوجد منه الا تقدم ليسر لا
 يعتقد به عادة ثم عقب بقدر جواب السؤال عن السبب
 بقوله وعجلت اليك رب لترضى **قوله** ولقد عهدنا الى
 ادم من قبل فنتى اي ترك ولهذا قال بعد وعصى ادم
 ربه فعوي **قوله** فلا تخرجكما من الجنة فتشقى **ان**
قلت الخطاب لادم وحوي فكيف قال فتشقى
 دون فتشقى **قلت** قال ذلك لاجل ان الرجل قيم
 امراته فتشقاوه يتضمن شقاوها كما ان معاداته تضمن
 معاد القاء او قاله رعاية للفواصل او انه اراد بالشقا
 الشقا في طلب القوت واصلاح المعاش وذلك وظيفته
 الرجل دون المرأة **قوله** وعصى ادم ربه فعوي **ان قلت**
 هل يجوز ان يقال كان ادم غاصبا غاويا اخذا من ذلك
قلت لا اذ لا يلزم من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق

اسم الفاعل الا ترى انه يجوز ان يقال تبارك الله دون تبارك
 و يجوز ان يقال تبارك الله على آدم دون تبارك **قوله** ومن اعرض
 عن ذكرى فان له معيشة شتى كما هي حياة في ضيق وشدة
ان قلت نحن نرى المعرضين عن الايمان في اخصب عيش
قلت قال ابن عباس المراد بالعيشة الضنك الحياة
 في المعصية وان كان في رخا ونعمه وروي الخا عذاب القبر
 او اراد لها عيشة في جحيم **قوله** ولولا كلمة سبقت من ربك
 لكان لزاما واجل مسمى الكلمة قوله تعالى رحمتي سبقت غضبي
 او قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني لعالمى
 امته بتأخير العذاب عنهم وفي الآية تقديم وتأخير
 اي ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى كان العذاب
 لزاما اي لا ذم لهم كالزم الامم التي قبلهم **قوله** فستعلمون
 من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدي **ان قلت**
 كيف جمع بين هذين مع ان احدهما يعني عن الآخر **قلت**
 المراد بالاول السابق والثاني الواصلون وبالأول
 الذين عازا الواعلى الصراط المستقيم وبالثاني الذين لم
 يكونوا على الصراط المستقيم ثم صاروا عليه او بالأول
 اهل دين الحق في الدنيا والثاني المهتدون الى الجنة في
 العقبى ولا نه قيل فستعلمون من الناجي في الدنيا والآخرة
 في الآخرة **سورة الفرقان**
قوله اقرب للناس حسابه **ان قلت**

كيف

كيف وصف الحساب بالقرب وقد مضى من
 وقت هذا الاخبار اكثر من تسعة عام ولم يوجد
قلت معناه انه قريب عند الله وان كان بعيدا
 عندنا كقوله اللهم سرونه بعيدا ونراه قريبا وان
 يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون **قوله** او ان
 قريب بالنسبة الى ما مضى من الزمان او ان المراد
 قربه لكل واحد في قبره **قوله** ويولد خبر من مات
 قامت قيامته **قوله** ما ياتيهم من ذكر من رزقهم
 محدث قال هنا بلفظ من رزقهم وفي الشعر
 بلفظ من الرحمن لان الرب ياتي مضافا بخلاف
 الرحمن لم يات مضافا غالبا **قوله** ولموافقة ما هنا
 قوله بعد قل ربي يعلم القول وموافقة ما في الشرا
 قوله بعد وان ربك هو العزيز الرحيم اذ الرحمن
 والرحيم اخوان **ان قلت** كيف وصف الذكر
 بالمدون مع ان الذكر لا ياتي هو القديم وهو القديم
قلت المراد انه محدث ازاله اوانه ذكر غير
 القرآن واضيف الرب لانه امر به وهاديه **قوله**
 واسروا النجوى **ان قلت** كيف قال ذلك
 مع ان النجوى المسارة **قلت** معناه بالغوا في
 اخفاء المسار بحيث لا يفهم احد تنابهم ومسايرهم
 تفصيلا واجمالا **قوله** وما ارسلنا قبلك قاله هنا

يحذف من وقاله بعد يذكرها ابتغى هذا من قوله
 قبل ما امنت قبلهم من قرية قاله هنا يحذف من وقاله
 بعد يذكرها جريا على الاصل **قوله** فاسئلوا اهل الذك
 امر مشركي مكة بان يسالوا اهل الذكراي اهل الكتاب
 عن مضي من الرسل هل كانوا بشرا او ملائكة **ان قلت**
 كيف امرهم بذلك مع انهم قالوا ان نؤمن بهذا القرآن
 ولا بالذي بين يديه **قلت** لا مانع من ذلك اذ
 الاخبار بعد ما لا تيان بشي لا يمنع اخذ بالاثنيان به
 ولو سلم فهم وان لم يؤمنوا بكتاب اهل الكتاب
 لكن النقل المتواتر من اهل الكتاب في امر يفيد العلم
 لمن يؤمن بكتابهم ولمن لا يؤمن به **قوله** ولا
 يستخسرون اي لا يعيرون وجعلنا من الماكل شي
حي ان قلت كيف قال ذلك الشاغل لقوله في
 النور والله خلق كل امة من ما مع ان لنا اشيا احيا
 لم يخلق من الماء وهم الملايكة والجن وادم وناقة
 صالح **اذا الملايكة خلقت من نور والجن من نار وناقة**
 صالح من الحجر لا من ما **قلت** المراد به البعض كما في
 قوله تعالى واوتينا من كل شي وقوله وجاهم الموت
 من كل مكان **او** الكل مخلوقون من الماء لان اسم خلق
 قبل خلق الانسان جوهرية ونظر اليها نظرة هيبية
 فاستحالت ما فخلق الله من ذلك الماء جميع المخلوقات

او خلقهم من الماء بما بواحدة او بغيرها ولهذا قيل
 انه تعالى خلق الملايكة من تراب خلقها من الماء والجن
 من نار خلقها من الماء وادم من تراب خلقه من
 الماء **قوله** كل نفس ذائقة الموت الى قوله والينا
 ترجعون اي الى الجنة والنار قال ذلك هنا بالواو
 موافقة للتعبير بها فيما زاده هنا في قوله ونبلوكم
 بالشر والخير فتنة وقال في العنكبوت بنشر
 الامم لهما على التراخي تراخي الرجوع المذكور عن
 بلوى الدنيا ولم يقع بينهما تعبير بواو وحذف
 ضم زاده هنا اختصارا **قوله** بل فعله كبيرهم
 هذا قاله استهزا وتهكما لمن استهزوا والافعال
 هو بنفسه او انه لما كان الحامل على الفعل تعظيمهم
 للاصنام وكان كبير ما بعث له على الفعل المزيد
 بتعظيمهم له اسند الفعل اليه لانه السبب فيه
قوله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم **ان قلت**
 كيف خاطب النار مع انها لا تعقل **قلت**
 الخطاب للتمثيل والتكوين لا يختص بمن يعقل كما مر
 قال تعالى يا حبيبا لا وني معه وقال فقال لها وللارض
 انبتا طوعا او كرها **قوله** وقال وقيل يا ارض ابلعي
 ما كن الاية **قوله** وارادوا به كيدا فجعلناهم انا حسرين
 وفي الصفات بلفظ الاسفلين لان ما هنا

تقدمه ان ابراهيم كادهم وانه كادوه وانه غلبهم
في اليكده فخرت تجارتهم حيث كسرا صنما منهم
ولم يبلغوا من احراقه مراده **قوله** فناسب ذكر
الاخسرين **قوله** وما في العاقبات تقدمه قالوا ابسوا
له بنينا بالقوة في الحميم فاهجوا نارا عظيمة وبنوا
بنينا عظيما ورفعوا ابراهيم اليه ورموه منه
الى اسفل فرفع الله وجعلهم في الدنيا من الاسفلين
ورد هم الى العقبى اسفل السافلين فناسب ذكر
الاسفلين **قوله** وايوب اذا نادى ربه الالة
ختم القصة هنا بقوله من عندنا وختمها في ص
بقوله مثالا نايوب بالغ هنا في التضرع بقوله
وانت ارحم الراحمين **قوله** فبالغ في الاجابة فناسب
ذكر من عندنا لان عندنا يدل على انه تعالى بولية ذلك
بنفسه ولا مباينة في ص فناسب ذكر من اعظم
ولا لله على ما دل عليه عندنا **قوله** فنحننا في
اي في جنب ورعها تحذف مضامين ولهذا
ذكر الضمير في التحريم فقال فنحننا فيه
قوله فاعبدون وتقطعوا قاله ذلك هنا وقا
في المؤمنين فأتقون فتقطعوا لان الخطاب
هنا مع الكفار فامرهم بالعبادة التي هي التوحيد
ثم قال وتقطعوا بالواو لا بالالف لان مدخولها

ليس

ليس مرتبا على ما قبلها بل هو واقع قبله ومن قال
الخطاب مع المؤمنين معناه دوما على العبادة
والخطاب ثم مع النبي صلى الله عليه وسلم وامته
بدليل قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
الاية **قوله** والانبيا وامتهم مأمورون بالتقوى ثم قال
فتقطعوا امرهم بالفاء اي فظهر منهم التقطع بعد
هذا القول والمراد منهم **قوله** وحرام على قرية اهلكها
المؤمن لا يرجعون اي تمتنع عليهم الرجوع **ان قلت**
كيف قال ذلك مع انه لا يد من رجوعهم اليه **قلت**
معناه لا يرجعون عن الكفر الى الايمان ولا يرجعون
بعد اهلاكهم الى الدنيا **قوله** وقيل معنى حرام واجب
فلا حينئذ زائد اي واجب رجوعهم **قوله** ان الذين
سبقتم لهم من الحسنى وليكن عنا مبعدون اي عن جحهم
ان قلت كيف يكونون مبعدين عنا وقد قال
وان منكم الا اورد ما وورد ها يقتضي القرب من **قلت**
معناه مبعدون عن المهادن والمهادن مع وورد هم لها
او معناه مبعدون عنا بعد وورد ها بالاخا المذكور
بعد الورد **قوله** وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ان قلت كيف قال ذلك مع ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن رحمة للكافرين بل نعمة اذ لولا ارساله اليهم ما عبدوا
بكفرهم لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث

رسولا **قلت** بل كان رحمة للكا فربنا أيضا من حيث
 ان عذاب الاستبصال اخرهم بسببه. او كان رحمة
 عامة من حيث انه جازما يبعد هم ان اتبعوه ومن لم
 يتبعه فهو المقصود. والمراد بالرحمة الرحيم وهو
 صلى الله عليه وسلم كان رحيم للكفار ايضا لا تري
 انهم لما فتحوه وكسروا ربا عيته حتى خرجوا منها عليه
 قال بعد افاقته اللهم اهد قومي انهم لا يعلمون **قوله**
 قل رب احكم بالحق **ان قلت** ما فائدة قوله بالحق **قلت**
 ليس المراد بالحق هنا نقض الباطل بل المراد ما وعد الله
 به تعالى من نصر المؤمنين وخذلان الكافرين ووعد
 لا يكون الا حقا ونظيره قوله تعالى ربنا اقم بيننا
 وبين قومنا بالحق او ان قوله بالحق توكيد لما في التصرح
 بالصفة من المبالغة وان كانت لازمة للفعل ونظيره
 في عكسه من صفة الذم قوله وتعتلون الانبياء بغير حق
سورة الحج

قوله يوم ترونها ان **قلت** كيف جمع هنا
 وا فرد بعد في قوله وتري الناس سكارى **قلت**
 لان الروية الاولى متعلقة بالزلزلة وكل الناس سكارى
 والثانية يكون الناس سكارى فلا بد من جعل كل واحد
 راييا لهم **قوله** كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غمر

اعيدوا

اعيدوا فيها قال ذلك هنا بدكر من غم وفي السجدة
 بدونه موافقة لما قبلها. اذ ما هنا تقدمه قوله قطعت
 لهم ثياب من نار الآية وما هناك لم يتقدمه الا قوله فاعلموا
 النار **قوله** وذوقوا عذاب الحريق تقديره وقيل لهم
 ذوقوا كما في السجدة وخص ما هنا بالحذف لطول الكلام
 وما في السجدة بالذکر لقصره وموافقة لذكر القول
 قبله كقوله ام يقولون افتراء وقوله اينما ضللتنا في الارض
 وقل تنوفاكم **قوله** ان الله يدخل الذين امنوا و عملوا الصالحات
 جنات تجري من تحتها الانهار **كرو** لانه لما ذكر
 حكم الحظمين وهو احد فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
 من نار يرد الحكم الحظم الاخر لطقارنته له وان تقدم ذكره
قوله فكلوا من الاية كرو لان الاول مرتب على ذبح
 للجمعة الانعام الشاملة للبدن والبقرة والغنم والثاني
 مرتب على ذبح البدن خاصة وان وافقه في الحكم ذبح
 الاخرين **قوله** اذن للذين يقاتلون اي اذن للذين يريدون
 ان يقاتلوا في القتال **قوله** الذين اخرجوا من ديارهم
 حق الا ان يقولوا ربنا الله لا شئنا فيه منقطع بمعنى
 لكن اخرجوا يقولهم ربنا الله او هو من باب تعقيب
 المدح بما يشبه الذم كقول الشاعر
 ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم لم تنق من قراع الكنا
 اي ان كان في سيوفهم عيب فهو هذا وهذا ليس بعيب

فلا عيب فيهم **قوله** ولولا دفع الله الناس لآية **ان**
قلت اي منه على المؤمنين وحفظ الصوامع والبيع
والصلوات والكائس عن الهدم حتى امن عليهم بذلك
قلت المنه عليهم فيها ان الصوامع والبيع في خوفهم
وحفظهم لان اهلها محترمون او المراد لهدمت
صوامع وبيع وصلوات في زمن عيسى عليه السلام
والكائس في زمن موسى عليه السلام ومساجد في زمن
النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** فالأقمتان على اهل الادياك
الثلاثة لا على المؤمنين خاصة **قوله** وكذب موسى
انما لم يقل وبنوا اسرائيل او قوم موسى عطفنا على قوم
نوح لان قوم موسى لم يكذبوه بل غرهم وهم القبط
او الالهة في بنا الفعل للمفعول للتخفيف والتعظيم
اي وكذب موسى ايضا مع وضوح آياته وعظيم
معجزاته فإظنك بغيره **قوله** فكاي من قرية اهلكها
قال ذلك هنا وقال بعد وكان من قرية اعليت لها
موافقة لما قبلها اذ ما هنا تقدمه معنى الاهلاك
بقوله فاعليت الذين كفروا ثم اخذتم اي اهلكتم
وما بعد تقدمه ويستعملونك بالعذاب وهو يدل على ان
العذاب لم يأتهم في الوقت **قوله** فحسن ذكر الالهة في
الاول والاعلا في الثاني **قوله** ولكن تعي القلوب التي في
الصدور **ان قلت** ما فائدة ذلك مع ان القلوب

في الصدور **قلت** فأي فائدة المبالغة في التأكيد
كما في قوله باقواهم او القلب هنا بمعنى العقل كما قيل
به ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب اي عقل ففائدة
التأكيد الاحتراز عن القول الضعيف بان العقل في
الدماغ **قوله** وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى
الرسول انسان اوحى اليه بشروع وامر بتبليغه واليه
انسان اوحى اليه بشروع وان لم يؤمر بتبليغه فهو اعم
من الرسول **قوله** واخا يدعون من دونه هو الباطل
قاله هنا بتأكيد وقاله في لقمان بدوئه لموافقة
كل منهما ما قبله لان ما هنا تقدمه تأكيدات بعضها
بان وبعضها باللام وبعضها بخلافه ثم **قوله** ولهذا
قاله هنا وان الله هو الغنى الحميد وقال ثم ان الله هو
الغنى الحميد **قوله** وما جعل عليكم في الدين من حرج **ان**
قلت كيف لا حرج فيه مع ان في قطع يد بسارقة
ربع دينار ورجم محصن زنا مرة ووجوب صوم
شهرين متتابعين بافساد يوم من رمضان بوطي
وخو ذلك حرجا **قلت** المراد بالدين التوحيد ولا
حرج فيه بل فيه تخفيف بانه يكفر ما قبله من
الشرك وان امتد ولا يتوقف الايمان به على زمان
او مكان معين او ان كل ما يقع فيه الانسان من المعاصي
يجعله مخرجا من الشروع بتوبة او كفارة او رخصة

او المراد نفى الحج الذي كان في زمن بني اسرائيل
سورة المومنون
قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون **ان قلت**
 لم اكد باللام دون قوله بعد ثم انكم يوم القيامة
 تبعثون مع ان المذكورين منكرون البعث دون
 الموت **قلت** لما كان العطف ثم المحتاج اليه
 هنا يقتضي الاشتراك في الحكم اغتنى به عن التاكيد
 باللام **قوله** لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون بالاد
 وحذف الواو موافقة لما قبلها اذ ما هنا تقدمه
 جنات بالجمع وما بعد الواو معطوف على مقدور تقدير
 منها تخرجون ومنها تاكلون وما في الزخرف تقدمه
 بالتوحيد في قوله وتلك الجنة وليس في فاكهة الجنة الا
 الاكل فتناسب الجمع والواو والافراد وحذف ثم
قوله ويخرج تخرج من طور سيناء المراد بها شجرة
 الزيتون **ان قلت** لم خصها بطور سيناء مع انها
 تخرج من غيره ايضا **قلت** اصلها منه نقلت الي
 غيره ايضا **قوله** فقال الملا الذين كفروا من قومه
 ما هذا قال ذلك هنا بتقديم الصفة على من قومه وقوله
 بالعكس لانه اقتصر في اصل الموصول على الفعل والفاعل
 وفيما بعد طالت فيه الصلة بزيادة العطف على الصلة

مرة بعد اخري فقدم من قومه لان تاخير عن
 المفعول ليس في توسطه بينه وبين ما قبله وكيف
قوله ولو شا الله لانزل ملائكة قاله هنا بلفظ
 الله وفي فصلت بلفظ ربنا موافقة لما قبلها
 اذ ما هنا تقدمه لفظ الله دون ربنا وما في فصلت
 تقدمه لفظ الرب في رب العالمين سابقا على
 لفظ الله فتناسب ذكر الله هنا وذكر الرب ثم
قوله فبعد للقوم الظالمين قاله هنا بالترتيب
 وقال بعد فبعد للقوم لا يومنون بالتكبر لان الاول
 لقوم صالح بقربنية قوله فاخذتم الصيحة فعرفهم
 تعريف عهد ونكر الثاني لظهوره عن قربنية تقتضي
 تعريفه وموافقة لتكر ما قبله وهو قرونا
 اخبرين **قوله** واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم
 وفي سبيل لفظ بصير موافقة لما قبلها اذ ما هنا
 تقدمه اتياء الكتاب وجعل مريه وابنا آية
 والعلم بهما النسب من بصرهما وما هناك تقدمه قوله
 والثالة للمديد والبصر بالالة للمديد النسب من العلم
 بها **قوله** بل جاهل بالحق والثروة للحق كارهون
 نزل في كفار مكة والمراد بالحق التوحيد **ان قلت**
 كيف قال ذلك مع انهم كلهم كانوا كارهين للتوحيد
قلت كان فيهم من ترك الايمان به عتوا وتكبرا

من توبخ قولهم ليلا يكو لو اترك دين ابايه
لاكرامة للحق كما يحكى عن ابي طالب وغيره **قوله**
لقد وعدنا نحن واباونا هذا اي البعث قاله هنا
بنا خير هذا عما قبله وقاله في التمثيل بالعكس جريا
على الاصل لا مقتضى لخلافه وما هناك بخلافه
بتقديمه اهتماما به من منكري البعث ولهذا قالوا
بعد ان هذا الاساطير الاولين **قوله** سيقولون
الله قاله هنا بلفظ الله وبعد بلفظ الله مرتين
لانه في الاول وقع في جواب مجرور باللام في قوله
قل لمن الارض فطابقة تجره باللام بخلاف ذلك في
الاخيرين فانها انما وقعت في جواب مجرور عن اللام
قوله الم تكن اياي تتلى عليكم ذكره بعد قوله فكانت
اياي تتلى عليكم لان ذلك في الدنيا عند نزول العذاب
وهو الجذب عند بعضهم ويوم يد رعد بعضهم
وهذا في الاخرة وهم في الجحيم بدليل قوله ربنا اخرجنا
منها

سورة النور

قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة **ان قلت** لم قدم المرأة في اية حد
الزنا واخرت في اية حد السرقة **قلت** لان
الزنا يتولد من شهوة الوقاع وهي في المرأة اقوى واكثر

والسرقة

والسرقة انما تتولد من الحساسة والقوة والجرأة
وهي في الرجل اقوى واكثر **ان قلت** لم قدم
الرجل في قوله الزاني لا ينك الا زانية او مشركة
قلت لان تلك في الحد والمرأة هي الاصل فيه لما مر
ومن الاية في حكم النكاح والرجل هو الاصل فيه
لانه الرابع والباقي بالطلب لخلاف الزنا فان
الامر فيه بالعكس غالبا **قوله** ولولا فضل الله عليكم
ورحمته كورم لا خلاص للاجوبة فيه اذ جواب الاول
محذوف تقديره لفضلك وجواب الثاني قوله لمسكم
فما افضتم فيه الى الخوف وجواب الثالث تقديره جعل
لكم العذاب وجواب الرابع قوله ما زكي منكم من احد
ابدا **قوله** قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم **ان قلت** ما فائدة ذكر من في غرض
البصر ومن حفظ الفرج **قلت** فائدة
الدلالة على ان حكم النظر اجف من حكم الفرج
اذ تحل النظر الى بعض اعضا المحارم ولا تحل
شي من فزوجهن **قوله** ولا يدين زينتهن
الا لبعولتهن لاية **ان قلت** ترك ذكر
الاغيار والاخوان مع ان حكمهما من المستثنى
قلت تركهما كما ترك محرم الرضاع او كفومهما
من بني الاخوان وابن الاخوات بالاولى او بالمساواة

والجواب بانه لم يذكر من المستثنى الا من اشرك
 هو وابنه في المحرمية لان من لم يشارك ابنته
 فيها كالعم والخال قد يصفت محرمية ابنته
 وهو ليس محرم لها فيفيض الى الفتنة ففرض بان
 افضا الفتنة بان في ابا بء بعولتين فقد يذكر
 ابو البعل محرمه عند ابنته الاخرى وليس محرم
 لها **قوله** ولا تتركوا فتياتكم على البعا ان اردن
 تحسنا **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان اكرهن
 على التاحرام وان لم يودن التحسن **قلت** الشرط
 هنا لا مفهوم له لخروجه مخرج الغالب من اقل
 اكرهن انما يكون مع ارادتهن التحسن ولو روي
 على سبب وهو ان الجاهلية كانوا يكرهون ما هم
 على الزنا مع ارادتهن التحسن او ان المعنى اذ في قوله
 تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وقوله
 وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين **قوله** ولقد
 انزلنا اليك آيات قاله هنا بذكر الواو اليكم وقاله
 بعد خذ فضا لان اتصال ما هنا بما قبله اشد
 اذ قوله بعد وموعظة للمتقين مصروف الى
 الجمل السابقة من قوله وليس تعفنا الى اخره وفيه
 محطوفان بالواو فناسبت ذكرها العطف وذكر
 اليكم ليفيد ان الايات البينات نزلت في المخاطبين

في

في الجمل السابقة وما ذكر بعد خال عن ذلك فناسبت
 الاستيناف والمذهب **قوله** مثل نوره كشكا
 اي مثل صفة نوره كصفة نور مشكاة فيها مصباح
 المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح الفتيلة
 الموقودة والمشكاة الابواب في القنديل قصار
 المعنى كمثل نوره مصباح في مشكاة في زجاجة
ان قلت لم مثل الله نوره اي معرفته في قلب
 المؤمن بنور المصباح دون الشمس مع ان نورها
 انتم **قلت** لان المقصود بمثل النور في القلب
 والقلب في الصدر والصدر في البدن كالمصباح
 والمصباح في الزجاجة والزجاجة في القنديل
 وهذا التمثيل لا يستقيم الا فيما ذكر اولان
 نور المعرفة له آلات يتوقف هو على اجتماعها
 كالذهن والغيم والعقلة واليقظة وغيرها
 من الصفات الحميدة كما ان نور القنديل يتوقف
 على اجتماع القنديل والزيوت والفتيلة وغيرها
 اولان نور الشمس يشرق متوجها الى العالم السفلي
 ونور المعرفة يشرق متوجها الى العالم العلوي
 كنور المصباح ولكثرة نفعه وخلوصه عما غلطه
 غالبا وقع التشبيه في نور دون نور الشمس مع انه
 انتم من نور المصباح **قوله** رجال لا تلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكر الله **ان قلت** لم عطف البيع
على التجارة مع شمولها له **قلت** لان التجارة هي
التصرف في المال لقصد البيع والبيع اعم من ذلك
فعطفه عليها لان لا يتوهم القصور على بيع التجارة
او اريد بالتجارة الشراء لقصد البيع والبيع مطلقا
والله خلق كل دابة من ما **ان قلت** لم حصل الدابة
بالذكر مع ان غيرها مملو ما كما سجد قوله في الانبياء
وجعلنا من المأكلي حي **قلت** لان القدرة فيها
اعظم واوجب منها في غيرها **قوله** فمنهم من تسلى على بطنه
الاية فيه مجاز التعليل حيث استعمل من وهي لمن يعقل
في غير لو قوبه تفصيلا لما يعبرها وموكل دابة وفيه
مجاز التشبيه اذا سناه ما ذكر الى الجنة زحف لا
مشى لكنه يشبهه في السير **قوله** والذين لم يبلغوا
الحلم منكم **فان قلت** كيف مر الله تعالى
بالاستئذان لهم مع انهم غير مكلفين **قلت** الامر
في الحقيقة لا وليا لهم لياذنبوهم **قوله** واذا بلغ
الاطفال منكم الحلم الاية ختمها بقوله يبين الله لكم
اياته بالاضافة اليه وختم ما قبلها وما بعدها
بقوله يبين الله الايات بالترتيب بالانها
تشملان على علامات يمكننا الوقوف عليها وهي
في الاولى من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم

جاء

من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء وفي الخيرة
من يوتكم اوتيت ابايكم اوتيت امرتكم الاية
ختم الايتين بقوله يبين الله لكم الايات واما بلوغ
الاطفال فلم يدرك له علامات يمكننا الوقوف
عليها بل تفرد تعالى بعلمه بذلك فخصها بقوله
يبين لكم اياته بالاضافة اليه **قوله** والقواعد
من النساء الاية **ان قلت** كيف اباح الله بذلك
القواعد من النساء من النجاسات المحرزة عن الثياب
محضرة الرجال **قلت** المراد بالثياب الزاوية
على ما يستترهن وسميت المحرزة عند الكثرة وقوعها
قال ابن قتيبة **قوله** ولا على انفسكم ان تاكلوا من
بيوتكم اي بيوت اولادكم وحيالكم والا فانظار
الخروج عن اكل الانسان من بيته معلوم **قوله**
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام
اي من الله عليكم وعلينا وعلى عباد الله الصالحين
قال فان الملايكة ترد عليه هذا ان لم يكن لها احد
والافقولوا السلام عليكم **قوله** فليحذر الذين
تخالفون عن امره **ان قلت** كيف عدي
بجن مع انه يتعدي بنفسه **قلت** ضمن
تخالف معنى يعرض اي يعذر فعداه تعديته
او عن متعلقة لمحذوف تقديره ويعرضون

اي ويعدلون اذ هي زايدة على قول الاخفش

سورة الفرقان

قوله تبارك من كل لا تسعمل الا الله تعالى
بلفظ الماضي وذكرت في هذه السورة في ثلاث مواضع
تعظيماً لله تعالى وخصت مواضعها بذكرها العظيم
ما بعدها والاول ذكر الفرقان وهو الفرقان المشتمل
على معاني جميع كتب الله تعالى والثاني ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم ومخاطبة الله له فيه **وروي** لولا ان
يا محمد ما خلقت نبات والثالث ذكر البروج والشمس
والقمر والنيل والنهار ولولاها ما وجد في الارض حيوان
ولا نبات **قوله** وخلق كل شيء فقدره تقديراً
ان قلت الخلق هو التقدير ومنه قوله واذ
تخلق من الطين فكيف جمع بينهما **قلت** الخلق
من الله هو الاجاد قصير الجمع بينه وبين التقدير وقالوا
انه التقدير فشاغ الجمع بينهما **قوله** واتخذوا من
دون الله الهة قاله هنا بالضم ورواه في مريم ويس
بلفظ الله وقاله موافقة لما قبله من المواضع الثلاث
قوله ولا يملكون لا تقسم ضراً ولا نفعاً قدم
الضرر على النفع لمناسبة ما بعده من تقدير الموت
على الحياة **قوله** كانت له جزاً ومصيراً **ان قلت**

كيف

كيف قال في وصف الجنة ذلك مع ان لم تكن حينئذ
جزاً ومصيراً **قلت** انما قال ذلك لان ما وعد
الله به فهو حقيقة كانت قاله قد كان او انه كان
في اللوح المحفوظ ان الجنة جزا وهم ومصيرهم
قوله ارايت من اتخذ الهة هواه **ان قلت**
لم اخره هواه مع انه المفعول الاول **قلت**
للمغاية بتقديم الاول كقولك علمت فاضلاً زيدا
قوله لنحبي به بلد فميتا ذكر الصفة مع ان
الموصوف موتت نظر الى معنى البلدة وهو
المكان لا الى اللفظ والتشريفية تخفيف اللفظ وقد
في لاية احيا الارض وسقى الانعام على سقى الاناسي
لان حياة الاناسي حياة ارضهم وانعامهم فقدم
ما هو سبب حياتهم ومعاشهم ولان سقى الارض
بما المطر سابق في الوجود على سقى الاناسي **قوله**
ما لا ينفعهم ولا يضرهم قدم النفع على الضرر موافقة
لقوله قبل هذا عذب ذرات وهذا ملج اجاج **قوله**
قل ما اسألكم عليه اي على البلاغ ما اترل على من اجسر
الا من شأن يتخذ الى ربه سبيلاً اي الى ثوابه سبيلاً
اي فاناد به على ذلك فهو استئنا منقطع واما
الاستئنا في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجراً الا اللوة
في القرني فندسوخ بقوله تعالى قل ما اسألكم عليه

من اجرفه فقولكم ان اجري الا على الله على ما روي عن ابن
 ربحي الله عنهما او هو استننا منقطع كما عليه المحققون
 بتقديره لكني اذكركم المودة في القربى **قوله**
 واجعلني للمتقين اماما لم يقل اخذ رعايته للفواهل
 او تقديره واجعل كل واحد منا اماما **قوله**
 ويلقون فيها خنة وسلاما جمع بين السلام
 والحنة مع انهما بمعنى لقوله تعالى خيتم يوم يلقون
 سلاما ولخير خنة اهل الجنة السلام لان المراد
 هنا بالحنة سلام بعضهم على بعض وسلام الملائكة
 عليهم او بالسلام سلام الله عليهم لقوله تعالى سلام
 قولا من رب رحيم والمراد بالحنة اكرام الله لهم
 بالعدايا والحنف وبالسلام سلامه عليهم بالقول

سورة الشعراء

قوله ان في ذلك لاية كرون في ثمانية مواضع
 اولها في قصة موسى ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود
 ثم صالح ثم لوط ثم شعيب ثم في ذكر نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يذكر صريحا
قوله فقولا انا رسول رب العالمين **قلت**
 كيف افرد رسول مع انه متعدد والقياس سولا
 كما في طه **قلت** الرسول لغنى الرسالة وهي مصدر

تطلق

تطلق على المتعدد وغيره او بتقديرين اذ كل واحد
 من رسول رب العالمين اذا فرد نظرا الى موسى
 عليه السلام عليه الاصل ومارون بنع له **قوله**
 فعلتها اذا وانا من الصالحين **قلت**
 كيف قال موسى وانا من الصالحين والنبى لا يكون صالحا
قلت راد به وانا من الجاهلين كقوله تعالى
 ان تضل احداها فتدكرا احداها الاخرى او من
 المخطئين او من المتعدين كما يقال ضل عن الطريق
 اذا عدك عن الصواب الى الخطا **قوله** وعارب
 العالمين لم يقل فرعون ومن رب العالمين لانه
 كان منكرا لوجود الرب فلا ينكر عليه التعابير
 عما **قوله** رب السموات والارض يكون فرعون
 وقومه كانوا موقنين مع ان هذا الشرط منتف
 والربوبية ثابتة **قلت** معناه ان كنتم موقنين
 ان رب السموات والارض وما بينهما موجود او هذا
 الشرط موجود وان ادن نافية لا شرطية **قلت**
 ذكر السموات والارض وما بينهما مستوعب جميع
 المخلوقات فما فائدة قوله ربكم ورب ابايكم
 الاولين وقوله رب المشرق والمغرب **قلت**
 فائدة تميزها في الاستدلال على وجود الصانع
 اما الاول فلان اقرب ما الى الانسان نفسه وما يشاهده

وما ينبغي ان يشع
 ان قلت كمن يظن كونه رب
 السموات والارض يكون مع

من تغيراته وانتقالاته من ابتد اولادته واما
 الثاني فلما تضمنته ذكر المشرق والمغرب وما
 بعدهما من بدع الحكمة في تصريف الليل والنهار
 والتغير المفصول بطلوع الشمس من المشرق
 وغروبها من المغرب على تقدير مستقيم في فصول
 السنة **ان قلت** لم قال اولاً ان كنتم موقنين
 واما ان كنتم تعقلون **قلت** لا تفهم اولاً
 بقوله ان كنتم موقنين فلما راي عنادهم حاسم
 بقوله ان كنتم تعقلون وعارض به قوله فرعون
 ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون **قوله** جعلتكم
 من المسجونين **ان قلت** لم عد اليه عن لا يحسنك
 مع انه اخصر منه **قلت** لا زائدة بتعريف
 العهد اي لا يحسنك اي لا جعلتك ممن عرفت حالهم
 في مجنى كان اذا سخن انسانا طرحه في هذه مظنة
 لا يبصر فيها ولا يسمع **قوله** انا الي ربنا منتقلون
 قال هنا حذف لام التوكيد وفي الزخرف
 بانها لاجل ان ما هنا كلام الشجرة حين امنوا ولا
 عموم فيه فناسبه عدم التاكيد وما في الزخرف
 عام لمن ركب السفينة والمراد به مناسبة التاكيد
قوله فلما نراي الجمع ان **قلت** فضيحه
 ان كل جمع منهما راي الاخر لان التري تفا عل

مع ان كلامهما لم يرا الاخر لانه تعالى ارسل غيا
 ابيض فحال بينهما حتى منع الروية **قلت** التري
 يستعمل عند التقابل كما في خبر المومن والكافر
 لا تريا يان اي لا يتدانيان ولا يتقابلان **قوله** ما
 يصدون قاله في قصة ابراهيم بدون ذكر ذا
 وفي الصافات بذكره لان ما لمجرد الاستفهام
 فاجابوا بقولهم نعبد اصناما وماذا فيه مباقة
 لتضمنه معنى التوبيخ فلما ونخم ولم يجيبوه
 زاد على التوبيخ فقال ايها الهة دون الله تريدون
 فما ظنكم برب العالمين فذكر في كل سورة
 ما يناسب ما ذكره **قوله** الذي خلقني
 قوله ثم تحيدني فاد هو عقب لذي في الاطعام
 والسقي لانما مما يصدران من الانسان عادة فيقا
 زيد يطعم وليسقى فذكرنا كذا اعلاما بان ذلك
 منه تعالى لا من غير بخلاف خلق الموت والحياة
 لا تصدر من غير الله ويجوز في الذي نصب رب
 العالمين وعطف بيان او باضمار اعني والرفع
 خبر الضمير اي هو الذي او مبتدأ خبر الجملة بعد
 ودخلت عليه الفاعل مذهب لا خف من حواز
 دخولها على خبر المبتدأ خو زيد فاضوية وقيل
 دخلت عليه لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط

لكونه موصولا وورد بان الموصول هنا معين لا عام
قوله واذا مرضت لم نقل مرضني كما قال قبله
 خلقتني فمؤلهدين لانه كان في معرض الشا على الله تعالى
 وتعداد نعمه فاضاف ذنوبك اليه تعالى ثم اضاف
 المرض الي نفسه تاديبا مع الله تعالى كما في قول الحضر
 ما فاردت ان اعيرها وانما اضاف الموت الى الله تعالى
 في قوله تعالى والذي لميتني ثم يحيين لانه سببا للفاية
 الذي هو من اعظم النعم **قوله** الا من اتى الله بقلب
 سليم اي من الكفر والعصيان فينفعه ماله الذي
 انفعه في الخير وولد الصالح بدعايم كما جازي خير
 اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
 جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له **قوله**
 وازلفت الجنة للمتقين اي قربت **ان قلت** كيف
 قربت مع انها لم تنقل من مكانها **قلت**
 فيه قلب يازلفت المتقون الى الجنة كما يقول
 الحاج اذا دنوا الى مكة قربت مكة **قوله** فانا
 من شافعين ولا صدق خيم جمع الشافع وافرد
 الصدق لكثرة الشفعا عادة وقلة الصديق ولهذا
 قال الشافعي رضي الله عنه
 ما في زمانك من ترجوا موته ولا صدق اذا حار الزمان
 فحس فريدا ولا تركن الى احد فقد نحتك فيما قلته وكفى

قوله الا تتقون الى قوله العالمين ذكر في خمسة هنا
 وفي قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب **قوله**
 فاتقوا الله واطيعوا ذكركم كرا في ثلاثة مواضع
 في قصة نوح وهود وصالح تأكيد **ان قلت**
 لم خصت الثلاثة بالتاكيد دون قصة لوط
 وشعيب **قلت** اكتفا عنه في قصة لوط
 بقوله اني لعلمكم من القالين وفي قصة شعيب بقوله
 واتقوا الذي خلقكم لا لتزامها له **قوله** في قصة
 صالح ما انت الا بشر قاله فهما بلا واول وقاله في قصة
 شعيب بواو لانه منابدل مما قبله وشر معطوف
 على ما قبله وخصت لاولي بالبدل لان صالحا قلل
 في الخطاب فقللوا في الجواب واكثر شعيب في
 الجواب فاكثر في الجواب **قوله** فعصروها فاصحوا
 نادمين فاخذهم العذاب **ان قلت** كيف اخذهم
 العذاب بعدما ندموا على خيانتهم وقد قال
 صلى الله عليه وسلم الندم توبة **قلت** ندبهم كان
 بعد معارضة العذاب وهي ليست وقت توبة
 كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات
 وقيل كان ندبهم تدم خوف من العقاب العاجل
 لا ندب توبة فلم ينفعهم **قوله** واكثرهم الكاذبون
 الضير للافاكين قصص الكاذبون **ان قلت**

كيف قالوا اكثرهم بعد ما حكم ان كل افاكنا تم اى
فاجر **قلت** الضمير في اكثرهم للسياطين لا للانسان
ولو سلم قالوا فاكون هم الذين يكفرون الكذب لانهم
الذين لا ينطقون الا بالكذب **هـ**

سورة النمل ع

قوله تلك ايات القرآن وكتاب مبين **ان قلت** الكتاب
المبين هو القرآن فكيف عطف عليه مع ان العطف
يقتضى المغايرة **قلت** المغايرة تصدق بالمغايرة
لفظا ومعنى وباللفظ فقط وهو هنا من الثاني كما في
قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والمراد
بالكتاب المبين اللوح المحفوظ فهو هنا من الاول **ان**
قلت لانه قدم القرآن هناك الكتاب وعكس في الحجر
قلت جريا على عادة العرب في ثقتهم في الكلام **قوله**
سائتكم من اخبار **ان قلت** كيف قال هذا ذلك وفي
طه تعالى سائتكم واحدهما قطع والاخر ترج والقصة
واحدة **قلت** قد يقول الراجح اذ قوي رجاءه افع
كذا وسيكون كذا مع تجويز عموم الحزم **قوله**
ان يورثك من في النار ومن حولها والمراد بالنار عند
الاكثر النور ومن في موسى ومن حولها الملايكة
او العكس اي عن بارك الله من في مكان النور ومن

حولها

حولها ومكانه هو البقعة المباركة في قوله تعالى
نودي من ساطع الوردى الايمن في البقعة المباركة
وبارك بتعدي بنفسه كما هنا وعلى وحكا في قوله تعالى
وباركنا عليه وعلى اسحاق وقوله وبارك فيها
قوله والق عصاك قاله هنا يدون ذكران وفي
القصص ينكرها لان ما هنا تقدمه فعل بعد
ان فذكرت لتكون جملة ان الق عصاك معطوفة
على جملة ان يا موسى يا انا الله **قوله** لا تخف قال
ذلك هنا وقال في القصص اقبل ولا تخف بزيادة اقبل
لان ما هنا بنى عليه كلام فناسبه وهو ان لا تخاف
لدي المرسلون فناسبه المحذوف وما هناك لم يبين
عليه شي فناسبه زيادة اقبل خبرا له ليكون في مقابلة
مدبري اقبل منا غومد برولا تخف في لا تخاف
لدي المرسلون لا من ظلم الاله **قوله** الا من ظلم
الاله **ان قلت** كيف وجه صحة الاستثنا
فيه مع الانبياء معصومون من المعاصي **قلت**
الاستثنا فيه منقطع اي لكن من ظلم من غير الانبياء
فانه تخاف فان تاب وبدل حسنا بعد سوء فاني
غفور او متصل بحمل الظلم على ما يصدر من الانبياء
من ترك الافضل او الا لمعنى ولا كما في قوله لئلا يكون
للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا وانما خص المرسلين

بالذكر لان الكلام في قصة موسى وكان من المرسلين والا
فما يراد انشا كذلك وان لم يكن بعضهم مرسل **قوله**
وادخل يدكنا لآية قاله هنا بلفظ ادخل وفي القصص
بلفظ اسلك لان الادخال ابلغ من السلوك لان
ما ضربه اكثر حروفا من ما ضفى لسلوك فتناسب
ادخل كثيرا لايات في قوله تخرج بيضا من غير سوة
الي تسع ايات في معها مرسل الي فرعون وناسب
قلتها وهي سلوكك البد وضيم الجناح المعبر عنهما
بقوله فذا انك برهاتان من ربك الي فرعون **قوله**
الي فرعون وقومه قاله هنا بلفظ قوم مع وفي القصص
بلفظ وملايه لان الملا اشرف القوم ولم يوصفوا
بغير ما وصف به القوم هنا من قوله فلما جاءهم
اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين ومحمد
لما فتناسب ذكر القوم هنا وذكر الملا ثم **قوله**
واوتينا من كل نبي النون بنون الجمع كني سليمان نفسه
واباه او نون العظمة مراعاة لسيااسة الملك
لانه كان ملكا مع كونه نبيا **ان قلت** كيف
سوي بينه في قوله من كل نبي وبين بلقيس في قوله
اي قول الهدى واوتيت من كل نبي **قلت**
الفرق بينهما ان اوتيت من كل نبي من اسباب الدين
والدنيا تعطف ذلك على الجزة على نبيهم وسليمان

اوتي من كل نبي من اسباب الدين والدنيا اعطفت
ذلك على المجزئة وهي منطلق **قوله** لا عدونه
عذابا شديدا ولا ذنبه توبته سليمان الهدى
بذلك مع انه غير مكلف بيانا لكونه خص بذلك كما
متعل منطفة **قوله** فاليق الله ثم تول عنهم
فانظر ما ذا يرجعون **ان قلت** اذا تولي
عنهم فكيف يعلم جوابهم **قلت** معناه ثم تول
عنهم ليسرا بحيث لا يفوتك ولا يرونيك فانظر
لماذا يرجعون **قوله** انه من سليمان وانه لیسلم
الرحمن الرحيم قدم سليمان اسمه على تسميه تعالى مع ان
المناسب عكسه لانه عرف ان بلقيس تعرف باسمه
دون اسم الله تعالى فتخاف ان تقاه لتستخف باسم
الله تعالى ولا ما يقع نظرها عليه او كان اسمه على عنوا
الكاتب واسم الله تعالى في باطنه **قوله**
قال الذي عنده علم من الكتاب نا انك به قبل ان
يرتد اليك طرفك القابل كاتب سليمان واسمه
اصف **ان قلت** كيف قدم مع انه غير نبي
على عالم بقدر عليه سليمان مع انه نبي من احضار
عمر بلقيس في طريقة عين **قلت** يجوز ان يخص
غيره بكرامة لا يشادك فيها النبي كما حصلت مريم
بأنها كانت تزرق من قاعة الجنة وزكوا لم يرزق

منها ولم يلزم من ذلك فضلا على سليمان وقد نقل
 ان سليمان عليه السلام كان اذا اراد الخروج الى الخزانة
 قال لفقرائها جرين والانصار اذ عوا لنا بالنصرة
 فان الله ينصرنا بدعايكم ولم يكونوا افضل منه مع
 ان كرامته المتبع من اجل كرامة المتبوع وتحكي
 ان العلم الذي كان عندا صف هو اسم الله الاعظم
 فدعا به فاجيب في الحال وهو عندا كثر العباد
 كما قال البند كحج اسم الله وقيل يا حي يا قيوم وقيل
 يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الله يا رحمن وبالله
 واله كل شئ الها واحد لا اله الا انت **قوله**
 واسلمت مع سليمان حقيقة المعية الاتفاق في
 الزمان وسليمان كان مسلما قبلها وانما لم يقل
 مع سليمان على يد سليمان لانها كانت ملكة فلم تذكر
 عيان تدل على انها صارت مولاة له باسلامه وان كان
 الواقع ذلك **قوله** واجننا الذين امنوا قاله هنا بلفظ
 اجننا وفي حرم الصدق بلفظ تجننا موافقة لما بعد
 هنا ولما قبله وبعد شرفنا وزنه افعل هنا
 وفعل شرفنا حيث قاله هنا بعد فاجننا واهله
 وامطرننا وقال شرفنا وزينا وبعد وقصينا
قوله ايله مع الله ذكر في خمسة مواضع متواليه
 وختم الاولى بقوله بل هم قوم يعدلون والثانية

بقوله

116 بقوله بل اكثرهم لا يعلمون والثالثة بقوله قليلا
 ما يدكرون والرابعة بقوله تعالى الله عما يشركون
 والخامسة بقوله قل ها توبوا برهانكم ان كنتم صادقين
 اي عدلوا واول الذنوب العدو من الحق ثم لم
 يعلموا ولو علموا ما عدلوا ثم لم يتذكروا فعملوا
 بالنظر والاستدلال فاشركوا من غير حجة وبرهان
 قل لهم يا محمد ها توبوا برهانكم ان كنتم صادقين **قوله**
 ان ربك يقضي بينهم حكمة يجوز حكمه عما حكم به وهو
 العدل والا فالقضاء والحكم واحد **قوله** ان في ذلك
 لآيات لقوم يعقلون خصل المؤمنين بالذكر مع ان غيرهم
 مثلهم لانهم المنتفعون بالآيات **قوله** ويوم ينفخ
 في الصور ففرع قاله هنا بلفظ فرع وفي الزمر بلفظ
 صقوع موافقة هنا لما بعد وهو من فرع يومئذ
 امنون وفي الزمر لما قبله وهو انك ميت اذ معنى
 الصقوع الموت وعبر فيها بالماضي ونال المضارع
 مع انه الشب الاشعار بتحقيق الفرع والصقوع وتوابعها
 اذ الماضي دل على ذلك من المضارع **قوله** وكل انو
 د اخرون **ان قلت** كيف قال د اخرون اي صاغرين
 اذ لا بعد البعث مع ان النبيين والصديقين
 والشهداء والصلحين ياتون عزيزين مكرمين **قلت**
 المراد به صفار العبودية والرق وذلها اذ لا الذنوب

والخاصي وذلك بعد الخلق كلهم كما في قوله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا انت الرحمن
عبد **قوله** انما امرت ان اعبد رب هذا البلد
التي حرم اي حرم ما لها من تنفير صيدها
وغين

سورة القصص

قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضيه الاله
هي من معجزات الانحاز لاشتمالها على امرين هينين
وخبرين متضمنين لشارئين في اسهل نظم واسهل
لفظ واوجز عبارة **ان قلت** ما فائدة وحى
الله تعالى الى ام موسى بارضاها مع انها ترضعه
طبعاً وان لم تؤمر بذلك **قلت** امرها بارضا
ليألف لبنها فلا يقبل ثدي غيرها بعد وقوعه في
يد فرعون فلم يأمرها به ربها كانت تسترضع مربية
فيغوث المقصود **قوله** فاذا اخفت عليه فالتقه
في اليم ولا تخافي **ان قلت** جواب الشرط
تجامعه وجوابه هنا الالتقاء وعدم الخوف لكل
منهما تجامعه فيصدق بقوله فاذا اخفت عليه
لا تخافي عليه وذلك تناقض **قلت** فاذا اخفت
عليه القتل فالتقه في اليم ولا تخافي عليه الفرق
فلا تناقض **ان قلت** ما الفرق بين الخوف والخز

حتى

حتى عطف احدهما على الاخر في الاله **قلت**
الخوف غير صيد الانسان وهو يتوقعه في
المستقبل والحزن غير صيد لا مروق ومضي
قوله قال هذا من عمل الشيطان الايتين **ان قلت**
كيف جعل موسى قتيلا القبطي الكافر من عمل الشيطان
وسماه ظلماً لنفسه واستغفر منه **قلت**
اما جعله ذلك من عمل الشيطان فليكونه كان الاول
تاخير قتله الى زمن اخر فلما جعله ترك المندوب
لجعله من عمل الشيطان **واما** سميت ظلماً من
حيث انه احرم نفسه الثواب بترك المندوب
او من حيث انه قال ذلك على سبيل الانقطاع الى الله
تعالى والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه
وان لم يكن ثم ذنب **واما** استغفاره من ذلك
بمعناه اغفر لي ترك هذا المندوب **قوله** وجارجل
من اقصى المدينة لسمي قاله هنا بتقديم رجل على من
اقصى المدينة وعكس في بين قيل موافقة هنا
لقوله قبل فوجد في رجلين واهتما بالتقديم من
اقصى المدينة لما روي ان اسمه جزيل وقيل سمعون
وقيل جيب كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر
الرسول سعى مستجلاً **قوله** ان انبي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا **ان قلت** موسى

لم يستجب لبنتي شعيب طلبا للاجر فكيف اجاب
دعوة شعيب في قول النبي له ان ابني يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا **قلت** يجوز ان يكون
اجاب دعوته لوجه الله على وجه البر والمعروف
لا طلبا للاجر وان سمي بالدعوة اجرا **قوله** يستجوني
ان شاء الله من الصالحين قاله هنا بلفظ الصالحين
وفي الصافات بلفظ الصابرين لان ما هنا من
كلام شعيب والمعنى هنا اذا المعنى يستجوني من الصالحين
في حسن العشرة واقيا بالعهد وما هناك من كلام
اسماعيل وهو المناسب للمعنى ثم اذا المعنى يستجوني
من الصابرين على الذبح **قوله** فارسله معي رداء
يصدقني اي يوضح حجتي ويؤيدها بما رزقه من
الفصاحة للسان **قوله** قل رزقي اعلم من جاء
بالهدى قاله بزيادة الباء بعد بد ولها تقوية
للفاعل هنا وحذف بحسب الظاهر لضعفه عن
الفعل بعدا كتفا بدلالة الاولة عليه **قوله**
اعلى اطلع الى الله موسى قاله هنا حذفنا بلغ الاسباب
اسباب السموات وقاله في غافر بذكر كرم لان ما
هنا تقدمه ما علمت لكم من الله غيري ذكر ارض وغرها
فناسب مقابلة بالسموات **قوله** ابلغ الاسباب
اسباب السموات **قوله** واني لا ظنه من الكاذبين

118 قال ذلك منا وقال في غافر واني لا ظنه من
كاذبا موافقة للروى هنا وعلى الاصل بلا معا
ثم **قوله** وما كنت بجانب الخزني لاني
ان قلت اولها يغني عن قوله وما كنت
من الشاهدين **قلت** لا اذ معنى اولها
وما كنت يا محمد حاضرا حين احكنا الى موسى
الوحي ومعنى وما كنت من الشاهدين اي الحاضرين
قضيت مع شعيب عليهما السلام فاختلقت
القصة **قوله** وما او يقيم من شيء قاله
هنا ما لواو وفي الشورى بالغيا لان ما هنا
لم يتعلق بما قبله كبير يتعلق فناسب لاتيان
فيه بالغيا مقتضية للتعقيب **قوله** فتعالم
الدنيا وزينتها قاله بزيادة وزينتها وفي الشورى
حذفه لان ما هنا قصد فيه ذكر جميع ما بسط
من الرزق اعراض الدنيا فذكر وزينتها مع المتابع
ليستوعب جميع ذلك اذ المتابع لا يدمنه في الحياة
من ما كور ومشروب وملبوس ومسكن ومنكوح
والزينة ما يتجلى به الانسان وحذفه في الشورى
اختصارا **قوله** وراوا العذاب ثوابا لهم كانوا
يهتدون جواب لو محذوف تقدس لما رواوا العذاب
ولا يصح ان يكون جوابها او دليله ما قبلها لان من

يروي العذاب يكون ضالاً لا مهتدياً **قوله** قل
 أرايتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة
 الايتيم ختم آية الليل بقوله أفلا يسمعون وآية
 النهار بقوله أفلا يبصرون لمناسبة الليل المظلم
 الساكن للسمع ومناسبة النهار النير للبصار
 وإنما قدم الليل على النهار ليسترخ الإنسان فيه
 ليقوم ما هو مضطرب إليه من عبادة وغيرها
 بنشاط وخفة **الآية** ترى أن الجنة لها رها دائم
 إذ لا تعب فيها يحتاج إلى استرخاء أهلها فيه
قوله ويكاثرون أعاد بعد الاتصال كل منهما
 عالم يتصل به الآخر وويقال سيمويه صلحها
 وبك وإن بعد منسوب بأضمار علم أي علم أن الله
 فعل الأول توقف على ذي وبه قرأ الكسائي وعلى
 الثاني توقف على وبك وبه قرأ أبو عمرو والجمهور
 ويقفون على ويكاثرون يتعالب الرسم ويجوزون الوقف
 عليه لما السكت

سورة العنكبوت

قوله ووصينا الإنسان بوالديه حسناً أي برا
 ذا حسن ذكرهما وفي الأحقاف حسناً وحذفه
 في لقمان مع أن الثلاثة نزلت في سعد بن مالك
 وهو سعد بن أبي وقاص على خلاف فيه لأن الوصية

هنا وفي الأحقاف جات في سياق الاحمال وفي
 لقمان جات مفصلة لما تقدم من تفصيل كلام
 لقمان لابنه ولأن قوله بعدها إن أشكر لي ولوا لديك
 قائم مقامه فحسن حذفه **قوله** وإن جاهداك
 لتشرك بي قال ذلك هنا وقال في لقمان على أن تشرك
 بي موافقة هنا لفظ اللفظ اللام في قوله ومن
 جاهد فاجتأجها هدا لنفسه وحمل على المحسن
 بطريق الضمير في لقمان إذا التقدير وإن جاهدك
 على أن تشرك بي **قوله** فليكن فيهم ألف سنة
 إلا خمسين عاماً **ان قلت** ما فائدة العدول
 إلى ما قاله من استجابة وخمسين مع أنه عادة العرب
 الحساب **قلت** فائدة تسليته النبي صلى الله
 عليه وسلم إذ القصة مسوقة للتسليته بما ابتلى
 نوح عليه السلام منه مكابدة لأمته في أطول المدد
 فكان ذكر أقصى العقوبة الذي لا عقداً كثر منه في
 مراتب العدد الخمر وأقصى إلى المقصود وهو استتيا
 السامع مد بصره وفيه أخرى وهي نفي توهم أراد
 المحاذير بطلاق لفظ التسع مائة والخمسين على كثرتها
 فإن هذا التوهم مع ذكر الألف والاستثناء منتف
 أو بعد وجال الميزا الأول بلفظ السنة والثاني
 بلفظ العام ككراهة التكرار **قوله** إن الذين

تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا
عند الله الرزق نكرو الرزق اولاً ثم عرفه نازلاً
لانه اراد بذلك ان الذين تعبّدونه من دون الله
لا يستطيعون ان يزرعوا لكم شيئاً من الرزق فابتغوا
كله فانه هو الرزاق **قوله** فانظروا كيف يدا
الخلق ثم الله ينشأ النساء الاخر **ان قلت**
كيف اصغر لفظ الله اولاً ثم اظهر ما شاع ان
القياس العكس **قلت** تنبيهاً على انسا لهم
اي عباد لهم لا لخالصا التي ينكر ما الكافر فناسب
ذكر الظاهر للايضاح **قوله** وما انتم تلججون
في الارض ولا في السما قال ذلك هنا واقتصر في
السوري على في الارض لان ما هنا خطاب لقوم
فيهم التمرد الذي حاول الصعود الى السما وما في
السوري خطاب لمن لم يحاول الصعود الى السما
وقيل خطاب للمؤمنين بقربينة قوله وما اصابكم
من مصيبة فيما كسبت يديكم ويعفوا عن كثير
وقد حذ فامع الاختصار في قوله في الزمر وما هم
لمعجزين **قوله** فاحياه الله من النار ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون قاله هنا بلفظ الجمع وقال
بعد في قوله خلق الله السموات والارض للخلق في ذلك
لاية للمؤمنين بالتوحيد لان ما هنا اشارة الى آيات

النبوة

النبوة القاينة بالنبين وهم كثيرون فناسب
لجمع وما بعد اشارة للتوحيد القايم بواحد وهو
الله وحده لا شريك له **قوله** وانينا ااجر في الدنيا
وانه في الاخرة لمن الصالحين **ان قلت** قال
ذلك في معرض المدح لبراهيم عليه السلام الامتنان
عليه واجرا الدنيا فان منقطع بخلاف اجرا الاخرة
فيكون ذكره دون اجرا الاخرة **قلت** بل ذكره ايضا
في قوله وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ المعنى ان له
في الاخرة اجرا الصالحين واذا كما ملاكن اكرم
موافقة للفواصل واجره في الدنيا قبل هو التمسك
للحسن والمجبة من الناس وقيل هو البركة التي باركها
الله تعالى فيه وفي ذريته **قوله** ولا يتجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم
ان قلت كيف قال الا الذين ظلموا منهم مع ان
اهل الكتاب ظالمون لانهم كافرون قال
تعالى والكافرون هم الظالمون **قلت**
المراد بالظلم هنا الامتناع عن قبول عقدا لذة
او نقض العهد بعد قبوله **قوله** فاحياه
الارض بعد موتها قاله هنا بذكر من وفي البقرة
وللجاثية نخذ فها موافقة لما قبله هنا في قوله
من عباد الله ومن السما نخذ ذلك في البقرة

وَالْجَائِثَةُ **قوله** والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا **ان قلت** المجاهد في دين الله انما
يكون بعد الهداية فكيف جعل الهداية من محرمات
قلت معناه جاهدوا في طلب العلم
لنهديهم سبلنا لمعرفة الاحكام وحقايقها
او جاهدوا في نيل درجة نهديهم الى اعلامها
قال تعالى والذين آمنوا وازادهم هدي وقال
ويريد الله الذين يتاهدوا هدي

سورة الروم

قوله اولم يسيرا قاله هنا وفي قاطر واول
المؤمنين بالواو وفي اخرها بالفاء لان ما هنا
موافق لما قبله وهو لم يتفكروا لمابعده وهو
واثاروا وما في قاطر موافقة ايضا لما قبله وهو
وهو الذين يدعون من دونه وما في اخرها موافق لما
قبله وهو فاي ايات الله تنكرون ولما بعده وهو
فما اغنى عنهم فناسب فيه الفاء وفي الثلاثة قبلها الواو
قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد
منهم قوة قاله هنا حذف كانوا ايضا ويذكر الواو
في غافر يذكر كانوا دون الواو ووزيادة هم في اخرها
حذف الجميع لان ما في اولها وقع فيه قصة نوح وهي

مبسوط

مبسوطه فيه فناسب فيه البسط وحذف الجميع
في واخر اختصارا للدلالة فاك عليه وما هي
وفي قاطر اختصارا فيها القصة فناسب فيها الاختصار
لكن ذكرت الواو في قاطر موافقة لذكرها قبل
وبعد **قوله** ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا لاية ختمها بقوله يتفكرون لان الفكر
يؤدي الى الوقوف على المعاني المطلوبة من التواضع
والنكاح شرع بين الاشياء كالزواجين شرعا ومن
اياته خلق السموات والارض لاية ختمها بقوله
للعالمين لان الكل تظلم السما وتظلم الارض وكل
منهم متميز بلطفه بمتاز كل واحد عن غيره وهذا الشك
فيه معرفة جميع العالمين ثم قال ومن اياته
من اممكم بالليل والنهار وختمها بقوله لقوم يسمعون
لان من السمع سماع تدبير ان النوم من صنع الله الحكيم
لا تقدر على اجتلايه اذا امتنع وعلى دفعه اذا اوزر
يعلم ان له صانعا مدبرا شرقا قال ومن اياته
يريك البرق وختمها بقوله لقوم يعقلون لان
العقل ملاك الامر وهو الموذي الى العلم فيما ذكر
وعين **قوله** وهو اهلون عليه ذكر الضمير فيه
مع انه راجع الى الاعادة الماخوذة من لفظ بعيد
في قوله وهو الذي بيد الخلق ثم يعيد نظر الى

المعنى دون اللفظ وهو روجه ورده كما نظر اليه في
 قوله لنحيى بلدة ميتاى مكانا ميتا **قوله** اوله وروا ان
 الله يسط الرزق لمن يشاء قاله هنا بلفظ او لم يروا
 وفي الزمر بلفظ او لم يعلموا لان بسط الرزق مما يري
 يناسب ذكر الروية وما في الزمر بقدا وتنته على علم
 فتناسب ذكر العلم **وقوله** ولنجري لفلان بامر
 قال ذلك هنا وقاله في الجاثية بزيادة فيه لان ما
 هنا تقدمه فرجع وهو البحر حيث قال الله الذي
 سخر لكم البحر **قوله** وان كانوا من قبل ان نزل
 عليهم التاكيد وقيل الضير فيه لا رسا كما ارياح
 او السحاب ولا تكرر **قوله** الذي خلقكم من ضعف
ان قلت كيف قال مع ذلك ان الضعف
 صفة والمخاطبين لم يخلقوا من صفة بل من
 عين وهي الماء والتراب **قلت** المراد بالضعف
 الضعيف من اطلاق المصدر على اسم الفاعل كقولهم
 رجل عدل اي عاد له فعناه من ضعف وهو النطفة
قوله ولا هم يستعتبون اي لا يطل منهم العتاة
 اي الرجوع الى الله **ان قلت** كيف قال ذلك مع
 قوله في فضلات وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
 حيث جعلهم هنا مطلقا منهم الا عتاب وكر
 طالبين له **قلت** معنى قوله ولا هم يتقانون

عثراتهم

عثراتهم بالرد الى الدنيا ومعنى وان يستعتبوا
 فما هم من المعتبين اي ان يستقيلوا فما هم من
 المعتالين فلا تتأق

سورة لقمان

قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا قاله
 هنا بزيادة كان في اذنيه وفي الجاثية مع انها
 نزلت في النضر من الحارث حيث كان بعد عن سماع
 القرآن الى الله وسماع الغنا لانه تعالى بالغ في ذم
 هنا فتناسب زيادة ذلك خلافا في الجاثية
قوله وصينا الانسان بوالديه الايتيم
ان قلت كيف وقفت الايتان في وصية
 لقمان الايتية **قلت** هما من اجل الاعتراضية
 التي لا محل لها من الاعواب اعترض بهما بين كلامين
 متصلين معنى تا كيدا ليا في وصية لقمان لابنه
 من النهي عن الشرك **ان قلت** لم فصل
 بين الوصية ومنعوا لها بقوله حملته امه
 وهنا على وهن وفصالة في عامين **قلت**
 خصيصا للام بزيادة التاكيد في الوصية
 لما يكابد من الشقاق **قوله** ولو ان ما اقي
 الارض من بحره اقلام الاية **ان قلت** المطابق
 لا ولها ان يقال وما في الاخر من مداد فلم عدل

بدونهم

الى قوله والحمد لله **قلت** من مداد واة واه
 اي زادها مداد الجمل البحر المحيط بمنزلة الله
 والمحور السبعة مملوءة مداد ابدالا ينقطع قصار
 نظير ما قلتم ونظير قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا
 لكلمات ربي لانية واشار بلوا الى ان البحار غير موجودة
 اي لو مدت البحار الموجودة سبعة اشجار اخرى وذكر
 السبعة ليس ليحصر بل للمبالغة وانما خصت بالذكر
 الكثرة ما تعدلها كالكواكب السيار والسموات
 والارض وغيرها ولا تعدد تنحصر فيه المعدودات
 الكثرة اذ كل احد يحتاج في خلجته الى زمان
 ومكان والزمان تنحصر في سبعة ايام والمكان
 في سبعة اقاليم وغيرها سبعة **قلت** ان
 المقصود هنا التخييم والتعظيم فكيفاتي بجمع
 القلة في قوله كلمات الله **قلت** جمع القلة
 هنا ابلغ في المقصود ولان جمع القلة اذا ابتعد
 بما ذكر من الاقلام والمعداد فكيف يتعد به جمع
 الكثرة **قوله** كل تجري الى اجل مسمى قاله هنا
 بلفظ الوفي فاطر والزمر بلفظ الام لان ما هنا
 وقع بين اثنين والتين على غاية ما انتهى اليه الخلق
 وما قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
 وقوله انتقوا ربكم واخشوا يوما لا الية فناسب

ذكر الى الدالة على لانها والمعنى لا يزال كل من الشمس
 حار يلجتي ينلتي الى اخر وقت جريه المسمى وما في
 فاطر والزمر خال عن ذلكا ذما في فاطر لم يذكر
 مع ابتداء خلق ولا انتهاء وما في الزمر ذكر مع ابتداء
 فناسب ذكر الام المتعددة والمعنى تجري كل
 كل مما ذكر لبلوغ اجل **قوله** ان الله عنده علم
 الساعة الية اصناف في العلم الى نفسه في الثلاثة
 من الخمسة المذكورة ونفي العلم عن العباد في الاخر
 منها مع ان الخمسة سواي اختصاصا من الله تعالى
 بعلمها وانتفا علم العباد بها لان الثلاثة للذكور
 الاولى امرها اعظم واخبر فخصت بالاضافة
 اليه تعالى والاخر من صفات العباد فخصا
 بالاضافة اليهم مع انه اذا انتفى عنهم علمه كان
 انتفا علم ما عداها من الخمسة اولى **ان قلت**
 لم قال تعالى باي رضى تموت ولم يقل باي وقت
 تموت مع ان كلا منهما غير معلوم لغيره بل نفي
 العلم بالزمان اولى لان من الناس من يدعي علمه
 بخلاف المكان **قلت** انما خص المكان بنفي علمه لان
 الكون في مكان دون مكان في وسع الانسان واختار
 باعتقاده علم مكان موته اقرب بخلاف الزمان
 ولان المكان دون الزمان تاثيرا في جلب الصحة

وَالسَّعْيُ أَوْ تَابِثُهُ فِيهَا الْكِبَرُ

سُورَةُ الْحَجَّةِ

قوله بعد براء الأمر من السما إلى الأرض الآية
ان قلت لم قال هنا في يوم كان مقداره
الف سنة خمسين الف سنة **قلت** المراد
باليوم هنا مرة عروج الله تعالى في عروج تدبير
وأمره من الأرض إلى السما الدنيا ثم مرة عروج للملائكة
من الأرض إلى العرش والمراد به في الموضعين يوم
القيامة ومقداره الف سنة في حساب أهل
الدنيا إذا تولى الحساب فيه الله تعالى وخمسين
الف سنة لو تولى فيه الحساب غيره إذا المداور
أنه كالف سنة في حق خواص المسلمين وخمسين
الف سنة في حق عوامهم والمراد أنه كالف سنة
في حق المومن وخمسين الف سنة في حق الكافر **قوله**
الذي أحسن كل شيء خلقه يسكون اللام وفتحها
ان قلت كيف قال ذلك مع أن في مخلوقاته
تعالى قبيحا كالشرور والمعاصي **قلت** أحسن
لمعنى اتقن وأحكم وأحسن بمعنى علم كما يقال فلان
لا يحسن شيئا أي لا يعلمه لغناه يسكون اللام
علم خلق كل شيء وفتحها كل شيء خلقه **قوله**

وقال العارح كان
مقداره

من سلاله من طين ماء مهين قاله هنا بلفظ
من ماء مهين وفي المومنين بلفظ من طين
لان المذكور هنا صفة ذرية بن آدم والمذكور
ثم صفة آدم **قوله** ونفخ فيه من روحه المراد
بروحه جبريل والافاله نفخه عن الروح الذي
يقوم به الجسد ويكون به للحياة واصنافه إلى نفسه
بشرقا واسغايرا بانه خلق عجيب مناسب للمقام
قوله قل توفاني ملك الموت هو عزراييل قال
ذلك هنا وقال قال لا نعام توفته رسلنا وفي
الزمر الله يتوفى الأنفس والأمناء لان الله هو الممتو في
حقيقة تخلقه الموت وأمر الوسايط ينزع
الروح وهم غير ملك الموت أعوان له ينزعونها
من الأنطا فيرا إلى الملقوم وملك الموت ينزعها
من الملقوم فصحت الاضافات كلها **قوله**
انما يوم من أيامنا الذين اذا ذكروا لها خروا
سجدا الآية **ان قلت** كيف قال ذلك مع
أن المومنين ليسوا منحصرين في من انصفت
لهن الصفة ولا هن الصفة شرط في تحقق
الايان **قلت** المراد تذكروا وعظوا بالجو
والخشوع والخضوع والتواضع في قبوطة الموعظة
وذلك شرط في تحقق الايمان والمراد بالمومن

الكامل **قوله** ما من كان مؤمنا من كان قاسما
لا يستوفى المراد بالقاسق هنا الكافر يقرب منه
التفصيل بعد والافالقاسق مؤمن ونظيره
افجعل المسلمين كالمجرمين ام حسب الذين اجترحوا
السيئات الآية اذ ليس كل مجرم وصبي كافرا
قوله وذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
قال ذلك هنا وقال في السبا التي كنتم لها تكذبون
ذكر الوصف والضمير هنا نظرا للمضاف
وهو العذاب وانتهى ثم نظرا للمضاف اليه
وهو النار وخصها هنا بالذكر لان النار وقعت
موقع ضميرها لتقدم ذكره والضمير لا يوصف قنا
التذكير وفي سائر يتقدم ذكر النار ولا ضميرها
فناسبت التانيث **قوله** ويقولون متى هذا
الفتح ان قلنا هذا سؤال عن وقت الفتح
وهو يوم القيامة فكيف طابقه الجواب بقوله
يوم الفتح لا يتفع الذين كفروا **قلت**
لما كان سوالهم سوال تكذيب واستهزاء يوم القيامة
لا سوال استغفار كما جيبوا بالتهديد المطابق للتكذيب
والاستهزاء ببيان حقيقة الوقت وان الفتح
فتح مكة او يوم بدر كان المراد ان المتقولين لم
ينفعهم ايمانهم حال القتل كما يمان فرعون بخلاف

الطلقا

الطلقا الذين امنوا بعد الاسر فالجواب بذلك
مطابق للسؤال من غير تاويل

سورة الاحزاب

قوله يا ايها النبي لم يقل في نداءه يا محمد كما قال
في نداء غيره يا موسى يا عيسى يا داود بل عدل
الى يا ايها النبي اجلاله وتعظما كما قال يا ايها
الرسول وانما عدل عن وصفه الى اسمه في
الاحزاب عنه في قوله محمد رسول الله وقوله
وما محمد الا رسول لتعلم الناس انه رسول
الله ليقتبوه بذلك ويدعوه به **قوله** النبي
اولي بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امره لخصته
اي في الحرمة والاحرام وانما جعله الله كالام
ولم يجعل نبيه كالاب حتى قال ما كان محمد اباحدا
من رجالكم لانه تعالى اراد ان انا مته يدعون ازاوجه
باشراف ما ينادى به النساء وهو الامر واشرف
ما ينادى به النبي صلى الله عليه وسلم لفظ الرسول
لا الاب ولانه تعالى جعله كالامهات اجلالا
لنبيه لئلا يطع احدا في تكاثر من بعده ولو جعله
ابا للمؤمنين لكان للمؤمنات ايضا فتحرم من عليه
وذلك ينافي اجلاله وتعظيمه اولانه تعالى جعله

اول بنا من انفسنا وذلك اعظم من الاب في القرب
والحرمة اذ لا اقرب الى الانسان من نفسه ولان من
الابا من يتبرأ من ابنه ولا يمكنه ان يتبرأ من نفسه
قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم الاية
فيها عطف الخاص على العام وقدم النبي صلى الله
عليه وسلم في الذكر على مساهل الانبياء لبيان
شرفه وفضله عليهم صلى الله عليه وسلم اجمعين
واما قدم نوحا عليه في اية شريعكم من الدين ما
وصى به نوحا لانهما سبقتا لوصف ما بعث به
نوح من العهد القديم وما بعث به من توسطهما
من الانبياء المشاهير فكان تقدم نوح فيها اسد
مناسبة للمقصود **قوله** واخذنا منهم ميثاقا
عظما فاية اعادة التاكيد والمراد بالميثاق
القليظ المكنى بالله تعالى على الوفاء بما حملوا عليه
فلا اعادة لاختلاف الميثاقين **قوله** وبعث
المنافقين ان شاء الله **قوله** كيف علق عذابهم
بمشيئة مع ان عذابهم متيقن الوقوع لقوله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار **قوله**
معناه ان ساعدتهم وقد شاموهم على النفاق
قوله انسا النبي من يات منكم بفاحشة مبينة
الايتين المراد بالفاحشة النشوز وسوء الخلق

ان قلت

ان قلت لم خص الله تعالى نسا النبي صلى الله
عليه وسلم بتضعيف العقوبة على الذنب
والخشوة على الطاعة **قلت** اما الاول
فلانهم يشاهدون من الزواجر البرادة عن الذنوب
ما لا يشاهدون غيرهم ولان في معصيتهم
اذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذنوبهم
اذى لرسول الله اعظم من ذنب غيره واما
الثاني فلانهم اشرف من سائر النساء بقربان
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لطاعة
منهم اشرف كما ان المعصية منهم اقبح **قوله**
ان المسلمين والمسلات والمؤمنين والمؤمنات
ان قلت لم عطف احداهما على الاخر مع انهما
متحدان شرعا **قلت** ليسا بمتحدين مطلقا
بل هما متحدان صدقا لا مفهوما اخذا من الفرق
بين الاسلام والامان الشرعيين اذ الاسلام
الشرعي هو التلطف بالشراءتين بشرط تصديق
القلب بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والامان
الشرعي عكس ذلك ويكفي في العطف المقتضي
للاختلاف اختلافهما مفهوما وان اتحد صدقا
قوله ما كان محيلا باحد من رجلين الاية
هو جواب عن سوال مقدر تقديره المحيلا

ابا زيد بن حارثة **فاجيب** بنفي الاعمال المستلزم
لنفي الاخص اذ لو اقتصر على قوله ما كان محمداً
ابا زيد لقبيل وماذا يلزم منه فقد كان للانبياء ابنا
فجئ بنفي الامر متينداً للاستدلال بانه رسول الله
وخاتم النبيين **ان قلت** كيف صح نفي الابو
وقد كان ابا الطيب والطاهر والقاسم وارام
قلت قد قيد النفي بقوله من رجالكم لان
امنافه الرجال الى المخاطبين تخرج ابناء لانهم
من رجاله لا رجالهم ولان المفهوم منهم بقرينة
المقام الرجال البالغون وابناء ليسوا كذلك
اذ لو كان له ابن بالغ كان نبياً فلا يكون خاتماً
النبيين **ان قلت** كيف قال وخاتم النبيين
وعيسى عليه السلام بعده وهو بنى **قلت**
معنى كونه خاتماً للنبيين انه لا ينبي احد بعده
وعيسى بنى واياه وحين ينزل عاملاً بشريعة نبياً
محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** وسراجاً منيراً
ان قلت كيف شبه الله بنبيه بالسراج
دون الشمس مع انها اشر **قلت** المراد بالسراج
هنا الشمس قال تعالى وجعل الشمس سراجاً
او شبهه بالسراج لانه تفرع منه بهدائه
جميع العلماء كما يتفرع من السراج سراج لا يحصى

نخلاف الشمس **قوله** يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم
المومنات ثم طلقتموهن من الية التقيد بالمومنات
خروج مخرج الغالب والا فالكائنات مثلن كما
ذكر في الية **قوله** وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك **قوله** افراد العمر
والخال وجمع العمات والخالات لان العم والخال
بوزن مصدرين وهما الضمر والقال والمصدر
ليستوي فيه المفرد والجمع بخلاف العم والخال
ولا يرد على ذلك جمع العمر والخال في قوله في النور
ويوتى عامكم ويوتى اخوانكم لانها ليسا
مصدرين حقيقة فاعتبر هنا حقيقة ما
قوله لا جناح عليهن في ابائهن **ان قلت**
كيف ذكر في الاقارب ولم يذكر العم والخال
مع ان حكمهما حكمه في رفع الجناح **قلت** قد
مر مثل ذلك في هذا السؤال وجوابه في النور في قوله
ولا يبدين زينتهن الية فراجع **قوله** اطعنا
سادتنا وخبرانا عطف الثاني على الاول
مع انها تعني لتغاييرها لفظاً كقولهم فلان عاقل
لبيب وقول الشاعر معاذ الله من كذب ومين
وتقدم نظيره **قوله** وحملها الانسان انه كان
ظلوها جهولاً **ان قلت** الانسان هنا آدم

عليه السلام فكيف وصفه بظلم جهول
وهما صفتا مخالفة **قلت** لانه جلالة
قدرة ورفعته محله كان ظلمه لنفسه مخاحله
وجعله به وان فلا فحش من غيره اولتعدري
ضررها الى جميع الناس لا خراجهم من الجنة بوا^{سطه}

سورة سبأ

قوله ألم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
ما بين يديا لا شان كلما يقع نظره عليه من غير
ان يحول وجهه اليه وما خلفه هو كلما يقع
نظره عليه حتى يحول نظره اليه فيع الجاهات
كلما ان قلت علا ذلك الايمان والشمال
كما ذكرها في قوله لا يبين بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شأيلهم **قلت** لانه وجد
هنا ما يغني عن ذكرها من لفظ العموم والشمال
والارض بخلافه ثم **قوله** ان في ذلك لاية
لكل متب قاله هنا بتوحيد الاله وقائ
بعد ان في ذلك لايات لكل صبار شكور جمعها
لانها هنا إشارة الى احياء الموتى فناسب التوحيد
وما بعد إشارة الى سما قبيلة تفرقت في البلاد
فصاروا فوقا فناسب الجمع **قوله** يعلمون له

ما يشا

ما يشا من محاريب وتماثيل اي تقوسا من امنية
او صوراً من نحاس ونزجاج او رخام **ان قلت**
كيف جاز لسلطان عليه السلام عمل الصور
قلت يجوز ان يكون عمل الجائر في شريعته
وان تكون غرصور الحيوان وهو جائز
في شريعتنا ايضا **قوله** لقد كان لسبأ في مساكنهم
آية جنتان وجه الاية مع الجنة بيتان لهما
في الدلالة مثلها في الدلالة واتحاد جمعها كقوله
وجعلنا ابن مريم وامه آية **قوله** وانا وانا
لعل هدي او في ضلال مبين **ان قلت**
ما معنى التشكك في ذلك **قلت** هذا
من اجراء المعلوم مجرى المجهول بطريق اللفظ
والتشوالمرب واول في الموضوعين بلعني الواو
والتقدير وانا لعل هدي واستمر في ضلال مبين
وانما جاء كذلك لارادة الانصاف والجدال
وهو واصل الى الغرض او اونا فيه على معناها
والمعنى وانا لم يتدرون او ضالون وانتم كذلك
وانما جاء كذلك للتعريض بضلالمهم كقول الرجل لخصمه
اذا اراد تكذيبه ان احدا لا كاذب **قوله** وما
ارسلنا في قرية من نذير بل يقل فيه من قبلك
او قبلك كما في غير ما لان ما هنا اخبار مجرّد

وفي غيره اخبار للنبى صلى الله عليه وسلم وبشبهه
 له **قوله** ولا تسئل عما يعملون لم يذكر فيه كتم
 كما قاله في غيره لان قوله يعملون وقع في مقابلة
 قوله اجر مننا في قوله قل لا تسألون عما اجر مننا
 اي اذ لنا وصحير اجر مننا للنبى صلى الله عليه وسلم
 والمراد غيره وغيره منه ذنب مضى يعبر عنه
 بالماضي والمخاطب في تعملون الكفار وغيرهم
 واقع في الحال وفي المستقبل ظاهرا فغير عنه
 بالمضارع فلا يناسبه كتم مع ان الخطاب
 في ذلك واقع في الدنيا والخطاب في غير واقع
 نحو ثم يبيح كما كنتم تعملون واقع في الآخرة
 فناسبه التعبير بكنتم **قوله** بل كانوا يعبدون
 الجن **ان قلت** كيف قالت الملائكة في حق
 المشركين ذلك مع انه لم يتقل عن احد منهم انه عبد
 الجن **قلت** معناه انهم كانوا يطيعون الشياطين
 فيما يامرونهم به من عبادة غير الله فالمراد بالجن
 الشياطين على ان الكفر ما في جزمهم بالقرع عبدا
 الجن ايضا

سورة فاطر
قوله واسم الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
 فسفناه الى بلد ميت الآية **ان قلت** لم

عبر بالمضارع وهو تشويين ماضيين
قلت للاشارة الى استحضار تلك الصورة
 البديعة وهي ثار الرياح السحاب الدالة على القدرة
 الباهرة حتى كان السامع يشاهد ما وليس الماضى
 كذلك **قوله** وما يعجز من محرو ولا ينقص من
 عمر اي من احد وسماه محروا بصير الله
قوله مختلفا الوافعا قاله هنا ثانيا في التفسير
 لعوده الى الثمرات وقال ثانيا مختلفا الوافعا
 ثانيا في التفسير لعوده الى الجبال وقال ثالثا مختلف
 الوافعه بتدوير لعوده الى بعض المفهوم من لفظ
 من قوله ومن الناس والدواب والانعام **قوله**
 ان الله يعبداه لحبر بصير قاله هنا بلفظ الله
 لعدم تقدم ذكره وبزيادة اللام مواءمة لقوله
 بعد ان ربنا لغفور رحيم شكور وقاله في السورة
 بالضمير لتقدم لفظ الله ونحو فانه للام لعدم
 ما يقتضى ذكرها **قوله** لا يحسنا فيها نصب
 ولا يحسنا فيها لغوب **الفروق** بين النصيب واللغو
 نصب النفس وفوق الزم مخسري بينهما بان النصيب
 النصب واللغوب لغو الحال بالنصب ورد بان
 انتفاء الثاني معلوم من انتفاء الاول **قوله**
 اخرجنا نعمل صلاحا غير الذي كنا نعمل **ان قلت**

الوصف بغير الذي كنا نعمل **قلت** يوههم
المهم كانوا عكوا صالحا غير الذي طلبوه مع انهم
لم يعملوا صالحا قط بل سبينا **قلت** قالوه
برغمهم المهم كانوا يعملون صالحا كما قال الله تعالى
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فنعناء غير
الذي نحسبه صالحا فنعمله **قوله** فلن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا **ان قلت**
التبديل تغير الشيء عما كان عليه مع بقاء مادته
والتحويل نقله من مكان الى اخر فكيف قال ذلك
مع ان سنة الله لا تبدل ولا تحوت **قلت**
اراد بالاول انه العذاب لا يبدل بغيره وبالثاني
انه لا تحول عن مستحقه الى غيره وجمع بينهما هنا
تقوية التقدير المبني بفتح مكره في قوله تعالى
ولا يحق المكر السي الا باهله

سورة يس

قوله انا اليكم مرسلون قاله هنا بغير
تاكيد باللام لانه ابتداء اخبار وقاله
بعد بالتاكيد بها لانه جواب بعد انكار
وتكذيب فاحتج الى التاكيد **قوله** وما لي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون

ان يس

ان قلت كيف اضاف الفطرة الى نفسه
والرجوع الذي هو المبعث اليهم مع علمه بان
الله فطرهم واياهم واليه يرجع هو وهم فلم
يقال الذي فطرنا واليه ترجع او فطرتم واليه
ترجعون **قلت** لان الخلق والاشياء
نعمه من الله توجب لشكره والبعث بعد الموت
للجزا وعيد من الله بوجوب الشكر للزجر فاضاف
ما يقتضي الشكر الى نفسه لانه البق بآياته
وما يقتضي الزجر اليهم لانه البق بكفرهم **قوله**
ان كانت الاصححة واحق ذكرها مرتين
وليس تكرار لان الاول هي النعمة التي توت
لها الخلق والثانية هي التي تحيي الخلق **قوله**
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر **ان قلت**
كيف ينبغي تعالى الادراك عن الشمس بالمردون عكس
قلت لان سيرة القمر اسرع لانه يقطع فلكه
في شهر والشمس لا تقطع فلكها الا في سنة وكانت
جديين بان توصفت بنفس الادراك لبطو
سيرها والقمر خلقا بان يوصفت بالسبق
لسرعة سيره **قوله** اية لهم اننا خلقنا ذررتهم
اي ذرية اهل مكة او ذرية قوم نوح عليه
السلام في الفلك المسحون **ان قلت** لذررية

اسم الاولاد والمحمول في سفينة عليه السلام ابنا
المذكورين لا اولادهم **قلت** الذرية من اسما
الاضداد عند كثير تطلق على الاباء والاولاد
والمراد هنا الفريقان فمعناه حملنا اباهم واولادهم
لانهم كانوا في ظهروا بالهم المحمولين ظاهرا **قوله**
ويقولون متى هذا الوعد اي متى اخوان والا قالوعد
اي بالبعث كان واقعا لا منتظرا او اراد بالوعد
الموعود به **قوله** قالوا يا ويلتنا من مرقدنا
ان قلت قولهم ذلك سوال عن المبعوث لساعت
فكيف طابقه الجواب بقوله هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون **قلت** معناه بعثكم
الرحمن الذي وعدهم بالبعث واخبركم به الرسول
وانما جئ به على هذه الطريقة تبكيتم اليهم وتوحيها
قوله مع ازواجهم في ظلال **ان قلت** كيف
قال في صفة اهل الجنة ذلك والنظر لما يكون لما
تقع عليه الشمس ولا شمس في الجنة لقوله لا يرون
فيها شمس ولا زمهريرا **قلت** ظل اشجار
الجنة من نور قناديل العرش ومن نور العرش لئلا
يذهب ابصارهم فانه اعظم من نور الشمس **قوله**
وتكلمنا اديهم وتشهد ارجلهم عما كانوا يكسبون
سمى نطق اليد كلاما ونطق الرجل شهادة لان الغالب

في اليد كونها فاعله وفي الرجل كونها حاضرة
وقول الفاعل على نفسه اقرار لا شهادة وقول
الفاعل على غيره شهادة **قوله** وما علمناه الشعر
وما ينبغي له اي يلحق به ذلك كما قال تعالى وما ينبغي
للرحمن ان يخذلنا وما ورد عنه صلى الله عليه
وسلم من الرجز نحو قوله انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبح
دميت وفي سبيل الله ما القيت فليس بشعر
عند الخليل ان الموزون بوزن الشعر وان لم
يكن رجزا فليس بشعر عند احد **قوله** اذا الشعر
قول موزون مقتضى مقصود به الشعر والقصد
مشتق فيما روي عن ذلك **قوله** وضرب لنا
مثلا ونشى خلقه الاية قال من يحيى العظام
وهي رميم مثلا وان لم يكن مثلا لما اشتمل عليه
من الامر المحجب وهو انكار الانسان قد ينكر
الله تعالى على احيا الموتى مع شهادة العقل والنقل على ذلك

سورة الصافات

قوله رب المشارق **ان قلت** لم جمع
المشارق وحذف مقابله ونشاء في الرحمن
وجمعه في المعارج وافردة في المزمحل مع ذكر

مقابله في الثلاثة **قلت** لان القرآن على المعنى
 من اساليب كلام العرب وفنونه ومنها الاجمال
 والتفصيل والذكر والحذف والجمع والتثنية
 والافراد باعتبارات مختلفة. فافرد واجمل
 في المزمع بقوله رب المشرق والمغرب اراد مشرق
 الصيف والشتا ومغربيهما. وجمع وفصل في
 المخرج بقوله رب المشارق والمغارب اراد جميع
 مشارق السنة ومغاربها وهي تزيد على سبعماية
 وثني وفصل في الرحمن بقوله رب المشرقين ورب
 المغربين اراد مشرق الشتاء والصيف ومغربيهما
 وجمع وحذف هنا بقوله ورب المشارق اراد
 جميع مشارق السنة واقصر عليه لدلالته
 على المحذوف. وحض ما هنا بالجمع موافقة
 للجموع اول السورة وبالحذف مناسبة للزينة
 في قوله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب والزا
 نما تكون غالباً بالضياء والنور وهما ينشان من
 المشرق لا من المغرب. وما في الرحمن بالتثنية
 موافقة للتثنية في يسجدان وفي بناء الآية
 رب كما تكذبان وبذكر المقابلين موافقة
 لكثرة التاكيد في القسم وجوابه. وما في المزمع
 بالافراد موافقة لما قبله من افراد ذكره

تعالى

تعالى وبذكر المقابلين موافقة للحصر في قوله
 لا اله الا هو وليسقطا مراده تعالى لنسبه صلى
 الله عليه وسلم **قوله** انا زينا السماء الدنيا بزينة
 الكواكب مع ان بقية السموات **ان قلت**
 لم خص سما الدنيا بزينة الكواكب مع ان بقية
 السموات مزينة بذلك **قلت** لانا انما نرى
 سما الدنيا دون غيرها **قوله** بل عجب يوم
 النازع على قراءة حمزة والكسائي **ان قلت** ما
 وجهه مع ان التعجب روعة تغتري الانسان
 عند استعظام الشئ والله منزعه عنها **قلت**
 اراد بالتعجب لاستعظام وهو جاز على الله
 تعالى ومعناه قل يا محمد بل عجب وفي الذي
 تعجب منه قولان احدهما كفرهم بالقران والثا
 انكارهم البعث **قوله** اينا كنا ترابا وعظاما
 اينا لمبعوثون ختم الآية بقوله اينا لمدينون
 اينا لمحزون ومحاسبون لان الاولى في حق المنكرين
 البعث والثانية في حق المنكرين الجزاء وان كان كل
 منهما مستلزما للاخر **قوله** وتركنا عليه
 في الاخرين **ان قلت** كيف قال بعد
 في القصص ما عدا قصة لوط ويونس والياس
 سلام على نوح سلام على ابراهيم سلام على موسى ورو

سلام على الياسين ولم يقل ذلك في قصص الثلاثة
قلت اكتفا في بقوله وان لو طالع المرسلين
قوله انه من عبادنا المؤمنين انما مدحهم بذلك
 تبييناً لتعال على جلاله محل الايمان وشرفه وشرفها
 في تحصيله والثبات عليه والازدياد منه كما
 قال تعالى في مدح ابراهيم عليه السلام وانه في
 الاخيرة لمن الصالحين **قوله** فنظر نظري
 في النجوم لم يقل الى النجوم مع ان النظر انما يتعدى
 بالى كما في قوله تعالى ولكن نظر الى الجبل لان في
 المعنى الى كما في قوله تعالى ولم ينظروا فردوا
 ايديهم الى افواههم او ان النظر هنا بمعنى التفكير
 وهو يتعدى بمعنى كما في قوله تعالى ولم ينظروا
 في ملكوت السموات والارض فصار المعنى يتفكر
 في علم النجوم **ان قلت** لم لم يحزلنا النظر
 في علم النجوم كما جاز لا ابراهيم **قلت** اذا
 كان الناظر فيه كما ابراهيم في ان الله اراه ملكوت
 السموات والارض جاز له النظر فيه **قوله**
 اني سقيم قاله ابراهيم عليه السلام ليختلف عنهم
 اذ اخرجوا الى عبيد هم فيكمدا صنما مهم **ان**
قلت كيف جاز له ان يقول ذلك مع انه
 ليس لسقيم **قلت** معناه ساقسهم كما

في قوله تعالى ليت او سقيم القلب عليكم
 لعباد تكلم الاصنام وهي لا تضر ولا تنفع
 او ان من يموت فهو سقيم **قوله** فاقبلوا اليه
 يزفون اي يسرعون في المسى **ان قلت**
 هذا يدل على انهم عرفوا ان ابراهيم هو الكاسر
 لا الهتهم وقوله في الانبياء من فعل هذا الهتنا
 الاية يدل على انهم ما عرفوا انه الكاسر **قلت**
 محتمل ان بعضهم عرفه فاقبل اليه وبعضهم جهله
 فسأل وان كلمه سالوا ابراهيم عنه فلما عرفوه
 اقبلوا اليه **قوله** قالاني ذاهب الي منى اي
 الى حيث امرني ربي كالمهاجر وهو الشام او
 الى طاعة ربي ورضاه **قوله** سيهدني اي يهديني
 على هداي ويهديني هدي **قوله** بعلام حكيم
 ختمه هنا حكيم وفي الحجر والباريات بعليم تظا
 في ذينك لسرف العلم وفيما هنا لما سبته
 حلم الفلام لوعده بالصبر في جوابه لسؤال ابيه
 له في ذنحه بقوله ستجدني ان يسأله من الصابرين
قوله فانظر ماذا ترى اي في ذنحي ياك لمر
 يسأول ليرجع الى رايه لان امر ايه حتم لا يتخلف
 الانبياء عنه بل تحت بر صبره وليوطن نفسه
 على الذبح فيلقى البلاء كالمستأنس به ويكتسب

الثواب بصيره وانقياده ولتكون سنة في المشا
 وقد قيل نوحنا ورا دم عليه السلام الملائكة في اكل
 الشجرة لما صدر منه ما صدر واختلفوا في الذبح
 هل هو اسماعيل واسحق والجمهور على انه اسماعيل
قوله ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت
 الرويا **ان قلت** كيف قال قد صدقت
 مع ان تصديقها انما يكون بالذبح وليس يوجد
قلت معناه قد فعلت ما في غاية وسعك
 مما يفعله الذابح من القاء ولدك وامرار الحذية
 على حلقه ولكن الله منعك ان تقطع او ان الذي
 رآه في النوم معالجة الذبح فقط لا اراقه الدم
 وقد فعل ذلك في البيضة فكان مصداق للرنا
قوله فلما اسلم اجواب لما محذوف في استبشر
 واعتبط وشكر الله تعالى على ما انعم به عليهما
 من الفداء وقوله ونادينا والواو زائدة **قوله**
 كذلك خزي المحسنين **ان قلت** لم قاله لغير
 في قصة ابراهيم محذوف انا واثبت في اخر غيرها
 من القصص **قلت** حذف في قصة ابراهيم
 اختصارا واكتفا بذكر له قبل في قصته
 بقوله ونادينا ان يا ابراهيم الاية مع ان
 بعد قصته ما هو من تكلم وهو قوله ولسرنا

134 باسحاق نبي من الصالحين بخلاف سائر القصص
قوله وان لوطا من المرسلين اذ نجناه واهله
ان قلت لوط كان رسولا قبل النجاة فما
 وجه تعلقه بنجاة به **قلت** هو ليس متعلقا
 به بل محذوف تقديره واذكر وكذا القول
 في قوله وان يونس من المرسلين اذ ابنا الى الغلظ
 المشحون **قوله** وارسلناه الى مائة الف او يزيد
ان قلت او للشك وهو على الله محال
قلت او لمعنى بل او لمعنى الواو المعنى او يزيد
 في نظركم فالشك انما دخل في قول المخلوقين
قوله وابصرهم فسوف يبصرون كقيد
 لهم ثم اعاده في قوله وابصر فسوف يبصرون
 تأكيد اولان الاول في الدنيا والثاني في الآخرة
 وحذف منه المفعول اكتفا بذكر اول
سورة ص

قوله من ان جعل اسم السورة فهو خير مبتدا
 محذوف اي من ص اي السورة التي اعجزت
 العرب فقوله والقران ذي الذكر قسم على عجز
 العرب كقولك هذا حاتم والله اي هذا هو المشهور
 بالسما والله وان جعل قسما جوابه مع ما عطف

عليه محذوف تقدس انه كلام معجزا ولنهلك
اعداك بقرينة قوله كم اهلكنا من قتلهم من قرون
او جوابه كم واصله لكم حذفنا لام لطول الكلام
تخفيفا كما في قوله تعالى والشمس وضحاها قد افلح من
زكاهما وقيل غيرة لك **قوله** بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم وقالوا لكافرون قاله هنا بالواو وفي ق
بالفalan ما هناك اسد اتصالا منه هنا لان ما
هنا متصل عما قبله اتصالا معنويا فقط
وهو المحذوف عجبوا من محي المنذر وقالوا انه ساحر
كذاب وما في ق متصل عما قبله اتصالا لفظيا
ومعنويا وهو انهم عجبوا عجب الاخبار عنهم
بانهم عجبوا فقالوا هذا شيء عجيب فناسب فيه
ذكر الفادون ما هنا **قوله** انزل عليه الذكر
من بينا قاله هنا بلفظ الانزل وفي العمرا النقي لان
ما هنا حكاية عن كفار قرش فناسب التعبير به
لوقوع انكار اقرائه عليه النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم وما في القر حكاية عن قوله صالح وكانت الانبيا
تلقى اليهم صحفا مكتوبة فناسب التعبير بالقر
وقدم الجار والمجرور على الذكر هنا موافقة لما قرأه
النبي صلى الله عليه وسلم على المنكرين وعكس في العمرا

جريا على الاصل من تقدم المفعول بلا واسطة على
المفعول بواسطة **قوله** كذبت قبلهم قوم نوح
الى قوله حق عقاب ختموا خرايا ته هنا بما قبل
اخر يا او واو موافقة لبقية فواصل السورتين
قوله قالوا لا تخف خصمان اي قالوا حين دخلوا
على داود عليه السلام نحن خصمان وهما ملكان مثلا
انفسهما تختصم في احدهما على الاخر على سبيل
الفرض والتصوير لان الملايكة منتف عنهم البغي والظلم
وكذا قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة ولي
نجمة واحدة كقول الفقيه لزيد اربعون شاة
ولعمرو مثلا وخطاها وحال عليك الحول كم يجب
فيها وليس لها شيء من ذلك وكنى عن المرأة بالنجمة كما
مثل نفسه بالخصم **قوله** اني احببت حب الخير
ان قلت ما معنى تكرار الحب وتعديته
بعن وظاهره اني احببت حبا مثل حب الخير
كقولك احببت زيدا اي مثل حبه **قلت**
احببت هنا بمعنى اشرت كما في قوله فاستجبوا
العمى على الهدى اي شروه وعن تلحنى على كما في قوله
تعالى فانما يخل عن نفسه فيصير المعنى اني اشرت
حب الخير عن ذكره في **قوله** وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي **ان قلت** كيف قال سليمان

ذلك مع انه يشبه الحسد والخل بنعم الله تعالى على عباده بما لا يضر سليمان **قلت** المراد لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني في حيااتي كما فعل الشيطان الذي ليس خاتمي وجلس علي كرسيي اوان الله علم انه لا يقوم غيره مقامه فصار ذلك الملك واقصت حكمته تعالى خصيصه به فالله سؤاله **قوله** انا وجدناه صا **ان قلت** كيف وصفنا الله تعالى ايوب عليه السلام بالصبر مع ان الصبر ترك الشكوي من المبلوي وهو قد شكى بقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقوله اني مسني الضر **قلت** الشكوي الى الله تعالى لا تنافي الصبر فلا تسمى جزعا لما فيها من اظهار الخضوع والعبودية لله تعالى والافتقار اليه ويومئ قول يعقوب عليه الصلاة والسلام اغماشكوا بشي وخر في الي الله مع قوله فصبر جميل وقوم الصبر ترك الشكوي اي الى العباد او انه عليه السلام طلب الشفاعة من الله بعد ما لم يبق منه الا قلبه وليس خيفة على قومه ان يغتلبهم الشيطان ويوسوس اليهم انه لو كان نبيا لما ابتلي بما هو فيه ولكشف الله ضربه اذا دعاه **قوله** وان عليك لعنتي الى يوم الدين **ان قلت** هذا يدل على ان غاية لعنة الله تعالى لا يلبس الى يوم القيامة ثم تنقطع **قلت** كيف

تنقطع

تنقطع وقد قال الله تعالى فاذن هو ذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وابليس اظلم الظلمة والمراد ان عليه اللعنة طول مدة الدنيا فاذا كان يوم القيامة اقترن له باللعنة من انواع العذاب ما ينسى معه اللعنة فانها انقطعت

سورة الزمر

قوله انا انزلنا اليك الكتاب عبر فيه هنا بالي وفي اثنا السورة بالي تقدم في البقرة الفرق بين الي وعلى ويؤيد هنا ان كل موضع خوطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالا تزال والتزويل او النزول ان كان بالي ففيه تكليف له او بعلي ففيه تخفيف عنه **قوله** فاهنا تكلف له بالا خلا بالعبادة بدليل قوله فاعبد الله مخلصا وما في اثنا السورة تخفيف عنه بدليل قوله وما انت عليهم بوكيل اي لست بمسؤول عنهم **قوله** ان الله لا يهدي من هو كاذب كفارا اي ما دام على كفره وكذبه اي لا يهديه الى الحق يلزم بالمومنين والاي فكم هدى من كافر **قوله** لو اراد الله ان يتخذ ولدا لآية **ان قلت** كيف يكون فيها لا صطفى مما خلق ما يشارد اعل من ادعي ان له ولدا مع ان

كل من نسب اليه ولدا قال ان الله اصطفى من خلقه نجما ولدا **قوله** ان جعل ردا على اليهود في قولهم انه عذير و على النصاري في قولهم انه المسيح كان معني لا صطفى ولا من الملائكة لا من البشر لان الملائكة اسرف من البشر بالاختلاف بين اليهود والنصارى **قوله** اوردا على مشركي العرب في قولهم ان الملائكة كان معناه لا صطفى ولدا من جنس خلق كل شيء يريد ليكون ولدا موصوفا بصفته لا من الملائكة الذين لا يقدر ان على اتحاد جناح بعضونه **قوله** ولا يرد على هذا خلق عيسى عليه السلام الطير لانه ليس بعامل اول لانه معني التقدير من الطير ثم اراه تعالى خلقه حيوانا ينفع عيسى عليه السلام اظلا را المعجزة **قوله** خلق السموات والارض الحق في سبب قامة **قوله** خلقكم من نفس واحدة ثم خلق منها زوجها **قوله** ان قلت كيف عطف ثم مع ان خلق حوي من ادم سابق على خلقنا منه **قوله** هنا ثم للترتيب في الاخبار لا في الاتحاد او المعطوف متعلق بمعنى واحدة فتم عاطفة عليه لا على خلقكم فعناه خلقكم من نفس واحدة اقردت بالاتحاد ثم شفعت بزواج

137 او هو معطوف على خلقكم لكن المراد خلقهم خلقهم يوم اخذ الميثاق دفعة لا هذا المخلوق الذي هم فيه الان بالتوالد والتناسل وذلك لان الله خلق ادم عليه السلام ثم اخرج اولاده من ظهره كالذر و اخذ عليهم الميثاق ثم ردهم الى ظهوره ثم خلق منه حوا **قوله** وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج **قوله** ان قلت كيف قال ذلك مع ان الانعام مخلوقة في الارض لا منزلة من السما **قوله** هذا من محاز النسبة الى سبب السبب اذا الانعام لما كانت لا تعيش الا بالنبات والنبات لا يعيش الا بالمطر والمطر منزل من السماء وصغر بالانزال من نسبة المسبب باسم السبب سببه او معناه وقضى لكم لان قضاء منزل من السماء من حيث كتب في اللوح المحفوظ او خلقها في الجنة ثم ازلها على ادم عليه السلام بعد انزاله الى الارض والانزال يعني الاحداث والانشاء كقوله قد ازلنا عليكم لباسا يواري **قوله** اني امرتان اعبداه الآية وان الامر بعد امرت الثاني هو الاول لان مفعول الثاني محذوف كقوله فمفعول الاول والتقدير وامرت ان اعبداه لان اكون **قوله** لم قال في هذه الآية مخلصا له

الدين بال و قال بعد قل الله اعبد مخلصا لديني
 بالاضافة **قلت** لان قول الله اعبد اخبار
 عن المتكلم فناسبت لاضافة اليه وقوله
 امرت ان اعبد الله ليس اخبارا عن المتكلم بل الاخبار
 عنه اصالة امرت فقط وما بعده فضله
 ثم يبيح فتراه مصفرا ثم يحمله خطأ
 قاله هنا بلفظ يحمله وفي الحديد بلفظ يكون
 موافقة لكل منهما لما قبله في المسند
 اليه اذ المسند اليه فيه هنا و ثم هو المسند
 اليه فيما قبله لان المسند اليه هنا فيما قبله
 وهو يخرج به زورا فهو الله كما انه كذلك في
 محله او المسند اليه ثم فيما قبله وهو اعجب
 الكفار ربانية النبأ كما انه كذلك في يكون
 من اهتدي فلنفسه قاله هنا حذف انما اهتدي
 المذكور في يونس والاهتداء اكتفاء ذكره بقوله
 قبل ومن يضلل الله فانه من هاد ومن يهدي
 الله فانه من مضل **قوله** قل الله الشفاعة جميعا
ان قلت كيف قال ذلك مع ان الانبياء
 والعلماء والشهداء والاطفال شفاعة **قلت**
 معناه ان احدا لا يملك الا بملكه كما قاله تعالى
 من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال ولا تسئقوا

الا لمن ارتضى **قوله** واتبعوا احسن ما انزل اليكم
ان قلت كيف قال ذلك مع ان القرآن كله
 حسن **قلت** معناه احسن وحي وكتاب
 انزل اليكم وهو القرآن كله او احسن آياته المحكمات
 او آياته التي تضمنت امر طاعة واحسان وقدم
 نظير مثل السؤال في نظير هذه الآية في الاعراف
 في قوله وامر قومك ياخذوا باحسنها وما مر
 ثم في جوابه ياتي هنا **قوله** ولقد اوحى اليك والي
 الذين من قبلك لئن اشركت **ان قلت** كيف
 قال ذلك مع ان الموحى اليهم جمع ولما وحي الي من هو
 قبله لم يكن في الوحي اليهم خطابه **قلت** ومعناه
 ولقد اوحى الي كل واحد منكم ومنهم لئن اشركت
 او فيه اضمار تايب عن الفاعل تقديره ولقد اوحى
 اليك والي الذين من قبلك التوحيد ثم ابتداء فقال
 لئن اشركت او فيه تقديره وتأخير تقديره
 ولقد اوحى اليك لئن اشركت وكذلك وحي الي الذين
 من قبلك **قوله** وسبق الذين كفروا الايتين
ان قلت كيف قال ذلك مع ان السوق
 فيه نوع امانه لا يلحق باهل الجنة **قلت**
 المراد بسوق اهل النار طردهم اليها بالمعوان
 والعنف كما يفعل بالاسارى الخارجين عن السلطا

اذا سوقوا الى جيلس وقتل ويسوقوا الى الجنة
سوقوا اليهم حسبا وشرعيا الى دار الكرامة
والرضوان كما يفعل من يشرف ويكرم من
الوافدين على السلطان **فان قلت** كيف
قال في صفة اهل النار فتحت ابوابها بالاوا
وفي صفة اهل الجنة بالواو **قلت** هي زائدة
او هي واو النجاسة لان ابواب الجنة ثمانية
او واو الحال اي تجاوزها وقد فتحت ابوابها
قبل مجيهم بخلاف ابواب النار فانها انما فتحت
عند مجيهم والسري في ذلك ان يتجمل باهل الفوج
والسور اذا راوا ابواب الجنة مفتحة واهل النار
ياتونها واوابها مغلقة ليكون اسهل لمرورها
او ان الوقوف على الباب المغلق نوع من الموانع
فحين اهل الجنة عنه **او ان** الكبريم يجعل
المثوبة ويوخر العقوبة او اعترضه ذلك عادة
دار الدنيا لان عادة من في منازلها من الخدم
اذا بشر بقدرهم اهل المنزل فتح ابوابها
قبل مجيهم استنباطا بهم وتطعنا اليهم وعادة
الحيوس اذا شدد في امرها ان لا تفتح ابوابها
الا عند الدخول اليها والخروج

سورة غافر

139 **قوله** ما يحادل في ايات الله الا الذين كفروا
اي بالتكذيب وقد فعها بالباطل وقصدوا خاص
الباطل الحق والافالمون منون بجادلون **قوله**
وتؤمنون به **ان قلت** ما فائدة وصف
جملة الكافرين به مع ان ايمانهم به معلوم لكل احد
قلت فائدة اظهار شرف الايمان وفضله
والترغيب فيه كما وصفت الانبياء عليهم السلام
بالايمان والصلاح **قوله** امتثلتا ائتيتين
واحيدنا اي امانتين واحيائين لانهم نطقا
امواتا فاحيوا ثم اقيمتوا ثم احيوا للبعث
وهذا كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم طبعكم ثم يحيمكم **قوله** وان
يك صباه فايصبكم بعض الذي بعدكم **ان قلت**
كيف قال المؤمن ذلك في حق موسى عليه السلام
مع انه صادق عنده وفي الواقع ويلزم منه ان
يصيبهم جميع ما وعدهم لا بعضه فقط **قلت**
لفظة بعض كلمة او هي بمعنى كل كما قيل في
في قول الشاعر **قد يدرك المطايا بعض حاجته**
وقد يكون من المستعمل الزلل **كانه** قال اقل ما يكون
في التاني ادراك بعض المطلوب وفي الاستحالة
الزلل او هي باقية على معناها لانه وعدهم

على كفرهم المهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة
 قهلا كهم في الدنيا بعض ما وعدوا به **قوله** ذلك
 بانهم كانت تاتيهم رسلهم قاله يجمع الضمير
 وفي التقابن باخوانه موافقة من لا يقبله
قوله كانوا هم اسد منهم قوة الى اخره واقوده ثم
 لانه ضمير الشأن يريد توصلا الى دخول ان على كان
قوله لعل ابلغ الاسباب اسباب السموات
 اي بوابها وطرفها **ان قلت** ما فائدة
 التكرار **قلت** الثاني يدل من الاول والشي
 اذا ابرم ثم اوضح كان تخمنا الشانه فلما اراد
 تخم ما امل بلوغه من اسباب السموات ايها
 ثم اوضحها **قوله** وقال الذين في النار
 لحزنة جهنم انما قال لحزنتها مع انه اخصر لان
 في ذكر جهنم هو بلا وتفظيعا اولان جهنم
 بعد النار فغير او خزنتم بالا الملايكه الموكلين
 بالنار مرتبة فطلب الدعاء منهم لذلك **قوله** ولكن
 اكثر الناس لا يعلمون اي ان خلق الاصغر
 اسهل من خلق الاكبر ثم قال لا يومنون اي بالبعث
 ثم قال لا يشكرون اي انه على فضله ختم كل
 بما اقتضاه اولها **قوله** وحشر هنالك المبطون
 ختمه بقوله المبطون وختم السورة بقوله الكافرون

لان الاول متصل بقوله قضى بالحق ونقيض
 الالحق الباطل والثاني متصل بايمان غير نافع ونقيض
 الايمان الكفر

سورة فصلت

قوله ومن بيننا وبينك حجاب **قلت**
 ما فائدة ذكر من مع حصو المعنى كذا فما
قلت فائدة الدلالة على ان ما بينهم
 وبينه مستوعب بالحجاب يكون الحجاب مقيدا
 منهم ومنه يتقد سرجه فما يصير المعنى
 ان الحجاب حاصل في المسافة بيننا وبينه
قوله قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض
 في يومين الي قوله فقصنا هن سبع سموات
 في يومين **ان قلت** هذا يدل على ان السموات
 والارض وما بينهما خلقت في ثمانية ايام وهو
 مناف لما ذكر في الفرقان وغيرها انما خلقت
 في ستة ايام **قلت** يوما خلق الارض من حلة
 الاربعة بعد ها والمعنى في ستة ايام وهي
 وهي مع يوم خلق السموات ستة ايام يوم الاحد
 والاثنين لخلق الارض ويوم الثلاثاء والاربعاء
 لحمل المذكور في الآية وما بعد ويوم الخميس
 والجمعة لخلق السموات **ان قلت** السموات

وما فيها اعظم من الارض وما فيها باصغاف فما
الحكمة في انه تعالى خلق الارض وما فيها في اربعة
ايام والسموات وما فيها في يومين **الاستدلال**
لان السموات وما فيها من عالم الغيب والملكوت
والامور والارض وما فيها من عالم الشهادة والملك
والخلق والاواسع من الثاني اوانه تعالى فعل
ذلك في الثاني مع قدرته على فعل ذلك دفعة واحدة
ليعرفنا ان الخلق على سبيل التدرج لنتبين
في افعالنا خلق ذلك في اربعة ايام لمصالح
وحكم اقتضت ذلك ولهذا الحكمة خلق العالم
الاكبر في ستة ايام والعالم الاصغر
وهو الانسان في ستة اشهر **قوله** حتى
اذا ما جا وما قاله بذكر ما هنا وحذ في هذا
في قوله في النمل حتى اذا جا وفي الزمر حتى اذا جا
مرتين وفي الزخرف حتى اذا جا ناسخا اذا جا
لان الكلام هنا في دعاء الله البسط واكرمته
في البقية فتاسب ذكر ما للتاكيد هنا دون
التقية **قوله** فان صبروا فالتار متوئلم
فيه اخمار تقديره فان يصبروا او لا يصبروا
فالتار متوئلم لهم او قيد بذلك لانه جواب لقولهم
ان امشوا واصبروا اعلى الهتمك فلا مفهوم له

141
قوله وليجزينهم اسوال الذي كانوا يعملون المراد
سبه اذ لا تختص جزا وهم باسوا يعلم **قوله**
واما يتو غنك من الشيطان تنزع فاستعذ بالله
انه هو السميع العليم قاله هنا بزيادة هو وال
وفي الاعراف بدو هما لان ما هنا متصل بمؤكد
بالتكرار وبالخصر فتاسب التاكيد بما ذكر
وما في الاعراف خل عن ذلك تجري على القيل من
من كون المسند اليه معرفة والمسند بشركة
قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم
قاله هنا وقال في السورى بزيادة الى اجل مسمى
لموافقته مبدأ كفوا الذين تفرقوا في الدين
وهو مجي الجلم بالتوحيد في قوله وما تفرقوا الا
فتاسب ذكر النهاية التي انتهوا اليها ليكون
محدوذا من الطرفين بخلاف ما هنا **قوله**
وان مسبه الشرفيوس فتوط لايتاني قوله
بعد واذا مسبه الشرف قدود عا عريض لان المعنى
فتوط من الضم دعاء الله او فتوط بالقلب
دعا باللسان او الاول في قوم والثاني في اخرين
قوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم
به قاله هنا بتم وفي الاحقاف بالواو لان معناه
هنا كان عاقبة امركم بعد الامر الى النظر

والتدبر الكفر فناسب الا ذكر شرا الدالة على الترتيب
وفي الاحقاف لم ينظر الى ترتيب كفرهم على ما
ذكر بل عطف على كفرهم شهيد شاهد بالواو فتناسب
ذكرها لدلالة انها على مطلق الجمع

سُورَةُ الشُّورَى

قوله كذلك يوحى اليك والي الذين من قبلك قاله
هنا بلفظ المضارع مع ان الوحي الى من قبل النبي
ماض لانه كما قال ابن محشر ي قصد بالمضارع
كون ذلك عادة وسنة به وهذا لا يوجد في لفظ
الماضي **قوله** يذروكم فيه اي يخلقكم في الجيل
المذكور قبله **قوله** ليس كمثله شيء **ان قلت**
هذا يقتضي نبوت مثله لا انما تفي مثل مثله
قلت المثل يقال للذات كما في قولهم مثلك
لا يلقى به كذا فعناه ليس لذاته شيء او هو من باب
الكناية لانه اذا تفي مثل مثله لزوم تفي مثله اذ لو
تفي مثله لكان هو مثل المثل فيلزم نبوت مثل
المثل والقرآن انه تفي **قوله** ومن اياته خلق
السموات والارض وما فيهما من دابة **ان قلت**
كيف قال فيهما من دابة مع ان
الدواب انما هي في الارض فقط **قلت**

هو من اطلاق المتن على المفرد كما في قوله تعالى
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من
احدهما وهو الملح **وقيل** ان الملائكة لهم دبيب
مع طير انهم ايضا وهم مشبوتون في السما
علا عنهم قوله وما من دابة في الارض على قوله
بالعمل به في مثل ذلك **قوله** ان ذلك لمن عزم الابد
قاله هنا بلام التاكيد وقاله في لقمان بدو لقمان
لان الصبر على مكروه حدث نظم كقتل ولد
اشد من الصبر على مكروه حدثك بلا ظلم لموت
ولد كما ان العزم على الاول اكد منه على الثاني
وما هنا من قبيل الاول فكان النسب بالتاكيد
وما في لقمان من القيل الثاني فكان النسب بعدمه
قوله لمن يشا انا واتى لمن يشا الذكور
ان قلت لم قدم الاناث مع ان حقن
الشاخير ولم عرف الذكور ونهن **قلت**
لان الآية سبقت لبيان عظمة ملكه ونفاده
مشيته وانه فاعل ما يشا الا ما يشاوه عده كما قال
ما كان لهم الخيرة ولما كان الاناث مما لا يشاوه
العباد قدمهن في الذكر لبيان نفوذ ارادته ومشيته
وانفراد به بالامر ونكرهن في عرف الذكور لا لخطا
ربهن بل ليعلم ان التقديم كان لاحق لهن ثم اعطي

كل جلس حقه من التقديم والتأخير ليعلم ان تقدم
لم يكن لتقدمه بل لمقتض فقال ذكرنا وانا ثانيا
كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى **قوله**
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان المراد بالايمان
هنا شرايع الاسلام واحكامه كالصلاة والصوم
والا فالانبياء مؤمنون بالله قبل ان يوحى اليهم بآية
عقولهم وقيل المراد بالايمان الكلمة التي بها دعوة
الايمان والتوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله
والايمان بهذا التفسير انما علمه بالوحي لا بالعقل

سورة الزخرف
قوله انا جعلناه قرآنا عربيا **ان قلت**
القرآن ليس لمجعله لان المجعل هو الخلق فلم
لم يقل قلناه او ازلناه **قلت** المجعل ياتي
بمعنى القول ايضا كقوله وتجعلون له البنات
وقوله وجعلوه انداء **قوله** ما لهم بذلك
من علم ان هم الا خرسون قاله هنا بلفظ خرسون
وفي الجانية بلفظ يظنون لان ما هنا متصل بقوله
وجعلوا الملائكة الالهة اي قالوا الملائكة بنات الله
وان الله قد شاء منا عبادتنا اياهم وهذا كذب
فناسب خرسون اي يكذبون وما هناك

متصل

متصل بخلطهم الصدق بالكذب فان قولهم ثبوت
ونحيا صدق وكذبوا في انكارهم البعث وقولهم
وما بهلكنا الا الدهر فناسبه يظنون اي يسكون
فيما يقولون **قوله** وانا على ثارهم مهتدون
قاله هنا بلفظ مهتدون وبعد بلفظ مقتدون
لان الاول وقع في محاجتهم النبي صلى الله عليه وسلم
وادعائهم ان اباؤهم كانوا مهتدين وانهم مهتدون
كبابهم فناسب مهتدون والثاني وقع حكاية
عن قوم ادعوا الا قد اباؤهم واولادهم الاهتدا
فناسب مقتدون **قوله** واسئل من ارسلنا
قبلك من رسلنا **ان قلت** كيف قال
ذلك من ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق احدا
من الرسل حتى تساله **قلت** فيه اضرار
تقدسوه واسال اتباع او ائمة من ارسلنا او هو
محار عن النظر في ادبائهم والبحث عن ملهم هل
في ذلك او اسال المرسلين لئلا الاسوي فانه لغيرهم
وامهم في المسجد بيت المقدس قال بعد ان ترك
عليه هذه الالة بعد سلامه لا اسال قد كفت لان
المراد بالامر بالسؤال التقريب لمسركي فوسل انه
لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غيره
قوله وما نريهم من آية الا هي كبر من اختها

اى قرينتها التي قبلها **قوله** ولا بينكم بعض الذي
 يختلفون فيه **ان قلت** كيف قال عيسى
 عليه السلام لامته ذلك مع ان كل نبي يلزمه ان بين
 لامته كما يختلفون فيه **قلت** المراد انه
 بين لهم مما اختلفوا فيه ما يحتاجونه دون
 ما يحتاجونه **او** المراد بالبعض الكل كما مر نظيره
 في غافر **قوله** بغتة وهم لا يشعرون فآتت
 ذكروهم لا يشعرون بعد بغتة اي فجاءة ان الساعة
 تأتيهم وهم غافلون مسخولون بامور دنياهم
 كما قال ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم
 بخصمواك فلولا قوله وهم لا يشعرون لجاز ان
 تأتيهم بغتة وهم يفتنون حذرون مستعدون
لما قوله لا يفتنهم وهم فيه مبلسون
ان قلت كيف وصف اهل النار
 فيها بانهم مبلسون والمبلس هو الاليس من الرحمة
 والفرج مع قوله بعد ونادوا يا مالكن ليقض علينا
 ربك اداي على طلبةم الفرج بالموت **قلت**
 وقع كل منهما في زمن لان ازمته يوم القيامة
 متعددة **قوله** وهو الذي في السما له وفي الارض
 اله **ان قلت** هذا يقتضي تعدد الالهة لان
 النكرة اذا اعيدت نكرة تعددت كقولك كانت

طالق وطالق **قلت** الاله هنا المعنى المعبود
 وهو تعالى معبود فيهما والمغايرة انما هي بين معبود يتيه
 في السما ومعبود يتيه في الارض لان المعبودية
 من الامور الاضافية فيمكن التغاير فيها من
 احدا الطرفين **فاذا** كان العابد في السما
 غير العابد في الارض صدق ان معبود يتيه في السما
 غير معبود يتيه في الارض مع ان المعبود واحد

سورة الدخان

قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين
 قاله هنا بذكر علم اي منك وقال في الثانية
 وفضلناهم على العالمين بحرفه جريا هنا على
 الاصل في ذكر ما لا يغني عنه غيره واكتفا
 ثم بقوله بعد واصله الله على علم **قوله**
 ان على الامواتنا الاول **ان قلت** القوم
 كانوا يشكرون للحياة الثانية فكان حقهم ان
 يقولوا ان هي الاحياتنا الاول **قلت** لما
 قيل لهم انكم يموتون مودة يعقبها حياة كما
 تقدمتكم مودة كذلك قالوا ان هي الامواتنا
 الاول اي ما المودة التي من شأنها ان يعقبها
 حياة الا المودة الاول **قوله** وما خلقنا

السموات والارض قاله بالجمع موافقة لقوله
 اول السورة رب السموات والارض **قوله**
 ثم صبروا فوق راسه من عذاب الجحيم **ان قلت**
 كيف قال ذلك مع ان العذاب لا يصب وإنما
 يصب الجحيم كما قال في محل اخر يصب من فوق رؤس
 الجحيم **قلت** هو استعارة ليكون الوعيد
 اهيبت واعظم **قوله** يلبسون من سندس
 واستبرق **ان قلت** كيف وعداه
 تعالى اهل الجنة لبس الاستبرق وهو غليظ
 الديبايج مع ان لبس غليظه عند السعداء من
 اهل الدنيا عيب ونقص **قلت** غليظ
 ديبايج الجنة لا يشابه غليظ ديبايج الدنيا
 حتى يعاب كما ان سندس الجنة ومورق الدنيا
 لا يشابه سندس الدنيا **قلت** ان السندس لباس
 سادة اهل الجنة والاستبرق لباس خدمهم اظركم
 لتفاوت الرتب **قوله** لا يذوقون فيها الموت
 الا الموتة الاولى **ان قلت** كيف قال
 في صفة اهل الجنة ذلك مع انهم لم يذوقوه فيها
قلت الا معنى سوي كما في قوله تعالى الا ما
 قد سلفوا والاستنباط من تمطع اي لكن الموتة
 الاولى قد ذاقوها

سورة الباقية

قوله ان في السموات والارض لايات للمؤمنين
 الى قوله لقوم يؤمنون يعقلون **ان قلت**
 لم ختم الآية الاولى بالمؤمنين والثانية بقوله
 يعقلون **قلت** لا في الآية الاولى كرا العالم
 صنفا ولا بد له من صانع موصوف بصفات
 الكمال ومن لا يمان بالصانع ناسب ختم الاولى
 بالمؤمنين ولما كان الانساقا قرب الى التهم من
 غيره وكان فكره في خلقه وخلق الدواب
 مما يزيد يقينا في ايمانه ناسب ختم الثانية بقوله
 يؤمنون ولما كان جزيات العالم من اختلاف
 الليل والنهار وما ذكر معهما مما لا يدرك الا بالعقل
 ناسب ختم الثالثة بقوله يعقلون **قوله** واذا
 تتلى عليهم اياتنا بينات الى قوله الى يوم القيامة
ان قلت ما وجد مطابقة الجواب وهو
 قل الله تحيكم الى اخر اليسوال وهو ايتوا باياتنا
 ان كنتم صادقين **قلت** وجهها التهم
 لزموا بما هم مقرون به من ان الله تعالى هو
 انذري احياهم ولا تترحمينهم ومن قدر على ذلك قد
 على جمعهم يوم القيامة فيكون قادرا على احياهم

ابايهم **قوله** كل امة تدعى الى كتابها اعلى الى
 قراءة كتابها **ان قلت** كيف ضاف
 الكتاب الى الامة ثم اضاف الى الله تعالى في قوله
 هذا كتابنا **قلت** الاضافة تحصل بادي
 ملايسة فاضافه الى الامة لكون اعمالهم مثبتة
 فيه واضافه الى الله تعالى لانه مالكه وامر ملائكة
 بكتابته **سورة الاخفاء**
قوله ولكل درجات مما عملوا **ان قلت**
 كيف وصفه لغريقين بان لكل منهما درجات
 مع ان اهل النار لهم درجات لا درجات
قلت الدرجات هي الطبقات من المراتب
 مطلقا او فيه اضرار تقديرا وكل فرق درجات
 او درجات لكن حذف الثاني اختصارا للدلالة
 المذكور عليه **قوله** فاني انا بعدنا ان كنت من
 الصادقين قال انما العلم عند الله وجه مطابقة
 الجواب فيه السؤال ان سواهم متضمن لاستحقاق
 العذاب الذي توعدهم به بقربته قوله بعد بل هو
 ما استحلتم به فاحلهم بانه لا علم له بوقت تعذيبهم
 بل الله تعالى هو العالم بما وحي **قوله** تدمر كل
 شيء بامر ربها اي كل شيء ميث به من اموال قوم
 عاد واهليهم **قوله** يغفر لكم من ذنوبكم افاذ

بذكر

يذكر من ان من الذنوب مما لا يغفوه الايمان كظالم
 العباد **سورة محمد**
قوله سيدهم **ان قلت** كيف قال
 الله تعالى في حق الشهيد بعد ما قتلوا ذلك مع ان
 الهداية انما تكون قبل الموت لا بعد **قلت** معنا
 سيدهم لهم الى محاجة ناكرو ونكرو وقيل شهد لهم
 يوم القيامة الى طريق الجنة **قوله** من بعد ما تبين
 لهم الهدى للشيطان سول لهم نزول في اليهود وقوله
 بعد من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا
 في قوم ارتدوا **قوله** يتكبرون **هـ**
سورة الفتح
قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا نزل قبل فتح
 مكة وحي بالفعل ما ضيلا لانه في علم الله تعالى كالمواقع
 لتحقيق وقوعه **قوله** ليغفر لك الله ما تقدم من
 ذنبك وما تاخر **ان قلت** لم يكن للبي صل
 الله عليه وسلم ذنب فاذا يغفر له **قلت**
 المراد ذنب المؤمنين وترك الافضل والمراد الصغار
 على ما قال به جمع او المراد بالمغفرة العصاة ومعنى قوله
 ما تقدم وما تاخر ما فرط منك قبل النبوة وبعدها

او قبل فتح مكة وبعد او المراد بما تاخر العهود والمباغة
 كقولهم فلان يضرب من يلقاه ومن لا يلقاه لمعنى
 يضرب كل احد مع ان من لا يلقاه لا يمكنه ضربه
قوله وهديكم اي يزيديكم هدي والافهمهم
قوله وكانوا احق بها واهلها **ان قلت**
 ما فائدة قوله واهلها بعد قوله احق بها **قلت**
 التمهيد في بها كلمة التوحيد وفي اهلها للتقوي فلا
 تكرار **قوله** لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله **ان**
قلت ما وجه التعليق بحسنة الله تعالى في
 اخيان **قلت** ان المعنى اذ كان في قوله تعالى
 وذرروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين او انه استغنا
 منه تعالى فما يعلم تعلمها لعباده ان يستغنوا فما
 يعلمون او انه على سبيل الحكاية لروايات النبي صلى الله عليه
 وسلم فانه راي ان قال لا يقول لتدخلن المسجد الحرام
 ان شاء الله امنين **قوله** لا تخافون **ان قلت**
 ما فائدة قوله لا تخافون بعد قوله امنين
قلت المعنى امنين في حال الدخول لا تخافون
 عدوكم ان تخرجكم منه في المستقبل **قوله** ليغيظ
 لهم الكفار تعليلا لما دل عليه تشبيههم بالزرع
 من غايهم وقولهم كانه قيل انما قوامهم وكثرهم
 ليغيظهم الكفار **قوله** وعداه الذين امنوا

وعملوا

وعملوا الصالحات منهم اي من الذين مع محمد صلى
 الله عليه وسلم وهم الصحابة مفسرة واجزاء عظيمة
 فمن هنا بيان الجنس كما في قوله تعالى واجتنبوا
 الرجس من الاوثان لا للتبعض لان الصحابة
 كلهم موصوفون بالايمان والعمل الصالح

سورة الحجرات

قوله يا ايها الذين امنوا ذكر في هذه السورة خمس
 مرات والمخاطبون هم المؤمنون والمخاطب به امر
 او نهي وذكر فيها يا ايها الناس مرة والمخاطبون فيها
 يعم المؤمنون والكافرين كما ان المخاطب به وهو
 قوله انا خلقناكم من ذكر وانثى يعهما فتاسب في
 ذكر الناس **قوله** لا تقدموا من قدم لمعنى تقدم لان
 المراد به نهيمهم عن ان يتقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
 بقول او فعل لان تقدموا غيرهم **قوله** ولا تجهروا
 له بالقول فائدة ذكره بعد قوله لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي الذي من مخاطبته صلى
 الله عليه وسلم باسم **قوله** ان تحبط اعمالكم اي تحفة
 حبطها **ان قلت** كيف قال ذلك مع
 ان الاعمال انما تحبط بالكفر ورفع الصوت
 على صوت النبي صلى الله عليه وسلم ليس بكفر **قلت**

المراد به الاستخفاف بالنبى صلى الله عليه وسلم لانه زعما
يودى الى الكفر وقيل جبوط العمل هنا مجاز عن نقصان
المتزلة واخطا ط الرتبة **قوله** وكثرة اليكم الكفر
والفسوق والعصيان **ان قلنت** ما
قابلة للمجمع بين الفسوق والعصيان **قلت**
الفسوق الكذب كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
والعصيان بقية المعاصي وانما افرد الكذب لانه
سبب نزول الآية وقيل الفسوق الكبر والعصيان
الصغيرة **قوله** قل ان تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
المنطق هنا الايمان بالقلب والمثبت الا تعاد ظاهرا
فهي في اللغة متغايران بهذا الاعتبار كما انها في
الشروع مختلفان مفهوما متحدان صدقا اذا الايمان
هو المضدق بالقلب بشرط التلفظ بالشهادتين
والاسلام بالعكس **قوله** ايما المومنون الذين امنوا
باسم ورسوله الآية **ان قلنت** العمل
ليس من الايمان فكيف ذكر انه منه في هذه
الآية **قلت** المراد منها الايمان الكامل
اي ايما المومنون ايما ناكلا كما في قوله تعالى انما
تحتسب الله من عباده العلماء **قوله** صلى الله عليه وسلم
المسلم من سلم الناس من لسانه ويده

سورة ق

قوله في ان جعل اسم السورة فهو خبر مبتدأ
محذوف اي هذه في ما لمعنى السابق في ص
وان جعل قسما رايه مع ما عطف عليه محذوف
تقديره لتبعين دليل قوله ذلك رجع بعيد
اوله قد ارسلنا محمدا بدليل قوله بل عجبوا ان جاءهم
منذرا وهو قوله قد علمنا حذف منه اللام لطول
الكلام وهو قوله ما يلفظ من قول **قوله**
وحسب الحصيد **ان قلنت** فيه اضافة
الشيء الى نفسه وهي ممنوعة لان الاضافة تقتضي
المغايرة بين المضاف والمضاف اليه **قلت**
ليست ممنوعة مطلقا بل هي جائز عند اختلاف
اللفظين كما في قوله حق اليقين وحبل الوريد
ودار الاخرة ويتقدروا متشابهها مطلقا فالقدير
حبل الوريد او النبات الحصيد **قوله** عن اليمين
وعن الشمال فعبد **ان قلنت** كيف قال
فعبد ولم يقل فعبدان مع انه وصفت بالملك
المذكورين بقوله اذ يتلقى الملقين **قلت**
معناه عن اليمين فعبد وعن الشمال فعبد لكنه
حذف احدهما لدلالة المذكور عليه او ان فعبد

ليستوي فيه الواحد والاثنيان والجمع قال
 تعالى والملائكة بعد ذلك ظهروا وقال ذلك رعاية
 للفواصل **قوله** وقال قرينه قاله هنا بالواو
 وقال بعد بد ولفظ لان الاول خطاب للانسان
 من قرينه ومتعلق به فناسب ذكر الواو والثاني
 استئناف خطاب من الله غير متعلق بما قبله
 فناسب حذفها **قوله** القيا **ان قلت**
 كيف تبنى الفاعل مع انه واحد وهو مالك خازن
 النار **قلت** بل الفاعل متني وهو الملكا
 اللذان مر ذكرهما بقوله وتجات كل نفس
 معها سابق ومهيئ او ان تشبه الفاعل
 اقيمت مقام تكرر الفعل للتاكيد واتحادهما
 حكما فكانه قال لوقالوا كقول مرة القليس
 قفانك او ان العرب اكثرا يراون الرجل
 منهم اثنين فكثر على السنتهم خطا بهما فقلوا
 خليل وصاحبي وقفا وخوها **قوله** غير بعيد
ان قلت لم يقل غير بعيد لكونه وصفا
 للجنة **قلت** لان فعلا ليستوي فيه المذكر
 والمؤنث ولانه صيغة لذكر محمد وفا اي مكانا
 غير بعيد **ان قلت** ما فائدة قوله غير
 بعيد بعد قوله ازلقت تلغى قريت **قلت**

فايدته

فايدته لتا كيد كقولهم هو قريب غير
 بعيد وعزير غير ذليل **قوله** ان قد لك
 لذكر لمن كان له قلب اي داع والا فكل
 انسان له قلب بل كل حيوان والمواد بالقلب العقل

سورة الذاريات

قوله انما يوعدون لصادق **ان قلت**
 كيف قال ذلك مع ان الصادق اسم للواعد
 لا لما يوعد به **قلت** وصف به ما يوعد
 مبالغة او هو ملحق بمصدر وكعبه راضية
 وماذا فوق **قوله** ان المنتقمين في جنات وعيون
 اخذين ختم الآية هنا بقوله وعيون اخذين
 وفي التطور بقوله ونعيم فاكهن لان ما هنا
 متصل بما به يصل لانسان الي الجنات وهو
 قوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين الايات
 وما في التطور متصل بما يناله الانسان فيها
 وهو قوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا
 الآية **قوله** ومن كل شيء خلقنا زوجين
ان قلت كيف قال ذلك مع ان العرش
 والكروبي واللوح والعلم لم يخلق منها الا واحد
قلت معناه ومن كل حيوان خلقنا

ذَكَرُوا أَنْتَ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ خَلَقْتَ
صُنُوفَ كَالْبَيْلِ وَالنَّهْرَ وَالنُّورَ وَالظُّلْمَةَ وَالصَّيْفَ
وَالسَّيِّئَ وَالْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَالْبَرَّ وَالْجَوَّ
وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ **قوله** إني لكم منه
نذير مبين قاله هنا وبعد وليس يتكرر لأن
الأول متعلق بترك الطاعة إلى المعصية والثاني
بالشرك بالله **قوله** وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون لا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين
لأن الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك برئت القلم
لاكتب به فأنك قد لا تكتب به **قوله** أولان ذلك عام
أريد به المخصوص بدليل قوله تعالى ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا ومن خلق لجهنم لا يكون مخلوقا
للعباد **قوله** وما أريد أن يطعمون **ان قلت**
ما فائدة ذكره بعد قوله ما أريد منهم من رزق
قلت فائدة إفادة حكم زائد على ما قبله
إذا المعنى ما أريد منهم أن يطعموا أنفسهم وما أريد
منهم أن يطعموا عبيده وأغناصاف تعالى لا طعام
إلى نفسه لأن الخلق عياله وعبيده ومن أطعم
عبد غنم فكانه أطعمه **قوله** ويومئذ خبر أن
الله تعالى يقول يوم القيامة ما أنا آدم
استطعتك فلم تطعنني أي استطعتك عبيدي

فلم

فلم تطعه **سورة الطور**
قوله وزوجنا همز محور عين **ان قلت**
كيف قال ذلك مع أن الجور العين في الجنة مملوكا
ملك عين لا ملك تكاح **قلت** معناه قرنا هم
هم من قولك زوجت ابلي أي قرنت بعضها إلى
بعض وليس من التزويج الذي هو عقد النكاح
ويؤيد أن ذاك لا يعدي بالبايل بنفسه كما قال
تعالى زوجناكم **قوله** كل امرئ بما كسب
رهين **ان قلت** كيف قال تعالى في
وصف أهل الجنة ذلك مع أن المعنى كل امرئ
مرهون في النار بجعله **قلت** بل المعنى
كل نفس مرهونة بالعمل الصالح التي هي مطالبة
به فإن عمل صالحا فلها والا أو يفتا إلى تحمله
من صفات أهل النار معترضة بين صفات
أهل الجنة **روي** عن مقاتل أنه قال معناه
كل امرئ كافر مما عمل من الكفر مرتين في النار
والمومن لا يكون مرتين لقوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين **قوله**
ويطوف عليهم قاله هنا وفي الأنشأت بالواو
عطفنا على ما قبله وقاله في الواقعة بغير واو

لأنه حال وخبر بعد خبر **قوله** فما أنت
 بنحة ربك بكاهن ولا محنون **ان قلت**
 كيف قال ذلك مع ان كل احد غيره كذلك
قلت معناه فما أنت نجده الله وانعامه
 عليك بالصدق والنبوة بكاهن ولا محنون
 كما تقول الكفار **او** الباهن المعنى مع كافي قوله
 تعالى تنبت بالدهن وقوله فيستحيون نكح
قوله ام يقولون شاعر كرام خمس عشرة
 مرة وكلها التامات ليس للخطا طبعين
 بها عن جواب **قوله** فانك يا عبيدنا
 معنوا لجمع هذا التحنن والتعظيم اتي بحيث
 نراك ونحفظك ومثله قوله بجري باعيننا

سورة الجهم
قوله ما صل صاحبكم وما غوي **ان قلت**
 كيف قال ذلك مع ان الضلالة والغواية متحدتان
قلت لا تسلم اتحادهما اذ الضلالة ضد الهدى
 والغواية ضد الرشد **او** المعنى ما صل في قوله
 ولا غوي في فعله ويتقديران اتحادهما يكون ذلك
 من باب التاكيد باللفظ المخالف مع اتحاد
 المعنى **قوله** فكان قاب قوسين او ادنى **ان قلت**

كيف

كيف اذ خل كلمة الشك وهو محال على الله تعالى
قلت **او** للتخسير لا للشكاي ان شئتم قدروا
 ذلك القرب بقات قوسين او ادنى منهما وهي
 بمعنى بل او للتشكيك لهم في قدر القرب
قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
 الاخرى **ان قلت** راي هنا من روية القلب
 فان منقولها الثاني **قلت** هو محذوف
 تقديره افرأيتوها بنات الله وانداده والمعنى
 اخبروني هذه الاصنام قدرة على شئ ما فتقدروا
 دون الله القادر على كل شئ **ان قلت**
 كيف وصف الثالثة بالآخرى مع انه انما
 يوصف بها الثانية وظاهر اللفظ يقتضي
 ان يكون قد سبق بالية ثم لحقها ثالثة اخرى
 لتكون الثلثين **قلت** الاخرى صفة
 للعزى وانما اخوها رعاية للمواصلة وصفة
 ذم للات والعزى ومناة التي هي تالفة للآتين
 قبلها فالأخرى على هذا من التأخرية الربية
قوله ان تتبعون الا الظن قاله هنا وبعد
 وليس تكرار لان الاول متصل بعبادتهم
 اللات والعزى ومناة والثاني بعبادتهم
 الملائكة والظن فيهما مذموم بقوله ان الظن

لا يخفى من الحق شيئا اي لا يقوم مقام العلم
ان قلت كيف لا يقوم مقامه مع انه يقوم
 مقامه في كثير من المسائل كالقياس **قلت**
 المراد به هنا الظن الحاصل من اتباع الهوى
 دون الظن الحاصل من النظر والاستدلال
 بقريته قوله ان يتبعون الا الظن وما تهوي
 الانفس **قوله** وان ليس للانسان الا ما سعى
ان قلت ثواب الصدقة والقراءة
 والحج والادعاء يصل الى الميت وليس من سعيه
قلت ما دلت عليه الآية مخصوص بقوم
 ابراهيم وموسى وهو حكاية لما في صحفهما اما
 هذه الامة فلها ما سعت وما سعى لها وهو
 على ظاهره لكن دعا ولد الانسان وصديقه
 وقراتها وصدقتهما عنه من سعيه ايضا
 بواسطة اكتسابه القراءة والصدقة والحة
 من الناس سعي التقوي والعمل الصالح **قوله**
 فباي الامر بك تتمازي اي تشك والخطاب
 فيه للوليد بن المغيرة **ان قلت** كيف قال تعالى
 ذلك بعد تقديم النعم والالا ان النعم **قلت**
 قد تقدم ايضا بعد النعم مع ان النعمة في
 طياتها نعمة لما تضمنته من المواعظ والزواجر

والمعني

والمعني فباي نعم ربك الدالة على وحدانيته
 تشك يا وليد بن المغيرة

سورة القمر

قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا
 عدنا **ان قلت** ما فائدة اعادة التكرار
 فيه **قلت** فائدة حكاية الواقع وهو الهضم
 كذبوا تكذبا بعد تكذيب او الاول تكذيبهم
 بالتوحيد والثاني بالرسالة او الاول
 تكذيبهم بالله تعالى والثاني برسوله صلى الله عليه
 وسلم **قوله** فالتقى الماء **ان قلت** القياس
 الماء ان كما قوي به شاذ اي ما السما وما الارض
قلت اراد به جنس الماء ووجدوا فقه
 لقوله قتل عمار منهم **قوله** جزا لمن كان كفورا
ان قلت كيف قال ذلك والجزا انما يكون للكافر
 لا للمكفور **قلت** ان قري كفورا لبناء
 للمفعول شاذ افعال الكافرا او بالبناء للمفعول
 والاصل كفورة حذف الجار واوصل تحروره
 الفعل فبالجزا المكفورة وهو الله تعالى ونوح عليه
 السلام والجزا لكونه مصدرا يضاف تارة للفاعل
 وتارة للمفعول **قوله** اعجاز نخل منقعر ذكر

وصف النخل هنا لمنفعه وانته في الحاقة نخاوية
رعاية للفواصل فيها وجاز فيه الامران نظرا الى
لفظ النخل تارة فيذكر والى معناه اخرى فيؤتى

سورة الرحمن

قوله ووضع الميزان قرنه برفع السما لانه
تعالى عدد نجه على عباده ومن اجلها الميزان
الذي هو العدل الذي به نظام العالم وقوامه
وقيل هو القرآن وقيل هو ما تعرف به المقادير
كالميزان المعروف والمكيال والذراع **ان قلت**
ما قام به تكرار الميزان ثلاث مرات مع ان القياس
بعد الاول والاضمار **قلت** فائدة بيان ان كلامه
الايات مستقلة بنفسها او ان كلامه الالفاظ
الثلاثة معا وكل من الاخرين الاول ميزان الدنيا
والثاني ميزان الآخرة والثالث ميزان العقل
ان قلت قوله الا تظفوا في الميزان
اي لا تحا وزوا فيه العدل مخن عن الحملتين
المذكورتين بعد **قلت** الطغيان فيه
احذ الزائد والاختصار اعطى الناقص والقسيط
التوسط بين الطرفين المذكورين **قوله** فبأي
الابرار يكافون ذكر هنا احد وثلاثين مرة

ثمانية منها ذكرت عقب آيات فيها تعداد عجائب
خلق الله وبدايع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم
ثم سبعة منها عقب آيات فيها ذكر النار
وشدايدها وابواب جهنم وحسن ذكر الآلاء
عقبها لان من جملة الآلاء دفع البلاء وناخير العقاب
وبعد هذه السبعة ثمانية في ذكر اللتين هما
دون الجنة والاوليين اخذ من قوله تعالى ومن
دونها حشنان فمن اعتقد الثمانية الاولى وعمل
بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله ووقا
السبعة السابقة **قوله** خلق الانسان من
صلصال كالنخاراي من طين بابس لم يطهر
له صلصلة اي صوت اذا نقر **ان قلت**
كيف قال ذلك هنا مع وقال في الحجر من صلصال
من حماء مسنون اي من طين اسود فتغير وقال
في الصافات من طين لازب اي لازم يلصق
باليد وقال في عمران كمثل آدم خلقه من تراب
قلت الايات كلها متفقة المعنى لانه تعالى
خلق من تراب ثم جعله طينا ثم حماء مسنونا
ثم صلصلا **قوله** رب المشرقين ورب
المغربين **ان قلت** لم كرر ذكر الرب هنا
دون سورتي المعارج والمزمل **قلت** كره

هنا تأكيداً وخصاً هنا بالتاكيد لانه موضع الامتنان
وتعد ايده النعم ولان الخطاب فيه مع جلسين هنا
الانس والجن بخلاف ذنوبك **قوله** سنفرج لكم
ايها الثقلان اي سنقصد بحسابكم فهو وعند
ولقد يد لهم فالفراغ هنا بمعنى القصد للشيء لا بمعنى
الفراغ منه اذ معنى الفراغ من الشيء بذل الجهد فيه
وعند لا يقال في حقه تعالى **قوله** ولمن خاف مقام
ربه جنتان اي لمن خاف قيامه من يدي ربه
والمعنى لكل خائفين من الفريقين جنتان جنة للخائف
الانس وجنة للخائف للجن او المعنى لكل خائف
جنتان جنة لعقيدته وجنة لعملة او جنة
لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي او جنة بثواب
بها وجنة بتفضل بها عليه او المراد بالجنيتين
جنة واحدة وانما تسمى مراعاة للفواصل **قوله**
فيهن قاصرات الطرف جمع الضمير مع ان قبله جنتان
لرجوعه الى الالاء المعدودة في الجنتين او الى الجنيتين
لكن جمعه لا شتما لهما على قصور و منازل والى المنازل
والقصور التي دل عليه ذكر الجنيتين والى الفرس لقرن
وتكون في معنى على كما في قوله تعالى يستمعون فيه
اي عليه **قوله** لم يطمثهن اناس قبلهم ولا جان اي لم
يقض الا نسيات انسي ولا الجنيات جني كذا

سورة الواقعة

قوله والسابقون السابقون فائدة التكرار
فيه التاكيد في مقابلة التاكيد في اصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين واصحاب المشاة ما اصحاب المشاة
كانه قال هو المعروف حالهم المشهور وضمهم
او المعنى السابقون الى طاعة الله هم السابقون
الى رحمة وكرامته ثم قيل المراد بهم السابقون
الى الايمان من كل امة وقيل الذين صلوا الى القبلتين
وقيل اهل القرآن وقيل السابقون الى المساجد
والى الخروج في سبيل الله وقيل هم الانبياء **قوله**
ولدان مخلدون **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان
التخليد لا يختص بالولدان في الجنة **قلت** معناه
انهم لا يتحركون عن شكل الولدان والمراد بهم هنا
ولدان المسلمين الذين يموتون صغارا ولا حسنة
لهم ولا سيئة وقيل ولدان على سن واحد انشأهم
الله تعالى لاهل الجنة يطوفون عليهم من غر ولادة
لان الجنة لا ولادة فيها وقيل اطفال المشركين وهم
خدم اهل الجنة **قوله** نحن خلقناكم فلم لا تصدون
اي فها لا تصدون باننا خلقناكم **ان قلت**
كيف قال ذلك مع انهم مصدون بكونهم لا يدل

ولين سألهم من خلقهم ليقولن الله **قلت**
هم وان صدقوا بالسنتهم لكن لما كان مذهبهم
خلاف ما يقتضيه التصديق كانوا كالهم
مكذبون به وان ذلك تخصص على التصديق
بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق الاول
فكانه قال هو خلقكم اولا باعترافكم فلا تمنع عليه
ان يعيدكم ثانيا فهلا تصدقون بذلك **قوله**
افرايم ما تمنون افرايم ما تحرمون افرايم الميا
الذي تشربون افرايم النار التي تورون بدا
به كخلق الانسان ثم بما لاله غنا عنه وهو
الحب الذي منه قوته ثم بما الذي به سوء عنه
وعجنه ثم بالنار الذي بها نضجه وصلاحه
وذ كرعقب كل من الثلاثة الاولى ما يفسد
فقال في الاولى نحن قد ربنا بينكم الموت وفي الثانية
لونسنا جعلناه خطا ما وفي الثالثة لونسنا جعلناه
اجاجا ولم يقل في الرابعة ما يفسد ما بل قال
نحن جعلناها تذكرة تتعظون لا ومتاعا للمقوين
اي المسافرين ينفعون بها **قوله** لونسنا
لجعلناه خطا ما ذكر في جواب لو في الزرع الام
علا بالاصل وحذ فيا منه في الما اختصا را
لدلالة الاول عليه وان اصل من اللام للتاكيد

وهو انساب بالمطعم لانه مقدم وجودا ورتبة
على المشروب **قوله** فسيح باسم ربك اي نزه ربك
فقوله باسم زائد او المعنى نزه ربك فالبا زائد
والاسم باق على معناه او هو معنى الذات او المعنى
الذكر والبا متعلقة المحذوف والمراد بالشيخ
الصلاة وباسم ربك التكبير اي افتح الصلاة بالتكبير
قوله انه لقرا ان كرسى في كتاب مكنون **ان**
قلت لقرا ان صفة قديمة قايمة بذات الله
تعالى فكيف يكون حالا في كتاب مكنون اي لوح
محفوظا ومصحف **قلت** لا يلزم من كتابه
في كتاب حلولة فيه كما لو كتب على شئ الف دينار
لا يلزم منه وجودها فيه ومثله قوله تعالى
تحدونه مكنوا عندكم في التوراة والاجيل فثبت
انه ليس حالا في شئ من ذلك بل هو كلام الله تعالى وكلام
صفه قديمة لا تتأرقه **ان قلت** اذ الم تتأرقه
فكيف سماه منزلا **قلت** معنى انزاله انه تعالى
عليه جبريل وامره ان يعلم النبي صلى الله عليه وسلم
ويا مره ان يعلم الله مع انه لم يزل ولا يزال
صفه الله تعالى قايمة به لا تتأرقه
سورة الحديد

قوله سبح لله عتر هنا وفي الحشر والصف بلما
وفي الجمعة والتغابن بالمضارع وفي الاعلى بالامر
وفي الاسراء بالمصدر واستيعابا للجملات المشهورة
لهذه الكلمة وبدا بالمصدر وفي الاسراء لانه الاصل
ثم بالماضي لسبق خبر منه ثم بالمضارع لشموله الحال
والاستقبال ثم بالامر لخصوصه بالحال مع تاخره
في النطق به في قوله فعل بفعل فعل **قوله** ما في
السموات والارض قاله هنا محذوف ما يوافق
بقوله بعد خلق السموات والارض وله ملك السموات
والارض وقاله في الحشر والصف والجمعة والتغابن
بأشياءها عملا بالاصل **قوله** له ملك السموات والارض
ذكره مرتين وليس يتكرر لان الاول في الدنيا
لقوله عبده يحيى ويميت والثاني في العقبى لقوله
بعد والي الله ترجع الامور **قوله** لا يستوي منكم
من اتقى من قبل الله وقاتل قبل الفتح ومن اتقى
وقاتل بعد لان الاستوي لما يكون بين اثنين
فاكثر وانما حذفه لدلالة ما بعده عليه **قوله**
اولئك هم الصديقون والشهداء اسماءهم شهداء
تغليباً والمراد ان لهم اجر الشهداء والا فبعضهم
لم يقتل حتى يكون شهداء **قوله** ما اصاب من
مصيبه في الارض ولا في انفسكم قاله هنا وقا

في التغابن ما اصاب من مصيبة الا باذن الله
فضل هنا واجمل ثم موافقة لما قبلها لانه فصل
هناك بقوله اعلموا انما الحياة الدنيا لآية
تخلو فيه ثم **قوله** لعلنا ناستوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم ليس المراد به الا انتهاء عن الحزن
والفرح الذين لا يتفك عنهما الانسان بطبعه
بل المراد الحزن المخرج لصاحبه الى الذم
عن الصبر والتسليم لا مراة والفرح الملهي
عن الشكر نعوذ بالله منهما **قوله** وانزلنا معهم
الكتاب والميزان المراد بالميزان العدل والعقل
وقيل هو الميزان المحروفي وانزله جبريل عليه السلام
فدفعه الى نوح عليه السلام وقال له من قومك يزور
لها **قوله** يا لها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله
ان قلت كيف قال ذلك مع ان المؤمنين
مومنون برسوله **قلت** معناه يا لها
الذين امنوا انتم امنوا بالمهدى صلى الله عليه وسلم
فيكون خطا بالاهل الكتاب خاصة او معناه
يا لها الذين امنوا يوم الميثاق امنوا بالله ورسوله
اليوم او امنوا في العلانية باللسان اتقوا الله وامنوا
برسوله في السر يتصدقوا بقلوبهم

سورة المجادلة

قوله الذين يظهرون منكم من نسايتهم قال ذلك
هنا وقال بعونهم والذين يظهرون من نسايتهم لان
الاول خطاب للحرب خاصة وكان طلاقهم
في الجاهلية الظاهر **قوله** والثاني بيان احكام الظهار للناس
عامة **قوله** ولكل فريق عذاب اليم ختمه عنا باليم
وبعد نكحهم لان الاول متصل بضره وهو
الايمان فتوعدهم على الكفر بالعذاب اليم الذي هو
جزا الكافرين **قوله** والثاني متصل بقوله كبتوا
وهو الايمان لان الامانة فوصف العذاب
بمثل ذلك فقال مهيمن **قوله** ما يكون من جوي
لثلاثة الاية **فان قلت** لم خص الثلاثة
والجسة بالذكر **قلت** لان قوما من
المنافقين تخلفوا للتناجي وكانوا بعد العدة
المذكورة مغايضة للمؤمنين فنزلت الاية بصفة
حالهم تعرضا بهم **قوله** اولان العدد الفرد اشرف
من الزوج لان الله تعالى وتر يحب الوتر فخص
العدد وان المذكور ان بالذكر تبيينها على انه لا بد
من رعاية الامور الالهية في جميع الامور ثم بعد
ذكرها زيد عليها ما يعبر عنها من المتناجين
بقوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر نعمما للفايد
قوله وتحلفون على الكذب وهم يعلمون **ان**

قلت ما فائدة الاخبار عنهم بذلك **قلت**
فايدته بيان ذمهم بارتكابهم اليقين الخوس

سورة الحشر

قوله وما افاض الله قاله هنا بالواو عطف على
ما قطعتم من لينة وقاله بعد حذف لائنه
مستأنف عما قبله **قوله** والذين تبوءوا الدار
اي المدينة اي الذين اتخذوها منزلا فقوله بعد
والايمان منصوب بتبوءوا بتضمينه لزموها
او عقدوا او اعتقدوا او واصلصوا او ولحقوا
الايمان لان الايمان لا يتخذ منزلا فهو على الثاني
من باب علقتهما تبنا وما باردا او منصوب
بتبوءوا بالا تضمن على انه مجاز يجعله منزلا لهم
لتمكنهم فيه كتمكهم في المدينة **قوله** ففي تبوءوا جمع
بين الحقيقة والمجاز وهو جازع عند الشافعي رضي
الله عنه **قوله** ولين نصروهم **فان قلت**
ان الشرطية انما تدخل على ما يحتمل وجوده وعد
فكيف قال تعالى ذلك مع اخباره بانهم لا ينصرون
قلت معناه ولين نصروهم فرضا وتقديرا
كقوله تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم لين اشركت
ليحطن عملك **قوله** لانهم اسد رجبة اي حو

في صدورهم من الله أي في صدورهم المناقضين
 أو اليهود وظاهر لا ثم أشد خوفا من الله **فإن**
قلت إن علق قوله من الله بأشد لزوم ثبوت
 الخوف لله وهو محال أو بالرغبة لزم كون المؤمنين
 أشد خوفا من المذكورين وليس مراد **قلت**
 الرغبة مصدور رهب بالبناء لنقول هنا فالج
 أشد رهوية يعني أنكم في صدورهم أهدب
 من كون الله تعالى فيها وتطيره قولا ثم يرد
 ضربا في الدارين ثم ويعني مضروبة **قوله**
 ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ختمه هنا بقوله لا
 يفقهون وبعد بقوله لا يفقهون لأن الأول
 متصل بقوله لا ثم أشد رهبة في صدورهم
 من الله أي لا يفقهون ظاهر الشيء دون باطنه
 والفقه معرفة الظاهر والباطن فتناسب نفى
 الفقه عنهم والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا
 وقلوبهم شتى أي لو عقلوا لا جتمعوا على الحق ولم
 يتفرقوا فتناسب نفى العقل عنهم **قوله** **إن**
قلت كيف يستقيم التفضيل بأشد رهبة
 مع أنهم لا يرهبون الله لأنهم لو رهبوه لتركوا
 النفاق والكفر **قلت** معناه أن رهبة
 في الشر منكم أشد من رهبتهم من الله التي يظهرونها

لكم وكانوا يظهرون للمؤمنين رهبة وسعة من الله
 تعالى **قوله** ولتنظرون نفس ما قدمت لعدائكم اليوم
 القيامة وفاية تنكروا النفس بيان أن النفس الناظرة
 في معادها قليلة جدا كأنه قيل ولتنظرون نفس واحدة
 في ذلك وأين تلك النفس وفاية تنكروا الغد تعظيما
 وإمام امره كأنه قيل لعدا تعرف النفس كنه عظمتها
 وهولها بالتكبر فيه للتعظيم وفي النفس للتقليل
إن قلت الغد اليوم الذي يعقب ليلتك
 فكيف أطلق على يوم القيامة **قلت** الغد
 له معنيان ما ذكرتم ومطلق الزمان المستقبل
 كما أن للامس معنيين مقابلين لما ذكرنا وقيل لما
 أطلق الغد على يوم القيامة تقريبا له لقوله تعالى
 وما أمروا إلا لعل البصير فكانه لقربه أشبه
 اليوم الذي يعقب ليلتك **قوله** لو أنزلنا هذا
 القرآن على جبل الآية أي لو جعلنا في جبل على قساو
 تميرا كما قال إنسان ثم أنزلنا عليه القرآن لتشتقق
 خشية من الله وخوفا أن لا يودي حقه في تعظيم
 القرآن والمقصود تنبيه الإنسان على فسوة
 قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن وأعراضه
 عن تدبر زواجره **قوله** الخالق الباري الخالق
 هو الذي قدر ما يوجد والباري هو الذي يميز

بعضه عن بعض بالاشكال المختلفة وقيل الخالق
المبدئ والباري المعيد

سورة الحمزة

قوله تلقون اياهم بالمودة بدها هنا يتلقون
بالتسرون تنبيها بالاول على دم مودة
الا عدا جهرا وسرا والثاني على تأكيد ذمها
سرا وخص الاول بالعموم لتقدمه وبالمودة
زايدة وقيل سببية والمفعول محذوف والتقدير
تلقون اياهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بسبب
المودة التي بينكم وبينهم **قوله** قد كانت لكم
اسوة قاله هنا بتأنيث الفعل مع الفاعل
لقربه وان جاز التذكير واعادة في قوله لقد
كان لكم فيهم اسوة بتذكيرة مع الفاعل لكثرته
وان جاز التأنيث وانما كرر ذلك لان الاول في القول
والثاني في الفعل وقيل الاول في ابراهيم والثاني
في محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** الا قول ابراهيم
لا بيه لا استغفرك لك مستثنى من قوله اسوة
حسنة وقوله وما املك لك من الله من شيء مستثنى
وانما ذكر لكونه من تمام قوله ابراهيم عليه السلام
كانه قال انا استغفرك وليس لي طاقتي الا الاستغفار

سورة الصف

قوله وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فابق ذكر
قد التاكيدا والتكثير كما تكون للتقليل **قوله**
وحيث ابراهيم ياتي من بعد باسمه احمد **ان**
قلت كيف خص عيسى احمد بالذكر وان محمد
مع انه اشهر اسم النبي صلى الله عليه وسلم **قلت**
خصه بالذكر لانه في الابطال مسمى لهذا الاسم ولان
اسمه في السما احمد فذكر باسمه السماوي لانه احمد الناس
لربه لان حمد لربه بما يفتحه الله عليه يوم القيامة
من المحامد قبل شفاعته لامتة سابق على حمد
له تعالى على طلبه الشفاعة من نبيه صلى الله عليه
وسلم **قوله** ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب
قاله هنا بتعريف الكذب بانه اشارة الى قول اليهود
هذا محرمين وقاله في مواضع بتكرره جريا على
الاكثر من استحالة المصدر منكر **قوله**
يريدون ليطفوا نورا به باقواهم اللام زائدة
للتاكيد في مفعول يريدوا اصله يريدون ان
يطفوا كما في رواية او تعليلية والمفعول محذوف
تقديره يريدون ابطال القرآن ليطفوا **قوله**
يعفركم مجزوم جواب الامر الماخوذ من تؤمنون
او جواب الاستفهام في قوله هل اذكركم او مجزوم

بشرط مقدرا ان تؤمنوا بغفرلكم **قوله** كونوا
انصارا لله كما قال عيسى بن مريم الاله **ان قلت**
ظاهرة تشبيه كونهم انصارا لله بقوله عيسى عليه
السلام من انصاري الاله وليس مراد **قلت**
التشبيه محمول على المعنى تقديره كونوا انصارا
له كما كان الحواريون انصارا لعيسى حيث قال
لهم من انصاري الاله

سورة الجمعة

قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
ان قلت ما وجه التقييد في بعث
الرسول بكونه اميا **قلت** مشاكلة
حاله لاحوالهم فيكون اقرب الى موافقتهم له
وانتفا سوا الظن عنه فان ماد غاهاهم التثنية
تعليمه من كتب قراها وحكم تلاها **قوله** فاسعوا
الى ذكر الله المراد بالسعي هنا القصد لا العدو
كقوله وان ليس للانسان الا ما سعى وقول الداعي
واليك تسعي وخفف **قوله** واذا راء واجحاج
اولموا انفضوا اليه تقديره واذا راء واجحاج
انفضوا اليها اولموا انفضوا اليه فحذف الثاني
لدلالة الاول عليه وقرا ابن مسعود انفضوا

اليها

سورة المائدة

قوله والله يشهد ان المنة فقين كما ذبوا في
شهادتهم التي لا يعتقدونها فالتكذيب للشهادة
لا للشهود به **قوله** ذلك بانهم اى المنة فقين امنوا
ثم كفروا اى امنوا بالسننهم وكفروا بقلوبهم
فتم للترتيب الاختصاص **قوله**
مكسبون كل صحة عليهم كل مفعول وله يحسب
وعليهم مفعول ثان له والتقدير يتكسبون كل
صحة واقعة عليهم وقوله هم العدو واستيناف وقيل
هو المفعول الثاني يحسب وعليه فعلهم حال
قوله ولكن المنة فقين لا يفقهون ختمه هنا لا
يفقهون وبعد لا يعلمون لان الاول متصل
بقوله والله خزائن السموات والارض وفي معرفتها
غرض يحتاج الى فطنة وفقه فتناسب نفى
الفقه عنهم والثاني متصل بقوله والله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وفي معرفتها غرض ترايد
يحتاج الى علم فتناسب نفى العلم عنهم فالمعنى لا يعلمون
ان الله معزا ولياه ومذلك اعزاء

سُورَةُ التَّغَايُنِ

قوله يسبح ما في السموات وما في الارض
 كبر ما فيها وفي قوله بعد ويعلم ما تسرون
 وما تعلنون تأكيداً وتعميلاً للاختلاف فتناسب
 ذكر ما فيها لان يسبح ما في السموات مخالفت
 لتسبح ما في الارض كثرة وقلة ووفاء من حيوان
 وجماد واستوارنا مخالفة لعلانيتها فتناسب
 ذكر ما فيها ولم يكررها في قوله يعلم ما في
 السموات والارض احدم الاختلاف لانه تعالى
 علمه بما تحت الارض كعلمه بما فوقها وعلمه بما يكون
 كعلمه بما كان فتناسب حذفها فيه **قوله**
 فطغوا واتولوا واستغنى الله مرتب على قوله
 ذلك بانه كانت تايتهم رسلم بالبينات **فان قلت**
 ظاهر ان استغناه بعد اتيان الرسل بالبينات
 مع انه مستغنى دائماً **قلت** معناه ظم استغناؤه
 عن ايمانهم حيث لم يلجئ اليه مع قدرته على ذلك
قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً الى قوله
 ابدا ذكر مثله في الطلاق لكن زاد هنا يكفر
 عنه سياته لان ما هنا تقدمه الشهود ونحو
 الايات واخبر فيها عن الكفار بسياته تحتاج

الى

الى تكفرو فتناسب ذكر يكفرو عنه سياته بخلاف ما في
 الطلاق لم يتقدمه شيء من ذلك **قوله** ومن يؤمن
 بالله يهد قلبه **ان قلت** كيف قال ذلك
 مع ان الهداية سابقة على الايمان **قلت** ليس
 المراد يهد قلبه للايمان بل المراد يهدن لليقين
 عند نزول المصائب فيعلم ان ما اصابه لم يكن
 ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه او يهديه
 للرضى والتسليم عند وجوده عند وجود المصائب
 او للاسترجاع عند نزولها بان يقول انا لله وانا
 اليه راجعون

سُورَةُ الطَّلَاقِ

قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء **ان قلت**
 كيف افرد نبيه بالخطاب مع انه جمعه مع
 غيره عقبه **قلت** افرد به اولاً لانه
 امام امته وساد مسدهم او معناه يا ايها
 النبي قل لامتك اذا طلقتم اي اردتم طلاق نسايكم
 فطلقوهن الى اخر **قوله** ومن يتق الله ذكروه
 ثلاث مرات وختم الاول بقوله تحلل له محرجا
 ويرزقه من حيث لا يحتسب والثاني بقوله يجعل
 له من امره يسراً والثالث بقوله يكفر عنه سياته

ويعظم له اجرا اشارة الى تعداد النعم المرتبة على التقوي
من ان الله تعالى يجعل لمن اتقاه في دنياه مخرجا من
كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحيط
ببنايه ويجعله في دنياه وآخرة من امرة يسيرا
ويكفر عنه في آخرته سيئاته ويعظم له اجرا
فان قلت كيف قال ما ختم به في الاول
مع اننا نرى كثيرا من الاتقياء مضيقا عليهم رزقهم
قلت معناه ما مر ثم وذلك لا ينافي في تضيق
الرزق او معناه انه يجعل لكل متق مخرجا من كل
ما يضيق على من لا يتق مع انه في تضيقه على المتقي
لطفا به ورحمة لتقل عوايقه عن الاشتغال بمولاه
في الدنيا ويتوفر حفظه وتحت حسابه في الآخرة
قوله واللاء بليس من المحيض من نسائك الى
آخر **ان قلت** كيف قيد جعل عود النساء
الائسة والتي لم تحض بالائة استهوا بهن بياضا
مع انه ليس بقيد **قلت** المراد بالارتباب
الشك بمعنى الجهل بمقدار عدتها واذا كان هذا
عدا المرتاب فيها فغيرها اولى **قوله** وان كن
اولات حمل الاية فاية ذكر الغاية فيه رفع توهم
ان النفقة تنقيد لمضي مقدار عدة الاقرا
او انه اذا طالت مدة الحمل لا يجب النفقة

زمن الاطالة **قوله** يجعل الله بعد عسر يسرا
لا ينافي في قوله ان مع العسر يسرا لان مع المعنى بعد
والا فلزم اجتماع الضدين وهو محال **قوله**
وكاين من قربة عبت عن امرها الاية **ان قلت**
كيف قال فيها لحاسبنا ما حسابا شد يسرا
وعذبنا ما عذابا نكرا بلفظ الماضي مع ان الحساب
والعذاب بالموتبين على العتوا غلها في الآخرة
قلت في ذلك على لفظ الماضي تحقيقا له
وتقويروا لان المنتظر من وعد الله ووعد عبده
لا محالة وتظهر قوله تعالى ونادى أصحاب النار

سورة التحريم

قوله وصالح المؤمنين **ان قلت** ان كان
المراد به الفرد فاي فرد هو مع انه لا ينافي
جمع الملائكة بعد او الجمع فملا كتب في المصحف
بالواو **قلت** هو فردا ريد به الجمع كقوله
تعالى والملائكة ملك على ارجائها وقوله ثم خرجكم
طفلا او هو جمع لكنه كتب في المصحف بغير واو
على اللفظ كما جاءت الفاظ كثيرة في المصحف
على اللفظ دون اصطلاح الخط **قوله** والملائكة
بعد ذلك تظهير وضع المفرد موضع الجمع اي

ظهرا وان فيلا يستوي فيه الواحد وغيره
 كقعيد **قوله** عسى ربه ان يطلقك ان يبدله
 ازواجاً خيراً منك الآية **ان قلت** كيف
 اثبت الخيرية لهن بالصفات المذكورة بقوله
 مسلمات الى اخره مع انصاف ازواجه صلى الله
 عليه وسلم لهما ايضا **قلت** المراد خير
 منك في حفظ قلب ومتابعة رضاه مع انصافهن
 بهذه الصفات المشتركة بينهن وبينهن
ان قلت لم ذكر الواو في ايكار وحذف
 في بقية الصفات **قلت** لان ايكار لهما
 مبادئ للتبنيات فذكر بالواو ولا متناع اجما
 في ذات واحدة بخلاف بقية الصفات لا تمان
 فيها فذكرت بلا واو **ان قلت** اي مزج
 في كونهن ثنيات **قلت** لا الثب مزج من
 جهة انها اكثر تجربة وعقلا ولتسرع حبلا
 غالباً والبكر مزج من جهة انها اطهر واطيب
 واكثر مداعبة وملاعبة غالباً **قوله** ويفعلون
 ما يومرون فائدة ذكره بعد لا يعصون الله ما
 امرهم التاكيد لا تخادعها صدقاً او التأسيس
 لاختلافها معنوماً والمراد بالاول الامر
 بالعبادات والطاعات وبالثاني الامر بتعذيب

اهل النار **قوله** نوبة نصوصاً لم يقل نصوصاً
 لان فعولاً يستوي فيه المذكور والمؤنث كقولهم امرا
 صبوراً وشكوراً **قوله** كانت تحت عشرين من عبادنا
 فائدة قوله من عبادنا بعد عشرين مدحاً لها والنسبة
 عليهما باصنافهما اليه اضافة التشرية والتخصيص
 كما في قوله تعالى وعباده الرحمن وقوله فادخلني عبادي
 وفي ذلك مبالغة في المعنى المقصود وهو ان الانسان
 لا ينفعه عادة الاصلاح نفسه لا صلاح غيره وان
 كان ذلك الغير في اعلام انتبذ الصلاح والحق
 من الله تعالى **قوله** وكانت من القانتين **ان**
قلت القياس من القانتات فلم عدل منه
 الى القانتين **قلت** رعاية للفواصل او معناه
 من القوم القانتين.

سورة الملوك

قوله الذي خلق الموت والحياة قدم الموت لاهل
 هو المخلوق اولاً لقوله تعالى وكنتم اموئافاً حياً
 ثم يميتكم ثم يحييكم **قوله** ما توري في خلق الرحمن
 من تفاوت اي من خلل وعيب والافا لتفاوت
 بين المخلوقات بالصغر والكبر وغيرها كثير **قوله**
 قارح البصر قال بعد ثم ارجع البصر كرتين

قيل اي مع الكرة الاولى فتصير ثلاث مرات
 والمشهور ان المراد بهذه التثنية التكرار بدليل قوله
 ينقلب ليك لبصر خاسيا اي دليلا وهو حسير
 اي كليل وهذا ان لو صفتين يتاخران بنظرين
 ولا ثلاث فالمعنى كرات كثيرة كمنظرة في قولهم
 ليك وسعديك وجنانك وده واليك وسعداك
قوله امنتهم من في السماء تخسفت بكم الارض
 ليس تكرار مع قوله امنتهم من في السماء يرسل عليهم
 خاصا لان الاول في تخويفهم تخسفت الارض لهم
 والثاني في تخويفهم بلخسفت من السماء وقدام الاول
 لان الارض التي جعلها الله مقرا لهم وعمود واقفا
 غيره اقرب اليهم من السماء البعيدة عنهم **ان قلت**
 كيف قال من في السماء مع انه تعالى ليس فيها ولا غيرها
 بل هو تعالى منزله عن كل مكان **قلت** المعنى من
 ملكوته في السماء التي هي مسكن ملايكته ومحل عرشه
 وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها نزلت اقصيته وكتبه

سورة الن

قوله ن والقلم ياتي فيهما فامر في سورة ص
 لكن جواب القسم هنا مذكورا وهو الجملة المنفية
 وفي جوابه خلاف يعرف مما مر ثم **قوله** ويدعون

الى السجود اي توحشا وتخشعا لهم على تركه في الدنيا
 لا تكليفا وتعبا اذ لا تكليف في الاخرة **قوله** وقد
 كانوا يدعون الى السجود اي الصلاة وهم عالمون
 اي يحكمون **ان قلت** الصحة ليست شرطا في
 وجوب الصلاة **قلت** المراد الخروج الى الصلاة
 في جماعة مشروط بالصحة

سورة الحاقة

قوله يرتج صرصر انما يقل صرصرة كما قال
 عاتية مع ان الريح موشة لان الصرصر وصف
 مختص بالريح فاشبهه باب حايض وطامش وحامل
 بخلاف عاتية فان غير الريح من الاسماء الموشة بوصف
قوله فترى لقوم فيها صرعى في تلك الليالي والايام
 متعلق بصرعى لا يترى والروية عليه لا بصورية لانه
 صلى الله عليه وسلم ما ابصرهم صرعى فيها ولا يراهم
 فصار المعنى فتعلم صرعى فيها باعلامنا حتى كأنك
 تشاهدهم **قوله** فاذا نزع في الصور الى قوله يومئذ
 تعرضون لا تخفى منكم خافية **ان قلت**
 كيف قال ذلك مع ان المراد بهذه النفخة النفخة
 الاولى وهي نفخة الصعق والعرض انما يكون بعد النفخة
 الثانية وبين النفختين زمن طويل **قلت** المراد

باليوم الوقت الواسع الذي فيه التفتتان وما
 بعد **قوله** اني طننت في ملاق حسابه **ان**
قلت كيف عبر بانه يظن ذلك مع انه يعلمه
قلت لظن بمعنى العلم كما في قوله تعالى الذين
 ينظنون المضمرة ملاقوا ربهم والمهم اليه واجعون
قوله فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا
 من غسلين **ان قلت** ما التوفيق بينه
 وبين قوله في محل اخر ليس لهم طعام الا من صريح
 وفي اخر ان تجرة الزقوم طعام الاثم وفي اخر اولئك
 ما ياكلون في بطونهم الا النار **قلت** لا منافا
 اذ يجوز ان يكون طعامهم جميع ذلك او ان العذاب
 انواع والمعدن طبقات فمنهم اكلة الغسلين
 ومنهم اكلة الضويع ومنهم اكلة الزقوم ومنهم
 اكلة النار لكل باب منهم جزء مقسوم **قوله**
 وما هو بقول شاعر الا يتبين **ان قلت**
 لم ختم الاولى بقلة الايمان والثانية بقلة التذك
قلت لان من نسب النبي صلى الله عليه وسلم
 الى انه شاعر وان ما اتى به شعر فهو كاذب وان من
 نسب الى الكهانة فاما نسب اليها بقلة تذكره
 في الفاظ القرآن اذ كلام الكهنة شر لا شعور
 فناسب ختمه بقلة التذكرو ختم الاولى بقلة الايمان

سورة المعارج

قوله ان الانسان خلق هلوفا فسير هلوفا
 بقوله اذا منسه الشر لا يه ان الانسان في حال
 خلقه لم يكن موصوفا بذلك **قوله** هلوفا
 مقدرة اي مقدرا في خلقه المصالح كما في قوله تعالى
 محلقين رؤسكم اي لتدخلن المسجد الحرام مقدرة
 خلق رؤسكم **قوله** والذين هم على صلالتهم
 ختمه ههنا بقوله دايون وبعد بقوله كما فظنون
 لان المراد بدوامهم عليها ان لا يتركوها في وقت من
 اوقاتها ولما فظنهم عليها ان ياتوا لها على اكمل
 احوالها من الاتيان لها بجميع واجباتها وسننها
 ومنها الاجتهاد في تفريغ القلب عن الوسوسة
 والرياء والسمعة

سورة نوح

قوله ويؤخرهم الى اجل مسمى خطاب لقوم نوح
ان قلت ان كان المراد تأخيرهم عن
 الاجل المقدر اذ لا هو محال لقوله تعالى و
 يؤخره نفسا اذا احاط بها او تأخيرهم الى مجي
 اجلهم المقدر فمهم كغيرهم سواء امثوا ام لا
قلت معناه يؤخرهم عن العذاب الى منتهى

أحالكُم على تقدير الأيمان فلا تعذبكم في الدنيا
 ووقع منكم ذنب كما عذب غيركم من الأمم الكافرة
 فيها أو يوحى موتكم كما أن فضي الله بتعذيبهم الف
 سنة أن آمنوا ونحس ما يهتبه أن لم يؤمنوا **قوله**
 فقلت استغفروا ربكم أي من الشرك بالتوحيد
قوله ولا تزد الظالمين الاضلالا **فان قلت**
 كيف دعا نوح على قومه بذلك مع انه ارسل اليهم
 ليهديهم ويرشد هم **قلت** انما دعا عليهم
 بذلك بعد ان علم الله تعالى انهم لا يؤمنون **قوله**
 قال نوح رب قاله هنا بلا واو وقاله بعد نوا ولان
 الاول استئناف والثاني معطوف عليه **قوله**
 ولا تزد الظالمين الاضلالا ختمه بقوله ضللا لا
 موافقة لقوله قبل لا تذر على الارض من الكافرين
 وقوله قبل وقد اضلوا كثيرا وختمه بقوله تبارا
 أي هلاكيا موافقة لقوله قبل لا تذر على الارض
 من الكافرين ديارا **قوله** ولا يلدوا الا فاجرا
 كفارا من كلام نوح **فان قلت** كيف
 وصفهم بما يؤولون اليه بالكفر والنجور وانك
 حال ولا يلدوا كيف علم الله انهم لا يلدوا الا فاجرا
 كفارا **قلت** وصفهم بما يؤولون اليه وعلم ذلك باعلا
 الله اياه **سورة الحجر**

قوله وانه لما قام عبدا لله اي النبي صلى الله
 عليه وسلم وانما عدل عنه الى عبدا لله تواضعا لانه
 واقع بواقع كلامه من نفسه

سورة المزمل

قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وصف القرآن
 بالثقل لثقله بنزول الوحي على نبيه صلى الله عليه وسلم
 حتى كان يعرف في اليوم الثاني اول ثقل العمل به
 اول ثقله في الميزان اول ثقله على المنا فقين
قوله السما منفطر به اي بذلك اليوم لشدة
 وانما لم يوثق صفة السماء مع انها موشة لان
 معنى السقف تقول هذا سما البيت اي سقفه
 قال تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا اولان
 تذكر وتوثق او كما منفطر على النسب
 اي ذات انقطاع كما مرارة مرضع وحايض اي
 ذات ارضاع وذات حيض **قوله** فمن شاء اخذ
 الي ربه سبيلا **ان قلت** ان جعل اخذ الي
 ربه سبيلا جوابا فان الشرط اذا شالا يصلح شرطا
 بدون ذكره في قوله او جعل المجمع شرطا
 فان الجواب **قلت** معناه فمن شاء النجاة
 اخذ الي ربه سبيلا كقوله فمن شاء الايمان فليؤمن

ومن شأ الكفر فليكن **قوله** ما يتيسر من القرآن أي
في الصلاة بأن تقرأ ما يتيسر من الصلاة بما يتيسر من
القرآن وهذا يرجع إلى قوله بعضهم إن المراد بأقروا صلوا
وإن غير القرآن عن الصلاة التي هي بعض وأجباها
فهو من إطلاق الجزاء على الكل وقوله بعد فاقروا ما
يتيسر منه تأكيد على قيام الليل بما يتيسر

سورة المدثر

قوله غير يسير فائدة ذكره بعد قوله
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين رفع توهم
أن يراد بغير عسير يوجب تيسيره كما يوجب تيسير العسير
من أمور الدنيا وقيل فائدة التأكيد **قوله** إنه
فكر وقد رقت كيف قدر ثم قتل كيف قدر
ذكر قد ثلاث مرات وقتل كيف قدر مرتين لأن المعنى
أن الوليد فكر في شأن النبي صلى الله عليه وسلم وما في
به وقد رماذا يمكنه أن يقول فيها فقال فقتل
كيف قدر أي على أي حال كان تقديره
فالتقدير الأول معاير الثاني والثالث
اختلاف المقدور وقوله ثم قتل كيف
قدر كونه على اللغة فهو تأكيد
ولزم منه أن قدر الثالث تأكيد

للثاني

وإن شأ الكفر فليكن **قوله** ما يتيسر من القرآن أي
في الصلاة بأن تقرأ ما يتيسر من الصلاة بما يتيسر من
القرآن وهذا يرجع إلى قوله بعضهم إن المراد بأقروا صلوا
وإن غير القرآن عن الصلاة التي هي بعض وأجباها
فهو من إطلاق الجزاء على الكل وقوله بعد فاقروا ما
يتيسر منه تأكيد على قيام الليل بما يتيسر

للثاني وإن قتل الثاني تأكيد للأول وشم
للدلالة على أن مدخولها يبلغ ما قبلها وقيل
المراد بالقتل الأول لعن الأول وتغذيه
فهو معاير للثاني **قوله** لا تبقى ولا تذر قيل
معناها وأحد أي لا تبقى ولا تذر للكفار شيئا
من لحم ولا عصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان
وقيل متغايران أي لا تبقى لحم لحما ولا تذر لهم
عظام أو لا تبقيهم أحياء ولا تذرهم أمواتا
قوله عليها تسعة عشر **ان قلت**

أي شيء خص عدد حزنة جهنم بتسعة عشر
قلت لأنها موافقة لعدد أسباب فساد
النفس الإنسانية وهي القوى الإنسانية والطبيعية
أذ القوى الإنسانية اثنتا عشرة والخسة الظاهرية
والخسة الباطنية والشهوة والغضب والقوى
الطبيعية سبعة الحاذية والماسكة والخاصة
والدائمة والغادية والنامية والمولدة
والمجموع تسعة عشر

سورة القيامة

قوله فاذا قرأناه أي قرأه جبريل عليك
قوله وجوه يومئذ تأخذها إلى ربنا نظرة

أَنْ قُلْتُ الذي يوظف بالنظر لعيني
 الاضمار بالنظر بالعين لا بالوجه **قُلْتُ**
 اطلق فيه واراد جزاء فغن لفظ وجوه بالنظر
 الى ناضرة وناظرة جمع الحقيقة والمجاز وهو
 جايئ **قوله** اولي لك اي اولي لك الله فانكره وكره
 مرارا بقوله فاولي ثم اولي لك فاولي مبالغة
 في التهديد والوعيد فهو تهديد بعد تهديد
 ووعيد بعد وعيد

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

قوله من نطفة امشاج وصف النطفة
 مع الفا مفرد بامشاج وهو جمع لانها في معنى
 الجمع كقوله تعالى رفرف خضرا وجعل اجرامها
 نطفاء وقيل امشاج مفرد لاجمع كبرمة اعشار
 ونور اخلاق **قوله** ينتليه فجعلناه سمعاً
 بصيراً **ان قُلْتُ** كيف عطف على ينتليه
 ما بعده بالفامع ان الابتلاء متاخر عنه **قُلْتُ**
 ينتليه حال مقدرة اي يريد ان ابتلاء حسن
 تامه فجعلناه سمعاً بصيراً فالعطف عليه
 هو ارادة الابتلاء **قوله** يطوف عليهم ذكركم
 للبنا المنقول وقال بعد يطوف عليهم ولدان

بالبنا

بالبنا للفاعل لان المقصود في الاول ما يطا
 لا الطائفتين فذكر في كل منهما ما يناسبه **قوله**
 كانت قوارير معناه تكونت لانها كانت قبل
 توارير فهي من قوله تعالى كن فيكون وكذا كان من
 كاقورا **قوله** حسبهم لو لو امنثورا **ان قُلْتُ**
 ما الحكمة في تشبيههم باللؤلؤ المنثور في الدنيا دون
 المنطوم **قُلْتُ** لانه تعالى اراد تشبيههم لحسنهم
 وانتشارهم في الخدمة باللؤلؤ الذي لم يتقرب وهو
 اشده من اوحسن منظر اعماء تقب لانه اذا تقب
 نقص صفاه وما هيته وما لم يتقرب لا يكون الا
 مشورا **قوله** وسقا هم رهم شرا باطهورا
ان قُلْتُ اي شرف تلك الدار مع انه
 سقا هم ذلك قال تعالى واسقناكم ما فراتا
 اي عذابا **قُلْتُ** المراد سقا هم في تلك الدار
 بغير واسطة وايضا فستان عابن الشرايين
 واللاتين والمنزلتين **قوله** ولا تطلع منهم امثا
 او كفورا افاذ بالتعبير بالواهي عن طاعتها
 مسا بالاولى ولو عطف با ولا فمجر جواز طاعة
 احدهما وليس مراداً **قوله** وشددنا اسرهم
 اي خلقهم **ان قُلْتُ** كيف قال ذلك هنا
 وقال في النساء وخلق الانسان ضعيفا **قُلْتُ**

قال ابن عباس وغيره المراد به ضعف عن البصر
عن النساء قل ذلك انما هو كالحاجة والامعة وقال الزجاج
معناه يغلبه هواه وشهوته لذلك وصفه
بالضعف ومعنى قوله وشهدنا انهم ربنا
او صلهم بعضها الى بعض بالعروق والاعصاب
او المراد بالاسرع عجز الذنب لانه لا تنقش في القبر

سورة المرسلات

قوله ويل يومئذ للكاذبين كررها هنا عشر
مرات والتكرار في مقام الترغيب والترهيب
مستحسن لا سيما اذا تغايرت الايات السابقة
على المرات المذكورة هنا **قوله** هذا يوم لا ينطقون
ان قلت بقي النطق عنهم يدك على انفسهم
الا عتذار منهم اذا لا عتذار لا يكون الا بالنطق فما
فائدة قوله عقبه ولا يؤذن لهم فيعتذرون
قلت معناه لا ينطقون ابتداء بعد مقبول
ولا بعد ان يؤذن لهم في الاعتذار لو اذن لهم فيه
اذا خالف عادة قد لا ينطق بلسانه بعد رجوعه
لخوفه لكن اذا اذن له فيه نطق فغايرة ذلك بقي
هذا المعنى اي لا ينطقون بعد رجوعه ولا بعد الاذن
ان قلت ما ذكرنا فيه ما دل عليه قوله

عتذار
يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم من وقوع الامور
منهم **قلت** لا ينفعهم لان يوم القيامة
يوم طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون
في اخرو والجواب بان المراد بتلك الاية الظالمون
من المسلمين وما هنا الكافرون ضعيف لتضعيف
تلك الاية بقوله ولهم العنة ولهم سوء الدار

سورة النباء

قوله كلا يعلمون ثم كلا يعلمون كرون
تاكيدا والاول توعدهم للكفار عما يروونه عند
الترغيب والثاني توعدهم عما يصيرون اليه
من عذاب لآخر او الاول ردع عن الاختلاف
والثاني عن الكفر وشر عن الاشعار بان الوعيد
الثاني اشد **قوله** الم جعل الارض مهادا وجه
اتصاله بما قبله انهم لما اختلفوا في النبا العظيم
وقواله ثم انكروه بنهم الله تعالى ما خلقه
واوجد على حال قدرته وغاية فهمه وان جميع الاشياء
طوعا واراذه ووفق مسيئته **قوله** جزا وفاقا
قال ذلك هنا وقال بعد جزا من ربك عطا حسبا
لان الاول للكفار فناسب ذكر وفاقا اي جزا
مواظقا لا عما لهم كما قال تعالى وجزا بئس سيرة

مثلها والثاني للمؤمنين فتناسب ذكر حسنا بأي كان
لا عمل لهم من قولك حسبي أي كفايني

سورة النازعات

قوله والنازعات الوافيه للقسم وجوابه
محذوف أي لتبعثن والطراد بالنازعات وما
عطفت عليه الملائكة ذكر وانلفظ الثانية
مع انهم ليسوا انا تالاه تعالى اقسام بطوايقها والظا
موتة **قوله** ايضارها خاشعة أي ذليلة كما
تري **ان قلت** كيف اصناف الابطصار
الى القلوب مع انزالها تصانف اليها **قلت**
فيه حذف مضاف أي ابصارا ربا بها **قوله**
فأراه الآية الكبرى أي العصي والبند **ان قلت**
كيف قال ذلك انه اراه الايات كلها لقوله تعالى
ولقد ارنياه اياتنا كلها وكل اياته كبرى **قلت**
الاخبار هنا عما اراه له اول ملاقاته اياه وهو
العصى والبند واطلق عليها الآية الكبرى لا تحاد
معناها اواراد بالكبرى العصي وحدها لانها
كانت مقدمة على الاخرى **قوله** واغطين ليها
اضافي الليل الى السماء انه انما هو في الارض لانه
اول ما ينظر عند الغروب من فوق السماء **قوله**

فاذا

فاذا اجات المطامة الكبرى أي الداهية العظمى
التي تعظم على غيرها وهي النخبة الثانية وخصها هنا
بالمطامة موافقة لما قبل من داهية فرعون
وهي قوله انا ربكم الاعلى وكذلك وصفت
المطامة بالكبرى موافقة لقوله قبل فاره الا
الكبرى بخلاف ما في عيسى لم يتقدمه شيء من ذلك
فخصت بالصاخة وان شاركة المطامة في انها
النخبة الثانية لا الصوت الشديد والصوت
يكون بعد الظم فتناسب جعل الظم للسابقة
والصخ لللاحقة وجواب اذا قوله فاما من طغى
الجوف قبل محذوف تقديره فان الجحيم ما واه

سورة عبس

قوله كلا الهياي لايات او السور **قوله**
من شاذا كرم أي القرآن او ما ذكر من الايات
قوله وفاكهة وابا الاب ما ترعاه اليه ويمر
التيين وقيل يابس الفاكهة **قوله** فاذا اجات
الصاخة جواب اذ يدل عليه قوله بعد لكل
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه

سورة التكوثر

فاذا

قوله وإذا البحار سجرت أي أو قدت فصارت
نارا قال ذلك هنا وقال في الانقطار وإذا البحار
سجرت أي سالت مياهها على الارض فصارت
نحرا واحدا واختلط العذب بالمالح موافقة في
الاول لقوله بعد سجرت ليقع التوعيد
بشجر البحار وشعب النار وفي الثاني لقوله
وإذا النواكب تشتت أي تشاقت على
الارض وصيرورة البحار فإذا سحرت يصير
احدها في وقت والاخر في اخر لظول يوم القيامة
قوله وإذا المودة سبكت أي ذنب قتلت
ان قلت كيف قال ذلك مع ان سوال
ما ذكرنا من الحسن من القاتل لا من المقتول
قلت انما سبكت لتبكي قاتلها وتؤيجه
بما يجب به فانها قتلت بغير ذنب ونظرة
قوله تعالى لعيسى انت قلت للناس اتخذوني آية
قوله علمت أي كل نفس لقوله تعالى يوم تحدر كل نفس
ما علمت من خير محضرا الآية **ان قلت**
لم ختم الآية هنا بقوله ما احضرت أي من خير
وشرو في الانقطار بقوله ما قدمت واخرت
أي ما قدمته من الاعمال وما اخرته منكم فلم تعلم
قلت رعاية للمناسبة اذ شروط الجواب

هنا طالت بكثرتها فحسن اختصاره ليوقف
عليه وشروطه ثم قصرت بكثرتها فحسن اختصار
ليسطه ليتيسر الوقف عليه حينئذ

سورة الانقطار

قوله ما غرك بربك الكريم **ان قلت**

ما فائدة ذلك تحصيل خبر كرمه الكرم من دون
ما يبرصفاته تعالى **قلت** فائدة اللطف
بعبد وتلقينه حجة وعذر ليقول عزني كرم
الكريم **قوله** وما ادراك ما يوم الدين ثم ما
ادراك ما يوم الدين كرم تعظيما للدين وقيل
الاول للمؤمنين والثاني للكفار **قوله** يوم لا
تملك نفس لنفس شيئا **ان قلت** كيف قال
قال ذلك مع ان للنفس بالسلطنة والسفاعة
المقبولة الشفاعة لمن شفعت شيئا وهو الشفاعة
قلت النفي يثبت الملك بالسلطنة لا
والشفاعة ليست بطريق السلطنة فلا تدخل
في النفي ويؤيد قوله تعالى والامر يومئذ لله

سورة المطففين

قوله إذا اكثالوا **ان قلت** فلا

قالوا وابتزوا كما قال في مقابله وإذا كان يوم
 أو وزنوه **قلت** لأن المطففين كانت
 عادتهم أن يأخذوا ما يكال وما يوزن إلا بالمكال
 لأن استيفاء الزيادة بالمكال ممكن لهم وأهون
 عليهم منه بالميزان وإذا أعطوا كالوا ووزنوا
 لم يمكنهم من الخس فيها **قوله** وما أدراك ما يحسن
 كتاب مرقوم وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم
ان قلت كيف فرق بين عليين وعليين
 بكتاب مرقوم مع أن سبحانه اسم للأرض المسابغة
 وعليين اسم لأعلى الجنة أو لأعلى المكنة أو للسماء
 أو لسدة المنتهى **قلت** كتاب مرقوم
 وصف معنوي لكتاب الفجار والكتاب الأبرار
 لا تفسر لسجين وعليين والتقدير هو كتاب
 مرقوم **سورة الانشقاق**
قوله إذا السماء انشقت جواب إذا ان جعلت
 شرطية محذوف تقديره علمت نفس ما حضرت
 أو علمت نفس ما قدمت وأخرت ويعتد أولاً
 كل إنسان كدحه أو مذكوره وهو بالها الإنسان
 بتقدير النفا أو بتقدير يقال أو هو ملائقته أو فاق
 ملائقته أو هو فاقاً من أوتي كتابه إلى آخره والعامل

فيها بكل تقدير جواباً وإن جعلت غير شرطية
 فهي منصوبة بالذكر مقدراً أو مرفوع مبتدأ
 خبره إذا الثانية بزيادة الواو أي وقت انشقاق
 السماء وقت امتداد الأرض **قوله** وإذا نزل بها
 وحقت ذكره مرتين لأن الأول متصل بالسماء
 والثاني بالأرض مع أن نزلت سمعت وأطاعت
 وحق أن تسمع وتطيع **قوله** بل الذين كفروا
 يكذبون قاله هنا يكذبون وفي البروج بلفظ
 في تكذيب رعاية للفيوا صل د

سورة البروج

قوله وشاهد وشهود الشاهد يوم الجمعة
 والمشهد يوم عرفة ونكرها دون بقية ما
 انقسم به لاختصاصها بآيتين لا أيام بفضيلة
 ليست لغيرها فلم يجمع بينهما وبين البقية بل لم
 الجنس وهذا جواباً أيضاً عما يقال لم خصهما بالذكر
 دون بقية الأيام وإنما لم يعرف بالام العهد
 لأن التكبر يدل على التخم والتعظيم بدليل قوله
 يتعالى والهكم الله واحد **قوله** قتل أصحاب
 الأخدود هو جواب القسم حذف اللام ونحوها
 مع قدان جعل خبراً فإن جعل دعاءاً فجواب القسم

اليتبعن

ان الذين فتنوا اولي بطش بك لشديد او محذوف

سورة الطارق

قوله ان كل نفس لما عليها حظ هو جواب القسم وان مخفية من الثقلية واسمها محذوف واللام فارقتوما مخفية مزيد وان نافية ولما بالتشديد ان **قوله** فهل الكافرين امسلم روي كرم تاكيدا وخولفتين لغظهما طلباه

سورة الاعلى

قوله ان نفع الذكرى ذكر مع انه صلى الله عليه وسلم ما مور بالتذكير وان لم تنفع الذكرى لان معنى ان اذ كان في قوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين او التقدير ان نفع الذكرى اولم تنفع كما في قوله تعالى سرايل تفكر **قوله** ثم لا يموت فيها ولا يحيى ان قلت كيف قال ذلك مع ان الحيوان لا يخلو عن الانصات باحدها **قلت** لا يموت موتا يستريح به ولا يحيى حياة ينتفع بها كقوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقيل

معناه

173

معناه تصعد نفسه الى الخلقوم ثم لا تفارقه فموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيى للتراخي بين الربي في السدة

سورة الغاشية

قوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصية قال ذلك هنا وقال بعد وجوه يومئذ نائمة وليس تكرارا لان الاول في الكفار والثاني في المؤمنين والمراد بالوجوه فيها جميع الابدان لان ما ذكر من الاوصاف لا يختص بالوجوه فهو كقوله تعالى وعتت الوجوه للحق القيوم والمراد بها الاعيان والراسا كما قال هو لا وجوه القوم وبوجه العرب **قوله** افلا ينظرون الى الابل **ان قلت** كيف ارتبط هذا بما قبله واي مناسبة بينه وبين الابل والمعطوف عليها حتى جمع بينهما **قلت** اما الجواب عن الاول فلانه لما وصف الله الجنة بما وصف عجب الكفار من ذلك فذكر عذاب وغرايب صنعته ولانه لما ذكر ارتفاع سورها قالوا كيف يصعدونها فنزلت هذه الاية والمعنى افلا ينظرون الى الابل نظرا اعتبارا كيف خلقت

للاثقال وحملها الى البلاد البعيدة وبروكها التحل
ونهبونها لما حلت وسخرت لكل من قادها
حتى الصبي الصغير واعطيت الصبر على العطش
عشرة ايام فاكثر وجعلت ترعى كل نبات في
المفاوز ودون غورها من الدواب والغال يدرك
الفيل والزرافة وغيرها مما هو اعظم من الحمل
لان العرب لم يروا شيئا من ذلك ولا عرفوه
واما الجواب عن الثاني فلان الابل كانت
انفس مواالهم والثروة والمناجم بينهما وبين
ما بعدها لانها جاعلة على وفق عادة العرب في ان
انتفاعهم بالابل اكثر وهي لا تحصل الا بان ترعى
وتشرب وذلك يزدل المطر من السماء فيعطف في الذكر
على الابل ثم

سورة الفجر
قوله والنجم قسم جوابه مع ما بعد محذوف
تقديره لتعفن يا كفار مكة **قوله** وليال عشر
اي ليل عشر ذي الحجة **ان قلت** كيف
ذكر هادون بقية ما اقسامه **قلت** ر
لاختصاصها من بين الليالي بفضيلة ليست
لغيرها ولم يجمع بينها وبين البقية بلام الجنتين
واما لم تعرف بلام الجنتين لما مر في سورة

البروج **قوله** فيقول اني اكرم مني **ان قلت**
كيف دم منه بقوله اني اكرم مني مع انه صادق
فيه بقوله تعالى فاكرمه ونعمه ومع انه بالنعمة
وهو ما مورى بالحدث بما كقوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث **قلت** المراد ان يقول
ذلك مقترا به على غيره ومستدلا به على علو
منزلته في الآخرة معتقدا استحقاق ذلك على
ربه كما في قوله تعالى او تيتنه على علم عندي وكل ذلك
منه واما اذا قاله على وجه الشكر والتحدث
بنعمة الله تعالى ليس يذم مومرا بل ممدوح **قوله**
وجار ربك اي اميره

سورة البلد

قوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل لهذا
البلد اي صله **ان قلت** لم كرر لفظ
البلد **قلت** لم يكرره اذ التقدير لا اقسم
لهذا البلد المحرم التي جبلت العرب على تعظيمه
وتحريمه وانت حل لهذا البلد اي حل لك فيه
من محرماته ما لم يحل لاحد قبلك ولا بعدك
من قتل ابن خطل وقتل المشركين ساعة من نهار
فالمراد بالبلد الاول الباقي على تحريمه وبالثاني

الذي احل منه النبي صلى الله عليه وسلم اكرا ماله
وتعظما منزله وما ولد له ادم وما ولد
ذريته وقال وما ولد يقل ومن لان فها من
الابهام ما ليس في من فقصد لها التخم والتخم
وكانه تعالى قال واي شئ عجيب غريب ولد ونظيره
قوله تعالى والله اعلم بما وصنعت **قوله**

سورة الشمس

قوله ونفس ما سواها ذكرها دون بقية
ما اقسام به لانه لا سبيل الى لام الجنس المدخلة لنفس
غير الانسان مع انها ليست مرادة لقوله فالحقها
تجورها وتقواها ولا الى العهد اذ ليس المراد نفس
واحدة معهودة ويتقدروا ان يريدوا ادم
فالتكبر اذ لا على التخم والتخم كما مر في سورة
الفجر وغيرها **قوله** قد افلح من زكاها جواب
القسم محذوف للام لطول الكلام وقيل جوابه
محذوف تقديره لتبعثن ولتند من يا اهل مكة
قوله اذا انتبعث اشقاها هو قد اذن من سبيل
وقيل هو مصدق بن دمر

سورة الليل

قوله

قوله الا الا شقي المراد الا شقي **قوله** ان سجدكم
لشقي جواب القسم وقيل جوابه محذوف في
في نظائره السابقة

سورة الضحى

قوله ما وعدك ربك الاية جواب القسم قوله
تعالى ودعك قال اي عن معالم النبوة واحكام
الشريعة فهذا ان اليها اوضالا في صفوك في شعاع
مكة فردك الى جدك عبد المطلب او وجدك ناسيا
فهذا كالي اذ ذكر لان الاضلال جامع للنسيان
بل لمعنى الخطا والغفلة **قوله** ووجدك غائلا
فاغنى اي فقيرا فاغناك عما تنفعك به من الغنمة
وغيرها لا بكرة المال وفي الحديث ليس الغنا عن كثر
العروض وانما الغنى عن النفس **قوله** فاما اليتيم
فلا تقهر الى اخره كبر فيه اما ثلاث مرات
لوعونها في مقابلة ثلاث آيات مناسبات لها
وعالم تجدك تنما فاوي ووجدك ضالا فهدى
ووجدك غائلا فاغنى فقال فاما اليتيم فلا تقهر
واذ كرتمك واما السائل فلا تنهر واذا كر فقرك
واما بنعة ربك فحدث واذا كر ضلالك

سورة المزمل

قوله الم نشرح لك صدرك **ان قلت**
ما قابله ذكر بك فيه وعنك فيما بعد مع ان الكلام
قام به ونها **قلت** فائدة الايام ثم الايضاح
وذلك من انواع البلاغة فلما قال تعالى الم نشرح لك
فهم ان ثم مشرو وخاتم قال صدر كفا وضوح ما
علم بهما وكذا الكلام في ووضعنا عنك **قوله**
فان مع العسر يسرا **ان قلت** مع المصاحبة
فما معنى مصاحبة العسر لليسر **قلت**
لما عتوا المشركون المسلمين بفقرهم ووعدهم
الله ليسوا قريبين من زمان عسرهم او ارادة تأكيد
الوعد وتسلية قلوبهم فجعل اليسر كاللمصاحبة
للعسر في سرعة مجيئه **فان قلت** لم ذكر
ذلك مرتين بقوله فان مع العسر يسرا **ان قلت** مع العسر
يسرا **قلت** لان معناه فان مع العسر
الذي كانت مقاسا للكفار يسرا في القابل ان مع
العسر الذي كانت فيه فلا تكرار والعسر واحد
والتعريف اول اليسر وثاني العهد واليسر اثنان
بدليل تنكيرهما والتكرير فيهما للتخفيف والتعظيم
ولذلك روي عن عمرو بن عباس وابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يغلب عسر يسرين
وقيل **كرر** ذلك للتأكيد كما في قوله تعالى وتل

يومئذ للكاذبين لتقدير معناه في النفوس وتمكنه
في القلوب فالتيسر ان يتخذ ان كالعسر
سورة التين
قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
قال ذلك هنا وقال في سورة البلد لقد خلقنا
الانسان في كبد ولا منافاة بينهما لمراعاة
الفواصل في السورتين ولا بمعناه هنا عند كثير
من المفسرين منتصب لقائمة معتد لها
فيكون في المعنى احسن تقويم وذلك لاينا في
كونه كبد **قوله** شرردناه اسفل سافلين
ان فسر بالرد الى جهنم فهو سفل حقيقته والاستثناء
بعد متصل وعليه فقوله فلم يقيم مقام قوله
ولا نرد هم اسفل سافلين او الى الرد الى اسفل
العمر فهو تسفل في الرتب والادوات بالنسبة
الى رتب الشباب واوصافه والاستثناء بعد
منقطع وعليه فقوله فلم يجر عن ممنون اي غير
ممنوع بالهمز والضعف والمعنى الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات في حال شببتهم وقولهم اذا عجزوا
بالهمز عن كتب ثواب ما كانوا يعملون الى وقت
موتهم **سورة الملقم**

سُورَةُ الْقَدَرِ

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

مافی

سورة الزلزلة

قوله اذا زلزلت الارض زلزالها ان قلت
لما اضاف الزلزلة الى الارض لم يقل زلزالها قال
اذا دكت الارض دكا **قلت** لدل على انها
زلزلت الزلزال لشحقه في حكمته تعالى ومشيئته
في ذلك اليوم وهو الزلزال الذي ليس بعد زلزال
قوله فمن جعل مثقال فيه الايتين ليس تكرار
لان الاول متصل بقوله خروجه والثاني متصل
بقوله شريره **ان قلت** كيف عمقهما
مع ان حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيات

المؤمن الصغائر مغفورة باختساب الجابر
قلت معناه غفر عن عمل مثقال ذرة من فريق
الاستغفار شرايين ومن عمل مثقال ذرة من
فريق السعد أخيرا يره

سورة العاديات

قوله والعاديات ضحيا قسم ثلاثة اشياء
وهي قوله وجعل جوارها ثلاثة اشياء ان الاشياء
الى شديد **قوله** ان رزقهم يومئذ خير
ان قلت لم قال ذلك مع انه تعالى
خير لهم في اي زمن **قلت** ان رزقهم
تعالى يجازيهم يومئذ على اعمالهم فتحوزوا العلم
عن المحاز كما في قوله تعالى وليك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم اي يجازيهم على ما فيهم

سورة القارعة

قوله فاما من ثقلت موازينه جمع فيه و
بعد الميزان مع انه واحد باعتبار تعدد
الموزونات والموزون لهم وهي جمع موزون
ان قلت كيف قال من خفت موازينه
فاما ما وبقاى لمسكنه النار مع ان اكثر

المؤمنين

المؤمنين سيئاتهم راحة على حسناتهم **قلت**
قوله فاما ما وبقاى لمسكنه النار مع ان اكثر
المؤمنين في بقدر ما تقتضي به ذنوبه ثم يخرج
منها الى الجنة وقيل المراد تخفة الموازين خلوها
عن الحسنات بالكلية وتلك موازين الكفار لان
الكفار لا يقيم لهم وزن قال تعالى ولا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا

سورة التكاثر

قوله كلا في المواضع الثلاث قيل للردع
والرجوع والثالث تلحق حقا وهو اشرفها
قوله سوف تعلمون ذكره مرتين للتأكيد
او الاول للقبول الثاني للقيامه او الاول
للكفار والثاني للمؤمنين **قوله** لو تعلمون
جواب لو محذوف تقدير لو تعلمون الامر
يقينا لتعلمكم ما تعلمون عن التكاثرو التفاضل
قوله لترون الحميم اعاده بقوله ثم لترونها
تأكيدا ولا قبل دخولهم الحميم والثاني بعد
والثاني لهذا قال عقبه عين اليقين او الاول
من رواية العين والثاني من رواية القلب **قوله**
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم نعم المؤمنين

وَالْكَافِرِينَ فَاَلَمْ يَسْأَلْ عَنْ سُكْرِ النِّعَةِ وَالْكَافِرِينَ
يَسْأَلُ عَنْهَا سَوَالُ تَوْجِيحٍ

سُورَةُ الْعَصْرِ

قوله ان الانسان لفي خسر المراد بالانسان
الجنين فالاستئنا بعد متصل وقيل المراد
ابو جهل فالاستئنا منقطع **قوله** وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر كرر لاختلاف المفعولين

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

قوله همزة لمزة اي كثير الهمز والهمز
البطن واليد وخواها والهمز الغيب وقيل
هما بمعنى واحد فالثاني تأكيد للاول وقيل
الاول المختاب والثاني الغتاب اي النمام
وقيل الغياب في الوجه والثاني الغياب
في القفا وقيل الاول يكون بالعين والثاني
باللسان وقيل عكسه **قوله** الذي جمع بالجو
بدل عن الكل والتصب باضمار ادم او بالرفع
مبتدأ خبره بحسب

سُورَةُ الْفِيلِ

قوله

279

قوله الم تركيف فعل ويكون مفعول تزي محذوف
لا كيف لانه استفهام فلا يعمل فيه ما قبله فهو
فعل بعد **قوله** ابا بيل اي جماعات قيل لاوا
له وقيل واحد ابال او ابالة او ابول او ابيل

سُورَةُ قُرَيْشٍ

قوله ليلاف قرين الثاني تأكيد للاول
او بدل منه واللام فيه متعلقة بقوله فليعبد
اي ليعبد والله من اجل الفهم وقيل متعلقة
بجعلهم من سورة الفيل لانها كالسورة الواحدة
بدليل اسقاط البسملة من بينهما في مصحف
ابن و المعنى انه املا كتابا ليلاف قرين
وقيل هي لام التعجب معناه عجبوا ليلاف قرين
وكان لها في كل سنة رحلتان للتجارة رحلة
في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام

سُورَةُ الْمَاعُونِ

قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون **ان قلت** كيف توعدهم
الله الساهي عن الصلاة مع انه غفر ما اخذ
بالسهو لحبر رفع عن امي الخطا والنسيان

قلت المراد بالسهر ههنا التقافل
والتكاسل عن اذائها وذلها لا لتفات اليها
وذلك فعل المنافقين والعسقة من المسلمين
لما اتفقوا من السهر بالوسوسة او حديث
النفس مما لا يصح العبد فيه

سورة الكوثر

قوله انا اعطيناك الكوثر في الجنة وهو
حوصنه صلى الله عليه وسلم تترد عليه امته
او هو الخير الكثير من النبوة والقوان والسفاعة
وخوها

سورة الكافرون

قوله ما اعبدكم بقل من مع انه القياس
رعاية لمقابلة ما يخاف في قوله ما تعبدون
وكرر قوله لا اعبد ما تعبدون ولا اتم عابد
ما اعبد مرتين لان الاولى للحال والثانية للاستقبال
وقيل لمقابلة سوالهم مرتين حيث قالوا يا محمد
تعبد الهتنا كذا مرة وتعبد الهك كذا مرة ثم
تعبد الهتنا كذا مرة وتعبد الهك كذا مرة

سورة النصر

قوله

قوله اذا جاء نصر الله وجواب اذا فصح او محذوف
تقديره حضر جلك وكان صلى الله عليه وسلم
اذا الى الى اذا جاء نصر الله يقول نعم الله تعالى الى
نفسى قال الحسن اعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه
قد قرب اجله فامر بالنسيح والاستغفار ليختم
له في اخر عمره بالزيادة في العمل الصالح فكان يكثر
من قوله سبحانك اللهم اغفر لي انك انت التواب
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد
يزولها سنتين

سورة التبت

قوله تبت يدا ابي لهب لمسن يتكرير مع ما
بعد لانه دعا والتاني خبراني فقد تبت اي خسرو
وقيل تبت يدا ابي لهب اي عمل وتبت ابو لهب
فان قلت كيف ذكره الله تعالى بكنيته
دون اسمه وهو عبد العزي مع ان ذلك اكرام
واحترام **قلت** لانه لم يشهره لاجنبيه او
لان ذكره باسمه خلاف الواقع حقيقة
لانه عبد الله لا عبد العزي لان ذكره بكنيته
لموافقة حاله لما كان يصيره الى النار ذات
الهب وانما كنى بذلك لتلقيب وجنتيه واشراقهما

سورة الاخلاص

قوله قل هو الله احد الله الصمد كثر لفظ
ليكون المحلة الثانية مستقلة بذاتها كالاولى غير
محتاجة **ان قلت** كيف ذكر احد في الاثبات
مع ان المشهور انه يستعمل بعد النفي كما ان الواحد
لا يستعمل الا بعد الاثبات يقال في الدار واحد
وما في الدار احد ومن ذلك قوله تعالى والهكم الله
واحد وقول الله الواحد التبار وقوله تعالى ولا
تصل على احد منهم مات ابدا وقوله تعالى لا نفوق
بين احد من رسله **قلت** قال ابن عباس رضي
الله عنهما لا فرق بينهما في المعنى واختار عبيد بن يونس
قوله تعالى فابعثوا احداكم بوركتم وعليه فلا يختص
احدهما بل دون اخر وان اشهر استعمال احدهما
في النفي والاخر في الاثبات ويجوز ان يكون
العدول عن المشهور هنا رعاية للفاصلة بعد

سورة الفلق

قوله من شر كرون اربع مرات لان شر
كل منها غير شر البقية **فان قلت**
اولها ليس البقية فافادها **قلت**

فايدها

فايدها تعظيم شرها ورفع توهم انه لا شر لها
لحقا **فان قلت** كيف عرف الثقات
ونكر ما بعد ما وقبلها **قلت** لان كل
ثقة لها شر وليس كل غاسق وحاسد شر
والغاسق الليل

سورة الناس

قوله قل اعوذ برب الناس في كرمها الناس
خمسة مرات تحملا لهم ولا انفصال كل اية
فيها عن الاخرى لعدم العاطف او المراد بالاول
الاطفال بقريظة معنى الربوبية والثاني الشيا
بقريظة ذكر الملك لدال على استدامته وبالثالث
الشيوخ بقريظة ذكر الاله الدال على العبادات وبالرابع
الصلحون بقريظة وسوسة الخناس وهو
الشيطان المولع باغوائهم وبالخامس المفسدون

بقريظة عطفه على الجنة المتعدد منهم **فان قلت**
لم خص الناس بالذكر في الثلاثة الاولى مع انه تعالى
رب كل شيء وما لك واله **قلت** تشريفا
لهم وتفضيلا على غيرهم **قوله** الذي يوسوس
في صدور الناس هو جن وانسى لقوله تعالى
شياطين الانس وشياطين الجن واعترض بان

اذا نزل سورة اذا جاء وقت رسول الله عليه السلام وقال سبحان الله
الحمد لله استغفر الله مكره

182

اذا عرض رسول الله عليه السلام
وعنه فاطمة رضي الله

بش

كتاب
وحاكمنا بالفتح الامام

عنهما فاسرها فبكت ثم اسرها
فحككت ثم شئ عنها منها

فقلت قال لي اولا انا اقبض
في هذه الموضع فبكت ثم قال اول من اقبض

اذا اشتد مرض رسول
الله ودين القبط وهو مستند
الى صدر رسول الله عليه السلام عابثة

رضي الله عنها فتنحصر بجزء الى سقف البيت وقال
ثلاثا اللهم اعقري وارصني والحق بالرفيق الاعلى

الرفيق الاعلى

اما على العيين او الابناء

وهو العودوس السلام وحفزة القفس

وقال في هذه الحالة لعنة الله
على اليهود والنصارى

الحنة واقبدا انبياءهم مساجد

صح مكره

الناس لا يوسوسون في صدورهم الناس وانما
يوسوسون في صدورهم الجن واجيب
بان الناس يوسوسون في صدور الناس ايضا
بواسطة وسوستهم لهم لمعنى يليق بهم في الظاهر
حتى تصل وسوستهم الى الصدر والله تعالى اعلم

تم الكتاب المبارك بحمد الله

وعونه وحسن توفيقه

وصل الله على من

لا ينسى

والله اعلم

والله اعلم

والله اعلم

الكاتب شيخان لمن يملكه بلاد
القاسم ويبدن مسكهم يعني بلاد
مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فصل في ذكر الأحاديث وحكم
بما تضمنه كتاب لشهاب قدس
من ذلك على السنة المتفق عليها وبعض
من المتفق في مجالسهم الهوائية كثير
فيفهمون تلك الأحاديث والحكم
وأوصافهم النفسانية ثم يقرؤونها
على قدر أفهامهم القاصرة الوهمية
الهوائية الطالبة على خرق الدنيا

وغيره.

183 برئاسة العلم والفخر بالفقر فضلوا
وأضلوا الكوفة بضالون في ^{نفسهم} ته
للغامة بمشتميات أنفسهم ^{العا} و
فقد تكون بذلك الرخص ^{لغضب} الموجبة
والميل إلى الرجا بغير خوف وذلك
موجب للامن من مكر الله على ما
سيدرك ذلك ان شاء الله تعالى في محال
من الأحاديث والحكم حسب ما يأتي
بعد. **و** ينبغي ان تذكر الأحاديث

وَالْحَمْدُ سِرْدًا ثَمَّ لَعْدًا يَا نَبِيَّ الْكَلَامِ
فِيهَا عَلَى مَقْعَدِي الطَّرِيقَ مُحَمَّدِيَّةٌ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **مِنْهُ** مَذَارَاتُ النَّاسِ
صَدَقَةٌ **وَمِنْهُ** مَا وَفَى بِهِ الْمَوْعِدُ ^{صَه}
كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ **وَمِنْهُ** الْمَوْتُ كَهَادَةٌ
لِكُلِّ سَلَمٍ **وَمِنْهُ** لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُ
هَذَا الدِّينِ الْفَقْهَ **وَمِنْهُ** شَفَاعَتِي
لِأَهْلِ الْكِبَارِ مِنْ أُمَّتِي **وَمِنْهُ** الطَّاعِمُ
الشَّارِكُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ

الصَّابِرُ

184 الصَّابِرُ **وَمِنْهُ** مِنْ سَيِّئَاتِهِ خَطِيئَةٌ غَفِرَ
لَهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ **وَمِنْهُ** مِنْ شَائِبِ
لَهُ شَيْبَةٌ فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورٌ
الْقِيَامَةِ **وَمِنْهُ** مَنْ أَذْنِبَ ذَنْبًا
فَعُوقِبَ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْتَ بِنِي ^{بَنِي}
عَلَى عَبْدِهِ **وَمِنْهُ** مَنْ أَذْنِبَ ذَنْبًا فَاسْتَدْرَكَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَفَى عَنْهُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ
أَكْرَمُ مَنْ أَنْتَ بِنِي فَعُوقِبَ بِهِ فَعَفَى عَنْهُ
مِنْهُ يَسْرُوا وَلَا تَصْرُوا **وَمِنْهُ**

سَكَنُوا وَلَا تَتَغَفَرُوا **وَمِنْهُ** قَارِبُوا وَسَدُّ دُورِ
وَمِنْهُ رَوْحُ الْقُلُوبِ سَاعَةً **وَمِنْهُ**
إِنْ كَانَ اللَّهُ إِذَا أُنْعِمَ عَلَى عَبْدِهِ نِعْمَةً أَحَبَّ
أَنْ تَرَى عَلَيْهِ **وَمِنْهُ** خَيْرُ دِينِكُمْ ^{يَسْرُهُ}
وَمِنْهُ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ تَكْرِمَةُ الْكَلْبِ
وَمِنْهُ لَوْ لَمْ تَذُنُوا الْخَشْيَةَ عَلَيْكُمْ مَا ^{هُوَ}
أَشَدُّ مِنَ الْعَبَا لِحَبِّ **وَمِنْهُ** لَوْ لَمْ تَذُنُوا
لِحَا ^{وَك} اللَّهُ بِعَوْمٍ يَذُنُ بَنُونَ وَلَيْسَتْ غَفْرٌ
فَيَغْفِرُ لَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ **وَمِنْهُ**

أَنَا

185 ^{الله} أَنَا عِنْدَ ظَرْفِ عَبْدِي **وَمِنْهُ** لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
مَرَدَّ خَلَّةٍ أَمِنْ مَرَدَّ أَيْ **وَمِنْهُ** أَمِنْ
اللَّهُ جَمِيلٌ وَحَبُّ الْجَمَالِ **وَمِنْهُ** أَنْ
مَا اللَّهُ تَعَالَى مَا يَسْرُ جَمْعُهُ نَعْمًا مِنْ
الْأَحَادِيثِ وَالْحُكْمِ الْمُسَارِ الْمُبَاقِي وَالْ
الْفَضْلُ **وَالسَّيِّئُ** كُنْ الْإِنِّ الْكَلَامُ
بَعُونَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ
عَلَى قَبْضِ الطَّرِيقِ وَالْمُحَدِّثِ كَمَا تَقْدِرُ
قَوْلُهُ مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَ

المدارة مما يعامل به الانسان غيره
من قول او فعل **و** الصدقة من ^{جوه}
البر وافعال الخير التي ^{تتفر} تقبل
بها الى الله تعالى وكلما ^{تقرب} تقرب به
تعالى فهو عبادة ولا تقبل الا بالاخلاق
لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين **و** قوله فادع الله مخلصين
ومعنى ذلك ان تكون لصدقة سالمة
من الريا والسجدة والعجب واذا التمكن

سأله

سأله ^{بعض}
من المشركين ولا تقبل لقوله تعالى ^{بعض}
كلامه القدم انا اعني الشركا عن الشرك
من عمل عملا اشرك به غيري لم اقبله
وفي طريقنا منه بري **و** الربا
والسمعة والعجب من اخلاق الشيطان
ومن كان متخالفا لخلق الشيطان
في قوله او فعله فلا يقبل منه كما لا ^{يقبل}
يقبل من الشيطان قول ولا عمل وليس الامر على
ما يتوهمه النوفس في ذلك من الاخطا

أَيْتَهَا خَالَهُ طِبُّ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طِبًّا
قَالَ تَعَالَى لِيهِ يُصْغَدُ الْكَلِمُ الطِّيبُ أَيْ
الْمُخْلِصُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ. وَالَّذِينَ
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُهُ. وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ
السَّيِّئَاتِ مِنْهُمْ الْمَرَايُ وَالْمُسْمَعُ وَالْمُعْجَبُ
قوله مَا وَفَى بِهِ الْمُؤْمِنُ غَرَضُهُ
صَدَقَ أَيْ كَلَّمَ بِدَفْعِ بِلَاغٍ إِلَى الْإِنْسَانِ عَنْ
عَرَضِهِ مَا يَضُرُّهُ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَاهُ
قَوْل

187
قَوْل أَوْفَى بِمَا لَهُ وَقَالَ **قوله** لَوْ قَالَتْ
الَّتِي تَجْعَلُهَا الْمَرَاةُ عَلَى نَاسِهَا الْحَفِظَةَ
وَالْكَلَامُ فِي هَذَا كَالْكَلَامِ الْمَتَقَدِّمِ
لَا يَكُتَبُ لَهُ صَدَقَةٌ حَتَّى يَكُونَ فِي ذَلِكَ
خَارِجًا عَنْ حُظُوظِ نَفْسِهِ وَأَمَّا إِذَا
كَانَ مُقْصِدُهُ بِذَلِكَ خَوْفُ اسْتِنْقَاصِ
الْمُسْتَنْقَضِ. وَاسْتِنْقَاصُ الْمُسْتَنْقَضِ
فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ صَدَقَةً وَلَا أَجْرًا
فِي ذَلِكَ بَلْ عَلَيْهِ الْوِزْرُ لِأَنَّهُ مَعْلُوكٌ

بخط نفسه وهو اهتافي دفع استنقا
الخلق ورجائناهم وهذا بعينه
هو الحب ومعناه العظمة والكبرياء
لان فاعل ذلك راي نفسه اهلا
للثنا والكمال وعدم النقص وذلك
معنى الربوبية وقد قال تعالى
الكبرياء ذاري والعظمة ازارى من
نازعى احدهما قصته في النار اري
اهلكته قال تعالى وكم قصنا من قمرية

كانت

181 كانت ظالمة وما ظلت قمرية قط الا
واصل ظلمها الحب الذي هو معنى
الربوبية وذلك العظمة والكبرياء
معنى ما وقي به المؤمن عنه
صدقة اي التي الذي يدفع به عن عرضه
صدقة يحب على الواقي وهو الدافع ان
تكون نيته سلامة دين من يخاف منه
الخوف في عرضه من الموحدين خوفا من
ان يكون له سببا في الهلاك بالخصوص

فَتَكُونُ صَدَقَّةُ سَبَبِ النِّجَاةِ أَخِيهِ
مِنْ الْهَلَاكِ بِسَبَبِ عَرْضِهِ لِأَنَّهُ
يَقْصِدُ صَوْنَ عَرْضِهِ لِأَجْلِ أَنْ ^{لَيْسَ يَنْقُصُ}
عِنْدَ الْخَلْقِ بِمَا يَكُونُ مُوجِبًا لِلذِّمَّةِ
وَعَدَمِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَمَّا هَذَا فَخَرَأَفٌ ^{بِالْكُتَا}
وَالسُّنَّةُ لِأَنَّهُ عَجَبٌ وَقَدْ تَقَدَّرَ كَرَمُ
فِي حُبِّ عَلِيٍّ الْعَاقِلِ أَنْ يَتَحَفَظَ فِي هَذَا
الْبَابِ شِدَّةَ التَّحَفُّظِ لِأَنَّهُ بَابٌ عَظِيمٌ
الْمُفْسَدَةِ عِنْدَ الشَّيْطَانِ لِأَنَّ إِيَّاهُ
وَهَذَا

وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَشْكُ فِيهِ ذُو
عَقْلٍ مُنِيرٍ ^{وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَتَوَهَّمُ}
نَفْسُ الْقِيلَاقِيَّةِ مِنَ الْمُسْتَفْقَةِ وَمِنْ
مِثْلِهِمْ مِنْ جَهْلَةِ الْمُسْتَفْقَةِ **قَوْلُهُ**
الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةُ الطَّيِّبِ ^{الْمُخْلِصِ}
كَمَا تَقْدَرُ وَأَعْمَرُ مِنْ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مِنَ
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ مِنْ مَعَانِيهِمَا ^{تَعْلِيمًا}
أَوْ تَعْلِيمًا أَوْ ذِكْرًا أَوْ أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيًا
عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ مَا كَانَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ كَالدُّعَاءِ

وغيره ونعني الطبية اي عند الله ^{الطيب}
عند الله ما يخرج من محل نظر فضله
تعالى وهو قلب عبده المؤمن ونظره ^{حل}
وعلاصة من صفاته الذاتية لا ^{مثل}
له ولا شبهة كما ان ذاته تعالى لا ^{مثل}
لها ولا شبهة فذلك كل صفاته النظر
ليس كشأنه شيء وهو السميع البصير
اي ليس كشأن ذاته وصفاته شيء مخلوق
ولا يحظر ببال مخلوق الا مخلوق ^{مثله}
والله

والله بخلاف خلقه ذاتا وصفاتا ¹⁹⁰
واسما وافعالا وما يحظر ببال المخلوق
هو بالهام الخالق وسدده والمخالق
لا يظفر على غيبه احد من خلقه ثم
اقتضت حكمته تعالى ان جعل قلب ^{عبد}
المؤمن محل الالهام والفهم لاسرار
حكمه واحكامه التي اذن للعقول ان
تدركها في مصنوعات التي هي منطوقة
لصفاته لتعرفه بها فيها وفي غيرها

من المصنوعات لا ذرايا حقايق الصفا^ت
وحقيقة الذات فان ذلك محجوب عن
ادراك عقول المخلوقات بحجب^{كثلا} ليس
شي في الارض ولا في السموات قال تعالى
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شيء والنظر هنا صالح
للعينين نظر البصر ونظر البصيرة وهو
التفكر فنظر البصر يكون موجبا لنظر^{البصر} ت
وهو التفكير يكون موجبا لنظر^{المصنوعات} البصر
ليعرف

ليعرف بها صانعها الذي تعرف 191
له بها والناظر من جملة المصنوعات
فيجب عليه ان ينظر في ذلك قال تعالى
وفي الارض ايات للموقنين^{انفسكم} ومنه
افلا تبصرون وقال كنت لترا لم
اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت
الخالق فتعرفت له في كل شيء في عرف^{في}
فحاصل الامر ان معرفته تعالى لا تلو^ن
الا ينجلي نظره جل وهو القلب فكما

يُخْرِجُ مِنْهُ هُوَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ مَا
يُخْرِجُ مِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ النَّفْسُ فَلَيْسَ ^{بَطَيِّبٍ}
لَا هَذَا صُوفِيَّةٌ بِالذِّقْرِ قَالَ تَعَالَى
النَّفْسُ لَا تَمَارُهُ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَعَ
رَبِّي فَيُجِبُ إِذَا أَعْلَى الْعَبْدُ أَنْ
يُجِبُ مَحَلَّ السُّوءِ لَتَكُونَ كَلِمَةً طَيِّبَةً
فَتَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ وَلَا وَصُولٌ إِلَيْكَ
إِلَّا بِمَعْلَمٍ وَهُوَ الْمَرْبِيُّ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي الْحِكْمَةِ
لَوْلَا الْمَرْبِيُّ مَا عَرَفْتُ رَبِّي وَقَدْ أَمَرْنَا

بذلك

بذلك قَالَ تَعَالَى فَاسْتَيْسِّرُوا قُلُوبَكُمْ
أَنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْرِ وَالْعِلْمُ
الْمَأْمُورُ بِسُوءِ الْهَوَى وَالطَّلَبُ عَلَيْهِ هُوَ الْعِلْمُ
بِاللَّهِ وَهَذَا هُوَ طَرِيقُ النِّجَاحِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ
تَعَالَى وَأَمَّا كُلُّ مَنْ يَتَكَلَّمُ كَلِمَةً أَوْ كَثْرَةً
جَاهِلٌ بِنَفْسِهِ وَقَلْبِهِ وَيُظَنُّ أَنَّ ذَلِكَ
فَهُوَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِغَيْبِ عِظَمِ مَنْ الْجَهْلُ وَالْهَوَى
وَالْهَوَى لَا يُمْكِنُهُ السَّلَامَةُ فِي ذَلِكَ مِنْ

غوايل نفسه ودسايسها وطلبها على
حفظها في الريا والسعة والمباهات
والعجب ومن ذاق ذري فكن ^{المتكلم} لها
خيرا بامرك في كلمتك واياك ان ^{تقيم}
الحكمة بوصف نفسك وتكلم ^{تظن}
انك تصدق بكلمتك وانت ^{من} الهاو
بواسطة نفسك فتكتب في ديوان
من انزل في حقه قوله تعالى وقد مننا
إلى ما عملوا امين عمل فجعلناه هباء

منشورا

193 منشورا وقوله جل من قائل هل
ننبئكم بالاخسر نراعمالا الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا الآية ثم قال فمن
كان يرجو القاربه فليعمل عملا ^{الحا}
ولا يشرك بعبادة ربه احدا ^{قوله}
الموت كفارة لكل مسلم ^{معنى ذلك}
ان الموت ^ن يكون كفارة لذنوب
كل مسلم لانه مصيبة كما اخبر تعالى

في محكم كتابه العزيز قال جل من قائل
فاصابكم مصيبة الموت وفي الحديث
بالعنى ما يصيب المؤمن او قال المسلم
شي لا كان له كجارة او قال كان له
بذلك اجر حتى الشولة يشاها او كما
قال عليه الصلوة والسلام وهذا من كرم
الله تعالى لعبده المؤمن او المسلم
في ذلك المقام على اقسام من القسمة السابقة
في الازل مسلم كامل الاسلام وهو

التام

194 التام للكتاب والسنة بالاستقاة
للمأثور بها في قوله تعالى فاستقم كما
امرت ومن تاب معك وهذا خطأ
لبنينا ولائته فاما ما امر به بنينا
في خاصة نفسه فموله تعالى فاعبد الله
مخلصا له الدين الا بالله الدين الخالص
وقوله جل وعلا قل اني امرت ان اعبد الله
مخلصا له ديني وما خوطب به من تاب
معه عليه الصلوة والسلام ومم امته

قوله جل من قايل فادع الله ^{مخلصين} مخلصين

وقوله وسامروا ^{مخلصين} الى عبد الله

فالمخلوق في عباداته كلها وعبا ^{دايته}

باسرها بالاخلاص والاستقامة

الماور بها فهو الكابل الاسلام ^{هو}

الانقياد واهل هذا المقام ^{وتون} متفقا

في ذلك على قدر القسمة الازلية قال

تعالى والله فضل بعضكم ^{في الرب} على بعض

والاخيرة اكبر درجات والبر ^{لا} تنفصلا

وهذا

وهذا النصف يكون للموت عليهم ¹⁹⁵

زيادة في فضل الله ورحمته بالنعيم

وتبلا عين رأت ولا اذن سمعت ولا

خطر على قلب بشر وهم متفادون فيه

ايضا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذو الفضل العظيم ^{واما غيرهم من السالكين}

فعلى قدر حالهم في اسلامهم ^{دهم} أي في انقيا

الى الاوامر والنواهي الواردة في الكتاب ^ب

والسنة والاخلاص في ذلك فمنهم من

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَالْفَقْهُ هُوَ الْفَهْمُ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فَلَوْلَا تَفَرُّدُ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
لَيَتَّفَقُوا فِي الدِّينِ. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عِبَدَ اللَّهُ بَشَرٌ أَفْضَلَ مِنْ
فَقْهِهِ فِي دِينٍ وَلَفَقِيَّتِهِ وَاحِدٌ أَشَدَّ عِلًّا الشَّيْطَانِ
بِزَالِ الْغَايِدِ فَالْفَقْهُ الْمَشَارِقُ إِلَى
وَالْحَدِيثُ هُوَ الْفَهْمُ وَالْفَقْهُ هُوَ التَّعَلُّمُ بِهِ
يَكُونُ الْفَهْمُ ذَلِيلُهُ الْإِيْدَةُ قَالَ تَعَالَى لَيَتَّفَقُوا
أَيُّ لَيَتَّفَقُوا أَوْ يَتَعَلَّمُوا أَمَّا بِهِ أَمْرٌ أَوَّافُ الْفَهْمِ

بِالتَّعَلُّمِ

بِالتَّعَلُّمِ وَالْفَقْهُ بِالْفَقْهِ أَيْ بِالتَّعَلُّمِ قَالُوا
تَعَالَى وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ مَهَاتِكُمْ
لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا مِمَّا أَمَرْنَا بِالْأَسْوَأِ فَقَالَ
فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
وَالْأَسْوَأُ هُوَ عَنِ الْفَقْهِ الَّذِي هُوَ التَّعَلُّمُ
وَهَذَا مَذْرُوعٌ بِالشَّاهِدَةِ فَلِجَاهِلِ
بَشَرٍ أَوَّلَ مَا يَبْدُو بِتَعَلُّمِهِ وَتَفَهُّمِهِ ثُمَّ
بَعْدُ يَكُونُ فِقْهًا بِهِ فَصِيحًا غَالِيًا بِهِ فَإِنْ
الْفَهْمُ بَعْدَ التَّعَلُّمِ وَالْفَقْهُ بَعْدَ الْفَقْهِ

وَحَقِيقَةُ الْفَهْمِ هُوَ مَا يَمُدُّ اللَّهُ بِهِ عَقْلَ
عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنَ السِّرِّ الْأَلْهِمِ الَّذِي يَفْهَمُ
بِهِ عَنْهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ
وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَفِي الدِّينِ الَّذِي أَمَرَنَا
بِالتَّقْوَةِ فِيهِ وَهُوَ الَّذِي جَاءَهُ نَبِيُّنَا ^{عليه}
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ لَا مَنَعَهُ عَنْ رَبِّهِ
لَا غَرْزُكَ وَالتَّقْوَةُ فِي غَيْرِهَا مِنْ سَبَائِرِ
عُلُومِ الْأَصْطِلَاحَاتِ وَالْفَقْهُ فِي ذَلِكَ
أَفْجَى بِهِ لِلتَّقْوَةِ فِيمَا وَالْفَقْهُ لِيَفْهَمَا

وفهما

195 وفهما هو عين الفقه عن الله أي الفهم
عنه وذلك لا يكون إلا بالقلوب التي
مضى محل نظر الرب تعالى ولذلك قيل
فِي الْحِكْمَةِ الْفَقِيهَةُ مِنْ فِقْهِ الْحَبَابِ مِنْ
عَيْنِ قَلْبِهِ وَحِجَابِ الْقَلْبِ هُوَ وَجُودُ
النَّفْسِ فَالْقَلْبُ لَا يَفْهَمُ وَلَا يَفْهَمُ عَنْ رَبِّهِ
حَتَّى تَزُولَ عَنْهُ حُجُبُ النَّفْسِ وَحُجُبُ النَّفْسِ
أَصْلُهَا مِنْ أَهْوَائِهَا وَشَهَوَاتِهَا فِي مَا لَوْ
فَاتَهَا الدَّلَكِيَّةُ مِنْ مَآكِلِ مَشْرِيبِ ^{وَمَلَبَسِ}

وَمُسْكَنٌ وَمَرْكَبٌ وَمَنْحٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ
 أَطْوَاهَا وَمَنْحٌ سَجَّ طَلَمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ
 بَعْضٍ فَالْفَقْهَةُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِغَيْرِ
 الْقَلْبِ وَالْفَقْهَةُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَصْطِلَاحَاتِ
 لِعَرَفِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالْقَلْبِ كُلِّ
 مَنْ هُوَ مِنَ النَّفْسِ وَالْمَرَادُ مِنْ فَهْمِ الْكِتَابِ
 وَالسُّنَّةِ بِالْقَلْبِ مَعْرِفَةُ مَقَامِ الرُّبُوبِيَّةِ
 فَيُجِبُ أَعْمَالًا يَلِيقُ بِهِ وَيَنْزِعُهُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ
 وَمَعْرِفَةُ مَقَامِ الْعِبَادِيَّةِ لِيَلِيزَ بِمَا يَلِيقُ

١٩٩ بِهِ وَلَا يَتَعَدَّى لِمَا لَا يَلِيقُ بِهِ وَالْمَقَامَانِ
 عِلْمَانِ عِلْمُ رُبُوبِيَّةٍ وَعِلْمُ عِبَادِيَّةٍ وَلِذَلِكَ
 قَالَ شَيْخُ شَايِخِنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ أَبُو الْقَاسِمِ
 الْحَنِيدُ الْبَغْدَادِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعِلْمُ
 عِلْمَانِ عِلْمُ رُبُوبِيَّةٍ وَعِلْمُ عِبَادِيَّةٍ
 وَالْبَاقِيَانِمَا هُوَ هَوَسُ النَّفْسِ ثُمَّ قَالَ
 مَنْ ارَادَ طَرِيقَنَا هَذَا وَقَدْ حَصَلَ لَهُ
 مَعْرِفَةُ الْأَصْطِلَاحِ مَا يَخْرُجُ بِهِ مَعْنَى
 الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَنْ لَا يَشْتَغَلَ إِلَّا بِذَلِكَ

والاعراض عما سواه لينصب إلى قلبه
من المياه العلوم الدنيية ما لو بقي في
الاصطلاحات وتصنيفها بالفئسة
ما شمر رايحه ولا راي اثره انتهى كلامه
رضي الله عنه ● ومعنى قوله والباقي انما
هو هو من يعني ان من طلب اي علم
من علوم الاصطلاحات وغيرها ولم
ينته في ذلك الوصول إلى معرفة علم
الربوبية وعلم العبودية الذي لا حله

خلقنا

200 خلقنا هوذا وهو سر قال تعالى وما خلقت
للمن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون
ومعرفة تعالى في قسمان قسم علم ربوبية
وقسم علم عبودية فبالربوبية تعرف
العبودية وبالعبودية تعرف الربوبية
فمن كان جاهلا بمقام العبودية لا معرفة
بمقام الربوبية قوله شفاعتي لاهل الكا
بر من امي شفاعته صلى الله عليه وسلم
منوعة منها ما هو عام ومنها ما هو خاص

فَالْعَامَّةُ الشَّاعَةُ الْكَبِيرَى فِي الْيَوْمِ الْكَبِيرِ
وَالْخَاصَّةُ مِنْهَا أَهْلُ الْكِبَارِ وَمِنْ أَمْنِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا مِنْهُ صَلَّي
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَارَةٌ لَأَمْنِهِ وَتَذَارَةٌ
وَتَعْلِيمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا
أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
وَقَالَ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا بُعِثْتُ
مُعَلِّمًا فَإِنَّمَا بَشَارَتُهُ فِي هَذَا أَنْ يَرَى
الْكِبَارِ مِنْ أَمْنِهِ لَمَّا بَيَّنَّتْ هَذِهِ الْحَدِيثُ

وما

وَمَا فِي مَعْنَاهُ لَأَدَاهُ ذَلِكَ وَافِضِي بِهِ إِلَى
الْيَاسِ الَّذِي هُوَ مَقَامُ الْكُفْرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
إِنَّهُ لَا يَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
وَكُنْ هَذَا بَشَارَةٌ فِي بَاطِنِهِ تَذَارَةٌ
وَأَمَّا كَوْنُهُ تَعْلِيمًا فَإِنَّ جَمِيعَ أَقْوَالِهِ صَلَّي
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ الْعِبَادَةُ تَعْلِيمٌ
وَبِذَلِكَ بُعِثَ وَأَمْرٌ وَهُوَ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ
قَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ • ثُمَّ الْمَعَاصِي عَلَى قِسْمَيْنِ

كبار وصغار وكل قسم من القسمين من ع
متفاوت الهويات والشيات
هذا في حق العامة من هذه الأمة
واما الخاصة فالذنوب كلها عندهم
كبيرة فمجود وجود اسم الذنب و
العصية يكون كبيرا ولا صغيرة عندهم
فيه **قوله** الطاعم الشاكر له مثل اجر
الصابر الصابر فالطاعم الشاكر هو
الذي يكون طعامه بالله أي يزدكر الله

بالله

202 يا الله متفكر في النعم الله بالله ونعم الله
علي عبده ظاهرا وباطنا قال تعالى
واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة
فالطاعم الشاكر وزان لصاير الصاير
فالصاير عبارة عن المانع نفسه
عن النعم بالطعام والشراب ^{هذا} شيا
في ذلك سر النعم المنعم بها عليه ^{هم} طامعا
وباطنا من المنعم بها شاكر الله بذلك
فشاهدته لذلك ورؤيته لك

بعين قلبه هو عين الشكر الموجب للمزيد

وان لم يكن الشكر يلقط لسائر الفهم

لكز الحالك في التلقظ بالشرع فان

الشكر باللسان شرعية وبالقلب ^{دون}

اللسان طريفة وقد قال صلى الله عليه

وسلم الشرعية مقالي ^{والطريقة}

افعالها كمال اذا الشكر باللسان

والقلب ليكون جامع بين الشرعية

والطريقة وذلك خلق نبينا ووصفه

هو

فهو اكمل الاخلاق واشرف الموصاف 203

وذلك سنة ^{وقد قال صلى الله عليه}

وسلم عليكم بسني الحديث ^{وقال من}

رغب عن سنتنا فليس منا فكل من يمكن

في حقه ان ياتي بطعامه على هذه ^{الصفة}

ولم يسأل ولم يتعلم حتى يتخلق بذلك

فهو لحب عن سنة نبينا نعوذ بالله

من ذلك ومن اتي بطعامه على هذه ^{الصفة}

هو الذي له مثل اجر الصابر المشا

إِلَيْهِ فِي الْحِكْمَةِ وَوَزَانِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ **وَالْحُجُبُ** مِنْ بَيِّنَاتِهِ
خَطِيئَتُهُ غُفْرَانَهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ فِيهِ
إِشَارَةٌ إِلَى أَنْ يَنْدَمَ مُوجِبٌ لِكِفَارَةِ
الذَّنْبِ وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ بِلِسَانٍ فَمِنْ
فَانِ النَّدَمِ فِيهِ مَعْنَى **الِاسْتِغْفَارِ**
مَوْعِنِ **الِاسْتِغْفَارِ** فِي بَعْضِ الْمَحَالِّ وَذَلِكَ
لِأَنَّ النَّدَمَ مُوجِبُهُ وَقَعِ الْإِنْسَانُ
فِيمَا لَا يَنْبَغِي مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَحِبُّ لِلتَّوْبَةِ مِنْهَا
أَوْ

أَوْ مِنْ بَعْضِهَا وَذَلِكَ مَعْنَى تَحِبُّ الْإِنْسَانُ 204
فِي قَلْبِهِ مِنْ مَدَدِ الْحَقِّ تَعَالَى قَالَ سَتَعْرِفُنَا
بِذَلِكَ تَعَالَى لِعَبْدِهِ الرَّاكِبِ مَا هِيَ عَنْدَهُ مِنَ
الْفُجُورِ بِقُدْرَتِهِ وَإِرَادَتِهِ تَعَالَى قَالَ جَلَّ
مِنْ قَائِلِ كَلَامِهِ **وَقَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ النَّفْسِ**
الْمُهَيَّجَةِ فَجُورُهَا وَتَقْوَاهَا أَيْ **الْمُهَيَّجَةِ** أَيْ
الْفُجُورَ الْمَوْجِبَ لِلْعُقُوبَةِ وَالْعَدْلَ **الْمُهَيَّجَةِ**
التَّقْوَى وَهُوَ النَّدَمُ الْمَوْجِبُ لِلتَّوْبَةِ وَهُوَ
التَّوْبَةُ الْمَوْجِبَةُ لِلْفَضْلِ وَالْعَفْوِ **نَقُولُهُ**

بِرِسَالَتِهِ خَطِيئَةً أَيْ مَرَكَاثَ خَطِيئَةٍ
مَوْجِبَةً لِكُسْرِ قَلْبِهِ عَفْوَ لَهُ وَإِنْ لَمْ

لَقَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّا عِنْدَ الْمُنْكَرَةِ قُلُوبُهُمْ
بِمَنْ أَجَلِي فَكُسِرَ الْقَلْبُ مَوْجِبٌ لِلنَّدَمِ وَالنَّدَمُ

مَوْجِبٌ لِلتَّوْبَةِ فَالْإِلْهَامُ بِالنَّدَمِ مِنَ الْعَظِيمِ

نَعْمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ
تَعَالَى بِعَبْدِهِ خَيْرًا أَلْهَمَهُ النَّدَمَ عَلَى خَطِيئَتِهِ

وَأَمْرُهُ بِذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ الْمَدَدُ التَّوْبَةِ أَيْ
نَابُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلِذَا لَمْ يَأْمُرْ بِالنَّدَمِ وَالْهَمُّ

إِلَيْهِ

إِلَيْهِ قَالَ تَعَالَى تَرْتَابُ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِلَيَّ
اللَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ أَيْ التَّوَّابُ عَلَى عِبْدِهِ

قَبْلَ تَوْبَةِ الْعَبْدِ تَوْبَةُ الْعَبْدِ مِمَّا مَنَعَهُ مِنَ
خَزَائِنِ تَوْبَةِ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ فَهُوَ الْمَنْعُ الْحَسَنُ

بِالتَّوَّابِ الرَّحِيمِ أَوَّلًا وَآخِرًا أَوَّلًا بِلَا بَدَأٍ

وَآخِرًا بِأَنْفَايَةِ فَهُوَ مُوصُوفٌ بِالْإِحْسَانِ
مَنْ أَرَادَ لَيْسَ إِلَيْهِ إِلَى بَدَيْتِهِ شَبَهٌ وَلَا

تَعَالَى عَزَّ ذَٰلِكَ عَالُو الْكِبَرِ وَالنَّدَمُ عَلَى

قَسَمَيْنِ فَسَمَوْا مَوْجِبُ التَّوْبَةِ لِلْحَازِمَةِ

الصَّارِمَةُ الَّتِي لَا عُدَّ بَعْدَهَا وَمِثْلُ التَّوْبَةِ
النَّصُوحِ وَمِثْلُ الْمَشَارِ الْيَهَا فِي الْحِكْمَةِ وَفِيمَ

فِيهِ النَّفْسُ تَرُدُّ أَدْبَارَ الْعُودِ وَالْتِرَاكِ
هَذِهِ لَيْسَتْ بِتَوْبَةٍ وَإِنْ تَابَ صَاحِبُهَا

وَالْتَوْبَةُ مِنْ هَذِهِ التَّوْبَةِ وَاجِبَةٌ لِأَنَّهَا

تَوْبَةُ الْخَائِنِينَ فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَخْرُجْ فِي تَوْبَةٍ

بَرَكَ الْخَطِيئَةُ الْمَوْجِبَةُ لِلنَّدَمِ فَهُوَ خَائِنٌ

وَمِنْ عِلَالِمَاتِهِ خِيَانَةُ النَّفْسِ فِي التَّوْبَةِ

تَذَكُّرُهَا لِتِلْكَ الْخَطِيئَةِ بِمُلَازِمَةِ السُّكُونِ

إِلَيْهَا

إِلَيْهَا وَلَا يَجُوزُ التَّفَكُّرُ فِي ذَلِكَ بِوَجْهِ مِنْ
206

الْوَجْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَذَكُّرُ ذَلِكَ وَالتَّفَكُّرُ

فِيهِ مُوَجِّبٌ لِلْفِرَارِ وَقُوَّةُ النَّدَمِ وَالْحَيَاةِ

وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ وَعَلَامَةُ ذَلِكَ أَنَّ يَمْرُؤًا

الْإِنْسَانَ عَلَى نَفْسِهِ دُخُولَ النَّارِ فِي الدُّنْيَا

أَوْ يَعُودُ إِلَى ذَلِكَ لِفَعْلٍ فَإِنْ اخْتَارَتْ

النَّفْسُ دُخُولَ النَّارِ عَنْ الْعُودِ إِلَى

الْخَطِيئَةِ وَأَقْبَلَتْ عَلَى ذَلِكَ إِقْبَالًا لَا

كَلْبًا يَغِيرُ مَرْدًا أَوْ يُوَجِّهُ مِنَ الْوَجْهِ

وَرَأَتْ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَكِرْ اللَّهُ
تَعَالَى مِنْ مُزَعِّجِهِ بِذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا
مَحَلُّ الْعَجَبِ وَالْعَجَبُ الْمَحْظُورُ لِلْأَفْعَالِ
وَالْأَقْوَالِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَلَا يَأْتِي
مَكَرَ اللَّهِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ **قَوْلُهُ**
مِنْ شَأْنٍ لَهُ شَيْبَةٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَا
لَهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي هَذَا الشَّأْنِ
إِلَى شَرَفِ الشَّيْبِ وَفَضْلِهِ وَفِي بَعْضِ
الْإِحْيَاءِ إِنْ أَبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ

وَالسَّلَامُ

وَالسَّلَامُ طَلَبْتُ فِيهِ شَيْبَةً فَقَالَ يَا زَيْدُ
مَا هَذَا أَفَادَّخِي اللَّهُ إِلَيْهِ ذَلِكَ وَقَارُ
تُرْقَاكَ اللَّهُ زِدْنِي وَقَارًا إِلَى وَقَارِي
وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْ دَلِيلًا عَلَى شَرَفِ الشَّيْبِ
فِي الْحَيَةِ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي كِتَابِ السِّيَرِ وَشَمَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّهُ كَانَ فِي الْحَيَةِ الْكَرَمَةِ عَلَى
اللَّهِ تَعَالَى دُونَ الْعِشْرِينَ شَعْرَةً بَيَاضًا
فَوْجُودُ الشَّيْبِ فِي الْإِسْلَامِ شَرَفٌ

وكونه اقل عدد من الشعر الاسود ^{فضل}

ايضا يدل على ما وجد في لحية الرمرق

الله اذ لو كان الشيب اكثر افضل ^{من}

القليل لكان اولى ^{من} بعضه ^ب ^{ميتا}

بشرفه اشرف الخلق عليه الصلاة

والسلام لان كل المحاسن المخلوقة من

الصفات وغيرها من صفات ^ل

الله صلى الله عليه وسلم فكل مصفة

وصفة بما ربه تعالى بها فهي اشرف ^{الصفات}

وافضلها

208 وافضلها واكملها فبان من حال ما ^{صفه}

به تعالى من الشيب لقليل في شعر لحية

ان ذلك افضل الصفات ^{لله} لانه صلى

عليه وسلم افضل خلق الله خلقا ^{خلقا}

ذاتا وصفاتا واسما وسماتا ومن شك

في ذلك فهو كافر ^{نقوله من شابت له}

شيبه في الاسلام اى في الانتقاد ^{للا}

والنوامى الواردة في الكتاب والسنة

لان الاسلام معناه الاسلام

لنفسه

وامر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ
أَيُّ مُسْلِمُونَ لَا تُرَايَا لَكُمْ وَخَلَدَ وَذَلِكَ لَمْ يَنْقَبِ
إِذْ لَا مَنَادَ عَنْ هُنَاكَ لَا مَلِكَ جَبَّارٍ
وَلَا فَاجِرَ كَفَّارٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلِكِ
الْيَوْمَ الْآيَةُ. وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ قَالُوا إِذْ تَأْتِيكَ مَا يَنْتَابِينَ شَهِيدٌ
وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلِكَ
وَقُتِلُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحْيَصٍ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى
الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

ادْخُلُوا

ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ 209
وَهُوَ الْإِنْفِيَادُ لِأَمْرِهِ وَنَوَاحِيهِ
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْقَهُونَ **وَقَوْلُهُ**
تَعَالَى وَمَا أَنَا بِالرَّسُولِ فَخَذُّوهُ
وَمَا ضَاكُمُ عَنْهُ فَأَنَّهُمْ وَافَقُوا ^{لِللَّهِ}
إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَلَيْسَ إِلَّا
عَلَى مَا نَوَّهَهُمُ الْنَفُوسُ الْأُمَّارُ

أَنَّ وُجُودَ الشَّيْبِ فِيمَنْ يَلْقُطُ بِالشَّيْءِ دَيْنًا
وَلَيْسَ يَجَامِلُ بِمَعَانِيهِمَا وَذَلِكَ لِكُنْهَ
وَالسُّنَّةِ مُوجِبٌ لِلدُّخُولِ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ الْكَرِيمِ بَلْ مُعْتَقَدٌ هَذَا لَيْسَ
بِعَاقِلٍ فَإِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ فَهِمَ عَنْ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ
وَأَمْتَلَّ بِقَلْبِهِ وَقَالَ لَهُ ^{صَلَّى} قَالَ ^{صَلَّى}
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ ^{الْعَاقِلُ} أَمْرًا
وَنَهْيِهِ وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَقَدَّ

اسْمَاؤُهُ

210 اسْمَاؤُهُ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ
يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ^{وَقَالَ تَقَا}
مَنْ كَانَ يَرْجُو الْقَارِيَةَ وَالْيَعْلَى
غَلَا صِلَاحًا وَلَا يَشْرِكُ بِعِبَادَةِ
رَبِّهِ أَحَدًا ^{وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ الْمَخْلُصُ}
وَالْإِيمَانُ ^{السُّنَّةُ} الصَّادِقُ بِالْكِتَابِ ^{السُّنَّةُ}
وَالْمُهَاجِرَةُ وَالْمُجَاهِدَةُ عَمَلٌ بِمَعَانِي
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ

فَطَرَهُ اللَّهُ وَطَرَهُ اللَّهُ امْتِثَالُ النُّكَا
وَالنُّسْخَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ هُوَ الَّذِي
بِمُقْتَضَاهُمَا امْرَاوُضِيَا بِالْإِخْلَاصِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَكُونُ رِجَا
رَحْمَةِ اللَّهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَالْعَبْدُ الْمُتَخَلِّقُ
بِكِتَابِ اللَّهِ وَمُسْنَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ وَ
شِبْهِةٍ فِي الْإِسْلَامِ يَرْجُوا أَنْ يَكُونَ لَهُ
نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ النُّورَ فَضْلُ اللَّهِ

وَفَضْلُ

وَفَضْلُ اللَّهِ لَا يَبُوءُ بِالْإِطَاعَةِ لِمَعْصِيَتِهِ 211
بَلِ الَّذِي يَبُوءُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ هُوَ عَدْلُ اللَّهِ
هَكَذَا اقْتَضَتْ حِكْمَةُ تَعَالَى وَلَا مَحْدُودَ
غَرَضُ اسْتِنَاءِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَقَتْ عِبَادًا
لَا يَسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْئَلُونَ وَلَا
يُورِثُونَ الْقِيَامَةَ إِلَّا مَنْ لَهُ نُورٌ فِي الدُّنْيَا
وَلَا نُورٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْكِتَابُ وَالنُّسْخَةُ
وَمَعَانِيهِمَا فَمَنْ كَانَ مُتَخَلِّقًا بِهِمَا
فِي الدُّنْيَا فَهُوَ فِي النُّورِ وَلَهُ نُورٌ وَسَنُورٌ فَلَا

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُوتُ الْمُرُ
عَلَى مَا عَاشَرَ عَلَيْهِ **وَقَالَ تَعَالَى** وَمَنْ
كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ لَعْمَى
وَاضِلٌ سَبِيلًا **وَقَوْلُهُ** مَنْ أَذِنَ
ذَنْبًا فَعُوقِبَ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مَنْ
يَتَى عَفْوَنَهُ **عَلَى عَبْدِهِ** وَمَنْ أَذِنَ
ذَنْبًا فَصَرَّهُ اللَّهُ وَعَفَى عَنْهُ فِي الدُّنْيَا
فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ
عَفَى عَنْهُ **أَنْتَهُوَالذَّنْبُ** عَلَى قِسْمَيْنِ

قسم

212 **قِسْمٌ** مِنْ حَقِّ الْخَالِقِ **وَقِسْمٌ** مِنْ حَقِّ الْمَخْلُوقِ
وَقِسْمٌ الْخَلُوقِ لِلْخَالِقِ فِيهِ حَقٌّ لَانَهُمْ
عَبِيدُهُ وَالْعَبْدُ وَمُلْكُهُ لِلْمَالِكِ مِنَ الْعَبْدِ
مَنْ الذَّنْبُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَمَعْبُودِهِ فِي شَيْءٍ
مُعَاوِيَةِ الْعِبَادَةِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ ثُمَّ عَاقِبَةُ
عَلَى ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا فَتَلْقَى الْعَبْدُ تِلْكَ الْعُقُوبَةَ
بِالرِّضَى وَالصَّبْرِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ لَا مَخْلَصًا
فَهَذَا يَرْجُو أَفْضَلَ اللَّهُ فِي عَدَمِ الْعُودِ **بِالْعَفْوِ**
لِدُخُولِهِ فَمَنْ دَخَلَ لِنُضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَهَابُرُوا
وَجَاهَدُوا وَالْآيَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ لِأَنَّهُ ^{يَحْسُنُ}
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى ^{هَلْ} جَزَا الْإِحْسَانَ
إِلَّا الْإِحْسَانَ وَهَذَا أَوْعَدَ وَقَدْ
تَعَالَى وَغَدَا اللَّهُ لَا يُخْلَفُ اللَّهُ الْمِعَا
وَالْعَبْدُ إِذَا آتَى بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ بظَاهِرِهِ وَبِاطْنِهِ فَلَا شَكَّ أَنَّهُ
مُحْسِنٌ وَشَاكِرٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لِيَنْ
شَكَرْتُمْ لَا زَيْدٌ نَكْمُ وَلَيْزَكُمْ فَرَقَ
أَنَّ

أَنَّ عَبْدَ أَبِي لَيْسَةَ ^{يَد} وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ ²¹³
حَدِيثًا وَمَنْ أَوْفَى بِعَبْدِهِ مِنَ اللَّهِ وَأَمَّا
مَنْ أَذْنِبَ ذَنْبًا ثُمَّ عَوَّبَ عَلَيْهِ وَلَمْ ^{يَتَخَلَّقْ}
الْعَقُوبَةَ بِالصَّبْرِ وَالرَّحَا وَالرَّضَا وَالْإِيمَانِ ^{سَلَام}
فَهُوَ مُنَازِعٌ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ لَهُ بِالْإِيمَانِ
وَالْإِيمَانِ مِنَ الْعَقُوبَةِ وَعَوْدَهَا عَلَيْهِ فِي ^{الْإِيمَانِ}
وَالْآخِرَةِ حَتَّى يَدْخُلَ فِيمَنْ آتَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ
بِقَوْلِهِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ
مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ

أوليك عليهم صلوات من رزقهم ورحمة
وأوليك هم المهتدون **و** والمهتدون
هم الذين يتلقون عفو ربهم بالصبر
والرضا والتسليم **و** أما ما يكون من
الذنوب من حق الخلق من مال أو دم
أو عرض ثم عوقب بسبب ذلك ^{فظهر}
أو قطع أو سجن أو قتل **و** على ما حكته
السنة أو الكتاب فلا يقال **للك**
حق لقطع العبد أنما جاء الشارح

بذلك

بذلك صونا للدين والأعراض وحفظا للدين
من زيادة الفساد والظلم اللذين
الله عنهما وأوجب علي مرتبكم الحكيم
أمره في كتابه وسنة نبيه ولا يلزم
من ذلك سقوط حق العبد المترتب ^{فيه}
من ظلمه بذلك لأن الله أوجب لعبد
حقا على من ظلمه من عبده فلا يقط
عنه إلا برضى من له الحق وهو العبد
المظلوم **فألذنب** **ثلاثة** أقسام

قَسَمُ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ وَقَسَمُ لَا يَتْرُكُهُ اللَّهُ
وَقَسَمُ لَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِ هُوَ الَّذِي يَنْ
الْعَبْدَ وَرَبِّهِ وَطَوَّالْمَرَادُ بِهَذَا الْحَدِثِ
الَّذِي نَحْنُ بِسَبِيلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَالَّذِي
لَا يَتْرُكُهُ اللَّهُ هُوَ مَا كَانَ مِنْ حَقِّهِ وَالْحَقُّ
لَا يُدْخِلُ السُّؤَالَ عَلَيْهِ وَرَقْفَهُ عَلَى صَاحِبِهِ
حَتَّى يَأْخُذَ أَوْ يَتْرُكَ أَمَّا فِي الدُّنْيَا وَآ
فِي الْآخِرَةِ **وَالْقَسَمُ** الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ
هُوَ الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ قَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ

لَا يَغْفِرُ

لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ
لِمَنْ يَشَاءُ **وَقَوْلُهُ** مَرَّ ذَنْبٌ دُنْيَا
فَسْتَرَهُ اللَّهُ وَعَفَى عَنْهُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ
أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَى عَنْهُ
قَوْلُهُ فَسْتَرَهُ أَيَّ غَفْرَةٍ وَالْمَغْفَرَةُ تَرْ
أَيَّ سِتْرٍ الْمَعْبُودُ ذَنْبُ عَبْدٍ عَلَيْهِ
بِمَغْفَرَتِهِ لَهُ ذَلِكَ وَذَلِكَ بِفَضْلِ عَفْوِهِ
وَالْعَفْوُ جُودٌ جَادٌ بِهِ الْمَعْبُودُ عَلَى
عَبْدِهِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ

يعود في شيء قد جاد به ^{حسن} علي عند و
به اليه وليس الامر علي ما يتوهمه
اهل قلقة اللسان من المتفقه
والمفقره المبدلين المغيرين المتخذين
عند الخلق ايا دي بتفسير الحكم
والاحاديث النبويه والايات القرآنيه
بشهوات انفسهم الاماره بالتو^{سعه}
في حيل الضيق والرخص في محال
لا يجوز اتباعا للهوى وفسادا

في الدين

في الدين لا يحل نشر السامع لهم
216 وطعا فيما يريدون فيميت جميعهم
ذلك الى ان لا يغير عمل ذلك حرام
قال جما قارنه عمل والافه امنية
والامنيه رجاء الكذب ايهن والكذاب
ليس بمومن قال تعالى انما ينقِر الكذاب
الذين لا يؤمنون بايات الله واولئ^ك
هم الكاذبون فاليل الى ذلك ميل
الى الامر من مكر الله وقد قال تعالى

فَلَا يَأْمُرُكَ اللَّهُ إِلَّا الْفَعْلَ الْحَاسِرُونَ
وَهُوَ أَيْضًا مَذْهَبٌ لِرَجَبٍ وَطَرَطَا
بِزَلَّاتَيْنِ وَسَبْعِينَ فَرَقَةً الَّذِينَ
أَخْبَرَهُمْ مِنْ لَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَضْمَرَ إِلَى النَّارِ كَمَا
فِي الصَّحَاحِ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَمِنْ الْمَعْنَى الَّذِي جَرَتْ بِهِ عَادَةٌ
هُوَ لَا وَالزَّيَادَةُ مِنَ التَّوَسُّعِ الشَّيْطَانِ
فِي مَجَالِهِمُ الْفِتْنَةِ بِوَاسِطَةِ جَبَّتِهِمْ
لِلدُّنْيَا

217 لِلدُّنْيَا الْمَلْعُونَةِ الْمَلْعُونُ مَا فِيهَا
قَوْلُهُ فِي الْحِكْمَةِ يَسْرُوَا وَلَا تَعْسُرَا
فَإِظْهَرْ لَهُمْ شَيْخَهُمُ الشَّيْطَانُ لَعَنَهُ اللَّهُ
وَلَعَنَ تَابِعَهُ مِنَ الْحَقِّ وَالْإِنْسَانِ الْبَاسِ
كُلُّ مَنْ يَكُونُ خَفِيفًا عَلَى النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ
فَيُصْجَرُونَ بِالْحَقِّ وَيَغْتَبُونَ لَهُمْ بِمَقْبَضِي
ذَلِكَ فِي الْعَادَاتِ وَالْعِبَادَاتِ وَهُوَ
مُخَالَفٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَيَرْتَكِبُ جَمِيعَهُمْ
ذَلِكَ سِتْرًا لَهُ وَمُزَكَّاتٍ لِبَدْعِ الْمِيتَةِ

لِلسُّنَّةِ اسْتِحْلَالُ الْفُحْشِ كَأَنْ كَانَ كَذِبًا
أَمَّا السُّنَّةُ فَهِيَ خَيْرٌ مِنْهُ مُسْتَحْلِلٌ
كَافَرُ فَانْجِ أَمْرَهُمْ قَاتِلُهُمُ اللَّهُ الْكَفَرُ
بِكُفْرِهِمْ كُلُّ الْجَمْعَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
لَا تَبْتَاعُهُمْ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَاعْتِقَادُهُمْ
أَنَّ ذَلِكَ حَلَالٌ خَوْفُهَا مِنْ تَعْصِيَةِ
فِي الدِّينِ وَلَا غَيْرَ عَلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
بِحَرْفٍ هَوْلًا فَاَسْقِينَ الضَّالِّينَ
وَلَمْ يَعْلَمُوا الْأَعْدَهُمُ اللَّهُ أَنَّ الْيُسْرَى

الْكُتَابُ

الْكُتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْعُسْرُ خَالِفَتَاهَا
وَقَوْلُهُ يَسْرُ وَأَوْلَا تَعْسُرُ
نَهَى عَنِ الْعُسْرِ وَهُوَ مُخَالَفَةُ الْكُتَابِ
وَالسُّنَّةِ الْيَسْرُ عَلَيْهِمْ مَتَّبِعُوهُمْ
أَعَنَهُ اللَّهُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ بِوَاسِطَةِ
نُفُوسِهِمُ الْمُحِبَّةِ لَزَهْرَةِ الدُّنْيَا وَتَوَلَّى
بَسْبِهَا فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ
أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ
إِلَى عَذَابٍ لَسَعِيرٍ وَمَا أَفْسَدُوا

به الذي بضلا لهم واضلا لهم **قوله**
يسكنوا ولا تنفروا فيهمور التكن
باخلاصهم الشيطانية وبين المعلوم
ان تسكن الشيطان يخالف تسكن
الرحمن فان الشيطان يسكن اي
يدعوا النفوس الى خطوانه **صفا** نه
واخلاصه وقد **هنا** عذر ذلك **معشر**
المؤمنين قال تعالى يا ايها الذين
لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع

خطوات

219 خطوات للشيطان فانه يامر بالفحشا
والمكره **وقال** الم اعهدا اليكم يا بني
ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم
عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط
مستقيم والصراط المستقيم هو الكفا
والمسنة وهو الذي دُعينا اليه **علي**
لسان نبينا صلى الله عليه وسلم
قال جل وعلا قل هذه سبيلي ادعوا
الي الله على بصيرة انا ومن اتبعني

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ **٥٠**
فَدَعِينَا إِلَىٰ أَنْ تُسَكِّنَ أَيْ تُسَكِّنَ تَعُو
إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَهُوَ السَّكِينُ
الرَّحْمَانِي لَا إِلَىٰ خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ
الَّتِي هِيَ إِخْلَاقُهُ وَهُوَ السَّكِينُ الشَّيْطَانُ
كَأَنَّهُ أَوَّلِيَاؤُهُ وَفَرَنَ أَوْهُ بِمَنْ يَخْلُقُ
بِإِخْلَاقِهِ مِنَ الدُّجَالِ الْمُبْدَلِينَ الْغَيْرِينَ
الْمَذْكُورِينَ الَّذِينَ لَا أَوْلِيَّ لَهُمْ وَلَا قَرِينَ
مِنَ الْمُتَّقِينَ فَكُلُّ مَنْ هُوَ هَذَا الْحَدِيثُ
عَلَى

عَلَى السَّكِينِ الْقَسْرِ الْأَمَارَةِ فَقَدْ اسْتَأْ
الظَّنَّ بِالْحِكْمَةِ وَصَاحِبَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَمَنْ اسْتَأْ الظَّنَّ بِهِ فَهُوَ كَأَنْ يَجِبُ
إِذَنْ عَلَى مَنْ يَعْتَقِدُ لِقَاءَ اللَّهِ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ
فِي حِكْمَةٍ مِنْ حِكْمِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ
أَوْ مَا يَكُونُ فِي مَعْنَى الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ
بِغَيْرِ الْحِكْمَةِ حَتَّى يَعْلَمَ حُكْمَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ
وَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْقَلْبِ الَّذِي هُوَ
مَحَلُّ نَظَرِ الرَّبِّ وَلَا وَصُولَ إِلَى ذَلِكَ

عَلَى مَقْتَضَى حِكْمَةِ رَبِّي **هـ** الْإِبْرَاهِيمِيَّةُ تَرْتِيبُ
الْمَرْبِيِّ وَلِذَلِكَ قِيلَ فِي الْحِكْمَةِ نَفْسُهَا
لَوْلَا الْمَرْبِيُّ مَا عَرَفْتُ رَبِّي **هـ** وَتَدْرَأُ
بِالطَّلَبِ عَلَى ذَلِكَ وَالسُّؤَالِ عَلَيْهِ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^{اطلبوا}
الْعِلْمَ وَلَوْ بِالْقَدْحِ أَيْ الْعِلْمَ بِاللَّهِ ^{ليس ذلك}
إِلَّا بِالْمَرْبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى **هـ** فَاسْئَلُوا ^{أهل}
الذِّكْرَ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَيْ لِدِكْرِ اللَّهِ
وَعَمِّ الَّذِينَ عِلْمُهُمْ فِي قُلُوبِهِمُ الَّتِي صُحِّلَتْ

نظر

221 تَطَرُّفُهُمْ وَهُوَ الْعِلْمُ النَّافِعُ لِأَفِي السُّنَنِ
الَّذِي هُوَ حُجَّةٌ عَلَى صَاحِبِهِ قَالَ صَلَّى ^{الله}
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورَتِكُمْ
وَلَا إِلَى أَعْمَالِكُمْ وَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ
عِلْمَانِ عِلْمٌ فِي اللِّسَانِ فَذَلِكَ
حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى ابْنِ دَمْرٍ وَعِلْمٌ فِي ^{القلب}
فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ وَمَنْ لَمْ

يطلبُ وَيَسْئَلُ كما امرنا بالكتاب ^{النسبة}
فهو مخالف للكتاب والسنة ^{يلف} ومخالف
ومخالف للكتاب والسنة عتروا لم
يُتَيَّرَ وتفر ولم يسكن اي عتري علي
نفسه وعلى من يخلق باخلاقة ^{الخلق} من
عن طريق الهدى وهو اليسر ^{يق} الى الطريق
المردي وهو العسر ^{الهم} فاثر العي علي
وقد قال تعالى ^{لعمري} ومن كان في هذه
فهو في الآخرة اعمى ^ل واضل سبيلا وفاقا

جلا

222 جلا من قايلا بخرا عن ارتكب مثلك
ما ارتكبه هؤلاء الزنادقة بل هم
منهم ان لم يتوبوا قال وت لم حشرني
اعمي وقد كنت بصيرا قال كذلك انتك
اياك فاسيتها وكذلك اليوم تسني
وكذلك بخري من اسرف ولم تؤمن باياك
ربيه ولعذاب الآخرة اشد وابقي فلو
امن من هؤلاء الزنادقة بايات ربهم
وعلى الكتاب والسنة ما وسعهم ارتكابك

مَا ارْتَكَبُوهُ مِنْ خَرَابٍ لَدَيْنَ وَاهَانِهِ
خَرِبَ اللَّهُ دِيَارَهُمْ وَاهَانَهُمْ وَقَوْلُهُ
قَارِبُوا وَسَدِّدُوا أَيُّ قَارِبُوا عَلَى قَدَرٍ
اسْتَطَاعْتُمْ فِي قَوْلِ الْكُفْرِ وَافْعَالِهِمْ وَحُجُومِ الْكُفْرِ
فِي عَادَاتِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ بِطَوَاهِرِ كُفْرِهِمْ وَطَنِهِمْ
بِالْفُتُوحِ بِمَا أُنَاكَرَ بِهِ نَبِيِّكُمْ عَنْ رَبِّكُمْ بِمَا
أَمَرَكُمْ وَنَهَاكُمْ مِنْ حِفْظِ الْجَوَارِحِ وَمَنْعِهَا
مَنْ تَجَاوَزَ الْحُدُودَ وَالْمَحْدُودَةَ فِي الْكُفْرِ
وَالسُّنَّةِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ نَفْسُ

مِنْ

مَنْ تَقَدَّرَ ذِكْرُهُمْ مِنَ الْمُبْدِلِينَ الْغَيْرِينَ 223
لِلْمُجَاهِلِينَ فَصَمَّ عَلَى مَقْضَى شَهَوَاتِ
نَفْسِهِمْ فِي عَادَاتِهِمْ وَعِبَادَاتِهِمْ
فِي قَوْلِ الْكُفْرِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ
وَالْإِنْكَارِ لِلْمُنْهَيَاتِ حَسْبَ مَا هُوَ مُغْلُومٌ
مِنْ صِفَاتِهِمُ الْمُنْكَرَاتِ الذَّمُّونَاتِ الْمُضْلَاةِ
الْمُضْلَاةِ **قَوْلُهُ** دَوَّحُوا الْقُلُوبَ
سَاعَةً أَيْ بِالْمَعْرِفَةِ فِي آيِ الْقُرْآنِ
وَالْإِحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَالْمَحْلُوبِ ذَلِكَ

وطلب المعارف فيه فالاشتغال ^{لل}
الناس بالخلق عن الخلق وتلك عين الحق
قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا راحة لعبد دون لقاء ربه

ومن المعلوم ان العبد لا يحلوا غالباً

عن اشتغال الخلق الا نادراً فيجوز على

العبد لذلك ان يروح قلبه ^{سنتشاق} بأ

سليم رواح فهو معاني ما تعرف

له فيه من ذلك ومنه غيره من سائر

المصنوعات

المصنوعات الالهية كالسماوات ²²⁴

والارض والجنة والنار والعرش والكرسي

ومافي ذلك وغيره من اسرار عجائب

غرائب معارف معاني الروبنة التي

التي من اجلها جعلت العبودية والاء ^{تقال}

في ذلك من شيء الا شيء كما امرنا بذلك

قال تعالى اولم ننظر وافي ملكوت السموات

والارض وما خلق الله من شيء وقا

وفي الارض ايات للذين يفكرون

افلا تبصرون **إلى** غير ذلك متأملا
في ذلك بصفى الرجا والخوف وها
الجمال والجلال والاكرام فيروج
قلبه بهذا ساعة نفى ذلك لقا
فضل الرب المثار إليه بالحدث
المتقدم فرئيا وهو قوله دوز لقا
ربه أي دوز لقا فضل ربه
وملاقات الرب تعالى ليس كمثلها
شي لا تضاعف من صفاته كالذات

لا يشبهها

لا يشبهها شيء مخلوق وهذا أيضا 225
بما لعب به الشيطان بالسفلة المتد
ذكرهم وغيرهم ممن خلق باخلاصهم ^{الهيبة}
فبتحد أحدهم يقول لنفسي أو لغير
روحوا قلوبكم بالشبهة نفوسكم
وذلك من مكر الشيطان بواسطة
النفوس الامارة ثم ان من فهم
في حق الحكمة ان هذا المعنى النفسا
الشرطاني هو المراد فهو كافر بل المراد

النار والصدرة الكلام في قوله
الحكمة ومن توهم غير ذلك فقد طغى
وزاغ عن طريق الهدى يعود بالله من
ذلك **قوله** ان الله اذا انعم
على عبده نعمة احب ان تزي عليه
قال تعالى واسبغ عليكم نعمة ظاهرة
وباطنة فمن النعم الظاهرة السمع والبصر
واللسان واليدان والرجلان ومن
ذلك البطن والفرج وجميع الفم

عدد

عدد من النعم ظاهرة وباطنة اكثر من
226 ان تحصى ومن النعم الباطنة القلب الذي
هو محل الهام الرب ثم ان الخلق بعد
على حسب ما قسم لهم القدر في الازل
منهم من جمع لهم هذه النعم كلها
وبعضها ومنهم من فقد بعضها فيوجد
من هو بجميع الجوارح الظاهرة وهي
النعم الظاهرة ولا قلب له نحو اوجون
ونحو ذلك ومنهم من له قلب ومفقود

النعم الظاهرة أو بعضها كالشمع مثلا
فيوجد اسم أو اعنى واخر من الى غير ذلك
حسبما هو معلوم من حكمة الله في خلقه
هذه الاشياء كلها من النعم المسبقة
علينا ظاهرا وباطنا ومن النعم التي
لا تحصى وقد اوجب الله علينا ان نعرف
بها فيها وفي غيرها في السنة وعمرها
من عرف نفسه عرف ربه **وقال**
تعالى وفي الارض ايات للوقفين

انفسكم

انفسكم ولا تبصرون **وقال صلى الله** 227
عليه وسلم ابدان بنفسك الحديث
ووجوب معرفة ذلك علينا بقوله
تعالى فاسئلو اهل الذكر ان كنتم ^{تعملون}
وقوله صلى الله عليه
وسلم اطلبوا العلم ولو بالصيد **هـ**
من معرفته تعالى بجافيتها استعمالها
في طاعته وكفها عن معاصيه فكفها
اولا عن المعاصي وحب لان ذلك يكون

مُوجِبًا لِإِسْتِعْمَالِهَا فِي الطَّاعَاتِ بِدَلِيلِ
قَوْلِهِ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ
فَالْعَبْدُ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْحُدُودِ وَالْمَحْدُودَةِ
عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
فَقَدْ أَحْسَنَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا تَقَرَّبَ
إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَدَاءِ
مَا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَتَى الْعَبْدَ
بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ الرَّقُوفُ عَلَى الْحُدُودِ
فَقَدْ أَحْسَنَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَقَدْ جَزَا

الاحسان

228 الاحسان الا الاحسان فمن احسان
الله لعبده اذا كف عبده جوارحه
عن معاصي ربه ان يثيبه على ذلك
ويزيد له قوله تَعَالَى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا
لِلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَالزِّيَادَةُ الْمُرَادَةُ
هُنَا تَرْفِيقُ الْمَعْبُودِ عَبْدَهُ لِإِسْتِعْمَالِ
الْخَارِجَةِ وَالْجَوَارِحِ الْمَكْنُوفَةِ
الْمَسْكُوكَةِ عَنْ الْعُصْيَةِ فِي الطَّاعَةِ
وَلَمَّا كَانَ مِنْ الْجَوَارِحِ وَمِنْ الْمَعْنَى

سبب الاستعمالها في الطاعة تعالى
تقدّم المنع والحفظ والكف لها
عن ذلك رجا الجزاء الحسن في جزاء
ولذلك في القاعدة الحكيمة درء
المفاسد اولى من جلب المنافع
نقول ان الله اذا
انعم على عبده نعمة احب ان يرى عليه
قال تعالى واسبغ عليكم نعمة ظاهرة
وباطنة تعنى الحديث ان العبد الذي

يسفر

229 ينعم عليه بهذه النعم كلها او ببعضها
او بغير ما ذكر هنا من النعم او حب الله
عليه اظهارها لقوله احب اي او حب
وسعى ذلك لان الله تعالى يقول في بعض
كلامه القدير كنت كنز الم اعرفا حببت
ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم
وقال جل وعلا وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي ليعرفون فمعرفة
تعالى واجبة ولا يعرفه الا بنعمه التي

انعم بها عليه اي على عبدك واوجب
ان ترى عليه باظهارها كما اريد
واظهارها باستعمالها في الطاعة
وكفها عن المعصية وغير ذلك انما هو
من كتمان ما انزل الله من البينات
والهدي من بعد ما بيناه للناس في
الكتاب
اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الآية هذا هو الحق الذي هو مطلب
كل عاقل ولا يشك فيه الاصاب

في عقلة

في عقلة بكفر ارتفاق وسأ في معنى ذلك
نعود بالله من ذلك وليس الامر على
ما يتوهمه اهل لفظة اللسان
من المتفجرة والمتفجرة من ان النعمة
التي يجب اظهارها ومحبت الله ان
ترى على عبدك اذا انعم بها عليه هي
الماكل والمشرب والملبس والمساكن
والمركب وغير ذلك من سائر ما ينفع
به في الدنيا من زخرفها انما هذه

الاشياء كلها وغيرها من امور الدنيا
من اعطى شيئا منها متضررا فيها بما
اوجب الله عليه من الشكر لله وحده
والتواضع لله وحده والاخلاق
وحده والرضا بالله وحده غرسا كن
الى لك بالقلب بالرهف فيه والرز
فيما هو خير وابقى من نعم الاخرة
غير مكاث بذلك ولا مياهي بك
ولا يحب لمن خلق به ويكون تنعمه

بذلك

بذلك بالله بالله بعز ريبا ولا تنعمه
ولا رغبة فيه ولا حسد عليه ولا
غاش به ولا خاين ولا مخادع فهو
الذي يرجو ان يكون بمن حيث الله ان
يرى اثر نعمته عليه. واما من كان
انتفاعه بما تقدم ذكره من نعم الدنيا
مباها مكاثرا محبا للدنيا معجبا
متكبرا امرا ثيا حسودا حاسدا حقوا
غضوبا زيدا بخيلا اظلاما غير زايدا

في ذلك وفي أهله فهو عند الله
مَمْقُوتٌ مَغضُوبٌ عَلَيْهِ وتلك
النعم عليه يفتقر لكونه جعل نفسه
بسيئها مع الله الما اخوان رزوه
انه نفسه وجوده بالمباهات
والعجب والكبر والرياء وغير ذلك من
اخلاق الشيطان في تلك النعم المنعم بها
عليه فيها دعوى معنى الربوبية وهما
الصفتان لعظمة والكبرياء وقد قال

تعالى

تعالى الكبرياء والعظمة ازارى 232
من نازعني احدهما قصته في النار
من يقته الله واهلكه بالنار اتي له
بمحبة الله فحجة الله لا يجتمع مع
غضبه فكما ان موجب الغضب هو
العصية لا يجتمع مع موجب الرحمة
وهو الطاعة فكذلك سببانهما
فالعصية والطاعة اسباب للرحمة
والغضب بسببان وهما تنقلب

النعمة نعمة فمن كان وصفا في نعم الدنيا
بنفسه لا بآية فهو الذي صارت النعم
عليه نعمة فاذا كان مع ذلك يظن ان
الله راض عنه وانه يحب ان يرى
هذه النعم على عبده على هذه الصفة
فهو كافر لان النعم بهذه النعم على هذه
الصفات المحب وما شانه كما
تقدم في غير موضع من اخلاق الشيطان
لا يجربها الله تعالى ومن قال ذلك

فهو

ك
فهو كافر فاجب امر من ركب هذا الم ^{كب}
العرق ان صدق علمهم قوله تعالى ^{هل} قل
تنبئكم بالخير من اعمالكم ^{سعيهم} الذين ^{يحبون} ضلوا
في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم ^{يحبون}
صنعوا اية وقد منا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا ^{كسروا}
ويزبد الشيطان على من تخلف به
الاخلاق لادبومة من الجدة الفسقة
من اهل الصلوة اللسان بان يقولوا

قُلْ مَرْجِعُكُمْ رُبِّيَّةُ اللَّهِ إِلَيَّ أَخْرِجْ
لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ
فَيَكْفُرُونَ مِنْ بَيْنِ مَا لَا يَشْعُرُونَ وَفَدَّ
تَقْدِمَ الْكَلَامِ عَلَيَّ ذَلِكَ قَبْلَ هَذَا
وَقَوْلُهُ خَيْرٌ مِنْكُمْ أَيْسَرُهُ قَالَ
تَعَالَى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ
وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ مَعْنَى الْإِسْلَامِ ^{سَلَامٌ} الْإِسْلَامُ
وَهُوَ الْإِنْقِيَادُ لِلْمَعْرِزَانِيَّةِ وَفِيهَا
عَنْهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَذَلِكَ

لَدَيْنَا

الَّذِينَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ابْتَغُوا **234**
أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَالَّذِي
أَنْزَلَ الْبَنَاءَ مِنْ رَبِّنَا الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
بِالْإِمْرَاءِ بِطَاعَةِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ
فَالطَّاعَةُ مِنْ خَزَائِنِ فَضْلِ رَبِّنَا الْمُرَادِ
عَلَى أَهْلِ فَضْلِهِ وَالْمَعْصِيَةِ مِنْ خَزَائِنِ
عَدَلِ رَبِّنَا الْمُنْزِلِ عَلَى أَهْلِ عَدْلِهِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ
فِي السَّعِيرِ **هـ** وَقَالَ تَعَالَى يَوْمَ لَا يَنْفَعُ

وَلَا أَبَايَ وَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
لَا يَسْبِقُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسَبِّحُونَ وَقَالَ
عَزَّ مِنْ قَائِلُ بَحْنُ قَسَمْنَا وَقَالَ تَعَالَى كَلَامُهُ
فَعُولًا وَقَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا وَقَالَ تَعَالَى
وَأَنْ مِنْ بَيْنِ الْأَعْدَاءِ خَرَابِيَهُ وَنَا تَزَلْ
الْأَبْقَدُ مَعْلُومٌ فَقَوْلُهُ أَتَّبِعُوا الْحَسَنَ
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُوَ الطَّاعَةُ بِأَمْرِهِ
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَوَامِرِ وَالنُّوَاحِي
وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ فِي الْحِكْمَةِ يَقُولُهُ حَرَمٌ

دِينُكُمْ

دِينُكُمْ أَلَسَرُهُ فَإِنَّ الشِّرْكَ مَا كَانَ طَاعَةً 235
وَالْمَعْرُوسَا كَانَ مَعْصِيَةً وَكَانَ ذَلِكَ
مَنْزِلَ وَخَيْرُهُ أَلَسَرُهُ فَإِنَّ الشِّرْكَ مَا كَانَ
طَاعَةً فَإِنَّ الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ دِينٌ
الطَّاعَةَ دِينُ الرَّحْمَنِ وَالْمَعْصِيَةَ دِينُ
الشَّيْطَانِ وَالْكَلِّ مَعْرُوضٌ عَلَى تَقْوَى الْأَمْرِ لِسَانُ
هَذَا الدِّينِ وَهَذَا الدِّينِ قَالَ تَعَالَى
أَلَمْ نَجْعَلِهَا فَتًى وَتَفَافُتًا فَالْفَجْوَرُ
دِينُ الشَّيْطَانِ وَالْقَوِيُّ دِينُ الرَّحْمَنِ

وَقَالَ خَلَّ مِنْ قَائِلٍ فَمَنْ يَكْفِرُ بِالطَّاغُوتِ
وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى لَا انْقِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ وَالطَّاغُوتُ هُوَ الشَّيْطَانُ
وَدِينُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ مُمَدِّدٌ مِنْ خَزَائِنِ عَذَابِ
الرَّحْمَنِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ بِدْعِ الشَّيْطَانِ
قَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ
ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لَنَعْلَمَ
مَنْ

256 مِنْ يَوْمٍ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَدَّةٍ
وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ وَقَالَ خَلَّ
ثَنَا وَهُ نَجَّى عَنْ الشَّيْطَانِ وَقَالَ
الشَّيْطَانُ لِمَ أَضَلَّ أَمْرًا اللَّهُ وَعَدَكُمْ
وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ
وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ
دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَالْأَنْتَ بَوِّنَ
وَلَوْ سَأَلْتُمْ لَفَنِمَ الْآيَةُ فَمَعْنَى خَيْرٍ
دِينِكُمْ أَيْ خَيْرٌ مَا أَلْهَمْتُ لِلْمُتَدَبِّرِينَ

اليسر وهو التقوى لا الجور والطاعة
لا المعصية قال تعالى ان تكفروا فإنا
الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وان تشكروا يرضه لكم فالكفر دين غير
مرضى والشكر وهو الايمان دين
مرضى والمعصية عسر وهما دين
غير مرضي فمنى عنه والامان
والطاعة يسر وهما دين مرضي
ما سوره وهو احسن ما انزل

البنا

237 من ربنا وهو خير الدين فخير دينكم
اليسر وهو احسن ما انزل الله
من ربكم وذلك لخلق الكتاب ^{النسبة}
وذا لخلق الكتاب ^{النسبة} بالاسماء
كما امرنا بذلك مع نبينا قال تعالى فاستقم
كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا
انه بما تعملون بصير وقال فاذا دع الله
مخلصين له الدين وقال وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

وَقَالَ فَاَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ هُوَ
الْبَسْرُ الْمَعْنَى يَقُولُهُ خَيْرٌ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَفْهَمُوا هُنَا مَا يَجْرِي إِلَيْهِ
نَفُوسُ الْمُرَدَّةِ مِنَ الْمُتَفَقِّهِينَ وَالتَّافِقِينَ
بِإِذْنِ الرَّحْمَنِ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ قَوْلًا
وَأَفْعَالًا وَأَحْوَالًا فِي الْعَادَاتِ وَالْعِبَادَاتِ
فَإِنْ ذَلِكَ فَسَقَ أَوْ كَفَرَ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
أَهْوَاءَهُمْ فِي شَهَوَاتِ نَفْسِهِمْ بِغَيْرِ هُدًى
مِنْ اللَّهِ وَهُوَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ قَاتَلَهُمُ

اللَّهُ

اللَّهُ **وَقَوْلُهُ** أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ 238
تَكْرِمَةُ الْجُلُوسِ وَأَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ
إِلَى اللَّهِ بَعْدَ آدَاءِ الْفَرَائِضِ الْمَعِينَةِ
بِفَرْضِهَا وَشُرُوطِهَا مِنْ الْأَخْلَاصِ وَغَيْرِهَا
تَكْرِمَةُ الْجُلُوسِ وَأَفْضَلُ الْجُلُوسِ الْحَقِيقَةِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ تَعَالَى وَإِنْ عَلَيْكُمْ
لِخَافَتَيْنِ ذِكْرًا مَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِمَا أَنْ تَفْعَلُوا
أَيُّ وَشَيْءٍ ذَكَرَ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
بِمَا تَفْعَلُونَ فِي الدُّنْيَا فَسَمِعُوا اللَّهَ لَرَأً

فَوَجِبَ عَلَيْنَا أَنْ نَكْفُرَ مِنْ أَكْرَمِهِ اللَّهُ

تَعَالَى وَذَلِكَ بِأَنْ يَضْحَكُوا بِامْتِثَالِ

مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَأَوْجِبَ عَلَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ

وَالسُّنَّةِ طَائِعِينَ لِلَّهِ وَرُسُلِهِ

بِاسْمَاعِنَا وَابْصَارِنَا وَالسُّنَنِيَّاتِ بِدِينِنَا

وَارْجُلِنَا وَبَطُونِنَا وَفُرُوجِنَا فِي عِبَادَتِهِ

وَعِبَادَاتِنَا وَسَائِرِ أُمُورِنَا فِي حَرَكَاتِنَا

وَسَكَاتِنَا غَيْرَ مُتَخَلِّفِينَ بِقُلُوبِنَا الَّتِي

مِنْ مَحَلِّ فَضْلِ رَبِّنَا بِاخْلَاقِ الشَّيْطَانِ

عُدُّونَا

عُدُّونَا وَعُدُّو رَبَّنَا وَنَبِيَّنَا مِنَ الْعَجَبِ ٢٣٩

وَالْكِبَرِ وَالرَّيَا وَالسَّمْعَةَ وَالْحَسِدَ وَالْحَقْدَ

وَالغَضَبَ وَالرِّيَاسَةَ وَالْمَكْرَ وَالْخَذِيعَةَ

وَالْخِيْلَ وَحُبَّ الدُّنْيَا وَالْمُبَاهَاةَ وَالنَّحْلَ

وَالطَّمْعَ وَالْمَذَاهِنَةَ وَالشَّحَّ وَغَيْرَ ذَلِكَ

مِنْ اخْلَاقِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ وَخَطْوَانَهُ وَصَفَاتِهِ

وَنَحْبِ غَيْرِهِمْ مِنْ جُلَسَائِنَا مِنَ الْإِنْسِ

وَالْحَقِّ وَالْمَلَائِكَةِ كَذَلِكَ بِامْتِثَالِ

الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ خَافِظِينَ بِذَلِكَ

جوارحنا الظاهرة والباطنة وكل
شي من أوزار القولية والفعلية ^{والحالية}
الاموافقة الكتاب والسنة
في ذلك من غوائل أنفسنا من الربا
والسمعة والعجب وغير ذلك من
المحبطات المفسدات للحسنات
هذا أو مثله أوجب الله علينا ^{معشر}
أمة محمد ولهم هذا جانبنا ووعا
إليه وهو أخلاقه وسنته و

عليها

240 علينا اتباعه بقوله تعالى وما آتانا
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا **وقال** صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الرا
بين بعدي عضوا عليها بالنواجذ
وأياكم ومحدثات الأمور فإن كل
محدثه بدعة الحديث **وقال**
أشئ رغب عن سنتنا فليس منّا
ومن محدثات الأمور المثار إليها

منها

بهذا الحديث ما جرت به عادة
من لا خلاف له من الجملة واضلهم
وافسدهم في هذا الزمان المتفقه
والمثقة من اهل البيت يعملون هذه
الحكمة في غير محلها ويعطونها لغير
فيظلموا من كونهما ملوكا
وقرناهم بالمداهنة والرياسة
والمباهات واهانة الحدود والشرعية
الغريزة في الاقوال والافعال والاعمال

بالامر

247
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع
انزلوا نفوسهم منزلة القدوة للخلق
لدعوتهم مشيخة الفقه والفقر
بحب الدنيا وجمعها والمباهات
بها متكبرين متعجبين بانفسهم
يغيرهم متصفين بكل اوصاف
الشيطان من المكر والخديعة والخيانة
والكذب وغير ذلك من سائر روع
الشجرة المحبب المغروسة في ارض

قلب الشيطان متمسكين بذلك ^{البغض}
والكل طائفتان أن أحوالهم تلك ^{فقه}
ومثلاً للحكمة القابلة أفضل ^{الحسنة}
تكرمة الجلساء قال تعالى إن يتبعون ^ن
ألا الظن وإن الظن لا يغني من ^{الحق}
شيئاً الآية بل أمورهم كلها ^{له} المقتضى
والفعلية والحالية على ^{تقدم} الصفة ما
ذكرها بتخلة الجلساء وغش لهم
وغيبانة وخديعة ومكر وسب

هم

242 هم وجليسائهم في مكر الله وغضبه
ولغيبته ولا يحق المكر ^{هله} التي لا با
بان جلسائهم يتخلقون باختلافهم
واختلافهم كما تقدم ذكرها ^{نيه} شيطانياً
وقد قال صلى الله عليه
وسلم جالس القوم منهم فبحق علي
جليسهم ما يحق عليهم من ^{البعد} الطرد
من فضل الله ورحمته والقرب من
عدله وغضبه لمعاملتهم ^{لهم} جليسياً

بالمداخنة والمصانعة القولية

والفصلية في السلام والكلام

والجلوس والقيام ^{تقدم} بما

ذكره في تفسير احوالهم المروية قبل

هذا في فضله وهم على هذه الصفة

من بعض خلق الله لمن كرم الله وهم

الحققة لمخالفتهم لجميع ما امروا

به وارتكابهم لجميع ما نهوا عنه

بين الجلوس وبين الوقوف بما جالسهم

حرام

توراه ومحبهم حرام لعرض الله ورسوله

لاهم بين المحادين لله ورسوله

بهم لعظم المحادين ولعظم المحر

فقول افضل الحسنات تكره

الجلوس اي افضل الحسنات الثمينة

التي تقرب بها الى الله في مخالطة

الخلق تركه كرامة الجلوس في مخالطة

المخالطة وذلك بالبيع بالتخلق بالكتا

والسنة في الفرائض والسنن وغيرها

من الأحكام الشرعية المأمور بها
المنهي عن ارتكاب غيرها في جميع
العبادية والعادية ظاهرا وباطنا
فقد الصنع في التكرمة للجلب
من الملايكة والانس والجن **وقوله**
لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو
اشد من ذلك **الحب** **الحب** فيه
الحيات التائب التوبة النصوح
في فضل الله واخوف من عذله
من

244 من لم يتق الله ذنبه لان التائب معه
ضرب من كسر القلب لا ارتكاب لذنب
خائفا من عدل الله راجيا في فضله
وقد قال تعالى لنا عند المنكره قلوبهم
من احلي **وغير الذنب لتائب لما لم**
يكن يرتكب ما يوجب كسره من الذنب
الموجب للخوف والرجاء والحسب
من الله كان معه ضرب من الامن
وقد قال تعالى فلا يامن مكر الله

إِلَّا الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ **وقال** **الكل** **إِنْ**
الإنسان ليطغى **إِنْ** رَأَاهُ **أَسْتَفْغِي** **مَعْنَى**
الاستغفار **وَبِهِ** كونه لم يذنب
وهذا بعينه هو العجب **إِنْ** **أَشَارَ**
فِي حِكْمَةٍ مَنْ لَمْ يَنْطِقْ عَنْ الْهُدَى **صَلَّى**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وقوله** **لَوْ** لَمْ يَذْنِبُوا
لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ **وَلَسْتَغْفِرُونَ**
فَيَغْفِرُ لَهُمْ **وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ** **فِيهِ** **أَشَارَةٌ**
إِلَى عَظِيمٍ **وَسَمِعَ** **أَحْسَنَهُ** **وَجُودَ** **اللَّهِ**

وذكر

وذكر **وَمَغْفِرَتَهُ** **وَرَحْمَتَهُ** **وَلِذَلِكَ**
قَالَ **تَعَالَى** **سَبَقَتْ** **رَحْمَتِي** **عُصْبَتِي**
فَخَلَقَ خَلْقَهُ **وَجَعَلَ** **مِنْ** **مُطَاعِ** **الْأَسْرَارِ**
الْمُتَّقِينَ **إِنْ** **أَشَارَ** **إِلَيْهَا** **يَقُولُهُ** **مَا** **أَشَارَ**
إِنْ **تَسْجُدَ** **لِمَا** **خَلَقْتُ** **بِيَدِي** **يُحْكَمُ**
وَأَحْكَامُهَا **وَسَمِعْتَ** **الْحُكْمَ**
وَالْأَحْكَامَ **تَقْدِيرُهُ** **عَلَى** **عَبْدِكَ** **بِالذِّ**
نِ **تَوْفِيقِهِ** **لَهُ** **بِالتَّوْبَةِ** **وَالْإِنْمَانِ**
بِالْكُفْرِ **وَالذُّلِّ** **وَالْحَيَاةِ** **بِتَعْبُودِهِ**

ثم يدخله الجنة بسبب ذلك لأن الحكمة
اقتضت ذلك وهو أن من جالقه
من لم يجعل له سبب دخول الجنة
سوى قضائه عليه بعد له ثوابه
عليه بفضلته ويدخله الجنة برحمته
كما اقتضت حكمة تعالى أن يخلو من
خلقه من جعله مظهر الفضل بين
أول بدايته إلى آخرها بأنه جعل
له ذلك سبباً لدخول الجنة بفضلته

وجوده

وجوده ف يقوم أدخلم الجنة بسبب 246
معدله وفضلته وقوم أدخلم الجنة
بسبب محض فضله وجوده لا لشيء
ولا على شيء لا يسئل عما يفعل و
ومن حكم الذات المتصفة بالضعف
أن جعلت الفضل في العدا و
والعدا في الفضل ف الذنب عدل
سواء المتوبة فضل فافضل فضلته في عدل
فجعل المعصية سبباً للطاعة ف لأن

نب

مَعْصِيَةٍ وَالتَّوْبَةُ طَاعَةٌ وَأَمْرٌ ظَاهِرٌ
مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَكَذَلِكَ الْعَكْسُ نَعُوزُ بِاللهِ
مِنَ الْعَكْسِ كَمَا طَاعَةٌ فِي الظَّاهِرِ مَعْصِيَةٌ
فِي الْبَاطِنِ ظَاهِرٌ هِيَ نِعْمَةٌ وَبَاطِنُهَا
بَسْبَبُ هَامِ النَّفْسِ لِلْفُجُورِ وَالتَّقْوَى
وَمَعْدَا بَعِيْنَهُ الْمَعْنَى الْمُتَقَدِّمَةُ أَظْهَرُ
الْفُجُورِ فِي التَّقْوَى وَالتَّقْوَى فِي الْفُجُورِ
أَيُّ هَامِ النَّفْسِ الْمُخْلُوقَةِ بِالضَّغْفَرِ
لَهَا بَيْنَ الصَّفَتَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَرَّةً

هَامِ

247 هَامِ النَّفْسِ إِلَى الْفُجُورِ فِي التَّقْوَى
وَالْتَّقْوَى فِي الْفُجُورِ قَبْلَ هَذَا قِيلَ ج
وَيَعْلَمُ ذَلِكَ عَلَى مَا يَنْبَغِي هَذَا مِنْ بَعْضِ
حِكْمِ الذَّاتِ ذِي الصَّفَتَيْنِ الَّتِي لَا
لَهَا وَلَا لَصِفَاتِهَا يَتَمَثَّلُ فِي عَقْلِهَا
الْبَسْمُ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ
أَيُّ الصَّانِعِينَ وَأَمَّا الْخَالِقُ لَيْسَ
هَذِهِ الذَّاتُ بَلْ كَلَّمَاسُهَا خَلْقُ
أَيُّ مَوْجُودٍ بَعْلَهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ مَرَّةً

وَسَامِعًا لَهَا وَأَسْمَاءَهَا فَلَمْ يَمِزْ
وَصَفَّ الذَّنْبَ مَا ظَهَرَ وَصَفَّ الْعَفْوَ
فَجَعَلَ اسْمَ الْمُتَّصِفِ بِالذَّنْبِ ^{المعصية} **وَالْعَفْوِ**
مُظْهِرَ ^{المغفرة} **الْإِسْمِ الْمُتَّصِفِ بِالْعَفْوِ**
بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ بِوُجُودِ الذَّنْبِ
سَبَبَ لظُورِ **المغفرة** وَالْمَرَادِ
لِإِخْفَاقِ **الله** فِي خَلْقِهِ الْخَلْقَ ظُهُورَ
أَسْمَائِهِ فِي خَلْقِهِ **وَسَمِ** ^ب **أَسْمَاءَ الْعَفْوِ**
الْعَفْوِ لَمْ يَرْتِدْ نَبِيُّ ^{ال} **ظُهُورِ** فَيَكُنْ أَسْمَاءُ

الاستغفار

248 **الْإِسْتِغْفَارُ وَالْعَفْوُ وَالْمَغْفِرَةُ لِحَاجَاتِ**
الله بِقَوْرِ يَذْنُبُونَ وَلِيَسْتَغْفِرُوا
وَيَغْفِرَ لَهُمْ أَظْهَرَ ^{ال} **الْحَسَنَ** ^{الاول}
الْآخِرَ ^{ال} **الضَّارَ** ^{النافع} **وَمِنْ** ^{الفسقة}
الْمُرْدَةِ ^{المقدمة} **كَرَحِمَ** ^{المتفجرة}
وَالْمُتَفَجِّرَةِ ^{من} **زَيْنِ** ^{له} **الشَّيْطَانِ**
وَلَمَّا ^{هذه} **الْحِكْمَةُ** ^{بوصف} **الْمَعْلُوسِ**
الْمَلْبُوسِ ^{في} **فَوْقَهُمْ** ^{في} **الْمُعَاصِي** ^{يسهل}
عَلَيْهِمُ ^{بنوا} **الْأَمْرِ** ^{هذا} **الْحَدِيثِ** ^{لو} **لَوَلَدَ**

لجاء الله بقوم ولو تعلموا ان الشرط
في الذنب الذي يغفر انما ذلك التوبة
النصوح **والفرض انهم لا يعرفون**
شروط التوبة ولا فروضها ولا اصولها
ولا فروعها فانهم الله وشيخهم
الشيطان **وقولنا** انا عند
ظن عبدي في هذا في كتاب الشها
المذكور المختصر منه هذه الحكايا ^ط
وفي غير انا عند ظن عبدي

وانا

بث

وانا معه حيث ذكرني ان ذكرني في
249 نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في
ذكرته في ملاء خير منه وان تقرب
الي شبرا تقرب منه ذرعا وان
تقرب الي ذرعا تقرب منه بالسا
وان اتاني بمشي اتيته هرولة انتهى
قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد **وقال** ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون **وقال** وهو

مَعَكُمْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَرَانِ هَذِهِ الصِّفَاتُ
الْمَذْكُورَةُ هُنَا فِي الْإِسْمِ الْقُرْآنِيِّ الْقَرِيبِ
وَالصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ قَبْلَهَا فِي الْحَدِيثِ
وَعِزَّ ذَلِكَ بِكِتَابِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ
الْقَرِيبِ وَالْإِسْمِ وَالْغَيْرِ ذَلِكَ فِي حَقِّ
الْحَقِّ تَعَالَى صِفَاتًا لَا تُدْرِكُهَا الْأَبْصَارُ
كَمَا أَنَّ الذَّاتَ الْمُوصُوفَةَ بِهَا لَا تُدْرِكُهَا
الْأَبْصَارُ **وَقَالَ جَلَسَنَ قَائِلًا لَمْ**
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْإِبْصَارَ وَهُوَ

اللطيف

اللطيفُ الْخَبِيرُ **وَتَحِبُّ نَصْرَ الْعَالَمِ** قُل 250
رَبِّكَ مِنْ بَرَعَةِ الْأَلْبَابِ لَسَوْكَانَ الْعِلْمِ
وَذَلِكَ هُوَ بِدَرْصِ الْعِلْمِ وَالْعِلْمِ فِي
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمْ يَكُنْ
لَا يَمْلِكُ حَتَّى يَمْلُوكَ **وَقَالَ تَعَالَى أَدْعُو**
أَسْتَجِبْ لَكُمْ **وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا سَأَلَكَ**
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
الَّذِي يَدْعُو **إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي** **وَالَّذِينَ**
يَعْلَمُونَ بِرُشْدٍ وَنُورٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ

فِي حَقِّ اللَّهِ مَا يَعْنِي فِي حَقِّ الْخَلْقِ
فِي الصَّاتِ كَمَا قَالَ اللَّهُ خَلَقَهُ
ذَاتًا وَصِفَاتًا وَأَسْمَاءً أَعْمَالًا لَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ **فقوله**
أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي أَنِّي
الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ خَيْرًا قَدْ لَكَ لَهُ مِنْ رَبِّهِ
وَأَن كَانَ الْعَكْسُ نَعُودَ بِاللَّهِ مِنْ
الْعَكْسِ وَالنَّكْسِ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْظُرُ أَحَدٌ بِرَبِّهِ إِلَّا

خيرا

251 **خيرا** **فقوله** خَيْرًا خَيْرًا لَا يَنْظُرُ أَحَدٌ
إِلَّا وَهُوَ يَحْسُنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ كَمَا لَمْ يَنْظُرْ
إِسَارَةً إِلَى أَنَّ الْعَبْدَ يَحِبُّ عَلَيْهِ
أَن يَكُونَ حَسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَلَى الْمَدِينَةِ
إِلَى الْمَمَاتِ وَلَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ
لِذَلِكَ وَهُوَ يَحْسُنُ الْعَبْدَ عَلَى الْمَدِينَةِ
لِيَحْسُنَ نَالًا فِي مُقَابَلَةِ شَيْءٍ اسْتَوْجِبَ
بِهِ ذَلِكَ الْعَبْدُ مِنْ مَعْبُودَةٍ وَقَدْ قَالَ
تَعَالَى عَمَلْ خَيْرًا الْإِحْسَانُ إِلَّا لِلَّهِ

فمن كان موثوقا بالاحسان على طرفة
الضفة واضعاف ذلك واضعاف
اضعافه كيف يبي الظن من الحقد
انه يقف بين يديه يوم لا ينفع
ماله ولا بنون الا من اتي الله بغلب
سليم ونضع له ميزان القسط
وحاسبه على كل شيء كلا لا يسئ الظن
بالله الا من لم يؤمن بالله ولا باليوم
الآخر ولا بما جاء به اكرم خلق الله

من

252 من البريات والبريات في ذلك الكتاب
والسنة **وقوله** لا اله الا الله
حسبي من ذخره ليس من عذرا
عنه الكلمة الكريمة بها بعث الله
جميع الرسل قال تعالى في كتابه
المنزل على اكرم خلقه اخبارا واما
اخبارا له عليه الصلوة والسلام
بان جميع الرسل قبله امر واحدا
ومعانيها واما له تعالى تعالى

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يوحى
إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ وَقَالَ
إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي
هَذَا أَخْبَارُ وَقَالَ تَعَالَى أَمْرًا لَهُ
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
حَيٌّ لَا يَمُوتُ عَلَيْهِ سَلَّمَ أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا
وَالْبَنِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى تَقُولُوا

لَا إِلَهَ

253 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَمُوحِضُ خَصِيْرَ وَحْدَهُ
لِمَنْ لَمْ يَدْخُلْهُ وَدُخُولُهُ بِإِمْتِنَالِ الْكُتُبِ
وَالسُّنَنِ وَالْمَخْلُوقِ بِهَا ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ
فِي جَمِيعِ الْعِبَادَاتِ قَبْلَ الْعَادَاتِ
بِالْإِخْلَاصِ فِي ذَلِكَ كَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى
ذَلِكَ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ فَادْعُ اللَّهَ الْخَلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ وَامْتِنَالِ الْكُتُبِ وَالسُّنَنِ
عَلَى هَذِهِ الصَّنْعَةِ مَوْعِظَةُ السُّؤَالِ
بِالْحَالِ وَالسُّؤَالِ لِلْحَالِ قَوِيٌّ مِنَ السُّؤَالِ

بالمقال فائدة الجمل أن يقال مخلصا
ويحتمل الا والحال ليس فيه احتمال
واعنى بالحال الحال للرحماني الذي^{بفقه}
من القلب الذي هو محل نظر الرب تعالى
فالحال اذن على قسمين قسم رحمان
وقسم غير رحمان **وعبر الرحمان**
ينقسم الى قسمين نفسياني وشيطاني
والحال النفساني مخلوق مقدر **محي**
والنفساني والشيطاني مخلوق

مقدر

254 مقدر غير مرضي ويسمى حال القلب رحمانا
لان محل نظر الرب تعالى ^{الفضل} بصفته
ولذلك قيل فيه محل نظر الرب اي
بصفة الفضل وغيره من النفساني
والشيطاني ايضا من نظر الرب اذ
ليس هناك غيره تعالى بخلق شيئا
الا نظره تعالى في ذلك بصفة العدل
وقد قال تعالى نحن خالقنا **قدزنا**
وقال كلا نهد هذا عطاونا **الا**

عما يفعلونهم يسئرون تبارك الله
أحسن الخالقين أي أحسن الصانعين
فقال تعالى في حق القلب معرض
المدح أن في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب وقال إنما يذكر أولوا
الالباب والالباب جمع لب وهو
القلب وقال في حق النفس أن
النفس لا مارة بالسوء وقال اللهم
فجورها وتعالها وقال في حق

الشيطان

255 الشيطان وكان الشيطان لمرتة كعورا
وقال أن الشيطان كان للرحمن عَصَا
والكل خلق الله قال تعالى هذا خلق
الله وقال ورتك بخلق ما يستأ
ويختار وقال جل من قائل كذلك
زين لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم
فينبؤونهم بما كانوا يعملون وقال
فرعون في الجنة وفرنون في النار
ولا إله إلا الله في الكلام المأخوذ

عَلَيْهَا الْعَهْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَبِّكُمْ قَالُوا
بَلَى وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَبَيِّنَاتُ اللَّهِ
فِي الْمَعْنَى بَيِّنَاتُ اللَّهِ الْإِلَهَ وَتَحْمِيدُ
اللَّهُ وَبَيِّنَاتُ بَرِّكُمْ قَالُوا بَلَى
وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ بِحَسَبِ الْحَالِ
أَنْتَهَى الْجَمَالَ عَلَى قِسْمَيْنِ رَحْمَانِي وَشَيْطَانِي
فَالرَّحْمَانِي كُلُّ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَضْعَةٍ
يَشْهَدُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ بِحُسْنِهِ
فَهُوَ جَمَالُ رَحْمَانِي فَكُلُّ جَمِيلٍ حَسَنٌ
وَكُلُّ

256 فَعَلَّ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَمَا لَا يَشْهَدُ لَهُ
الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ بِالْحُسْنِ وَبِحُسْنِهِ
بَيْنَ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمُورِ
الْعِبَادِيَّةِ وَالْعَادِيَّةِ فَلَيْسَ بِجَمِيلٍ
بَلْ هُوَ مَذْمُومٌ وَلَيْسَ بِحَسَنٍ وَبِجَمَالِ
الشَّيْطَانِي فَالْجَمَالُ الرَّحْمَانِي مظهره
لِلْقَلْبِ وَالْجَمَالُ الشَّيْطَانِي مظهره
وَالْكُلُّ مِنْ مَدَدِ الرَّحْمَنِ قَالَ تَعَالَى
كَلَّا نَمْدَحُ هَوْلًا وَهَوْلًا مِنْ عَطَايِكَ

فالتفرقة بالخلق الشيطان
الحجب ومانعنا منه فهو مؤهلة
لذلك والقلب مؤهل لخلق
الرحمن ومن السنة والقرآن لك
فضل الله يومئذ من نبي الله
ذو الفضل العظيم الله أعلم حيث
يجعل رسالاته قال تعالى انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض ^{للا}
أكبر درجات وأكبر تفضيلا

فمن

من الجمال الرحمان كما يتبع به ^{العبد}
257 في الدنيا من مأكلا ومشروب و
ومركب ومسكن وغرذ لك مما
يتبع به في الحياة الدنيا على ^{فئة}
الكتاب والسنة ظاهر وباطن
غير متناه بذلك ولا مكاث ولا
محب ولا متكر ولا مؤثر ولا
حاسد ولا غاصب ولا خافد
ولا محب للدنيا ولا متخلق بشيء

من الاخلاق المذمومة الشيطانية
كالعشق والخيانة والخدعة ^{القول} لا في
ولا في الفعل ولا في البس ولا في الخيل
ولا طابع ولا عريض على الدنيا
ولا راض عن نفسه ولا مترك لها
لا قول ولا فعل هذه الصفات
شيطانية وهو الجمال الشيطاني
واحد ادعها من الشكر والتواضع
والاخلاص والرضى والزهد وغير

فلا

ذلك من الاخلاق المحمودة الصالحة
للاخلاق المذمومة كلها رخصتها
ومنى الجمال الرحمان من خلق وتعالى
هو متخلق بخلق الجمال الرحمان ومن
تعالى بجمال الرحمان وتعالى عن صفته
وما هو الجمال الشيطاني بحبه ذوالها
والجلال والعكس بالعكس تعود بالله
من العكس وكل امر يكون سوحا
له وليس الامر على ما يترجمه الضعفاء

الطاغيان من المتفجرة والمتفجرة
من أن الجبال هو ما ينتفون ^{بال}
من زخرف الدنيا بالتكاثر ^{هارة} والمنا
والربا والسفحة والتكبر والخيلا
والانكباب عليه والمقاطعة عليه
والمحاسنة والمدابرة إلى غير ذلك
نما هو معلوم من أحوالهم وأبناء
جنسهم المتخلفين باخلاق الشيطانية
ومى حاله لعنة الله واخلاقه ومن

تخلق

تخلق باخلاقه كلاً والله أن زعمهم في ذلك 259
بإطلا لا اضل له من الجبال الرحاني
وسامهم سوى ما يحيى هو أنهم قالوا
ومن اضل ممن اتبع هواه بعد هدى
من الله لا يهدى العوام الطالين
فجماهم شيطاني وأقوالهم وأفعالهم
وأحوالهم كلها شيطانية هدا
ذكر بعض أسوأهم الشريعة ولم يتبعها
لكثر لها وما ذكر منها يكون ^{للعامل} بوجوب

مُعَاطَعَتِهِمْ وَمُدَابَرَتُهُمْ وَالْفَرَارِ
بِهِمْ أَشَدَّ الْفَرَارِ مِنْ كُلِّ مَوْدِعٍ بِمِثْقَلِ
عَلَى طَبْعِهِ وَعَلَى رَجَائِهِ وَعَلَى أَرْجَحِ
وَمِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ يُطِيعُ خَاسِيَةَ كُلِّ
سَبَاحٍ فِي نَحْوِ **فَالْ** خَاتَمِ
فَإِنْ قِيلَ هَذَا كَأَنَّكَ اغْلَظْتَ لِقَوْلِهِ
فِي هَذَيْنِ الصَّفَحَتَيْنِ بَصْرَةَ الْإِلْفِ ظ
بِغَيْرِ تَلْوِيحٍ مَا لَا أَطِقُ قَالَهُ أَحَدٌ
قَبْلَكَ مَنْ مَرَّ أَعْلَمُ مِنْكَ وَأَفْضَلُ

مثلا

260 مِنْكَ وَأَكْلُ مِنْكَ مَقَالًا وَلَا
وَحَلْمًا وَخَلْقًا فَلْيُجِيبْ بِحَدِّثِ
لِلنَّاسِ قَضِيَّةً يَقْدِرُ مَا أَحَدٌ ثَوَابِ
الْفُجُورِ وَلَسْتُ أَذِنُ بِنَفْسِي بِمِثْقَالِ
ذَرَّةٍ مِنْ غِبَارِ شَرِّكَ تَعْلُ أَدْنَى حُلَّةٍ
بِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَهُمْ مُفَضَّلُونَ
بِالْمُسْتَبْعَةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَزَمَانٍ أَقْرَبَ
إِلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الَّذِي هُوَ خَيْرُ الْأَزْمَانِ وَخَيْرُ الْقُرُونِ

هذا هو الحق الذي لا يبدل ولا يغير
ولا يزول ولا يفتقر ولا يفتقر

لكن اقتضت حكمة الله ان الفتوى
على قدر الزمان والحال والرجال
والحمد لله على كل حال وهو الموفق
تعالى بفضل من فضله صلاح الا قال
والانفال والاحوال ولا
حول ولا قوة الا بالله
الاحوال وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
ومحمد وآله

قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل الله شفاء امة فيما ختم
عليها صدق رسول الله فيما قال